





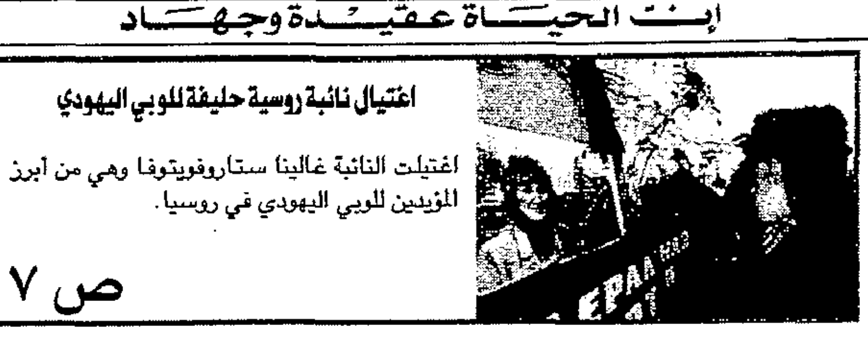


٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



الاحد ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٣ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤٦
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 22 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13046



اغتيال نائبة روسية حليفة للوبي اليهودي

اغتيلت النائبة غالينا ستاروفويتوفا وهي من أبرز المؤيدين للوبي اليهودي في روسيا.

ص ٧

الماسترز للسيدات

انحصرت بطولة الماسترز في كرة المضرب بين أربع. وفي نصف النهائي ستلعب ديفنبورت ضد غراف، وهينغيس ضد سيبيرليا.

ص ١٦

«اونسكوم» تستأنف عمليات التفتيش المفاجئة وبتلر يفند رد العراق على مطالبه

واشنطن تجدد تحذير بغداد من الخيار العسكري

□ نيويورك - راغدة درغام

■ استأنفت فرق التفتيش الدولية في العراق امس عمليات التفتيش المفاجئة للمرة الاولى بعد انحسار الازمة. واكد مسؤول عراقي ان هذه المهمة نفذت من دون عراقيل.

وجددت واشنطن تحذيرها العراق من ان الخيار العسكري ما زال وارداً اذا لم يتعاون في شكل كامل مع فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة (اونسكوم).

وقال الرئيس بيل كلينتون خلال مؤتمر صحافي في سيول: «ارجو ان يذعن العراق كما قال في رسائله الى الامم المتحدة قبل بضعة ايام وان يقدم للمفتشين المعلومات المطلوبة». وزاد انه اذا كانت هناك اسباب تدعو العراق الى الاعتراض على تقديم بعض المعلومات المطلوبة عليه ان يذكر هذه الاسباب «وعلينا ان نحلها فوراً».

واكد مستشار الرئيس الاميركي

التتمة في الصفحة (٦)



عراقيان في احد مقاهي بغداد (رويترز)

رغم معاودة درس التعاون في مشروع «سد الوحدة»

تحفظ اردني عن فرص انهاء التوتر مع سورية

□ عمان - سلامة نعمات
□ دمشق - «الحياة»

■ وصفت الحكومة الاردنية الاجتماعات الاردنية - السورية التي بدأت في عمان امس للبحث في التعاون المائي بين البلدين بأنه «خطوة على الطريق الصحيح»، لكنها ابدت تحفظات عن فرص انهاء التوتر في العلاقات بينهما بعد التصعيد الاخير، على خلفية اتهامات متبادلة بين البلدين.

وقال وزير الاعلام الاردني السيد ناصر جودة عقب الجولة الاولى من الاجتماعات التي تختتم اليوم انها تأتي بمثابة «خطوة في الاتجاه الصحيح»، معرباً عن امله بان «نصل الى المفهوم الذي تطالب به دائماً وهو الا نسمح للاجتهادات والاختلافات في وجهات النظر السياسية بان تؤثر في جوهر العلاقات والتعاون في المجالات الحيوية التي لها مس مباشر بحياة المواطنين، والأمور التي تخدم مصلحة الشعبين والبلدين».

وصرح جودة الى «الحياة» بان الاردن «يتطلع الى عودة اللجان المشتركة بكل فئاتها الى الاجتماع» بعد توقف طويل بسبب التوتر في العلاقات مع دمشق.

ورأت مصادر سياسية اردنية انه في حال لم يعقب هذه الاجتماعات «تطور على صعيد عودة اللجان المشتركة الى

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا جمدت صفقات عسكرية معها بـ٣٠٠ مليون دولار سنوياً

ايطاليا تلمح الى منح اوجلان اللجوء اذا تخلى عن «الارهاب»

□ انقرة - رشيد غيوربيليك

■ وجه رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس تحذيراً شديد اللهجة الى ايطاليا ملوحاً برد بعد قرار محكمة الاستئناف في روما وضع زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان قيد الإقامة الجبرية، بانتظار بت طلبه اللجوء السياسي، فيما اكد رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما ان تخلي اوجلان عن الارهاب هو الشرط المسبق لمنحه اللجوء. وعبّر الاتحاد الاوروبي عن تضامنه مع ايطاليا وتصميمها على حل خلافها مع تركيا في شأن مصير اوجلان، بالاستناد الى قوانينها والتزاماتها القانونية. في غضون ذلك، شنّت وحدات تركية قوامها ٥٠ الف جندي هجوماً واسعاً على المعاقل المتبقية للمقاتلين الاكراد في اقليم تونجلي شرق تركيا.

وقال يلماز في مؤتمر لحزب «الوطن الام» الذي يتزعمه ان «الحكومة الايطالية فتحت عن جهل ذراعيها لأكثر ارهابيي العالم دموية، وعلى العالم كله ان يعرف انه اذا استمرت ايطاليا في هذا الموقف الشائن فان تركيا لن تتركه من دون رد».

وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في اسطنبول: «نحذر الشعب الايطالي. ان ظهور الارهاب على الساحة الايطالية امر سيء بالنسبة الى ايطاليا واوروبا والعالم».

ونقلت صحيفة «صباح» التركية امس عن رئيس الوزراء الايطالي قوله في مقابلة اجرتها معه ان اوجلان «اعلن قبل طلبه اللجوء السياسي انه سيتخلى

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن لا تسعى الى دولتين في العراق وجنوبه

إيران ترفض التعاون مع أميركا لإطاحة صدام

□ طهران - غسان بن جدو
□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اعلنت إيران أمس انها لن تتعاون مع الولايات المتحدة لإطاحة نظام الرئيس صدام حسين، واتهمت الإدارة الأميركية بـ «تعمد عدم ايجاد حل للقضية العراقية، خدمة لمصالحها». وشددت على «ان يُترك للشعب العراقي وحده خيار تقرير.

وكان مسؤول اميركي رفيع المستوى لمح ليل الجمعة - السبت الى ان الولايات المتحدة قد توافق على مساعدة من ايران لاطاحة الرئيس صدام حسين . لكن الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن اكد امس عدم وجود «تعاون وثيق مع ايران في هذا المسعى»، موضحاً ان «ما نفعله هو العمل مع اصدقاء وحلفاء وتنظيمات معارضة. ولا يعاني صدام بالطبع اي نقص في الاعداء، خصوصاً ايران». (راجع ص٣)

ورداً على اسئلة صحافيين عن احتمال قيام ايران بمبادرة لتغيير النظام العراقي قال المسؤول الاميركي الرفيع المستوى الذي طلب عدم كشف اسمه: «سنقبل بالتأكيد اي دعم اياً يكن مصدره، ومن مصلحة كل جيران العراق تغيير حكومته». وذكر بان ايران «عانت في شكل خاص من النيات العدوانية لصدام حسين على غرار جيران آخرين» للعراق، مشيراً بذلك الى الحرب الايرانية - العراقية. ورفض القول هل اجرت واشنطن اتصالات في هذا الشأن مع طهران.

واكد ان بلاده ليست بحاجة الى مساعدة طهران للتعامل مع المعارضين الشيعة في جنوب العراق، لكنه اوضح ان واشنطن تعتبر ان «علاقات هؤلاء بايران لا تشكل عائقاً للعمل معهم». وكرر ان الولايات المتحدة لا تسعى الى تفكيك العراق بتأييدها دولتين كردية في الشمال وشيعية في الجنوب، لافتاً الى ان واشنطن «لا ترغب في اطلاق الفوضى في العراق او المنطقة».

الى ذلك، اكد قائد القوات البحرية للجيش الإيراني وقائد مجموعة «الحرس الثوري» ان القوات الأميركية «لم تتحرش بقواتنا طيلة الشهور الماضية». وستجري إيران مناورات ضخمة اطلق عليها «نصر٩» في مضيق هرمز وبحر عُمان وذلك في الرابع من الشهر المقبل. وقال قائد القوات البحرية التابعة لـ «الحرس» علي اكبر احمديان إن شعار المناورات سيكون «التعاون مع الدول الخليجية والاستعداد لتوثيق العلاقات والتنسيق في المجال العسكري»، عكس شعارات المناورات السابقة التي كانت تشدد باستمرار على «مواجهة الأعداء» و«إحباط أهداف قوى الاستكبار».

وشدد احمديان ونظيره في الجيش اللواء عباس محتاج في مؤتمر صحافي عقداه أمس في مقر قيادة «الحرس» جنوب طهران على أن الاستراتيجية الأميركية في المنطقة «وإن كانت تلحق الضرر بها، لا نشترط لتعاوننا مع اي دولة خليجية ان تقطع تعاونها العسكري مع اميركا».

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: الحزب الحاكم يتهم «الاشتراكي» بالابتزاز

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ رد حزب «المؤتمر الشعبي العام» الحاكم في اليمن على الحزب الاشتراكي المعارض متهماً اياه بممارسة «الابتزاز»، بعدما اتهمه الاشتراكي بممارسة «الترهيب والترغيب» لمنعه من عقد مؤتمره المقبل.(راجع ص ٤)

وفيما اكدت اوساط حكومية منح الحزب الاشتراكي مبلغ ١٠ ملايين ريال يمني لتمكينه من عقد هذا المؤتمر، طالب الدكتور عبدالهادي الهمداني رئيس الدائرة السياسية في حزب المؤتمر الحزب الاشتراكي بـ «تمديد موقفه من قضايا أساسية تتمثل بعملية الانفصال في صيف ١٩٩٤ وعلاقته بقياداته وأعضائه في الخارج المتورطين في جريمة الانفصال، وان يراجع حسابات الماضي بتغيير خطابه السياسي لمرحلة ما قبل الوحدة اليمنية كي يستطيع التعامل مع متغيرات ومستجدات يشهدها العالم اليوم».

وابدى أسفه لأن مؤتمر الحزب الاشتراكي «سيكون مكرساً للبحث في عدد من الوثائق ولن يحدث تغييراً في قياداته مما يجعله مجرد تظاهرة شكلية امام قواعده وأمام الآخرين».

صحيفة ايرانية تهدد بكشف حقائق مثيرة عن زيارة ضباط في الـ«سي. آي. اي»

□ طهران - «الحياة»

■ افادت صحيفة «جمهوري إسلامي» القريبة إلى أوساط عليا في قيادة النظام الإيراني أن وفد السياح الأميركيين الذي بدأ جولة سياحية في إيران قبل أسبوعين «يضم مسؤولين في وكالة الاستخبارات الأميركية» (سي. آي. اي). وانتقدت وزارة الخارجية مطالبة اياها بتوضيحات «وإلا فإننا سنكشف حقائق مثيرة». واتهمت الصحيفة الوزارة بأنها أشرفت على تنظيم زيارة الوفد ورعايتها، مشيرة إلى أنه «يضم ١٣ شخصية سياسية واقتصادية وضباطاً في السي. آي. اي تحت غطاء سياحي».

وتابعت ان «السياح» اجروا اتصالات وعقدوا لقاءات «سرية» مع مسؤولين في الحكومة «بهدف الحصول على معلومات عن الأوضاع السياسية وكيفية المشاركة المحتملة في مشاريع اقتصادية نفطية وتجارية في المناطق الحرة» في إيران. وأشارت إلى أن هؤلاء «السياح» زاروا سفارتي بريطانيا والسويد في طهران. وتساءلت بنبرة تحذير «الا تتعارض هذه الزيارة مع مصالح النظام وسياسات الحكم؟ وإذا كان العكس صحيحاً لماذا يتم كل هذا في شكل سري وتحت غطاء السياحة؟».

لافتاتهم الدعائية تمتد ١٨٠ كيلومتراً لونها الخطاطون بـ٢,٤ طن من الدهان

تجار دمشق يخوضون معركة الانتخابات أرضاً وجواً

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ تكفل بضعة من مرشحي دائرة دمشق الى انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) السوري بتعليق نحو ٣٠ ألف لافتة يصل طولها الى ١٨٠ كيلومتراً، سهر الخطاطون الليالي لتلوين بياضها بأكثر من ٢,٤ طن من الدهان. وتبلغ الكلفة التقديرية لهذه «العملية الدعائية» أكثر من ٤٢٠ الف دولار أميركي. واذا اضيفت كلفة الصور وثمن الحلويات والسندويتشات والولائم وأجور الطاقة والعمال سيتضاعف المبلغ مرات عدة.

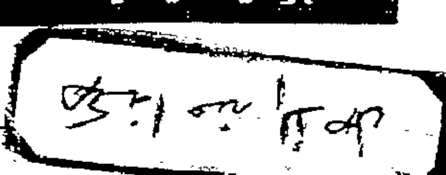
ويتنافس اكثر من سبعة آلاف شخص لدخول المجلس واحتلال الـ ٢٥٠ مقعداً التي يذهب ٦٥ في المئة منها الى ممثلي الاحزاب المنضوية في «الجبهة الوطنية التقدمية» بقيادة حزب «البعث» (يمثله ١٣٥ نائباً). وهناك ٤٥٨ مرشحاً يتنافسون على ٢٩ مقعداً مخصصة لدائرة دمشق. وطالما ان القيادة السياسية اختارت الـ ١٦ ممثلاً عن احزاب «الجبهة الوطنية»، فإن المنافسة تدور على ١٣ مقعداً مخصصة للمستقلين. لذلك فإن التجار تفننوا في شن الحملات والحملات المضادة، أرضاً في سوق «الحريقة» معقل التجار، وجواً في سماء شوارع دمشق... وهم مستعدون لتحمل الكلفة.

بالتأكيد فإن للمرشحين في انتخابات دول أخرى يصرفون اضعاف التكاليف السورية، لكن «الميزة» التي يقدمها معظم المرشحين أنهم مدوا مئات الكيلومترات من الأقمشة لتكرار ذكر اسمائهم وليس لتقديم بيانهم الانتخابي وطموحاتهم في الدور التشريعي السابع الذي ينتخب في ٣٠ الجاري. تلك «الميزة» على علاتها، فإنها تشكل موسماً اقتصادياً ينتظره الناس كل اربع سنوات، وهذه المرة جاء الموسم في محله ليحرك اسواق الاقمشة والحلويات والمطاعم والكهرباء والصوتيات.

ولعل انشط الاسواق حالياً هو «سوق الخطاطين»، الذين أخذوا على عاتقهم القيام بالدور من وراء الكواليس، إذ أن

التتمة في الصفحة (٦)

22
9 770967 559118



كلينتون متمسك بالسلام العادل والشامل والملك فهد ينوّه بجهود الهراوي

الرئيس اللبناني يوصي العهد الجديد بحماية الإنجازات وتطوير أداء الدولة

□ بيروت - «الحياة»

■ يحتفل لبنان اليوم بالذكرى الخامسة والخمسين لاستقلاله، ويقام عرض عسكري مركزي (قرب المتحف) ينتظر أن يشارك فيه رئيس الجمهورية الياس الهراوي، إذا ارتأى الأطباء أن حضوره لن يؤثر في وضعه الصحي، وكبار الرسميين، ويغيب عنه الرئيس المنتخب قائد الجيش العماد إميل لحود ليتمثل برئيس الأركان اللواء سمير القاضي.

برقيات تهنئة

وفي المناسبة، تلقى الهراوي برقيات تهنئة عدة من قادة عرب وأجانب. فأعرب الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن «مشاركته اللبنانيين في المرحلة الانتقالية قبل تسلم الرئيس المنتخب، الامل بحلول السلام والمستقبل الآمن في لبنان والمنطقة ككل». وقال ان «الولايات المتحدة تواصل تشجيع الحكومة اللبنانية في سعيها نحو الديموقراطية وتطوير المؤسسات وإنماء للاقتصاد، وتدعم استقلال لبنان ومبادئه وسلامة اراضيه، وتتمسك بتحقيق سلام عادل وشامل ودائم لكل شعوب الشرق الاوسط».

واضاف كلينتون «فيما تتحضرون لمغادرة الرئاسة يمكنكم الاعتزاز بالتطور الفعلي الذي حققه لبنان خلال السنوات التسع ويطمئنكم الى أن الولايات المتحدة ستدعم لبنان وتؤيد توجهه الإيجابي الذي اسستم له. اسفت لسماعي بمرضكم وأتمنى لكم التعافي السريع».

ونوه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بجهود الهراوي خلال تسع سنوات «لصون السيادة والاستقلال وإعمار لبنان وتوطيد الامن فيه». وعبّر ولي العهد السعودي النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الامير عبدالله بن عبدالعزيز عن الامنيات نفسها.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان «الطريق التي سار فيها لبنان خلال الاستقلال لم تكن بسيطة وسهلة لكن الشعب استطاع تذليل المحن وعاد لبنان ليؤدي دوراً مهماً في المنطقة»، معرباً عن ثقته ان لبنان سيتمكن من تحقيق انجازات جديدة في دعم سيادته وإعادة وحدة اراضيه بروح اتفاقات مدريد ووفقاً لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥، معلناً تاييد روسيا الحازم له.

وتمنى الرئيس الفرنسي جاك شيراك السعادة والازدهار للشعب اللبناني وقال ان «لبنان عزيز على فرنسا وأنا واثق ان علاقاتنا ستحافظ على قوتها الناتجة من التاريخ والاحترام المتبادل والمحن القاسية التي خضناها معاً وستستمر هذه العلاقات في النمو ضمن اطار الصداقة والثقة».

واكد الرئيس الجزائري اليمين زروال «الحرص على تعزيز علاقات التعاون بين البلدين وتضامن الجزائر الثابت مع لبنان في جهوده الحثيثة لاسترجاع ارضه المحتلة».

وتلقى الهراوي ايضاً برقيات من الرؤساء المصري حسني مبارك واليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وملك إسبانيا خوان كارلوس وامير موناكو رينييه.

رسالة الإستقلال

ووجه الهراوي مساء أمس رسالة الى اللبنانيين لمناسبة العيد «الذي يحل هذا العام قبل ايام من انتقال سدة الرئاسة الأولى الى الرئيس العماد اميل لحود الذي أتمنى له كل التوفيق والنجاح في مهماته واوصيكم بالتعاون معه لاستكمال مسيرة لبنان».

واضاف «اننا رسمنا نهجاً أنقذ وطناً، وبعد تسع سنوات توطدت مسيرة السلام الوطني وتبلورت قناعات وطنية راسخة: حسمنا انتماءنا العربي الحر الذي يرفض التخاذل والتفرد. وبفضل دعائم الأخوة والثقة بيني وبين أخي الرئيس حافظ الأسد أرسينا روابط الأخوة والتعاون والتنسيق مع سورية الشقيقة على قواعد واضحة نعتبرها نموذجاً لإقامة التضامن العربي الشامل، وحسمنا خيارنا الإستراتيجي للسلام العادل والشامل متمسكين بتطبيق القرارات الدولية ومبدأ الأرض في مقابل السلام، ملتزمين تلازم المسارين اللبناني والسوري من أجل استعادة الأرض والكرامة، وعملنا بكل ما أوتينا من أجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي، إذ لا تنازل عن ذرة من ترابنا وكرامتنا».

وشكر لقوات الطوارئ الدولية عملها في جنوب لبنان، وقال «لا ثبات للإستقلال بلا الإستقرار الداخلي. طبقنا مقدمة الدستور كاملة، فعندما تبوأت سدة الرئاسة كان على أرضنا صراع الدم، واليوم تتنافسون من أجل الإعمار الأفضل».

ونوه الهراوي بدور الجيش اللبناني وسائر القوى الأمنية في ترسيخ الاستقرار الداخلي والصمود في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، معرباً عن «الاعتزاز بمقاومتنا للإحتلال، فهي ليست ارهاباً على الإطلاق بل شهادة على أننا شعب يتمسك بحقوقه وكرامته وبما تنص عليه الشرعية الدولية».

واعتبر ان «لا معنى للاستقلال بلا الدولة الواحدة القائدة، وقد أعدناها واحدة، والمطلوب اليوم اعادة تنظيمها بما يلبي مسيرة السلام الوطني وحاجات المستقبل». وذكّر ببعض انجازات عهده من مثل الانتخابات النيابية البلدية واعادة الثقة بلبنان، قائلاً «ان الوطن يستطيع الكثير حين تصفو الإرادة الوطنية الواحدة وحين يلتزم المسؤولون الدستور والمصالح الوطنية العليا».

وأوصى «بحماية الإنجازات وتطوير الأداء لأن الاستقلال يتنامى حين تجيبون عن سؤال هل تريدون بناء الدولة كما يجب أن تكون؟ سؤال يبقى في ضمائر الموالين والمعارضين، حتى نرى دولة المواطن والقانون التي هي فوق الأهواء وقبل المصالح الفئوية أو الشخصية أو المناطقية». وختم «ان الدولة هي ضمان العيش اللبناني الواحد والحرية والديموقراطية والنظام والقضاء النزيه العادل والآمال والأحلام والاستقلال».

وسيوجه الهراوي مساء غد الاثنين كلمة وداعية الى اللبنانيين عشية تسليم السلطة الى الرئيس المنتخب.

وامس وضع ممثلون لرئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري اكاليل على اضرحة رجال الاستقلال، وأقيمت احتفالات في ثكن الجيش اللبناني تلي خلالها «أمر اليوم».

ووجه رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين من الكويت رسالة تهنئة الى اللبنانيين في العيد تمنى فيها «تحرير لبنان من رجس الاحتلال الصهيوني».

ورأى النائب عصام فارس «ان الاستقلال ليس كاملاً ما دامت اسرائيل تحتل جنوبنا وبقاعنا الغربي»، معتبراً ان «نجاح العهد الجديد هو من مسؤولية الجميع، وهذا يتطلب تعاوناً معه».

واعلن سفير لبنان في بريطانيا محمود حمود، في كلمة في السفارة لمناسبة العيد، فأشاد بإنجازات عهد الهراوي. آملاً خيراً بعهد لحود معاهداً «على ان نقتفي خطاه وندعم خططه من أجل لبنان وقيام الدولة العادلة والقادرة». ودان الإعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الجنوب والبقاع الغربي، محيياً صمود الشعب و«المقاومة الشريفة التي حافظت على كرامتنا وكرامة العرب في مقاومتها الاحتلال واستعادة الحقوق المغتصبة».

مجلس البطاركة يطالب بتطبيق "الطائف" نصاً وروحاً

□ بيروت - «الحياة»

■ حيا مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في ختام دورته الثانية والثلاثين التي عقدت في بكركي برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، رئيس الجمهورية الياس الهراوي «الذي قاد سفينة الوطن على مدى تسع سنوات صعبة ودقيقة، وهو يستعد ليسلم عشعل القيادة الى الرئيس الجديد العماد إميل لحود الذي كان لانتخابه الصدى الإيجابي الكبير في قلوب اللبنانيين ولدى رؤساء الدول». واشار الى «ما يعانيه اللبناني من أمور تنتهك حقوقه وكرامته: فما زالت حرية العمل السياسي والتعبير محدودة وتعاني انتهاكات تستهدف معارضين وفئات معينة دون سواها؛ والحرية الإعلامية تواجه انتكاسات بسبب اجراءات تعرضت لها مؤسسات إعلامية، وملاحقات لصحافيين وتعطيل لمطبوعات وكتب تناولت شؤوناً دينية وأدبية متنوعة، وتقليص عدد المحطات التلفزيونية وقسمتها حصصاً سياسية، واخطار تنتج عن فرض الرقابة الذاتية والنشرة الأخبارية الواحدة، وفي ذلك مخالفة للدستور اللبناني وشرعة حقوق الإنسان». ورأى «ان عودة المهجرين الى أراضيهم ومناطقهم حق أساسي من حقوقهم يتطلب قراراً سياسياً واضحاً ووسائل للعيش الكريم وظروفاً وامكانات للعمل والتعليم والتطبيب واحياء للزراعة وللصناعة الخفيفة»، معتبراً «ان من حق اللبنانيين المقيمين في الجنوب والبقاع الغربي والشريط الحدودي ويعانون وطأة الاحتلال الإسرائيلي، على الدول اللبنانية والأسرة الدولية أن يتوقف العدوان على بيوتهم وأراضيهم، وإزهاق الأرواح باعداد كبيرة، وفرض حال من العنف وعدم الاستقرار، وتهجير السكان، وتدمير الاقتصاد، وتكبيده كلفة باهظة، وعليها أن تعامل أبناء تلك المنطقة معاملة يشعرون معها انهم غير متهمين في إخلاصهم للبنان. ومن حق أبناء جزين ومنطقتها أن يزول الالتباس السياسي الغامض الذي يلفها ويتسبب بالتنكيل باهلها وقصف أحيائها، وسقوط مئات من المدنيين الأبرياء، ونزوح ٧٥ في المئة من سكانها واتهام شبابها بالعمالة، وإقصائهم من التوظيف في القطاعات العامة وإسقاط شعبها من إطار عناية الدولة المعيشي والإنمائي والاقتصادي والوطني». واستنكر استغلال الاطفال والتعدي عليهم واستباحة الاستغلال الجنسي المنظم للمرأة «ولا سيما تلك المستوردات من الخارج لهذه الغاية».

واضاف المجلس في بيانه «اننا ننظر بثقة الى المستقبل ونأمل أن يواصل العهد الرئاسي الجديد ورشة انماء متكامل يشمل الإنسان والدولة، بإحلال نظام سياسي واجتماعي عادل ومنصف تخضع فيه المصالح الخاصة والفئوية لخير الوطن والشعب وتحترم الحقوق والواجبات العائدة الى الأشخاص والجماعات وتسود المجتمع العدالة ويتحلى المسؤولون بالنزاهة والقدرة والتجرد الى حد انكار الذات وهذا كفيل برفع التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وننتظر من الحكم ان يؤلف حكومة يكون وزراؤها على قدر الانتظارات وتصحح الخلل السياسي بتطبيق وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً، وتحقق هذا الوفاق الوطني على مستوياته كافة، وتجري ما يلزم من تعديلات في الدستور والقوانين، وتعيد الى البلاد حرمتها وكرامتها باستعادة سلامة الأرض والسيادة والاستقلال». ودعا العهد الجديد الى «معالجة الأزمة الاقتصادية بوضع حد لإهدار الأموال العامة من جراء الفساد في الإدارة والتعطيل لعمل أجهزة الرقابة وبتخفيض الدين العام وتصحيح الموازنة والنظام الضرائبي وتقوية الاقتصاد بتعزيز الاستثمار في القطاع الخاص واعتماد الشفافية في التعامل والمضي في الإصلاحات الاقتصادية»، مطالباً اياه بتحقيق الإنماء المتوازن ومعالجة الأزمة الاجتماعية.

أكد التحضير للانتخابات النيابية والفوز بها

إده: نبني موقفنا من لحود على أساس ممارسته السلطة

□ بيروت - «الحياة»

■ قال العميد ريمون اده ان ما منعه من تهنئة العماد اميل لحود بعد انتخابه رئيساً للجمهورية هو «الطريقة المستنكرة التي وصل من خلالها الى سدة الرئاسة». واضاف «ولكن على رغم ذلك سنترك للرئيس الجديد الوقت الكافي للعمل، ولن نبني موقفنا السياسي منه إلا على أساس ممارسته السلطة، املين ان تسمح لنا الظروف بتهنئته بافعاله والتعامل معه».

جاء كلام اده في رسالة الى مؤتمر لمجالس الدوائر في حزب الكتلة الوطنية عقد في فندق «الاكواريوم» في جونيه وحضره الرئيس الجديد لمجلس الحزب ادمون شبير والأمين العام ابراهيم اسطفان وقياديون آخرون، وتلاها نيابة عنه نائب الأمين العام صخر سالم.

واعتبر اده «أن المرحلة المقبلة على لبنان والمنطقة مليئة بكل الاحتمالات. ولبنان يحتاج الى تقوية مؤسساته الديموقراطية، من أجل شد الروابط بين بنيه». واضاف «ليس لي في المستقبل اكثر مما لكم ولا ديمومة ولا وحدة للبنان إلا بالنظام الديموقراطي الحر وبالممارسة الحزبية المترفعة عن الطائفية والمحسوبية».

واشار الى «أن المرحلة المقبلة تتطلب الوعي الكافي لرصد المؤامرات التي تحاك ضد ديمومة لبنان، ولذلك قررنا خلال خلوة باريس العودة بقوة الى المعترك السياسي من خلال اعادة تنظيم الحزب لجعله اداة قوية قادرة على مواجهة الأحداث. وعلينا أن تنفتح اكثر فاكثر على قاعدتينا الحزبية والشعبية من اجل شد الأواصر والتحضير لانتخابات العام ٢٠٠٠ والفوز بها».

واورد اده في رسالته ثلاثة امور حزبية اعتبرها اولويات للمرحلة المقبلة وهي «تطوير مصلحة الطلاب والانفتاح على الشباب وحثهم على المشاركة في الحياة السياسية، ثم العمل من أجل المساواة بين الرجل والمرأة وتفعيل دور هذه الأخيرة في الحياة السياسية، والاهتمام بشؤون البيئة والدعوة الى غرس الأشجار وشراء مروحيات لإخماد الحرائق بصورة اكثر فاعلية».

وعدد انجازات الحزب الدستورية من خلال تجاربه في المجلس النيابي والحكومة واهمها مرسوم اشتراعي لمحاربة الإثراء غير المشروع وهو يختلف عن مشروع قانون وزير العدل الحالي بهيج طبارة الذي ينتهك السرية المصرفية، وقانون سرية المصارف الذي سمح للبنان باستقطاب الرساميل الأجنبية فادى ذلك الى تكاثر عدد المصارف وتوافرت فرص عمل للشباب، وقانون اعدام القاتل، والسماح بالزواج المدني. وشدد على «أن الحزب كان اول من حذر من خطر اسرائيل وأطماعها في ارض لبنان ومياهه. وعلى رغم تاييدنا للقضية الفلسطينية عارضنا في شدة اتفاق القاهرة الذي الغي بعد ١٧ سنة من وضعه».

وتحدث في المؤتمر ايضاً شبير واسطفان ومفوض الداخلية نصري فضول ومعتمد باريس في الحزب الياس شلهوب باسم المغتربين، واقسم عدد من المعتمدين الجدد اليمين.

تنديد بقتل سائقَين وتحذير من فتنة

■ بيروت - «الحياة» - نددت فاعليات شمالية بجريمة اودت بحياة السائقين أحمد ملحم ومصطفى سلمى اللذين وجدا مقتولين ذبحاً في بلدة دوما (جرد البترون) بعد ١٠ ايام على اختفائهما خلال عملهما على الطريق الساحلية. واجمعت على وصف الأمر بـ«الخطير جداً لأنه يستهدف الأمن الوطني الداخلي». وحذرت كتلة «الإنماء والتغيير» النيابية والنائب بطرس حرب من مخطط امني ارهابي لزعزعة الأمن واحداث توترات امنية وفتنة بين المناطق.

وشيعت منطقة عكار القتيلين في موكب حاشد. ونفذ سائقو الشمال تجمعاً حاشداً في طرابلس استنكاراً. واطلقوا أبواق سياراتهم حداداً.

واشنطن ولندن تنتظران تفاصيل عن الوثائق المطلوبة

بوادر أزمة جديدة مع العراق وبغداد تتوقع ضربة خلال أسابيع

■ لندن، واشنطن، سيول، بغداد، القاهرة – ظهرت امس بوادر تصعيد جديد في الأزمة بين العراق والأمم المتحدة التي انحسرت اخيراً بعد عودة المفتشين الدوليين الى العراق. ويتمثل الخلاف الجديد برفض بغداد تسليم وثائق طلب المفتشون الاطلاع عليها. وتوقعت صحيفة عراقية امس تنفيذ هجوم عسكري على العراق خلال اسابيع، فيما قال الرئيس بيل كلينتون انه ينتظر للتأكد من جميع الحقائق. واتخذت بريطانيا موقفاً مماثلاً واشارت الى انها ستنتظر وصول تفاصيل اخرى من الأمم المتحدة.

وخرج مفتشو اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) من مقراتهم في بغداد لليوم الرابع امس لمتابعة مهمتهم، فيما ظهرت الصحف العراقية بعبارات تنطوي على التحدي وتتهم الولايات المتحدة بالعمل على «تدمير العراق».

كلينتون

وفي اول رد فعل على احدث خلاف بين الأمم المتحدة والعراق والذي برز بعد اقل من اسبوع من احباط خطط لشن غارات اميركية – بريطانية جوية على العراق قال الرئيس كلينتون في مؤتمر صحافي مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ: «اعتقد بانه من الضروري الا نبالغ في رد فعلنا في اليوم الأول (...) اود ان اتاكد من جميع الحقائق (...) ارجو ان يذعن العراق كما قال في رسائله للأمم المتحدة منذ ايام لقرارات الأمم المتحدة وان يقدم للمفتشين المعلومات المطلوبة».

لندن

وفي لندن، اتخذت الحكومة البريطانية موقفاً حذراً امس، وقال ناطق باسم الخارجية ان لندن في انتظار تصريحات اكثر تفصيلاً من «اونسكوم» في شأن اعتراضات العراق على تقديم وثائق للمفتشين.

واضاف الناطق «سنمتنع عن الادلاء باي تصريح حتى ذلك الوقت».

تصاعد التوتر

وفي بغداد، ذكرت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس صدام حسين امس ان هجوماً على العراق قد ينفذ في الاسابيع المقبلة.

واضافت ان «التوتر بدأ يتصاعد بين بغداد والأمم المتحدة بعد توجيه الاتهامات المتبادلة بين (رئيس اونسكوم ريتشارد) بتلر والديبلوماسية العراقية».

وذكرت الصحيفة في مقال حمل عنوان «ما الذي يحتمل حدوثه» والمرجح ان يكون كاتبه عدي صدام حسين ان «قناعتنا الأساسية ان هناك عملاً يعد له في الكواليس بضرب العراق».

واعتبرت الصحيفة ان هجوماً قد ينفذ «في مستقبل قريب الذي نعتقد انه يراوح ما بين نشر هذا المقال وحتى نهاية الشهر الأول من العام المقبل او منتصف الشهر الثاني في ابعد الحالات ان لم يكن خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة».

ويأتي هذا التعليق في حين استأنف العراق الأربعاء تعاونه مع خبراء الأمم المتحدة الذي علقه في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وتجنب في اللحظة الأخيرة ضربة كانت الولايات المتحدة وبريطانيا على وشك توجيهها الى هذا البلد قبل اسبوع.

وثمة جدل قائم بين بغداد وبتلر في شأن وثائق عن برامج التسلح يرفض العراق تسليمها له.

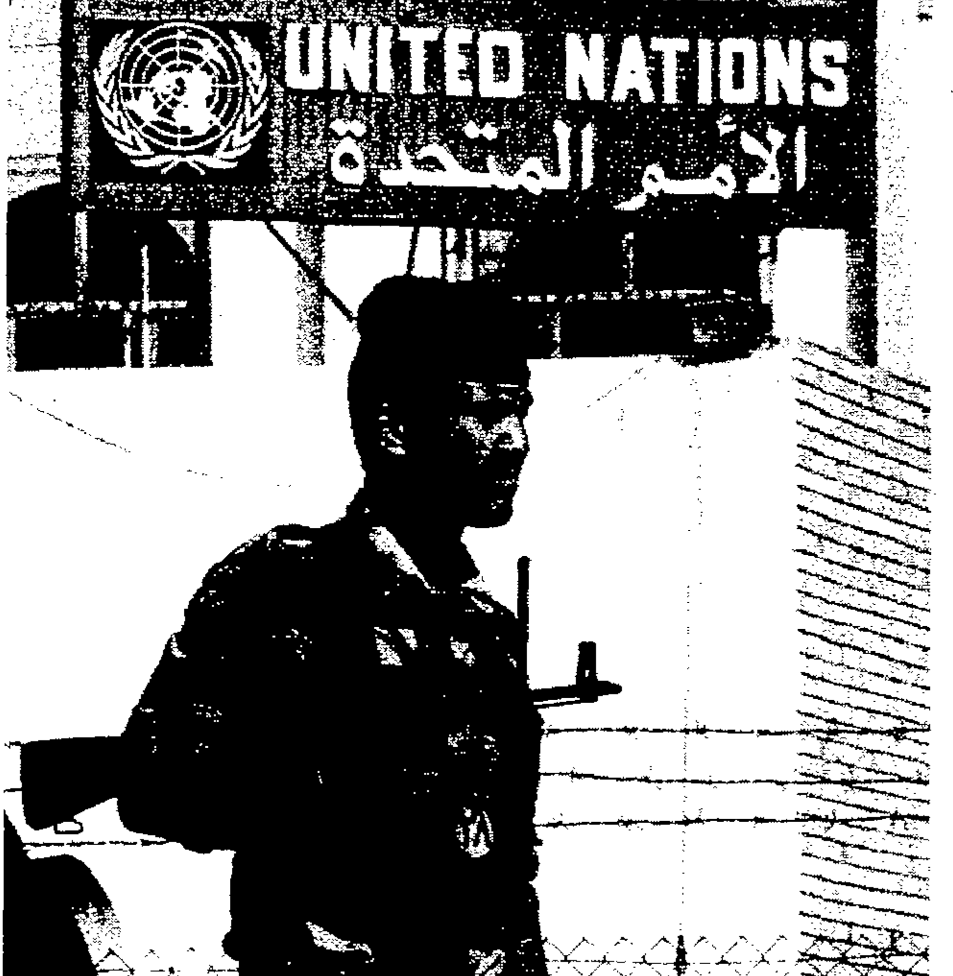
واضافت الصحيفة «ان القيادة السياسية في العراق استطاعت ان تتلافى الضربة من خلال القرار الذي اتخذته» باستئناف التعاون غير المشروط مع اونسكوم، وان «هذا القرار فوت الفرصة على الاميركيين الى درجة دفعت كل من بريطانيا والولايات المتحدة حتى لا تظهران ان بغداد تعاملت بحنكة سياسية (...) الى الادعاء بأن فرنسا سربت موعد الضربة الى العراق وهو ضرب من الوهم والخيال».

واكدت الصحيفة «لقد اصبح اعداء العراق على دراية كبيرة بأن الوضع الداخلي لا يمكن تغييره اطلاقاً»، في اشارة الى النداءات الاميركية والبريطانية لتغيير نظام بغداد.

وأعرب ديبلوماسيون امس عن خشيتهم من حدوث تصعيد جديد للوضع، واعتبر ديبلوماسي غربي في بغداد ان الجدل الجديد «قد يثير استفزازاً من جانب بتلر». لكنه اضاف «في الوقت الحاضر يتمثل موقف العراقيين عموماً في عدم الرد على استفزازات محتملة».

وفي القاهرة، طالبت الجامعة العربية ومصر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بالتدخل للحؤول دون حدوث ازمة جديدة بين العراق والمفتشين الدوليين، واكدتا ضرورة التزام مفتشي «اونسكوم» التفويض الممنوح لهم من قبل مجلس الأمن.

وبعث وزير الخارجية المصري عمرو موسى برسالة عاجلة الى انان دعاه الى الدخول كطرف اساسي في الازمة العراقية، وفقاً لما تم الاتفاق عليه في بغداد في شباط (فبراير) الماضي، لافتاً الى اهمية دور الأمم المتحدة بالنسبة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن وإنهاء معاناة الشعب العراقي.



جندي عراقي امام مقر الامم المتحدة في بغداد امس. (ا ف ب)

واشنطن: مواقف متناقضة من التعاون مع إيران لإطاحة صدام

■ واشنطن – ا ف ب، رويترز – ظهر تناقض واضح اخيراً في معلومات ادلى بها مسؤولان في الإدارة الأميركية في شأن التعاون الأميركي مع إيران لإطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، وكذلك في شأن الهدف الرئيسي من التعاون الأميركي مع المعارضة العراقية وتسليحها.

ولمح مسؤول اميركي رفيع المستوى اول من امس إلى أن الولايات المتحدة قد توافق على مساعدة من ايران لاطاحة الرئيس صدام حسين، وذلك في اول إشارة من مسؤول اميركي، ولو ضمنياً، إلى احتمال حصول تعاون بين طهران وواشنطن لقلب نظام الرئيس العراقي المتربع على قمة السلطة منذ ٢٠ عاماً.

ورداً على اسئلة صحافيين عن احتمال قيام ايران بمبادرة لتغيير النظام في بغداد، اجاب هذا المسؤول، الذي طلب عدم كشف هويته: «سنقبل بالتاكيد أي دعم أياً كان مصدره. ومن مصلحة جميع جيران العراق تغيير الحكومة» في بغداد.

وذكر المسؤول أن إيران «عانت من النيات العدوانية لصدام حسين على غرار جيران آخرين» للعراق، مشيراً بذلك الى الحرب الايرانية – العراقية (١٩٨٠ – ١٩٨٨).

ورفض التصريح عما إذا كانت واشنطن اتصلت مع الحكومة الايرانية في هذا الشأن.

وقال المسؤول في وزارة الخارجية الأميركية بأن واشنطن تتوقع أن تحدد بحلول نهاية السنة جماعات المعارضة العراقية التي يمكنها ان تحصل على مساعدات اميركية جديدة في إطار محاولة مكثفة لإطاحة الرئيس صدام.

الاستراتيجية الأميركية؟

واعترف بأن الاستراتيجية الاميركية الجديدة مشروع طويل ومعقد لم يحدد بشكل نهائي ولم يحظ بعد بدعم الاشخاص الذين يرشحهم للاستفادة، ومن بينهم الجماعتان الكرديتان العراقيتان الرئيسيتان.

واضاف ان وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ستعين قريباً ممثلاً خاصاً للمعارضة العراقية لتنسيق الجهود.

موقف آخر

ووصف مسؤول آخر في وقت لاحق تصريح زميله عن الاستعانة بإيران لإطاحة صدام بانه «اهوج». وقال: «لا يوجد تنسيق أو اتصال في شأن هذا الموضوع» بين الولايات المتحدة وإيران.

ولا توجد علاقات ديبلوماسية بين البلدين منذ أن احتجز ثوريون إيرانيون ٥٢ اميركياً رهائن لمدة ٤٤٤ يوماً في عام ١٩٧٨ – ١٩٧٩.

والتقى المسؤولان مع الصحافيين بعد دعوة الرئيس كلينتون في الأسبوع الماضي إلى تشكيل «حكومة جديدة» في بغداد.

وكان هذا أوضح بيان لرغبة الولايات المتحدة في تغيير صدام ويدعمه قانون اميركي اجيز اخيراً وافق على بدء حملة تبلغ نفقاتها نحو ١٠٠ مليون دولار لإسقاط صدام.

وقال المسؤول الاول إن «الرئيس أوضح انه بدلاً من التطلع الي اليوم الذي تخرج فيه حكومة (عراقية جديدة) إلى الوجود سنبدأ العمل في شكل مكثف مع المعارضة لتقديم ذلك الموعد بقدر ما يمكننا».

واضاف انه في شكل مبدئي سيكون هناك نشاط في هذا الصدد «وراء الكواليس اكثر من النشاط العلني».

وتابع ان توحيد جماعات المعارضة العراقية هدف رئيسي. وان هدف الولايات المتحدة هو «المساعدة» على إطاحة صدام ولكن «لن نقوم بهذه المهمة بدلاً منهم».

وقال إن القانون الجديد يلزم الإدارة بان تحدد بنهاية كانون الأول (ديسمبر) الجماعات العراقية المؤهلة لتلقي ٩٧ مليون دولار تمت الموافقة عليها لتسليح المعارضة ودعمها.

واوضح مسؤولو البيت الابيض انه لا توجد «خطط جاهزة» لاعطاء المعارضة معدات عسكرية فائضة بموجب القانون، ولكن لا يمكن استبعاد تسليح الثوار.

أخطاء سابقة

وشدد مسؤول وزارة الخارجية على ان الولايات المتحدة تشعر بحساسية شديدة للأخطاء التي ارتكبتها في الماضي، مثلما حدث بعد حرب الخليج في عام ١٩٩١ عندما ارسلت إدارة الرئيس جورج بوش اشارات إلى المعارضة العراقية بانها ستؤيد ثورة ضد صدام.

ولم تتابع الولايات المتحدة ذلك وقتل عراقيون كثيرون في انتفاضة اجهضت.

وقال المسؤول: «علينا مسؤولية التاكد من اننا لا نسلح الناس فقط ونرسلهم كي يموتوا من دون هدف نبيل. سناخذها خطوة في وقت ما ونساعدهم على تنظيم انفسهم وتحديد الجماعات المؤهلة لهذا النوع من المساعدة وسنرى بعد ذلك ما هي الخطوات التالية».

ولم يستبعد المسؤول امكان سيطرة قوات المعارضة بدعم من سلاح الجو الاميركي على بعض المناطق الخارجية العراقية. وقال: «نبحث في هذه الافكار ونأخذها على محمل الجد، ولكن لن نتحرك إلا بعد ان نشعر بأن شيئاً ما يمكن تحقيقه يفيد كل العراقيين».

وكان الرئيس بيل كلينتون اعلن الأحد الماضي ان واشنطن ستزيد الدعم للمعارضة العراقية ضمن استراتيجية طويلة المدى تهدف إلى إطاحة النظام العراقي.

واكد المسؤول الاميركي أن بلاده ليست بحاجة إلى مساعدة طهران للتعامل مع المعارضين الشيعة في جنوب العراق. لكنه أوضح ان واشنطن تعتبر ان «علاقات هؤلاء بإيران لا تشكل عائقاً للعمل معهم». وكرر أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى تفكيك العراق بتأييدها دولتين كردية في الشمال وشيعية في الجنوب. وأكد ان واشنطن «لا ترغب في اطلاق الفوضى في العراق او في المنطقة».

الأسد يستقبل طالباني

□ دمشق – «الحياة»

■ استقبل الرئيس حافظ الأسد امس زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني قبل توجهه الى طهران بعد زيارة لدمشق استمرت عشرة أيام، هي الأولى منذ سنتين.

وأعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الأسد «استمع من طالباني الى تفاصيل بعض التطورات الاخيرة والاتصالات التي اجراها مع بعض الاطراف الدولية ومسار التطور في المنطقة».

الى ذلك وصل زعيم «منظمة العمل الاسلامي» العراقية السيد محمد تقي المدرسي الى دمشق اول من امس للبحث في «المسألة العراقية» مع المسؤولين السوريين. ونقلت مصادر عراقية عن المدرسي قوله: «اننا في المعارضة العراقية لم نكن ننتظر الولايات المتحدة حتى تسمح بالعمل ضد عدو شعبنا الأول المتمثل بنظام (الرئيس صدام) حسين ولا نعتمد عليها في ذلك، وانما اعتمادنا الأول على شعبنا الصامد وقوانا الذاتية»، معرباً عن امله بان «لا يضع العالم العراقيل امام ازاحة نظام صدام».

"ارهابيون" ارسلهم العراق وراء إقفال سفارة أميركا في بانكوك؟

■ بانكوك، واشنطن – ا ب، ا ف ب – نقلت صحيفة «بانكوك بوست» التايلاندية امس عن مصادر أمنية في تايلاندا ان دخول الارهابيين المشتبه بهم الذين ارسلهم الرئيس العراقي صدام حسين إلى تايلاندا ادى إلى اقفال السفارة الأميركية في بانكوك موقتاً.

واضافت المصادر الأمنية للصحيفة ان وكالة الاستخبارات الأميركية (سي. آي. ايه) أطلعت اجهزة الأمن التايلاندية على هذه المعلومات، وحذرتها من ان عدداً غير معروف من الارهابيين في الشرق الأوسط دخل كل منهم على حدة إلى تايلاندا لتنفيذ هجمات ضد أهداف أميركية.

وكانت السفارة الأميركية في بانكوك اغلقت اول من امس لثلاثة أيام.

وقال بيان في السفارة إن اغلاقها جاء استجابة إلى «تحذير عام في كل العالم» صدر في ١٢ من الشهر الجاري لاتخاذ اجراءات ازاء احتمال حصول هجمات موجهة ضد المصالح الاميركية.

وذكرت «بانكوك بوست» ان «سي. آي. ايه» دعت القائد الأعلى للقوات المسلحة التايلاندية الجنرال مونغكول امبورنبيسيت إلى اجتماع امني عقد الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة.

وزادت الصحيفة ان الاستخبارات الأميركية أكدت للتايلانديين ان الارهابيين المشتبه بهم دخلوا إلى تايلاندا سراً عبر الحدود الغربية من بورما لتنفيذ هجمات محتملة خلال الألعاب الآسيوية المقررة الشهر المقبل في بانكوك.

تحذير في النمسا

إلى ذلك، تلقت السفارة الاميركية في فيينا «معلومات جديرة بالثقة» عن مخاطر حصول عمليات ارهابية «قريباً جداً» تستهدف منشآت اميركية أو مرتبطة بمصالح اميركية في النمسا.

واكدت وزارة الخارجية الاميركية في بيان اصدرته في واشنطن أن السلطات النمسوية ابلغت الأمر واتخذت تدابير لتحسين امن هذه المنشآت».

وذكرت الوزارة بدعواتها الى الحذر التي سبق ان اذاعتها في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ابان الأزمة مع العراق.

واوصت الاميركيين مجدداً «بتوخي اقصى درجات اليقظة».

واضاف البيان ان «هذه النصيحة صالحة جداً في هذا الوقت في النمسا».

واوصت الخارجية الاميركية منظمي التظاهرات والتجمعات التي قد تجتذب اميركيين باعداد كبيرة بان ياخذوا هذه التوصية في الاعتبار وبان «يتخذوا التدابير الامنية الملائمة، او تأجيل هذه التجمعات.

الوثائق المطلوبة والردّ العراقي

■ الامم المتحدة – رويترز – بعث ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «اونسكوم» بقائمة وثائق الى العراق ورد على رسالته وكيل وزارة الخارجية العراقية السيد رياض القيسي. وجرى تسليم الرسائل المتبادلة بين بتلر والقيسي الى مجلس الامن اول من امس.

وتشمل الطلبات والردود ما ياتي:

١ – وثيقة تم الاطلاع عليها لكنها لم تسلم الى مفتشي اللجنة الخاصة في ١٨ تموز (يوليو) في مقر القوات الجوية العراقية تتضمن تفاصيل الذخيرة التي استخدمت في الحرب مع ايران في الفترة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨. وتعتقد اللجنة الخاصة ان العراق قدم لها رقماً مبالغاً فيه عن حجم فوارغ الطلقات التي يمكن تعبئتها مواد كيماوية او بيولوجية. ويريد مجلس الامن والرئيس بيل كلينتون من العراق تسليم هذه الوثيقة الى اللجنة الخاصة. وقال العراق انه مستعد للبحث في تسليم «الاجزاء ذات الصلة من الوثيقة» في حضور براكاش شاه ممثل الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان.

٢ – وثيقة صادرة من «مؤسسة المثنى الحكومية» في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ بشأن الاجراءات المستقبلية لتطوير الاسلحة الكيماوية. وتقول اللجنة الخاصة ان العراق وعد بالبحث عن الوثيقة من قبل ثم ذكر انها غير موجودة.

واكتفى العراق بالاشارة الى انه تم البحث في هذا الموضوع في السابق ولم تثره اللجنة الخاصة في اجتماعات على مستوى عال عقدت في تموز (يوليو) في شأن العمل المشترك لنزع السلاح في المستقبل.

٣ – وثائق وسجلات عام ١٩٩٠ في شأن وضع انتاج غاز الاعصاب القاتل «في. اكس» وقالت اللجنة الخاصة ان العراق لم يقدم معلومات عن كميات كبيرة من هذا الغاز. ورد العراق بانه لا توجد مثل هذه الوثائق. وقال انه لم ينجح في محاولاته في عام ١٩٩٠ لانتاج غاز «في اكس» لاستخدامه في اسلحة وانه قدم الى اللجنة الخاصة جميع المواد ذات الصلة.

٤ – المذكرات الكاملة للعميد اسماعيل عن قوة الصواريخ ارض – ارض والتي تتعلق بالانشطة المرتبطة بالصواريخ في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١. وتم تقديم صفحات عدة من هذه المذكرات الى اللجنة الخاصة في وقت سابق تتعلق برؤوس الاسلحة البيولوجية. وقال العراق ان اسماعيل اتلف هذه المذكرات.

٥ – تقرير في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩١ اعده الفريق حازم عبدالرزاق قائد قوات الصواريخ «ارض – ارض» ورد في منكراته التي نشرت اخيراً في شأن توازن الصواريخ والرؤوس الحربية في تلك الوقت.

وقال العراق ان الفريق عبد الرزاق كتب منكراته استناداً الى وثائق اتلفها حسب الاوامر. وورد هذا في مقدمة منكراته التي نشرها.

٦ – وثائق حكومية ووزارية تتعلق بإقامة وحدة صواريخ عام ١٩٩٠ وتجهيزها منصات اطلاق ورؤوس حربية ومعدات دعم ارضي ووحدات دفع ومواد اخرى.

٧ – المذكرات الكاملة للمهندس مقدم «التي تتعلق بانتاج محركات صواريخ في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ تم تقديم ١١ صفحة منها الى اللجنة الخاصة في وقت سابق. وقال العراق ان الصفحات التي قدمت من منكرات مقدم اظهرت ان الصواريخ لم تكن جاهزة للانتاج. وان مقدم اتلف منكراته الشخصية.

٨ – ادلة موثقة عن تدمير وحدات دفع الصواريخ من جانب واحد في عام ١٩٩١ بما في ذلك اجزاء من منكرات تتضمن قائمة تثبت التدمير في عام ١٩٩١.

وقال العراق «بذلنا جهوداً كبيرة في البحث عن المنكرات لكن يبدو ان هذه الوثائق كانت ضمن تلك التي أتلفت» في عام ١٩٩١.

٩ – وثائق في ايار (مايو) عام ١٩٩١ مع قوائم بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ ورؤوسها الحربية ومنصات الاطلاق ومعدات اخرى متعلقة بها.

وقال العراق انه لم يُعد مثل هذه القوائم وانه لا توجد مثل هذه الوثائق.

١٠ – وثائق تذكر تفصيل القرارات التي اتخذت في نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) وتموز (يوليو) عام ١٩٩١ لتدمير او الاحتفاظ بالاسلحة المشار اليها او مواد اخرى. وتعتقد اللجنة ان السجلات المكتوبة تشير الى انه تم الاحتفاظ بها.

وقال العراق ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز شرح لبتلر وسلفه الديبلوماسي السويدي رولف ايكيوس انه اتخذ قرارات تدمير الاسلحة «ونقلها شفوياً الى السلطات المعنية لتنفيذها».

١١ – تقرير عن تحقيق العراق في شأن الرئيس السابق لهيئة التصنيع الحربي العراقية الفريق حسين كامل والاجراءات التي اتخذها لاخفاء قدرات الاسلحة والوثائق. وهرب كامل الرئيس السابق لمؤسسة التصنيع الحربي العراقية (وزوج ابنة الرئيس صدام حسين) في عام ١٩٩٥ وقتل لدى عودته الى العراق.

وقال العراق انه لم يجر تحقيقاً رسمياً.

١٢ – محاضر اجتماعات لجنة على مستوى عال في شأن الاحتفاظ باسلحة ومواد محظورة. وقال بتلر ان العراق اعترف بان اللجنة شكلت في عام ١٩٩١. وقال العراق ان اللجنة الدولية للطاقة الذرية وليست اللجنة الخاصة هي التي طلبت في السابق هذه المحاضر. وقال القيسي في رسالته ان العراق اشار في تلك المناسبة الى انه لا توجد مثل هذه اللجنة بالمعنى الفني للكلمة.

توضيح

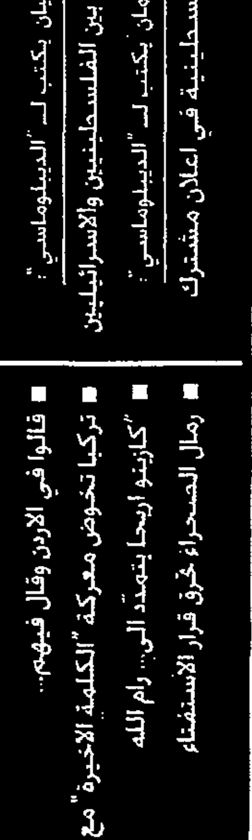
■ جاءنا من السيد طلال (سعود) السامرائي التوضيح الآتي:

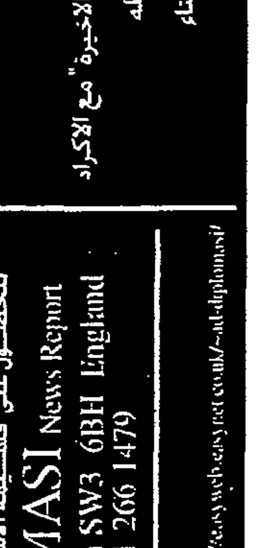
«تعليقاً على ما نشرته «الحياة» في اعدادها الصادرة في ١٨ و٢٠ و٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي على لسان المنشق العراقي عباس الجنابي، اود ان اوضح ما يلي: ان كل ما ذكره المذكور اعلاه في ما يخص تعرضي للاعتقال والسجن والتعذيب بامر من الاستاذ عدي صدام حسين لا اساس له من الصحة ولا يتعدى كونه افتراءات قام بترويجها خدمة لأهداف سياسية معادية للعراق.

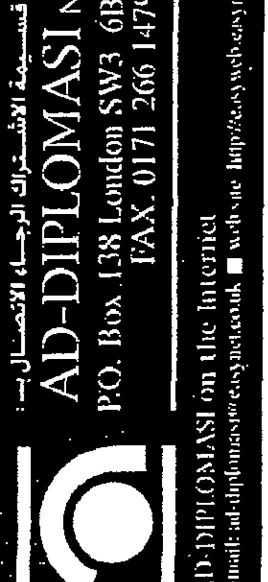
كما ان ما ذكره عن مقتل محمد القره غولي ليس صحيحاً والصحيح هو انه توفي في حادث تعرض له في مكان عام بحضوري وأمام عدد كبير من الشهود، وهذه حقائق لا بد ان تروى للتاريخ. كما ان الجنابي ادعى بانني مدير مكتب الاستاذ عدي، وهو ليس صحيحاً رغم انه كانت تربطني بنجل الرئيس العراقي علاقة جيدة كاي عراقي مخلص لبلده. وأرغب بأن يكون معلوماً لكم بانني كرجل اعمال انتقلت من العراق الى الأردن بصورة شرعية وعلاقتي ممتازة مع العراق ولي علاقات عمل في الأردن، وكل ما ذكره الجنابي عني هو افتراءات تستهدف التشهير بشخصي وبشخص الاستاذ عدي ودولة العراق.

كما انني رجل لا يباع ولا يشترى من جهة اجنبية بحفنة من الدولارات مثل البعض».

الدبلوماسي







الشيخ زايد يوجه الدعوات الى القمة الخليجة

□ *ابو ظبي - شفيق الأسدي*

■ وجه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة دعوات لقادة دول مجلس التعاون الخليجي الى المشاركة في اعمال القمة الخليجية الـ ١٩ التي ستعقد في ابو ظبي بين السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل والتاسع منه.

ويزور وزير الداخلية الاماراتي الفريق الركن محمد سعيد البادي الرياض ليسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رسالة من الشيخ زايد في هذا الصدد.

وبدأ وزير الداخلية الاماراتي مهمته بزيارة الدوحة وتسليم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة الشيخ زايد التي تتضمن الدعوة الى القمة. ثم ينتقل الى مسقط ليسلم السلطان قابوس سلطان عمان دعوة الشيخ زايد.

كما زار وزير العدل السيد محمد الظاهري الكويت ناقلاً رسالة الى الشيخ جابر الأحمد الصباح.

وكان الظاهري زار البحرين حيث نقل رسالة من الشيخ زايد الى اميرها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وكان المجلس الوزاري لمجلس التعاون عقد اجتماعاً يومي ١٤ و١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في ابو ظبي وانتهى من اعداد جدول اعمال القمة. وسيعود الى الاجتماع في الخامس من الشهر المقبل لاجراء مراجعة نهائية لجدول اعمال القمة ووضعه في صيغته.

وزير الاعلام الاماراتي يدعو الى نهضة حقيقية تعتمد الحرية

■ الشارقة - «الحياة» - دعا الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية وزراء الثقافة العرب الى وضع استراتيجية ثقافية عربية قادرة على التعامل مع متطلبات الحاضر وتلبي طموحات المستقبل.

واكد الشيخ عبدالله الذي كان يتحدث امام مؤتمر وزراء الثقافة العرب في الشارقة «ان هذه الاستراتيجية ضرورية لمواجهة الاختراق الثقافي الذي اخذ يتسلل عبر فضاء مفتوح لابد ان يترك آثاره على المبادئ والقيم والاعراف والتقاليد واللغة التي تشكل هويتنا العربية الاسلامية». وقال «ان تأثيرنا في العالم يتوقف على احداث نهضة ثقافية حقيقية تقوم على حرية التعبير من دون قيود ومن دون هذه الحرية لا تفكير ولا تفاعل ولا إبداع». واضاف: «علينا في استراتيجيتنا الثقافية القادمة ان نسعى جاهدين الى افساح المجال وتشجيع الروح النقدية».

رئيس المجلس الوطني يحذر من التيارات المهددة للهوية

□ *ابو ظبي - «الحياة»*

■ حذر رئيس المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات (البرلمان) محمد خليفة الحبتور من «التيارات الهدامة التي تواجه اتحاد دولة الإمارات وهويته»، ودعا إلى «توحيد الجهود الوطنية لكي يبقى هذا الاتحاد مصاناً في امنه واقتصاده وبيئته».

وقال الحبتور في الجلسة الافتتاحية للمجلس في دور انعقاده الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر في ابو ظبي امس: «إن هناك الكثير من القضايا والمستجدات التي تعترض تقدم الإمارات ومشاكل تعترض المجتمع فيها لا بد من التصدي لها بحزم واقتراح سبل ووسائل التعامل معها».

واضاف الحبتور في هذه الجلسة التي حضرها الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء واعضاء الحكومة «ان من ابرز المشاكل التي يواجهها مجتمع الإمارات التركيبة السكانية التي تشكل خطراً على امنها واستقرارها الاجتماعي والثقافي».

واكد الشيخ سلطان بن زايد ان المرحلة المقبلة من العمل الوطني «تتطلب المزيد من تضافر الجهود بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لاعلاء قيم العمل في المجتمع ورفع نسبة المواطنة داخل قوى العمل بما يحقق الارتقاء في الأداء والانتاجية وصولاً إلى تنمية شاملة ومستديمة. وقال إن الإمارات تتطلع إلى ان يلعب ابناؤها دوراً اكبر في بناء المرحلة المقبلة، وتوسيع المشاركة في التنمية. واعرب عن أمله باستمرار التعاون والتنسيق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وأكد ان الحكومة جادة في السعي لايجاد فرص عمل كافية للمواطنين.

رئيس جديد لرعاية المصالح الإيرانية في الولايات المتحدة

■ طهران - ا ف ب - ذكرت وكالة الجمهورية الإسلامية للانباء الإيرانية أمس ان ايران عينت ديبلوماسياً جديداً رئيساً لقسم رعاية مصالحها في واشنطن.

وسيحل فريبورز جهانسوزان الديبلوماسي الذي يعمل بالفعل في الولايات المتحدة منذ نحو عشر سنوات محل الديلوماسي فرامارز فتح نجاد في رئاسة قسم رعاية المصالح الايرانية الموجود في السفارة الباكستانية في واشنطن.

وقطعت العلاقات الديبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة منذ ٧ نيسان (ابريل) ١٩٨٠ بسبب ازمة احتجاز ٥٢ ديبلوماسياً رهائن في السفارة الاميركية في طهران.

وقد عهدت ايران آنذاك الى الجزائر برعاية مصالحها في الولايات المتحدة لكن منذ قطع العلاقات الايرانية - الجزائرية في ١٩٩٣ عهدت طهران بهذه المهمة الى باكستان. وتمثل سويسرا المصالح الاميركية في ايران.

وبعد انتخاب الرئيس محمد خاتمي الذي يعتبر من المعتدلين في ايار (مايو) ١٩٩٧، بدأ نوع من التقارب البطيء لم يسفر حتى الآن عن قيام حوار رسمي.

ناطق نوري (الى اليسار) مستقبلاً ابن جبير في مطار طهران. (ا ف ب)

رئيس مجلس الشورى السعودي يبدأ زيارة لطهران

□ *الرياض - تركي الدخيل*

■ بدأ رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن جبير امس زيارة لايران تستغرق اربعة ايام تلبية لدعوة من رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني علي اكبر ناطق نوري. ويرافق ابن جبير وفد من اعضاء مجلس الشورى السعودي.

وقالت مصادر ديبلوماسية في الرياض لـ «الحياة» ان ابن جبير سيلتقي في طهران الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي ورئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني. ويجري محادثات مع اكبر ناطق نوري تستهدف الاطلاع على تجربة البلدين في مجلس الشورى.

وتتزامن زيارة وفد مجلس الشورى السعودي مع افتتاح اول معرض تجاري ايراني في الرياض الاثنين بمشاركة نحو ٣٥٠ شركة ايرانية.

وقالت «وكالة الانباء السعودية» ان الزيارة «تأتي في اطار توثيق وتطوير العلاقات والصلات بين البلدين وفتح آفاق جديدة للتعاون بينهما في عدد من المجالات وخاصة في مجال الشورى».

نافياً ممارسة "الترهيب والترغيب" لمنع مؤتمر الحزب المعارض

المؤتمر الشعبي اليمني يتهم زعماء "الاشتراكي" بـ"التحايل"

□ *صنعاء - فيصل مكرم*

■ اتهم مسؤول رفيع المستوى في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن زعماء الحزب الاشتراكي المعارض بـ «التحايل على النظام الديموقراطي» وبـ «الخضوع» الى قيادتين واحدة في الداخل واخرى في الخارج، نافياً اتهامات الحزب الاشتراكي لحزبه باتباع اساليب الترهيب والترغيب مع مندوبي المؤتمر العام الرابع للحزب بهدف مقاطعته وافشاله.

وقال الدكتور عبدالهادي الهمداني رئيس الدائرة السياسية لحزب المؤتمر ان تلك التهم التي يوجهها الاشتراكي ضد حزبه «محاولة لترحيل الخلافات الكبيرة بين صفوف الحزب» في حين اكدت مصادر في بعض الدوائر الحكومية في صنعاء لـ «الحياة» ان الحكومة اليمنية منحت الحزب الاشتراكي مبلغ عشرة ملايين ريال يمني لمساعدته على عقد مؤتمره. وقالت هذه المصادر «ان الاشتراكي لا يزال يطالب بمضاعفة هذا المبلغ بحجة انه لا يفي بالتزامات انجاح المؤتمر غير ان الجهات الحكومية المختصة رفضت مطالب الحزب بمبرر ان المبلغ المقدم من الحكومة هو للمؤتمر العام الخاص بالحزب الاشتراكي اليمني وليس المؤتمر العام للحزب الشيوعي الصيني».

وسألت «الحياة» الهمداني عن حقيقة اتهام الاشتراكي لحزبه بمحاولة افشال مؤتمره المقرر نهاية الشهر فاجاب: «اولاً من المؤسف جداً ان مثل هذا القول الذي تمكنت من الاطلاع عليه في صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب واتمنى ان لا يعني ذلك ترحيلاً للخلافات الكبيرة التي نسمع عنها في صفوف قيادة الحزب الاشتراكي، والتي تتعلق بالمشاركة في المؤتمر العام الرابع من قبل ما يسمونه في الحزب بقيادات الخارج. وهذا يذكرني بما حدث قبل ان يتخذ الحزب الاشتراكي قراره بمقاطعة الانتخابات في نيسان (ابريل) ١٩٩٧. فقد افتعل الاشتراكي خلافاً في ذلك الوقت مع المؤتمر الشعبي ليبرر لنفسه اعلان قرار مقاطعة الانتخابات. وقد اتضح لنا فيما بعد ان قرار المقاطعة جاء من قياداته خارج اليمن».

وعن موقف المؤتمر الشعبي من مؤتمر «الاشتراكي»، قال «المؤتمر الشعبي العام كان ولا يزال يدعم ويساند الحزب الاشتراكي اليمني في عقد مؤتمره العام الرابع بعد طول انتظار وتأجيل. وقد ذكر هذا الموقف عدد من قيادات

الاشتراكي نفسه وهو موقف ينطلق به المؤتمر الشعبي العام من مسؤلياته الوطنية في ترسيخ وتعميق الديموقراطية لاننا نعتقد ونؤمن أن انعقاد مثل هذا المؤتمر سيساعد الاشتراكي على العودة الى الحياة السياسية في البلد وهو امر نسانده ونحث عليه باستمرار».

واضاف الهمداني: «اننا نتمنى ان يكون انعقاد هذا المؤتمر ليشكل فرصة حقيقية للوقوف امام القضايا الاساسية التي لا تزال مثار تساؤل الشارع اليمني والمتمثلة في موقف الحزب الاشتراكي من عملية الانفصال صيف عام ١٩٩٤ وموقف الحزب من الاعضاء والقيادات المتواجدين في الخارج وخاصة اولئك الذين تورطوا وساهموا في عملية الانفصال ثم الاجابة على سؤال مهم وحتمي هل قيادة الاشتراكي في الداخل تابعة فعلاً لقياداته المتواجدة في الخارج؟».

واعرب الهمداني عن امله بان يكون «مؤتمر الاشتراكية فرصة لتغيير الخطاب السياسي للحزب وهو الخطاب الذي كان يمثل مرحلة ما قبل الوحدة اليمنية منتصف ١٩٩٠، وان يتعامل مع المتغيرات والمستجدات التي يشهدها العالم اليوم. كما هي امنية ان يمثل المؤتمر العام للاشتراكي الخطوة الاولى لإعادة ترتيب اوضاع الحزب وان كان من المؤسف ما سمعناه من بعض قياداته بان المؤتمر العام لن يشهد اي تغييرات جوهرية في قيادات الحزب وانه مجرد دورة وثائقية اي انه سيقف امام بعض الوثائق وبالتالي ما نرجوه ان لا يكون انعقاده مجرد تظاهرة شكلية امام قواعد الحزب وامام

الآخرين. لأن ما نرجوه فعلاً ان يكون انعقاده مؤدياً الى تحولات جذرية واساسية في تفكير الحزب ومواقفه من القضايا المختلفة لكي يقدم نفسه بالصورة التي تسمح له بان يلعب دوراً فاعلاً ومتميزاً في الحياة السياسية في ظل التعددية الحزبية والسياسية التي اصبحت تميز نظامنا السياسي اليوم».

وسئل عن اساس الاتهام للحزب الاشتراكي بان له قيادتان واحدة في الداخل واخرى في الخارج، فاجاب: «من المعروف ان المؤتمر الشعبي بادر باستئناف الحوار مع الحزب الاشتراكي في اكثر من مناسبة ولم نجد اي تجاوب من قبل قيادات الحزب في الداخل مع القضايا الاساسية التي كانت موضع الحوار ما اوجد انطباعاً بان قيادة الداخل لا تستطيع البت في بعض الامور من دون مشاورة من هم في الخارج. وهذا يعني ان قيادة الداخل وقيادة الخارج واحدة وقد كنا في كل لقاء نحث على اهمية انعقاد المؤتمر العام للحزب وعلى اهمية عودة الاشتراكي الى الحياة السياسية والقيام بدور فاعل. ولكن على الاشتراكي ان يساعد نفسه اولاً قبل ان يوجه الاتهامات للآخرين. واتمنى ان لا يكون الاتهام الموجه ضد حزب المؤتمر مبرراً قبل الاوان لفشل الحزب في توحيد صفوف اعضائه وقياداته في المؤتمر العام الرابع».

وعن الطرف الذي اوقف الحوار قال: «الحوار توقف لان الاشتراكي لم يستجب ولم يظهر اي جدية رغم تشجيع رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح الذي رأس الحوار شخصياً مع الحزب الاشتراكي وكذلك نائب الرئيس. لقد كانوا (زعماء الاشتراكي) يطرحون دائماً قضايا الهدف منها التحايل على النظام الديموقراطي مثل موضوع المصالحة الوطنية من دون تحديد مفهوم واضح ومحدد لطبيعة هذه المصالحة واهدافها. ونحن نعتقد بل ونجزم ان الهدف من طرح هذا الموضوع هدفه التحايل على التجربة الديموقراطية في اليمن من خلال محاولات الاشتراكي عقد صفقة سياسية مع المؤتمر يعودون بموجبها الى الحكم في حين ان الوسيلة الوحيدة للمشاركة في القرار السياسي هي صندوق الاقتراع (الانتخابات) والحزب الاشتراكي برهن على ان صلاته ضعيفة جداً بالديموقراطية عندما قرر مقاطعة الانتخابات البرلمانية في ١٩٩٧ واختار بذلك طريقاً آخر لا نعتقد انه يؤدي الى الدرب الصحيح نحو الديموقراطية».

وسئل عن كيفية تفسير منح الحكومة لـ «الاشتراكي» عشرة ملايين ريال كدعم مالي لإنجاح مؤتمره الرابع. فاجاب: «اؤكد ان لا علم لي بهذه المنحة المالية وهذا الامر يتعلق بالدوائر الحكومية الرسمية. والاجدى ان يوجه هذا السؤال الى الجهات الحكومية وايضاً الى الحزب الاشتراكي ذاته».

اولبرايت واثقة من الافراج عن سجناء "مهمين" حسب اتفاق واي

السلطة الفلسطينية تطالب واشنطن بالتدخل لإطلاق المعتقلين السياسيين

□ غزة - حسين حجازي
□ واشنطن - «الحياة»

■ هنات القيادة الفلسطينية الشعب الفلسطيني واهالي البلدات والقرى التي حررت من الاحتلال الاسرائيلي، واعتبرت ان انسحاب القوات الاسرائيلية اول من امس من ٢٨ بلدة وقرية في مناطق جنين وطولكرم ونابلس وطوباس هو خطوة على طريق تحرير باقي اراضي الوطن.

وكانت القيادة الفلسطينية عقدت اجتماعها الاسبوعي الموسع في مدينة الخليل حيث مكث الرئيس ياسر عرفات خلال الايام الثلاثة الماضية قبل عودته الى مقر اقامته في غزة امس، ومنها يستعد للتوجه الى باريس الاربعاء المقبل في زيارة رسمية يلتقي خلالها الرئيس جاك شيراك وسينتقل عرفات طائرته للمرة الاولى من مطار فلسطيني، هو مطار غزة الدولي الذي سيفتتح رسمياً بعد غد الثلثاء حسب مرسوم اصدره عرفات في هذا الصدد.

وعكس بيان القيادة الفلسطينية، من جهة اخرى، استياء السلطة الوطنية والفلسطينيين عموماً من الطريقة المخادعة التي تعاملت بها الحكومة الاسرائيلية في اطلاق الدفعة الاولى من الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وطالبت الراعي الاميركي بالتدخل لتصحيح هذا الخرق الاسرائيلي للاتفاق بسبب عدم اطلاق العدد المتفق عليه من المعتقلين السياسيين والخلط المتعمد الذي اقدم عليه الجانب الاسرائيلي بين المعتقلين السياسيين والجنائيين، معتبرة ان ذلك امراً «لا يمكن قبوله».

يذكر ان اسرائيل اطلقت اول من امس ٩٤ اسيراً سياسياً فقط فيما اكملت باقي العدد المتفق عليه من المعتقلين في قضايا جنائية.

ودعت القيادة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ الاتفاق واطلاق المعتقلين السياسيين الذين كان يتوجب ان يشملهم الاتفاق من بين الدفعة الاولى التي اطلقت اول من امس.

وقالت القيادة انها قوّمت في اجتماعها «عملية تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاق واي، وانسحاب اسرائيل من ٢٨ بلدة وقرية في مناطق جنين وطولكرم ونابلس وطوباس ليرتفع بذلك العلم الفلسطيني فوق جزء آخر من ارضنا الفلسطينية الطيبة»، مضيفة ان «قوى الامن الوطني الفلسطيني واجهزة السلطة والوزارات المختلفة دخلت الى الاراضي الجديدة المحررة لتنفيذ اللحمة ولتباشر بناء ما دمّره الاحتلال في اقتصادنا ومجتمعنا وثقافتنا وتقاليدنا الوطنية».

وتابعت انها «تهنئ الشعب الفلسطيني على هذا الانجاز الوطني الكبير الذي تحقق بانسحاب اسرائيل وفتح مطار غزة الدولي، واطلاق ١٠٠ اسير و١٥٠ سجيناً جنائياً».

واشارت الى ان من المقرر ان تبدأ الاستعدادات الآن لتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق، والتي تقضي بانسحابات اخرى من اجزاء محتلة من الاراضي الفلسطينية والتي يتزامن تنفيذها اوائل الشهر المقبل مع زيارة الرئيس بيل كلينتون لغزة.

وقالت القيادة في بيانها ان هذه المرحلة الثانية ستشهد افتتاح الممر الآمن بين الضفة الغربية وغزة ومباشرة العمل في انشاء الميناء الفلسطيني.

كما ندد البيان باحتلال المستوطنين ١٢ تلة فلسطينية في منطقة نابلس بدعوة صريحة من وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون. واعتبرت ان على الحكومة الاسرائيلية «التراجع عن سياستها تشجيع الاستيطان الذي لا يمكن ان يخضع للمساومة، لأن كل ذرة تراب من ارض فلسطين يجب ان تعود الى الشعب الفلسطيني، سواء في القدس عاصمة الدولة الفلسطينية او في اي منطقة اخرى من الارض الفلسطينية». وحذرت من ان الاستيطان لن يكون سوى «قنبلة موقوتة تنفجر وتفجر السلام معها».

الى ذلك علمت «الحياة» ان الطائرة الاولى التي ستهبط في مطار غزة الدولي صباح الثلثاء المقبل ستكون طائرة مصرية، تقل على متنها نحو ٧٠ شخصية مصرية من بينهم وزراء وديبلوماسيون ورجال اعمال بالاضافة الى رؤساء مجالس الادارة وتحرير ٢٢ صحيفة مصرية ومنيعين وعدد كبير من كبار الفنانين والكتّاب المصريين.

ويراس الوفد المصري الكبير وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور ظافر البشري ووزير الصحة والسكان اسماعيل سلام. ويضم ممثلين عن الدولة ومجلس الشعب ووزارة الخارجية وهيئة الطيران المدني.

ومن بين رؤساء تحرير الصحف سيصل على الطائرة نفسها ابراهيم نافع، وابراهيم سعدة، وسمير رجب، ومحفوظ الانصاري، فيما يضم وفد الفنانين المصريين محمود ياسين وعادل امام ونور الشريف وعزت العلايلي وهاني شاكر وحسين فهمي. ومن بين الكتّاب المصريين صلاح صقر وسلامة احمد سلامة واسماعيل صقر ولحسان بكر ونبيل اباظة.

ومن المتوقع ان يرافق هبوط الطائرة المصرية التي ستنقل ايضاً شحنة من الادوية مقدمة من وزارة الصحة وشركات الادوية المصرية هدية الى وزارة الصحة والمستشفيات الفلسطينية، مراسيم احتفالية ايذاناً بافتتاح المطار رسمياً في جو رسمي وشعبي، وستهبط على ارض المطار عقب وصول الطائرة المصرية طائرة مغربية، على متنها عدد من المسؤولين المغاربة تليها الطائرة الاردنية والاسبانية ثم الهولندية والالمانية وطائرة الوليد بن طلال.

وفي واشنطن، اعربت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عن ثقتها بان معتقلين فلسطينيين «مهمين وذوي وزن» سيطلقون ضمن ما مجموعه ٧٥٠ معتقلاً تعهدت اسرائيل باطلاقهم وفق مذكرة واي ريفر.

وقالت اولبرايت في اعقاب لقاء مع الامين العام للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا: «في المحصلة سيتم اطلاق ٧٥٠ معتقلاً في هذه المرحلة». وتابعت: «لدي شعور قوي بأن هذا العدد سيتضمن معتقلين ذوي وزن بالنسبة للقيادة والشعب الفلسطينيين. وهذا كان منظور المناقشات التي اجريناها في واي. لن ادخل في تفاصيل الاجراءات او التوقيت لكنني اقول بكل ارتياح انه سيتم اطلاق معتقلين من النوع المهم والذي له وزنه بالنسبة الى الفلسطينيين».

وجاءت هذه التصريحات عقب اتصال هاتفي اجرته اولبرايت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وقبل تحدثها مع الرئيس ياسر عرفات. وكانت وزيرة الخارجية الاميركية رحبت خلال محادثتها مع نتانياهو ببدء تطبيق اتفاق واي.

من جهة اخرى (رويترز) اعتقلت الشرطة الفلسطينية اسماعيل هنية احد قادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في غزة. وقالت عائلته ان الشرطة الفلسطينية اعتقلته في وقت متقدم من ليل الجمعة - السبت، علماً ان هنية يدير مكتب الزعيم الروحي لـ «حماس» الشيخ احمد ياسين.

يذكر ان ياسين رهن الاقامة الجبرية منذ تفجير انتحاري استهدف باصاً يقل صبية من مستوطني قطاع غزة في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ولم يصب احد في التفجير الذي ادى الى مقتل منفذ الهجوم وجندي اسرائيلي كان يرافق الباص.



عامل فلسطيني يعاين سلماً للطائرات استعداداً لافتتاح مطار غزة. (ا ف ب)

قريع يطالب اسرائيل بوقف الاستيطان فورا

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب - دعا رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع امس حكومة اسرائيل الى التوقف فوراً عن نشاطاتها الاستيطانية في المناطق الفلسطينية كضمان لنجاح مفاوضات الطرفين.

وقال قريع الذي كان يتحدث لدى استقبال رئيس البرلمان الالماني (البوندستاغ) هانس ايشيل في مقر المجلس التشريعي في رام الله: «يجب على اسرائيل ان تتوقف فورا عن اي نشاطات استيطانية مهما كان نوعها او اي انتهاكات في القدس».

واضاف مشيرا الى اتفاق واي ريفر الاخير مع الحكومة الاسرائيلية: «ان هذه المفاوضات لن يكتب لها النجاح ما لم تتوقف الحكومة الاسرائيلية نهائيا عن مصادرة الارض وبناء المستوطنات والطرق الالتفافية ووقف الانتهاكات في القدس ومحيطها».

وبدأت اسرائيل اول من امس بتطبيق المرحلة الاولى من اتفاق واي بفر باخلاء بلدات وقرى فلسطينية في شمال الضفة الغربية واطلاق بعض الاسرى وتشغيل مطار غزة.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اكدت نهاية الاسبوع الماضي ان اسرائيل شرعت في اجراءات لمصادرة اراض في الضفة الغربية لصالح توسيع مستوطنات.

وقال قريع: «يجب الا يغيب عن الاذهان والى الابد ان الفلسطينيين لن يقبلوا حلا او اتفاقا لا يضمن انهاء الاحتلال وايجاد حل لمشكلة اللاجئين واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

ومن المقرر ان تبدأ الاسبوع المقبل مفاوضات الوضع النهائي التي ستبحث خصوصا في قضايا اللاجئين والمستوطنات والقدس ومسائل اخرى.

موسى: الانسحاب الاسرائيلي خطوة ايجابية

□ مسقط - احمد أنور

■ أشاد وزير الخارجية المصري ببدء اسرائيل بتنفيذ اتفاق واي ريفر، ووصف الانسحاب الاسرائيلي بأنه «خطوة ايجابية وسليمة»، معرباً عن امله بأن تتبع هذه الخطوة خطوات اخرى طبقاً لنصوص الاتفاق «من دون الخروج عليها او الرغبة في تغييرها في آخر لحظة لمكسب هنا او هناك». وشدد على ضرورة حسن النية في التنفيذ.

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها وزير الخارجية المصري لدى وصوله امس الى العاصمة العمانية مسقط حيث بدأ زيارة رسمية تستغرق يومين.

وقال موسى انه يحمل رسالة من الرئيس حسني مبارك الى السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان وأنه قدم للتهنئة لمناسبة احتفال السلطنة بعيدها الوطني الثامن والعشرين.

وعن الزيارة، قال انها تأتي في اطار التشاور المستمر بين مصر وعمان في كثير من المواضيع التي تهم البلدين وتلك المطروحة على الساحة حالياً سواء على المستوى الدولي او العربي، مشيراً الى ان الزيارة ستكون فرصة لتبادل وجهات النظر مع يوسف بن علوي الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية العماني خصوصاً بوجود امور يتعين التشاور في شأنها.

اسرائيل تحتج على خطبة الجمعة من المسجد الاقصى

■ القدس المحتلة - أ ف ب - احتجت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات امس على نقل الاذاعة الفلسطينية خطبة الجمعة من المسجد الاقصى اول من امس التي انتقدت الدولة العبرية.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية التي أوردت النبأ ان الخطيب الشيخ حيان العتريسي قال في خطبته ان اليهود «يحكمون العالم بالمال» وأن الشعوب العربية خلافا لقادتها لن «تعترف ابداً بوجود اسرائيل».

وأشارت الاذاعة الى ان الخطبة بثت غداة قرار اتخذته السلطة الفلسطينية بمنع «التحريض على العنف» وفق اتفاق واي ريفر.

وكانت اسرائيل اشترطت اصدار قرار بهذا المعنى حتى تبدأ المرحلة الاولى من انسحابها من ١٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية التي تمت اول من امس.

وقالت الوزيرة الاسرائيلية ان خطبة الشيخ حيان «تحريض لا يمكن التغاضي عنه خصوصا انه صدر عن احد موظفي السلطة وبثته اذاعة رسمية».

واضافت الوزيرة التي تنتمي الى الجناح المتشدد في الحكومة. «اذ استمر الامر بهذا الشكل فمن غير المرجح ان تنفذ اسرائيل المرحلة الثانية من الانسحاب» خلال الاسابيع المقبلة.

من العالم العربي

وزير الخارجية الأرمني في دمشق

● دمشق - «الحياة» - وصل وزير الخارجية الأرمني وارطان اسكانيان امس الى دمشق حيث كان في استقباله نظيره السوري فاروق الشرع. وقال اسكانيان ان محادثاته مع المسؤولين السوريين ستتناول «العلاقات الثنائية وسبل دعمها اضافة الى الوضع في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

الرياض: سفيران جديدان فرنسي وسلوفيني

● الرياض - واس - استقبل وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل امس السفير الفرنسي الجديد في الرياض برنارد بوليتي. كما استقبل سفير جمهورية سلوفينيا المقيم في القاهرة. وقدم السفيران صورة عن اوراق اعتمادهما تمهيداً لتقديمها لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كسفيرين لبلديهما لدى المملكة.

الخرطوم: السودانيون العاملون في المركز الليبي احتجزهم جهاز الأمن للتحقيق

● الخرطوم - «الحياة» - علم ان السودانيين الأربعة الذين تردد أنهم اختطفوا من المركز الثقافي الليبي في الخرطوم حيث يعملون كانوا محتجزين لدى سلطات جهاز الأمن للتحقيق معهم. وقال اللواء الطيار عبدالرحمن مختار الناطق باسم الشرطة لـ «الحياة» إن المركز الليبي قدم بلاغاً باختطاف موظفيه فتحركت الشرطة «للعثور على المختطفين والخاطفين بحسب الأوصاف التي وردت في البلاغ ونوع السيارة التي استخدمت. لكن تبين لنا أن جهاز الأمن هو الذي استدعى السودانيين الاربعة العاملين في المركز الثقافي الليبي للتحقيق معهم، ثم اطلق سراحهم مساء اليوم نفسه». وكانت الشرطة سجلت في محضرها اختطاف إبراهيم مرزوق والفاتح إبراهيم وهارون إسماعيل وعصام يوسف من داخل المركز الثقافي الليبي. ولم يصدر بعد توضيح من جهاز الأمن لأسباب استدعائهم للتحقيق.

على صعيد آخر، احتفل السودان أمس بعيد الحصاد في منطقة الغضارف القريبة من الحدود السودانية مع اثيوبيا واريتريا. وخاطب الرئيس عمر البشير احتفالاً حاشداً هاجم فيه «المنافقين من السادة من السياسيين المعارضين»، في إشارة إلى الزعيمين الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني، الذين يعملون على عرقلة تقارب السودان واثيوبيا واريتريا». وجدد تمسك بلاده «بتحقيق الشريعة الإسلامية على رغم الضغوط التي تتعرض لها».

الكويت: نواب ينتقدون تردي الخدمات الصحية

● الكويت - «الحياة» - تابع مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس مناقشة برنامج الحكومة للسنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩. وتركزت مداخلات النواب على أوضاع الخدمة الصحية التي رأت غالبيتهم أنها تتراجع.

وأرجأ المجلس أمس اقتراحاً لمناقشة أوضاع خطط التنمية في ضوء الهزة التي تتعرض لها أسعار النفط عالمياً، وذلك لغياب وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح.

وألقى وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح بياناً عن أوضاع الخدمات الصحية، وخطط تطويرها وإدخال العنصر الوطني الكويتي ضمن طواقم التمريض والطبابة. وقال النائب عايض علوش أن الصبيح «تحمل تركة ثقيلة ونرى أنه متفهم لوضع الخدمات الصحية ومشاكلها».

ولاحظ النائب أحمد باقر أن أحدث منشأة طبية اقيمت في الكويت تعود إلى ١٩٨١ وعدم وجود عدد كافي من المرضين. أما النائب سامي المنيس فطالب بحماية الطبيب في الكويت وتحسين ظروف عمله و«هناك مئات من المرضى مطلوب منه علاجهم خلال ساعات لذلك تقع الأخطاء في التشخيص». وانتقد النائب عبد الوهاب الهارون «التوسع في اعطاء وظائف إدارية لأطباء متخصصين ما انعكس على أداء الوزارة، المطلوب هو ترقية الطبيب فنياً ومالياً وليس إدارياً». وقال إن هذا التوجه «أدى إلى ظهور الشكلية في التسابق على المناصب والاستفراد في السلطة».

إلى ذلك، أصدر «المنبر الديموقراطي الكويت»، وهو أبرز التجمعات الليبرالية في الكويت، بياناً أمس يشيد بقرار أمير قطر نحو إقامة دستور وبرلمان دائمين. ورأى المنبر أن «تنمية واستقرار دول المنطقة لن يتأتى إلا من خلال تحمل شعوبها لمسؤولياتهم بالمشاركة في صنع القرارات». وأشاد بإعطاء قطر المرأة الحق في المشاركة في الانتخاب. وقال إن التجارب أكدت «تفوق ونجاح اسلوب الانتخاب الديموقراطي الحر المباشر وقصور اسلوب التعيين بتحقيق مبدأ الفصل بين السلطات والرقابة والمحاسبة الشعبية في المجالس التشريعية».

وزراء العدل العرب يناقشون الاتفاق العربي لمكافحة الارهاب

■ دمشق - «الحياة» - بدأ المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب امس اعماله في دمشق برئاسة وزير العدل السعودي الدكتور عبدالله بن محمد ابراهيم آل الشيخ ومشاركة وزراء العدل السوري الدكتور حسين حسون والمغربي السيد عمر عزيمان والعراقي السيد شبيب المالكي.

وأكد آل الشيخ اهمية هذه الدورة «لأنها تنعقد في ظروف تستدعي توحيد كلمة العرب وتعاونهم في المجالات كافة خصوصاً في مجال العدل»، لافتاً الى المواضيع المهمة التي سيناقشها الاجتماع لعرضها على مجلس وزراء العدل العرب المقبل في القاهرة. وقالت مصادر رسمية ان المجتمعين سيناقشون «آلية تنفيذ الاتفاق العربي لمكافحة الارهاب، وتقارير اللجان الفنية المكلفة توحيد التشريعات العربية والجوانب المتعلقة بالمحكمة الجنائية الدولية ومقترحات وزارات العدل العربية وموضوع الدليل التشريعي النموذجي الجامع لحقوق الطفل العربي».

وسيتم انتخاب اعضاء المكتب للدورة المقبلة وتعيين نصف اعضاء مجلس ادارة المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ودعم الحساب الخاص بالمجلس ومناقشة اقتراح وزارة العدل السودانية المتعلق بإعداد مشروع تشجيع الاستثمار.

تنفيذاً لنص الدستور

البرلمان الاردني يجتمع اليوم للبحث في "غياب الملك"

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ يجتمع مجلس الأمة الاردني صباح اليوم برئاسة رئيس مجلس الاعيان للبحث في «غياب الملك» حسين تنفيذاً لنص دستوري يلزمه بالانعقاد في حال امتد غياب الملك اكثر من اربعة اشهر. وسيصدر عن المجلس بيان يعبّر عن «مشاعر ممثلي الامة تجاه شفاء العاهل الاردني من مرضه».

وقال رئيس مجلس النواب الاردني سعد هايل السرور في تصريح الى «الحياة» ان اجتماع مجلس الأمة «تنفيذ حرفي لنص الدستور» موضحاً ان «لا جديد يبحثه النواب والاعيان بعد ان طمأن جلالة الملك القاصي والداني على تفاصيل وضعه الصحي».

وتنص المادة ٢٨/ط من الدستور الاردني على انه «اذا امتد غياب الملك اكثر من اربعة اشهر ولم يكن مجلس الامة منعقداً، يدعى حالاً الى الاجتماع لينظر في الامر». وكانت الارادة الملكية صدرت الثلثاء الماضي بدعوة مجلسي الامة الى الانعقاد. ويضم مجلس الامة ٤٠ عيناً يختارهم الملك و٨٠ نائباً منتخباً ويراسه رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي.

وسيقدم رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة في بداية الاجتماع بياناً يوضح فيه اسباب غياب الملك وتطورات وضعه الصحي. وعلمت «الحياة» من مصادر برلمانية ان الجلسة لن تتضمن مداولات او كلمات وسيصدر عنها بيان يعبّر عن «مشاعر ممثلي الامة تجاه شفاء جلالة الملك من مرضه».

وكان الطراونة اطلع العاهل الاردني خلال لقائهما الاربعاء الماضي على البيان الذي سيلقيه.

الى ذلك، ذكرت وكالة الانباء الاردنية ان الملك حسين طمأن الوفود الشعبية التي زارته اول من امس في مقر السفارة الاردنية في واشنطن على استكمال مراحل العلاج كافة «ولا يوجد في جسمه اي اثر للمرض» مشيراً الى ان ما تبقى هو عملية «اعادة زراعة النخاع».

يذكر ان العاهل الاردني غادر عمان في ١٤ تموز (يوليو) الماضي للعلاج في عيادة مايو كلينيك في الولايات المتحدة من سرطان الغدد الليمفاوية، وينوب عنه اثناء غيابه ولي العهد الامير الحسن. وتترقب الاوساط السياسية في عمان عودته قبل نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل «لإحداث تغييرات مهمة».

بوش الابن يزور اسرائيل الشهر الجاري

■ نيو اورليانز - ا ب - من المقرر ان يتوجه حاكم ولاية تكساس جورج بوش الابن الى اسرائيل في وقت لاحق من الشهر الجاري.

ويرافق بوش حاكما اوتاوا مايك ليفيت وماساتشوستس بول سيلوسي، وهما جمهوريان. ومن المقرر ان تبدأ الرحلة في ٢٩ الجاري حتى الثاني من الشهر المقبل. وترعى هذه الزيارة «جمعية الحكام الجمهوريين» بالتعاون مع «الائتلاف اليهودي القومي».

وقالت ميندي تاكر الناطقة باسم بوش اول من امس: «انه والسيدة (لورا) بوش كانا دائما يريدان زيارة اسرائيل، وهما يتطلعان للتعرف على هذا البلد وزيارة المواقع التاريخية والدينية فيه». واضافت ان الزيارة لا تشمل لقاءات رسمية. يذكر ان بوش الابن يفكر حالياً في ترشيح نفسه للرئاسة الاميركية.

مصر: "الجماعة الاسلامية" وضعت "ميثاقاً جديداً" لتبرير تحولها السلمي

□ القاهرة - محمد صلاح

■ كشف المحامي المصري منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني ان القادة التاريخيين لتنظيم «الجماعة الاسلامية» الذين اطلقوا مبادرة سلمية لوقف العنف في تموز (يوليو) من العام الماضي انتهوا من صياغة «ميثاق جديد للتنظيم» يحوي المبررات الشرعية للتوجه السلمي ويفند الآراء التي شكك اصحابها في صدقية العودة بـ «الجماعة» نحو النشاط الدعوي من دون العنف.

وأوضح الزيات ان الجماعة لم تكفر في ابحاثها الشرعية السابقة احدا من المسلمين، ولفت الى بحث وصفه بانه «مهم» يحمل عنوان «العذر بالجهل» يعفي عامة المسلمين «الذين يقعون في معاص او ذنوب او اخطاء شرعية نتيجة جهلهم بالاحكام الشرعية». مشيرا الى ان «الجماعة» اختلفت في هذا الامر مع حركات اسلامية اخرى، وصل بعضها الى حد تكفير غير المنتمين اليها مثل «جماعة المسلمين» التي عرفت اعلاميا باسم جماعة «التكفير والهجرة». وسالت «الحياة» الزيات عن المبررات الشرعية التي استند اليها القادة التاريخيون في تحولهم السلمي فاجاب «ان الجماعة اعتمدت في نشاطها خلال السبعينات على الدعوة وفتح قنوات مع الجماهير في الاوساط الشعبية والعمالية والطلابية مما حقق لها وجوداً مؤثراً مع التمسك بضرورة أسلمة المجتمع وان تكون الحاكمية لله ورفض العمل من داخل المؤسسات الحزبية على عكس الاخوان المسلمين». وقال: «التحول السلمي في حقيقته يمثل عودة الى الطريق الاساسي الذي نشأت الجماعة عليه في طرح الافكار والمعتقدات من خلال المنابر والمساجد والتجمعات لتكوين راي عام ضاغط نحو اسلمة القوانين والتشريعات في البلاد».

وشدد الزيات على ان التحول «يتعلق بالآليات والوسائل التي تستخدمها الجماعة لتحقيق المبادئ التي قامت عليها»، واضاف «كل الحركات والجماعات الاسلامية تسعى نحو اقامة دولة اسلامية بما فيها «الجماعة الاسلامية» و«الاخوان» و«جماعة الجهاد» ولكن لكل منها ان تختار الوسائل التي تحقق الهدف. فاذا كان الاخوان قبلوا بالنظام الحزبي وقادة الجهاد مصرون على اسلوب الانقلابات فإن من حق قادة «الجماعة الاسلامية» ان يستخدموا آليات اخرى مستفيدين من خبراتهم بعد أن رأوا ان القتال لمدة ١٦ سنة لم يحقق الهدف وإلا تحول القتال الى غاية وهو امر لا يقر به اي اسلامي على الاطلاق». وعن التناقض ما بين التوجهات الجديدة وما جاء في بحث شرعي اصدرته «الجماعة الاسلامية» قبل سنوات بعنوان «قتال الطائفة الممتنعة» اوضح ان البحث المذكور لم يكفر احدا وإنما تضمن احكاما خاصة بقتال مسلمين لكونهم «امتنعوا عن تطبيق شرع الله» وعقب الزيات على اصوليين من خارج الجماعة الاسلامية وجهوا انتقادات لقادة التنظيم اخيرا، وقال «المسألة لا تحتمل مزايدات فما اسهل التشدق بعبارات وشعارات متشددة وعنيفة، فالامر يتعلق بدين ودماء وارواح وقبل ذلك احكام شرعية و«الجماعة الاسلامية» كانت اكبر تنظيم فاعل خلال سنوات العنف المتبادل بين الحكومة والاسلاميين، واذا كان هناك جدل بين قادتها حول المستقبل فإن ذلك يجب ان يحترم من باقي الاسلاميين».

ونفى الزيات بشدة ان يكون القادة السجناء تعرضوا لأية ضغوط لدفعهم على التوقيع على البيانات السلمية، وقال «من العيب الحديث عن خضوع مؤسسي الجماعة او قادة الاجنحة العسكرية لها الموجودين داخل السجون لأية ضغوط، فبعضهم قتلوا السادات وحملوا اكفانهم على ايديهم والباقون اثبتت التحقيقات في القضايا التي اتهموا فيها وعلى راسها قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب الأسبق الدكتور رفعت المحجوب انهم تعرضوا للتعذيب حتى يقروا باعترافات معينة او يدلوا الشرطة عن اماكن زملائهم، ولكنهم جميعاً قاوموا وصمدوا وكان يمكن لأي منهم ان يحصل على البراءة لو كان من الذين يتلقون الاوامر من اجهزة الامن او يخضعون للضغوط».

القاهرة: نائب معارض يتهم الحكومة بمخالفة الدستور في سياستها المالية

□ القاهرة - حازم محمد

■ اتهم نائب حزب التجمع اليساري المصري السيد البدري فرغلي الحكومة المصرية بمخالفة مواد الدستور وتبني سياسات تخل بمبادئ المساواة وتكافؤ الفرص، وحملت محدودي الدخل أعباء باهظة في سياسة الاصلاح المالي التي تنفذها منذ ست سنوات.

وأوضح البدري في استجواب قدمه الى مجلس الشعب أمس، وهو الاستجواب الأول في نشاط البرلمان للعام الحالي «أن سياسة الحكومة في تحقيق الإصلاح المالي ادت إلى تراكم الدين الداخلي حتى بلغ ٢٤٠ بليون جنيه، وتصل فوائدها واقساطها الى اكثر من ٢٤ بليون جنيه سنوياً».

واشار إلى «أن فوائد الدين وحدها تصل إلى اكثر من ايرادات البترول وقناة السويس والجمارك، ما يعني أن حصيلة هذه الهيئات تدفع بالكامل لخدمة الدين وما يترتب على ذلك من مخاطر اقتصادية وسياسية وامنية».

يذكر ان سياسة الاصلاح المالي ادت الى خفض نسبة العجز في الموازنة العامة الى اقل من واحد في المئة وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات وخفض نسبة التضخم من ٢٨ الى ٥ في المئة، وتثبيت سعر الصرف وتوفير احتياط نقد اجنبي بلغ ١٨ بليون دولار.

غير أن فرغلي اتهم الحكومة بتحقيق هذه الانجازات عبر محدودي الدخل، واشار في لائحة الاستجواب ان تحقيق الإصلاح المالي تم من خلال خفض قيمة العلاج والدعم لكثير من السلع الاساسية، إضافة إلى فرض رسوم وضرائب عديدة متنوعة، رغم حصول الحكومة على ايرادات جديدة عبر بيع الكثير من شركات قطاع الأعمال.

ومن المقرر ان يبدأ مجلس الشعب مناقشة الاستجواب بعد انتهاء الحكومة من إلقاء بيانها السنوي المقرر في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

لقاء متوتر بين شيخ الأزهر ووفد اعلامي ايراني

□ القاهرة - «الحياة»

■ خيم التوتر على لقاء عقده امس شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي مع اعضاء وفد اعلامي ايراني يزور مصر حالياً، بعدما طرد طنطاوي احدى عضوات الوفد من مكتبه، حيث جرى اللقاء بعد ما اعتبر انها جلست بطريقة غير مناسبة.

ولم يصدر الازهر بياناً عن الاجتماع الذي كان مقرراً ضمن برنامج الوفد على عكس ما يحدث عادة بعد الزيارات التي تقوم بها شخصيات غير مصرية للازهر، كما تحفظ اعضاء الوفد عن الادلاء بتصريحات للصحافيين عقب الاجتماع.

ولم يستغرق اللقاء سوى ١٥ دقيقة فقط تحدث خلالها طنطاوي عن الدور الذي يقوم به الازهر لخدمة الاسلام والمسلمين ودعم التقارب بين الشيعة والسنة وإزالة التناقضات بين المذهبين.

وعلم ان طنطاوي لاحظ اثناء الحديث ان احدى عضوات الوفد كانت تجلس وهي تضع قدماً على أخرى، فطلب منها الاعتدال والجلوس بطريقة لائقة، فأوضحت انها لا تقصد الإساءة اليه، وأن طريقة جلوسها لا تمثل انتقاصاً من قدره، الا انه سألها هل تستطيعين الجلوس بهذه الطريقة امام رئيس دولتها. فردت بالايجاب فطلب منها طنطاوي الخروج فاستجابت الطلب، وأضفت الواقعة مناخاً من التوتر على الدقائق التالية وانتهى اللقاء سريعاً.

والتقى الوفد لاحقاً وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي الذي اكد خلال اللقاء العلاقات بين البلدين، وشرح خطط التنمية والاستثمار في مصر، ودعا الايرانيين للقيام برحلات سياحية داخل مصر.

في ضوء اعلان المعارضة نيتها المقاطعة

الحزب الحاكم و"مستقلون" يتنافسون في الانتخابات البلدية الموريتانية

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ اعلنت جماعات المعارضة الرئيسية في موريتانيا العزم على مقاطعة الانتخابات البلدية المقررة بعد شهر، فيما يشهد «الحزب الجمهوري الديموقراطي» الحاكم صراعات مرتبطة بهذا الاستحقاق، وسط مؤشرات الى انشقاق كثيرين عنه وترشيح انفسهم كمستقلين في مواجهة مرشحي السلطة.

وعلى رغم ان السلطات اجرت احصاء ادارياً كانت المعارضة تطالب به، ضمن امور اخرى، اكد زعيم تكتل الاحزاب المعارضة للسلطة السيد احمد ولد داداه نية التكتل مقاطعة الانتخابات، معرباً عن رفضه نتائج الاحصاء الاداري. وكانت ستة احزاب «معادية» للرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع قاطعت الانتخابات الرئاسية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، متهمة السلطة بتزوير نتائجها. ومن هذه الاحزاب حزب الطليعة الوطنية البعثي وحزب التحالف التقدمي الناصري واتحاد القوى الديموقراطية الذي يقوده احمد ولد داداه، ويضم ناصريين واسلاميين وموريتانيين سود اضافة الى مؤيدي زعيم الحزب من كوادر سياسية مستقلة وقوى قبلية.

وبين هذه الاحزاب حزب العمل من اجل التغيير الذي يدافع عن قضايا السود وجماعات «الحراطين» وهم عرب سود البشرة تعود اصولهم الى عهود الاسترقاق.

وتبرر المعارضة رفض المشاركة في الانتخابات برفض السلطات تقديم «ضمانات ملموسة» لعدم تزوير الانتخابات لمصلحة الحزب الحاكم، لانعدام «حالة مدنية مضبوطة».

ويتوقع، في غياب المعارضة وفي ضوء الصراع بين الجماعات القبلية في الحزب الحاكم، ان تكون المنافسة في الانتخابات المقبلة حكراً على مرشحي حزب السلطة و«مستقلين» اعضاء فيه.

وهناك مؤشرات الى ان الصراع بين الجماعات القبلية يدفع في هذا الاتجاه. فقد فشل مسؤولو الحزب الحاكم، حتى الآن، في اقناع انصارهم في معظم المقاطعات بتقديم قوائم موحدة خاضعة لمبدأ الانضباط الحزبي.

وأوفدت قيادة الحزب بعثات الى كل الولايات لاستطلاع آراء الاعضاء في الهيئات القاعدية في شأن المرشحين، والعودة بقوائم متفق عليها. لكن غالبية السياسيين المحليين والجماعات القبلية تقدمت الى الحزب بلوائح متعددة في الدائرة الواحدة. ويتوقع ان يحسم الحزب الموضوع كالعادة ويرشح من لم يقع عليهم الاختيار انفسهم كمستقلين.

الجزائر: نواب يشكلون لجان دعم لحمروش وسيفي وأويحيى في انتخابات الرئاسة

□ الجزائر - احمد فاضل

■ قالت مصادر قريبة من الكتل البرلمانية للأحزاب الجزائرية الممثلة في المجلس الوطني الشعبي لـ «الحياة» ان ٢١٥ نائباً من مجموع ٣٨٠ نائباً في مجلس الشعب وقعوا على ثلاث عرائض مساندة لثلاث شخصيات يحتمل ترشحها للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت ان ١٦٥ نائباً وقعوا على عريضة مساندة للسيد مولود حمروش (رئيس حكومة سابق) وشكلوا وفداً زاره في منزله، وانه شرع في انشاء لجان مساندة على مستوى الولايات. وأوضحت ان غالبية الموقعين على العريضة من التجمع الوطني الديموقراطي (الحزب الحاكم) والآخرون من حزب جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية، بينما ايد ٤٠ نائباً السيد مقداد سيفي (عضو في البرلمان) ووقعوا عريضة في هذا الشان، وغالبية هؤلاء الموقعين من حزب التجمع الوطني الديموقراطي. اما العريضة الثالثة فتحمل توقيع ١٠ نواب من الحزب الحاكم وتساند ترشيح السيد احمد اويحيى رئيس الحكومة الحالي.

وتاتي العرائض المساندة لهؤلاء المرشحين وسط خلاف بين مجلس الشعب وبين مجلس الأمة الذي رفض اعضاؤه مثل هذه «الضمانات» للمرشحين من دون الرجوع الى الاحزاب.

الى ذلك شهدت انتخابات مكتب رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم جدلاً ادى الى استقالة خلفة مبارك (رئيس منظمة ابناء المجاهدين) من الحزب.

وترى اوساط مطلعة ان مبارك يساند ترشيح السيد محمد الصالح يحياوي، بينما يساند السيد الطاهر بن بعيبش ترشيح حمروش. ولا يستبعد ان يحصل لجبهة التحرير الوطني ما حصل للحزب الحاكم، لأن قيادة الحزب تفضل اجراء انتخابات مكتب الرئيس بعد الانتخابات الرئاسية، بينما يفضل مساندو المرشحين الاحرار ان تجرى الانتخابات قبل ذلك. وتصاعد الخلاف بين مجلسي الشعب والأمة خلال مناقشة قانون يحدد العلاقة بين الغرفتين، وفضل نواب الشعب في مجلس الشعب تجميد القانون، كرد فعل على وقف السيد بشير بومعزة رئيس مجلس الأمة الذي جمد قانون النائب.

في غضون ذلك طلبت رئاسة الجمهورية امس من قادة ٢٥ حزباً، في رسائل رسمية، تعيين ممثليهم في فريق العمل المشترك بينهم وبين رئاسة الجمهورية، وذلك للبحث في ترتيبات تنظيم اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) ١٩٩٩.

وعلى الصعيد الأمني (ا ف ب)، ذكرت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» امس ان شخصاً واحدا قتل وجرح آخر في انفجار عبوة ناسفة اول من امس في بلدة عين تاقوريت قرب تيبازة (٧٠ كلم الى الغرب من الجزائر العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان الاعتداء وقع خلال مباراة لكرة القدم في ملعب البلدة ما ادى الى مقتل احد المشاهدين واصابة ثان بجروح. وافادت الصحيفة من جهة اخرى ان راعياً وجد مذبوحاً قرب معسكر.

المغرب: وزير العمل يعد النقابات بتنفيذ اتفاقات الرعاية الاجتماعية

□ الرباط - «الحياة»

■ في خطوة تهدف الى احتواء سلسلة الاضرابات التي هددت بها النقابات في القطاع العام، عقد وزير العمل المغربي السيد خالد عليوة مع ثلاثة اتحادات نقابية هي الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل والاتحاد المغربي للعمل والاتحاد العام للعاملين في المغرب.

وتناول الاجتماع البحث في «التقدم الحاصل في تنفيذ اتفاقية آب (اغسطس) ١٩٩٦ بين الحكومة والنقابات وارباب العمل، والأوراش الجديدة التي يتعين فتحها في مجال التنمية الاجتماعية وتحديث علاقات العمل وتحسين انظمة الاحتياط والحماية الاجتماعية».

وطالبت المركزيات النقابية الى تعزيز الاتفاقات الجماعية كأداة لتحسين علاقات العمل، في اشارة الى تفعيل عمل اللجان الثمانية المنبثقة عن الاتفاقية الموقعة في آب لادارة النزاعات والمساعدة في تحسين العلاقة بين الشركاء.

واعلن عليوة ان الوزارة تعمل على الاعداد لاجتماع المجلس الاعلى للاتفاقات الجماعية الذي لم ينعقد منذ ١٩٦٣، واوضح ان مشروع مدونة العمل عرض على مختلف المنظمات المهنية والنقابات لتقديم اقتراحاتها معلناً عن قرب عقد اجتماع مع هذه المنظمات ومع الشركاء الاجتماعيين للتوصل الى توافق يمكن هذا المشروع من اتباع مساره نحو المصادقة القانونية.

وتحدث عن احتمال اجتماع المجلس الاداري للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مطلع السنة المقبلة للبحث في اصلاحات الادارة الداخلية للمؤسسة وتمكين اعضاء مجلسها الاداري من دراسة الاستراتيجية الجديدة للضمان الاجتماعي في المغرب، في اشارة الى مطالب بتحسين جودة الخدمات وضمان توسيعها وتنويعها، والمساهمة في وضع ميثاق حقيقي للرعاية الاجتماعية في البلاد.

من العالم العربي

الحسن الثاني يدعو الى تعاون في العلاقات الدولية

■ الرباط - «الحياة» - دعا الملك الحسن الثاني الى ان تسود العلاقات الدولية روح التفاهم والتعاون. وقال لدى تقبله أوراق اعتماد سفراء جدد عرب واجانب ان المغرب يتوق الى توسيع علاقاته الديبلوماسية مع اكثر ما يمكن من الدول. وأضاف: «يجب ان تسود العلاقات الدولية روح التفاهم والتعاون اللذين كي لا تطغى علينا العولمة المادية التي من شأنها ان تفقد الشعوب مميزاتها وعبقريتها».

من جهة اخرى، ربط السفير الاميركي في الرباط ادوارد غابرييل مستقبل العلاقات المغربية - الاميركية بالوصول الى شراكة ثنائية جديدة تبنى على اهداف «الديموقراطية والازدهار والاستقرار». وقال ان واشنطن تدعم خطة الاصلاحات السياسية والاقتصادية في المغرب. واضاف «ان الولايات المتحدة واعية لأهمية هذه الاصلاحات التي يقويها الملك الحسن الثاني وينفذها رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي، ويهمها كثيراً ان تنجح التجربة على الاصعدة كافة». الى ذلك، اعلن في الرباط ان اليوسفي سيقوم بزيارة رسمية للصين في بداية الشهر المقبل، وسيبحث مع المسؤولين فيها في تعزيز العلاقات الثنائية، ودعم موقف بلاده لخطة اجراء الاستفتاء في الصحراء، اضافة الى قضايا دولية عدة.

شنودة: في مصر شعب واحد

■ الاسكندرية - «الحياة» - اكد البابا شنودة قوة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر، ووصف الاتهامات بتعرض الأقباط للاضطهاد داخل مصر بأنها «مناورة مكشوفة من بعض الصحف الأجنبية». وقال شنودة، في كلمة القاها مساء أول من أمس في احتفال اقيم في مناسبة اليوبيل الذهبي لإنشاء كنيسة مارمينا في الاسكندرية إن «حرب تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ كانت خير شاهد على الوحدة الوطنية في مصر بعد أن شارك فيها الأقباط جنباً الى جنب مع المسلمين».

وشدد على أن الأقباط في المهجر «يحبون مصر، لكن هناك أقلية تسيء الى هذه العلاقة وتحاول الوقيعة بين المسلمين والأقباط». واضاف «هذه المحاولات لن تصل الى شيء، إلا الى زيادة الحب والمودة بين عنصري الأمة في مصر لأن العلاقات التي تربطهما ليست مجرد حياة مشتركة فقط فهما شعب واحد».

اثيوبيا تؤكد قصفاً اريترياً في زلامبسا

■ ابيغرات (اثيوبيا) - ا ف ب - اكد ناطق عسكري اثيوبي أن المدفعية الاريترية كثفت قصفها لمحيط مدينة ابيغرات (٩٠٠ كلم شمال أديس ابابا). وقال الناطق باسم الجيش الاثيوبي في جبهة زالامبسا: «منذ فشل (اجتماع) واغادوغو تصاعدت حدة القصف المدفعي الاريتري» في المنطقة التي تعتبر إحدى الجبهات الثلاث للنزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا. يشار الى ان لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية لم تتمكن خلال اجتماعها في واغادوغو (بوركينا فاسو) من التوصل الى اتفاق على وقف النار بين اثيوبيا واريتريا.

واضاف الناطق: «حدث أيضاً ليل الاربعاء - الخميس قصف استهدف الوادي المشرف على شمال ابيغرات»، موضحاً ان «الجيش الاريتري كثف قصفه لمحيط المدينة» الاثنين والاربعاء من الاسبوع الماضي. وكان وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين اعترف رسمياً في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بوقوع «تبادل للقصف المدفعي يومياً تقريباً على كل الجبهات» بين القوات الاريترية والاثيوبية.

الأمم المتحدة تحذر من مجاعة جديدة في الصومال

■ نيروبي - رويترز - أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان آلاف الصوماليين الجائعين بدأوا ينزحون بحثاً عن طعام في اول بادرة على ازمة غذاء تلوح في الافق وتهدد نحو ثلاثة ارباع السكان البالغ عددهم مليون نسمة. وقال بوركي لويرلي ممثل البرنامج في الصومال: «هناك بوادر ازمة انسانية في حين يشهد الصوماليون الآن ضعفاً في المحاصيل للعام الثالث». واكد البرنامج ان الصوماليين يتحركون جماعياً الى المناطق الساحلية والى الحدود الجنوبية مع كينيا، وقال ان نحو ٧٠٠ الف صومالي يواجهون نقصاً وشيكاً في الغذاء منهم ٣٠٠ الف يواجهون تهديداً اكبر في وسط الصومال. وقال البرنامج ان محصول الحبوب الرئيسي في الصومال حقق اقل انتاج له منذ خمس سنوات في آب (اغسطس) الماضي. ولكثر المناطق تضرراً هي باي وباكول الكثيفة السكان في الجنوب. واكد مسؤولون محليون اول من امس ان الفيضانات اجتاحت كذلك ٢٥ قرية في الجنوب في منطقة وسط جوبا بعدما فاض نهر جوبا على ضفتيه. وفرت مئات الاسر من ديارها بعد ان غمرت مياه الفيضان مزارعها. ويقول البرنامج ان هناك حاجة ماسة المعونات فوراً «للحد من ازمة انسانية اوسع» في الصومال وطلب مبلغ ١٨ مليون دولار للوفاء بحاجات الاكثر تعرضاً للخطر حتى حزيران (يونيو) العام المقبل في حين ان القتال المستمر بين الفصائل المتناحرة في جنوب البلاد يعرقل اعمال الاغاثة.

"الحياة" والعريبي

● يوزع عضو المجلس الوطني الجزائري السيد حسن العريبي باستمرار بيانات وتصريحات على وسائل الاعلام، ومنها «الحياة» التي فوجئت بأن بعض الصحف الجزائرية ينشر مثل هذه البيانات منسوبة اليها. يهم «الحياة» ان توضح انها لم تنشر يوماً اي بيان او تصريح للسيد العريبي الذي تكن له كل الاحترام.

تجار دمشق

تتمة الصفحة الاولى

اسماءهم تضيع حجماً ولوناً في زحمة الاسماء المتكررة. ومن التواقيع التي تحملها اللافتات: «عزت» و«لبابيدي ورياض» و«عبد» و«فارس».

وقال الخطاط زهير عزت كويفاتي ان الخطاطين «ينتظرون موسم الانتخابات كل اربع سنوات لأنه يضاعف مدخولنا بضع مرات». وكان زهير ارتبط منذ انتخابات الدور السادس ببضعة مرشحين للقيام بـ «الحملة الكتابية». وهو اتفق مع رجال الاعمال نبيل سليم داوود وهاشم العقاد ومحي الدين حبوش وبديع فلاحة لتخطيط لافتاتهم. ويعلق أحدهم اكثر من ثلاثة آلاف لافتة في شوارع دمشق. واتفق زهير مع خطاطين آخرين لتلبية «بضعة مرشحين» من اصل ٤٥٨ من مرشحي دمشق، يعلقون اكثر من ٣٠ ألف لافتة بمساحة قدرها ١٨٠ كيلومتراً مربعاً. وقال زهير إن الدخل الشهري لكل خطاط عنده يساوي ما قيمته اربعة آلاف دولار اميركي مقابل مئتي دولار في الشهور الاخرى، لافتاً الى أن هذه الايام تشهد مضاربات في أسعار اللوحات مع ان «جمعية الحرفيين» التي يتبع لها الخطاطون أصدرت نشرة سعرية يفترض ان تكون ملزمة للجميع. وتنتج ورشة «عزت» ١٥٠ لافتة يومياً وتضم ثمانية اشخاص اضافة الى اخوته الثلاثة الذين ورثوا هذه «المهنة» عن والدهم عزت وهو «اول من اوجد فن اللافتات في هذا البلد في الخمسينات». وتحولت ورشته التي تقع في منطقة شعبية وراء سينما السفراء وسط دمشق، الى «مدرسة خرجت عشرات الخطاطين الذين يوقعون حالياً باسمائهم». ويراوح طول اللافتة بين أربعة وثمانية أمتار يفضل الخطاط زهير ان يشتريها بنفسه من تجار الاقمشة، وذلك كي يشتري افضلها من الذي يتحمل الامطار والرياح و«غزوات المنافسين» التي تشن بعد منتصف الليل. ويراوح سعر المتر المربع بين ٢٠ و٢٥ ليرة سورية (الدولار يساوي خمسين ليرة). كما انه يختار الدهان، ما يوصل كلفة اللوحة الواحدة الى ٤٠٠ ليرة.

تحفظ اردني

تتمة الصفحة الاولى

الاجتماع على كل المستويات، وإذا لم تسم دمشق سفيراً لها في عمان، فان العلاقات السياسية ستظل على حالها. واشارت الى ضرورة حل مشكلة الاردنيين المعتقلين في سورية والذين بلغ عددهم حوالى ٥٠٠ شخص.

ورحب وزير المياه والري والطاقة الاردني هاني الملقي باجتماعات امس كخطوة ايجابية، مشيراً الى انها جاءت بدعوة اردنية لبحث نوعية المياه التي تصل الى المملكة من نهر اليرموك عبر قناة الملك عبدالله، وامكانات تخزين المياه واجراء دراسة تحديثية لمشروع سد الوحدة. وأكد الملقي لـ«الحياة» ان الجانبين اتفقا على «ان يكون هناك اتصال دائم بيننا لحل اي مشكلة قد تطرأ على نوع المياه والمسائل المتعلقة بوجود آلية للتنسيق الثنائي والانذار المبكر في حال حدوث تغيير في نوع المياه للتمكن من التعامل معها وتصريفها بالشكل الأمثل». وتابع الوزير ان سورية «اقامت سدوداً على نهر اليرموك الذي ينبع من الأراضي السورية، مما قلل كميات المياه التي يمكن الاستفادة منها» في حال اقامة مشروع سد الوحدة قرب الحدود الشمالية بين البلدين. وشدد الملقي على ضرورة ايجاد اسس للتعامل الاقليمي المشترك. وذكّر بان الاردن حصل على حصته المائية من اسرائيل في اطار معاهدة السلام ويتوقع ان يحصل على حصته من المياه الاقليمية من الاطراف الاخرى في اطار مرحلة الحل الشامل التي تضم سورية ولبنان والفلسطينيين.

في دمشق قالت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان الجانبين الاردني والسوري سيناقشان «دراسة الجدوى الاقتصادية على اساس المخططات الفنية الاساسية التي تم الاتفاق عليها قبل ١١ سنة، وذلك بهدف خفض نفقات بناء «سد الوحدة» عن ٤٠٠ مليون دولار كما جاء في التقديرات السابقة». وزادت: «في مقابل تعهد الاردن تامين التمويل، وعدت دمشق بان تقوم مؤسسات القطاع العام السوري بتنفيذ الجسم الأساس للسد لخفض النفقات». واشارت الى ان الطرفين سيبحثان ايضاً في عقد مؤتمر دولي لحض المؤسسات الدولية على المساهمة في اقامة هذا المشروع». وكانت اسرائيل ضغطت على «البنك الدولي» لمنع تمويل السد.

ايطاليا

تتمة الصفحة الاولى

عن الارهاب» وستقرر اللجنة المكلفة النظر في طلبه اذا كان اعلانه التخلي عن الارهاب جديراً بالثقة ام لا». واكد ان ايطاليا «لن تكون قاعدة للارهاب ضد تركيا» موضحاً انه «طالما بقي اوجلان في ايطاليا فان «اجهزتنا الامنية ستراقبه ومن المستحيل ان يقوم باي نشاط ارهابي هنا». وكان داليما استبعد الثلثاء الماضي تسليم اوجلان الى تركيا لأنها لا تزال تطبق عقوبة الاعدام. وزاد داليما ان اوجلان قبل وصوله الى ايطاليا كان يعيش «حياة حرة» في دول اخرى، وكان «على الارجح ينظم فيها نشاطات ارهابية. انه الآن تحت المراقبة في بلادنا وعلى تركيا ان تكون سعيدة بذلك». واعتبر داليما على هامش منتدى في زغرب ان تركيا «تبتعد عن اوروبا» بتصرفاتها ازاء قضية اوجلان ولجوئه الى ايطاليا. ووجهت وزارة الخارجية الايطالية امس تعليمات الى الايطاليين المتوجهين الى تركيا دعتهم الى توخي «الحذر» وتأجيل سفرهم الى هذا البلد اذا لم تكن هناك ضرورة لذلك.

في فيينا، عبّر بيان اصدرته رئاسة الاتحاد الاوروبي عن «تضامن الاتحاد التام مع ايطاليا ولجوئها بالكامل الى قوانينها والتزاماتها القانونية». واكد ادانته الارهاب بكل صوره «بما في ذلك الارهاب الذي يمارسه حزب العمال الكردستاني اينما كان وأياً يكون هدفه».

وكانت محكمة الاستئناف في روما قررت وضع اوجلان قيد الاقامة الجبرية الى حين بت طلبه اللجوء السياسي في ايطاليا. وكتبت صحيفة «حريت» التركية امس ان ليبيا قد تمنحه اللجوء اذا غادر ايطاليا.

وافادت وكالة «الاناضول» للأنباء امس ان الشركة العامة للصناعات الميكانيكية والكيماوية التركية قررت وقف استيراد تجهيزات عسكرية من ايطاليا تراوح قيمتها بين ٢٥٠ و٣٠٠ مليون دولار سنوياً. كما اعلن اكبر مصرف تركي تابع للدولة هو البنك الزراعي انه اوقف منح القروض لشراء الجرارات او المعدات الاخرى الزراعية الايطالية الصنع.

وتطمح شركة «اغوستا» الايطالية الى الفوز بعقد كبير مع الجيش التركي لانتاج ١٤٥ مروحية قتالية بالاشتراك مع شركاء لجانبه وتبلغ قيمة العقد اكثر من ٤ بلايين دولار، وتتنافس عليه خمس شركات.

واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر ان الولايات المتحدة ما زالت مستعدة لاتخاذ اجراء عسكري اذا لم يتعاون العراق مع المفتشين. وقال: «تقويمنا هو ان العراق ملتزم تسليم الوثائق التي تطلبها اللجنة الخاصة وسنساند اللجنة». وافاد ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان الاخير يعتبر رفض بغداد تسليم اللجنة وثائق طلبتها «اشارة سيئة». واكد ان العراق اتخذ «عددا من الخطوات السلبية».

وتداخل التصعيد والحذر في سلسلة رسائل تبادلتها اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) والحكومة العراقية. وتفادى مجلس الأمن الذي يرأسه هذا الشهر القائم باعمال البعثة الاميركية بيتر بيرلي استعجال اتخاذ اجراءات بعد رفض بغداد تسليم وثائق طلبتها اللجنة وسيعقد المجلس غداً جلسة للنظر في الاجابات العراقية.

واختلفت وجهات نظر اللجنة والعراق حيال الوثائق التي اعتبرت اوساط «اونسكوم» ان البدء بها كان هدفه «تسهيل» العزم على التعاون فيما اعتبرته الاوساط العراقية «تعجيزياً». كذلك اختلفت آراء الطرفين في شأن ما هو مطلوب قبل تفعيل المراجعة الشاملة في مجلس الأمن لما نفذه العراق من التزامات.

ووجه رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر رسالة الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ارفقها برسالة اخرى وجهها الى رئيس مجلس الامن رداً على الاجابات التي تلقاها بتلر من العراق في شأن الوثائق التي طلبها. وشرح بتلر في الرسالتين اسباب اصرار اللجنة على الحصول على الوثائق المعنية منكراً بتعهد بغداد التعاون الكامل قبل بدء المراجعة الشاملة وطالب بتجاوب «بناء» من العراق «باسرع ما يمكن». واكد بتلر «اهمية الحفاظ على الحوار بين اللجنة الخاصة والعراق». وأشار الى «الثقة التي توليها حكومة العراق للمراجعة الشاملة التي ينوي مجلس الأمن اجراءها اذا استأنف العراق تعاونه الكامل غير المشروط مع اونسكوم». وتابع: «انا ايضاً آمل بان يعجّل مثل هذه المراجعة احراز التقدم نحو استكمال مهمات اونسكوم لنزع السلاح» المحظور. واستدرك «كي يحدث هذا، قرر مجلس الامن ان على العراق ان يثبت انه مستعد لتنفيذ كل التزاماته، بما في ذلك تحديداً في اطار نزع السلاح، عبر استئناف التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. ومن اجل تسهيل هذه العملية كتبت لك في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر)». وزاد ان الوثائق التي طلبها هدفها «ازالة اكبر عدد ممكن من المسائل العالقة قبل بدء المراجعة الشاملة، وبالطبع، تأمين فرصة للعراق لاثبات التعاون الكامل المطلوب كي يكون في الامكان البدء بالمراجعة».

وفي ضوء هذا، آمل بان تجد سعادتك امكانية تهيئة تجاوب ايجابي لرسالتي المؤرخة في ١٨ تشرين الثاني وارسالها الي باسرع وقت».

إيران ترفض

تتمة الصفحة الاولى

وفي تصريح إلى «الحياة» اعتبر احمديان ان «اميركا تحتاج الازمات والتوترات في المنطقة لتبرر وجودها العسكري فيها، ونحن نعتبر ان هذه السياسة هي التي تعيق ايجاد حل لقضية العراق، وتقف وراء تضخيم قضية الجزر (المتنازع عليها مع الإمارات) ونؤكد استعدادنا للتعاون مع كل الدول الخليجية والعربية وتعزيز علاقاتنا العسكرية».

وعن تأييد مسؤول اميركي دوراً لإيران في إطاحة الرئيس العراقي، قال اللواء عباس محتاج ان «هذا العرض ليس رسمياً لكننا لن نتعاون مع اميركا، ونشدد على ان سياستنا تقوم على رفض اي تدخل في الشؤون الداخلية للدول، ونعتقد بضرورة الحفاظ على سيادة العراق وأن يترك لشعبه وحده خيار تقرير مصيره ومستقبله».

يلتسن وصف الحادثة بأنها "تحد للرأي العام"

اغتيال نائبة روسية من أبرز حلفاء اللوبي اليهودي

□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ وصف الرئيس الروسي بوريس يلتسن اغتيال النائبة غالينا ستاروفويتوفا بانه «تحد للرأي العام» وطالب مساعده اوليغ سيسويف بتفعيل «الجهاز الديموقراطي» لوقف موجة الاجرام. وتعد القتيلة (٥٢ سنة) من الشخصيات السياسية اللامعة ومن أبرز الناشطين مع اللوبي اليهودي وكانت مساعدة ليلتسن وقادت حزب «روسيا الديموقراطية» الذي يعتبر من القوى الراديكالية اليمينية المناوئة للشيوعية بشدة.

وبدا انصار القتيلة حملة واسعة ضد القوى اليسارية والقومية وحملوها مسؤولية الجريمة. وذكر سكرتير الكومنولث البليونير اليهودي بوريس بيريزوفسكي ان اغتيال ستاروفويتوفا سيؤدي إلى «تعاظم المجابهة في المجتمع» واضاف ان الشيوعيين «لم يتورعوا عن شيء (...) لتحقيق اغراضهم». واستنكر قادة الحزب الشيوعي من جانبهم الجريمة، واعتبروها استمراراً للانفلات الأمني، وحذروا من استغلالها لاغراض سياسية.

وافادت معلومات أولية أن رجلاً وامراة ترصدا ستاروفويتوفا قرب منزلها في سانت بطرسبورغ وارادياها برصاصات من مسدس آلي، فيما نقل مساعدها رسلان لينكوف إلى المستشفى بعد اصابته بجروح خطرة.

واصدر رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف بياناً قال فيه إن «المجرمين بدأوا يتطاولون على السلطة (...) وينبغي وقفهم فوراً».

واعتبر انصار الجناح الراديكالي اليميني اغتيال ستاروفويتوفا جريمة سياسية، هدفها «بدء ارهاب سياسي» ولمحوا إلى أن الشيوعيين يتحملون المسؤولية.

ولكن النائب الأول لرئيس البرلمان فلاديمير ريجكوف، وهو من أقطاب الجناح المعتدل في المعسكر اليميني، حذر من استخدام الجريمة ذريعة لمنع الحزب الشيوعي وزعزعة الاستقرار. واستنكر الزعيم الشيوعي غينادي زياغونوف الجريمة ووقف مع انصاره في مؤتمر القوى الشعبية والوطنية الذي عقد امس دقيقة حداد، ودعا إلى اتخاذ اجراءات عاجلة لوقف الانفلات الامني.

في مؤتمر صحافي مشترك عقده الرئيسان في سيول

كلينتون وكيم يحذران بيونغيانغ من مغبة تطوير اسلحتها النووية

■ سيول - أ ف ب - حذرت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة أمس السبت كوريا الشمالية من مغبة الاستمرار في تطوير اسلحة نووية وصواريخ وطالبتا بتفتيش موقع عسكري تحت الارض.

وقال الرئيس الجنوبي كيم داي - جونغ في ختام محادثات مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون استمرت ثلاث ساعات ان كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لن تقبلا باستمرار بيونغيانغ في تطوير برامجها في المجال النووي والصواريخ. وكان الرئيس كلينتون وصل مساء الجمعة الى سيول في زيارة تستغرق يومين.

وبحث الرئيسان في الازمة الاقتصادية في آسيا والاصلاحات التي تجريها سيول لمواجهة هذه الازمة والخلافات التجارية بين البلدين خصوصا في مجال الصناعات الحديدية.

واوضح كلينتون ان الولايات المتحدة تعتبر اطلاق كوريا الشمالية صاروخا بعيد المدى من طراز «تابودونغ» في آب (اغسطس) الماضي، وبناء منشآت تحت الارض على بعد نحو اربعين كلم من منشآت بيونغيانغ الرئيسية في يونغبيون، مصدر «قلق كبير» مشيراً الى قضايا الامن الاقليمي.

وقال كيم داي - جونغ «اننا متفقون على ان كل التدابير اللازمة يجب ان تتخذ لتحديد طبيعة الموقع السري من خلال القيام بزيارة دقيقة له» في حين اكد كلينتون ان رفض بيونغيانغ السماح بالقيام بعمليات تفتيش والاستفزازات الجديدة من قبلها «ستشكل تهديدا للتقدم الذي تم احرازه».

وقال كلينتون ان من شان ذلك حمل الكونغرس على وقف تزويد كوريا الشمالية المساعدة المقررة في اطار الاتفاقات المبرمة في ١٩٩٤.

واكد مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر ان الولايات المتحدة لا تعتزم دفع ٣٠٠ مليون دولار لكوريا الشمالية للسماح لها بتفتيش الموقع المشبوه.

واعلن الرئيسان عزمهما على عدم اعادة النظر في الوقت الراهن في سياسة الانفتاح التي اعتمدت مع بيونغيانغ.

وقال كلينتون ان «مفاوضات السلام الرباعية (الكوريتان والصين والولايات المتحدة) تقدم افضل وسيلة لتسوية دائمة، لكنها تتطلب الكثير من الصبر والمثابرة».

وفي الايام الماضية اعرب مسؤولون من كوريا الجنوبية عن خشيتهم من رؤية الولايات المتحدة تتخذ مواقف متشددة من شانها تاجيج حدة التوتر مع بيونغيانغ. واكد مسؤول اميركي ان وجهات نظر الرئيسين كانت متقاربة.

وفي ما يتعلق بالشق الاقتصادي رحب الرئيس الاميركي بالاصلاحات المطبقة لجعل الاوضاع في كوريا، اكثر استقرارا وطلب من سيول فتح اسواقها اكثر امام المنافسة الخارجية ومقاومة «اغراء الحمائية».

واعلن كلينتون ان «الولايات المتحدة ترغب في ان تبقى كوريا بلدا رائدا في مجال الحفاظ على الاسواق المفتوحة وتوسيعها خلال الصعوبات الاقتصادية التي تضرب آسيا».

وتطرق الى الخلافات التجارية بين واشنطن وسيول خصوصا في مجالي الصلب وشبه الموصلات وحذر من اللجوء الى عمليات اغراق الاسواق.

وسيزور كلينتون اليوم قواعد عسكرية اميركية-كورية قبل مغادرة سيول متوجها الى جزيرة غوام.

انفجار ديناميت داخل السفارة الأميركية في الاكوادور

■ كيتو - رويترز - اعلنت سلطات الاكوادور الجمعة ان جزءاً من اصبع ديناميت القي من فوق جدار إلى فناء السفارة الاميركية في الاكوادور لم يؤد إلى اصابة أحد وان الاضرار الناجمة عن الانفجار كانت طفيفة.

ووقع الانفجار الصغير ليلة الخميس عند السفارة المجاورة لإحدى الجامعات.

وطوقت الشرطة مبنى السفارة وتجري تحقيقاً في الانفجار، ولكنها لم تتعرف إلى هوية الشخص الذي القى الديناميت.

وصرح قائد الشرطة جورج فيلارويل ان الانفجار «سبب أضراراً طفيفة ولم يدمر سوى بعض الانابيب» ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

وفي واشنطن، قال مسؤولون اميركيون إن الديناميت القي من الجامعة المجاورة.

أندونيسيا: لجنة جديدة للتحقيق في ثروة سوهارتو

■ جاكارتا - رويترز - اعلن مسؤول اندونيسي أمس السبت ان الرئيس يوسف حبيبي سيشكل لجنة جديدة للتحقيق في ثروة الرئيس سوهارتو.

وقال وزير الدولة اكبر تاندويونغ ان اللجنة ستشكل قريباً بعد مشاورات مع وزراء رئيسيين بينهم وزير الدفاع الجنرال ويرانتو.

وأضاف ستضم اللجنة اشخاصاً يتمتعون بصدقية كبيرة واستقامة».

وأوضح ان التحقيقات ستشمل المؤسسات الخيرية التي راسها سوهارتو، ولكن لم يوضح ما اذا كانت ستمتد لتشمل اصدقاء وافراد عائلة سوهارتو ومعظمهم من رجال الاعمال البارزين في البلاد.

وتقول صحف ان عائلة سوهارتو جمعت ٤٠ بليون دولار اثناء فترة حكمه التي دامت ٣٢ عاماً وانتهت في ايار (مايو) وسط اضطرابات ادت الى قتل اكثر من ١٢٠٠ شخص.

ويطالب معارضون خرجوا بالآلاف في احتجاجات في شوارع جاكارتا خلال الاسابيع الاخيرة بتحقيق مستقل في ثروة عائلة سوهارتو.

وساد الهدوء العاصمة امس اذ سار حوالى ٧٠٠ طالب بتظاهرة سلمية وسط المدينة، قرب المنزل الذي كان يقيم فيه سوهارتو لأكثر من ثلاثين عاماً.

ومنعهم جنود مزودون باسلحة ثقيلة ودروع ويلوحون بهراوات من التوجه الى منزل سوهارتو.

وزير الداخلية القبرصي يقدم استقالته

■ نيقوسيا - أ ف ب - أعلن وزير الداخلية القبرصي دينوس ميخائيليديس الذي يحتمل ان يتعرض لتحقيق قضائي بتهمة الفساد انه قدم استقالته الى الرئيس غلافكوس كليريديس.

وصرح ميخائيليديس لدى خروجه من اجتماع للحكومة صباح امس: «قدمت امس (الجمعة) استقالتي الى الرئيس».

وقال ان الحكومة «بحثت اقتراحا بفتح تحقيق قضائي في كل من الاتهامين الموجهين الي، وهما ليسا سوى ادعاءات مغرضة».

وكان النائب كريستوس بورغوريديس رئيس لجنة الرقابة في البرلمان القبرصي قد اتهم علناً في ايلول (سبتمبر) الماضي الوزير ميخائيليديس بالاثراء غير المشروع، مؤكداً انه جمع ملايين الدولارات منذ توليه حقيبة الداخلية في ١٩٩٣.

وطلب الرئيس كليريديس مؤخراً من المدعي العام اليكوس ماركيديس البحث في تعيين لجنة تحقيق مستقلة للنظر في الاتهامات الموجهة الى وزير الداخلية.

وقد تولى ميخائيليديس حقيبة الداخلية بين العامين ١٩٨٥ و ١٩٨٨، ثم بين العامين ١٩٩٣ و١٩٩٧ كعضو في حزب يمين الوسط «ديكو».

ثم عاود تولي وزارة الداخلية بعد انتخاب كليريدس في شباط (فبراير) لولاية ثانية.

وفي هذه الاثناء قام بانشقاق عن حزب «ديكو» لدعم ترشيح كليريديس.

انهيار المحادثات مع المتمردين الكونغوليين

■ غابورون - رويترز - انتهت المحادثات بين المتمردين الكونغوليين ووزراء من جنوب القارة الافريقية في شان الحرب في الكونغو امس السبت بعدما رفض المتمردون وقف النار واتهموا حكومة كينشاسا بارتكاب مذابح.

وطالب المتمردون ايضاً باجراء محادثات مع حكومة الرئيس لوران كابيلا وان يوضع السودان وتشاد في قائمة الدول المشاركة في الحرب التي استمرت ثلاثة اشهر. واضاف احد المسؤولين «لم يستطع الوزراء ووفد المتمردين التوصل الى موقف مشترك بشان هذه القضايا وتعين انهاء الاجتماع» وانتهت المحادثات بعد ١٥ دقيقة من استئنافها.

وقال الامين العام التنفيذي لمجموعة تنمية الجنوب الافريقي كير مبوندي انه يشعر بالاحباط من موقف المتمردين.

واضاف «اعتقدت اننا نتعامل مع سياسيين ورجال دولة لكن هؤلاء الناس يتصرفون كاللصوص».

وكانت مجموعة تنمية الجنوب الافريقي تحاول منذ ثلاثة اشهر التوسط لانهاء الحرب في الكونغو التي اشتركت فيها ست دول افريقية وهددت بالتحول الى حرب متعددة الاطراف لكن محاولاتها لم تلق نجاحاً كبيراً.

زهير عسيران يتذكر «المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب» (٥)

قرار تقسيم فلسطين فاز بغالبية صوت واحد وبضغوط قوية من الرئيس الاميركي ترومان



■ بعد عودة رجالات الاستقلال من قلعة راشيا عينت حكومة باريس الجنرال بينيه خلفاً للسيد جان هيللو مفوضاً على سورية ولبنان. وبدأ المفوض الجديد عهده بسياسة صارمة ومضايقات شديدة لكل تصرف تقوم به حكومة الاستقلال انتقاماً لشقها عصا الطاعة وتعديلها الدستور الذي انهى وصاية الانتداب. وقد فرضت في عهد المفوض الجديد رقابة شديدة على الصحف والبرقيات المرسلة الى الخارج بقصد التعتيم على ما يجري في الداخل. ولما كنت مراسلاً لجريدة «المصري» القاهرية، فقد تاثرت مهمتي بهذا الاجراء. وذات يوم قام المفوض السامي بتصرف لا يحتمل تسبب في نقمة جديدة عليه في الاوساط الوطنية، وحرت في امري كيف استطيع كشف سياسة هذا الرجل وتعسفه في التعامل مع الحكومة الشرعية، وكيف استطيع ان «امرر» بعض الجمل من دون رقابة. وحضرت في ذهني فكرة نفذتها فوراً، وكتبت نص برقية بذلت جهداً كبيراً في تدبيجها كي تمر على الرقيب من جهة، وكي استطيع الزيادة في الكلمات بعد المراقبة وذلك بترك فراغ بين السطر والآخر بحيث اتمكن من اضافة ما لا يمر على قلم الرقيب وينسجم مع مضمون البرقية، فوقعها الرقيب ووضع الخاتم الرسمي. وكان الرقيب يومئذ ادمون وهبي الملحق الصحافي لدى المفوضية. وعدت ادراجي الى مكتب البرق والبريد بعدما اضفت بين السطر والسطر ما يجب ان يعرف عن السياسة القمعية للجنرال، وقدمت البرقية للارسال بعد الزيادة ومضيت، فنشرت في جريدة «المصري» لمكتبها في بيروت.

كيف مرت هذه البرقية برغم المراقبة؟

قامت قيامة المفوضية العليا واستدعيت للتحقيق فقلت: «لقد عرضتها على المراقبة بحسب الاصول واليكم نسخة عنها مع الخاتم والتوقيع. اما اذا كانت «المصري» اضافت من عندها ما علمت به من مصادر اخرى فاي ذنب هو ذنبي؟» وكان في نية المسؤولين توقيفي لولا موقف ادمون وهبي الذي دافع عني بحرارة.

بعد هذا الحادث صدر قرار بوجوب احصاء عدد الكلمات في كل برقية ترسل الى الخارج مع توقيع المراقبة... فتوقف اسلوب ما بين السطر والسطر.

انا ونعيم مغبغب والعلم

في اوائل عام ١٩٤٤ توفي نائب من آل جعجع في الشمال وتقرر اجراء انتخابات فرعية لملء المقعد الشاغر، فترشح شقيق النائب المتوفى حسيب جعجع والزعيم الشمالي يوسف كرم القريب من الانتداب، ففاز الاخير في المعركة ورأى ان يحضر جلسة البرلمان في ٢٧ نيسان (ابريل) محاطاً بفريق كبير من انصاره في الشمال. وبوصول النائب، ومن معه، الى مشارف العاصمة اخذ المؤيدون من انصار الانتداب والمتضررون من الاستقلال وانصار الكتلة الوطنية، ينضمون الى الزاحفين من الشمال بحيث قدرت التظاهرة بعشرات الألوف اندس بينهم عملاء وماجورون. واخترقت التظاهرة شوارع العاصمة في اتجاه البرلمان، وكانت مناسبة لعرض العضلات واثبات الوجود والتحدي. وعلى وقع الهتاف «فرنسا ام الدنيا عموم اعتزوا يا لبنانيي» جرت محاولة لاقتحام البرلمان والدخول الى باحاته، لكن شرطة المجلس والدرك الذي كان قرب البرلمان والمسلحين في الداخل، صدوا الهجوم. واندفع شاب من بين المتظاهرين، محمولاً على الاكتاف، وتمكن من نزع العلم المرفوع على سارية المجلس واستبداله بالعلم الفرنسي. والقى العلم اللبناني ارضاً وسط تصفيق الجماهير المحتشدة في الخارج. وقد استفزّنا ذلك التصرف فاسرعت من داخل المجلس و«امتطيت» كتفي شرطي امامي واخذت عصاه وحطمت بها الزجاج من الداخل وانزلت العلم الفرنسي ودفعت به الى الأرض بمساندة «ابو فيصل» سعد الدين شاتيلا ونعيم مغبغب الذي كان الى جانبي وبعض الذين التفوا حولنا، واعدت العلم اللبناني الى مكانه فوق باب المجلس. وما ان راى احد جنود الانتداب العلم الفرنسي يهوي الى الأرض حتى اخذته الحمية فرفع العلم الفرنسي وصعد لاعادته الى مكانه على سارية المجلس، فعالجه نعيم مغبغب، قبل ان ينجح في مهمته برصاصة فهوى ارضاً فيما القى احد انذاب الانتداب قنبلة في اتجاهنا حطمت باب المدخل. وهويت انا ارضاً واصبت برضوض خفيفة، ثم اسرعت الى نقل نعيم مغبغب الذي اصيب بجرح بالغ في وجهه، الى مستشفى الدكتور محمد خالد لاسعافه وتضميد جروحه. وبعدما عولج رفض البقاء في المستشفى، واصر على الرجوع معي الى البرلمان. فعدنا معاً لمتابعة الجلسة التي تبارى فيها النواب في الكلام ضد الانتداب واستنكار ما حصل. ولما دخلنا الى المجلس اصرّ نعيم مغبغب على ان ينزل الى القاعة ليرى النواب ماذا فعلت الجماهير في الخارج. وعندما جرح نعيم وسال دمه استعان على وقف النزف بمنديله الذي تلطخ بالدم ورماه ارضاً. وقد رفعت تقارير الى المفوضية العليا ان نعيم مغبغب رمى العلم الفرنسي ارضاً واننا دسناه بارجلنا، ولما كنت انا الى جانبه فقد ادعت النيابة العامة العسكرية علينا نحن الاثنين بجرم اهانة العلم الفرنسي، كما ادعت على نعيم مغبغب باطلاق النار على احد الجنود الفرنسيين واصابته بجرح بالغ. وقد صدر الحكم بتبرئتنا من اهانة العلم الفرنسي، لعدم وجود شهود، وبسجن نعيم مغبغب سنة بتهمة اطلاق النار على احد الجنود، قضاها في سجن القلعة.

مشروع فتنة

بعد انتهاء الجلسة خرج رياض الصلح من البرلمان محاطاً بالدرك والشرطة. وعند وصول الموكب الى ساحة السرايا في ساحة البرج المكتظة بالمؤيدين للحكومة، وظهور سيارة رياض الصلح، انهمر عليها الرصاص. ورات الجماهير شخصاً في زي رجل دين مسيحي يطلق الرصاص فانقضت عليه لسحقه. ومن حسن الحظ ان الشرطة المرافقة لرئيس الوزراء منعت الجماهير من الاجهاز عليه، وبالتحقيق معه تبين انه رجل مسلم يرتدي ثوب كاهن مسيحي اي ان الثوب واللحية والشاربين جميعها كانت مستعارة لاشعال نار فتنة في ذلك الجو الصاخب والاستقلال طري العود وفي اولى خطواته. ومن حسن الحظ ايضاً ان رياض لم يصب باذى وترجل من سيارته التي اصيبت برصاصات عدة ودخل السرايا كان شيئاً لم يحدث في الخارج، في حين غصت السرايا برجالات البلاد والسلك الديبلوماسي لتهنئة الرئيس بنجاته.

وفي تلك الساعة حدث امر لا بد من تسجيله للدلالة على متانة اعصاب رياض الصلح وبخاصة في المواقف الحرجة جداً. فقد وصل مارون عرب، المستشار في السفارة البريطانية، للتهنئة، وبسط يده للسلام على رياض بك مستفظعاً ما حصل، وقبل ان يرد رياض بك السلام بادره بنبرة لا تخلو من العتاب: «هيك بيعمل صاحبك؟» فاضطرب مارون عرب وكادت الأرض تميد به، واجاب بصوت مرتجف مستفهماً: «مين صاحبي؟» فكان جواب رياض بك: «الياس زكا». فصعق مارون عرب وهو يتلقى هذه الصدمة غير المنتظرة بعد كل ما حدث من هجوم على السرايا واطلاق الرصاص، وكان مقدراً لهذا الحادث ان ينتهي بكارثة لولا لطف الله. فنكس مارون عرب راسه ورفع يديه مستسلماً: «يللي بيغلب فرنسا، انا بقدر عليه؟».

اما قصة الياس زكا فلا باس من سردها: كان بين رياض بك وبعض اصدقائه من الظرفاء وعلى راسهم مارون عرب رهان يستهدف الذكاء في كل من يطرح السؤال على الآخر ليستدرجه به الى لفظة «مين؟» فيكون الجواب: «الياس زكا»، وإذا لم ينطق بهذا الاسم وقال «مين؟» يخسر الرهان.

بعد هذا الاتفاق ربح رياض بك الرهان على جميع اصدقائه ولم يقع مرة واحدة، ولكن استعصى عليه مارون عرب الذي صمد ثلاث سنوات الى ان وقع في هذا الفخ، وخسر الرهان...

فبمثل هذه الاعصاب وبمثل هذه الروح استطاع رياض بك ان يكسب الناس وينتصر على اعدائه وان يربح المعارك كل المعارك.

ان الكلام على رياض الصلح، وعلى الدور الذي اضطلع به في معارك الاستقلال، غني بالمواقف الذكية الشجاعة. فذلك الرجل الذي حسم المعركة مع الانتداب، وكان بداها في فجر شبابه وسط الصعاب والمخاطر، في المنافي والمعتقلات الى ان حقق حلمه في ان يرى بلده سيداً حراً مستقلاً وهو القائل: «لن ادع هذا الاستقلال يفلت من يدي، ولن يكون لبنان بعد الآن مقراً ولا ممراً لأي دولة اجنبية».



الملك عبدالله متوسطاً عبد الرحمن عزام وصالح جبر وحنا غصن وسمير الرفاعي.

حبيب ابي شهلا وسليم تقلا وعادل عسيران والامير مجيد ارسلان بعد عودة المعتقلين من راشيا.

محسن البرازي.

نبيه وعادل العظمة.

حسني الزعيم.

لماذا رفضت النيابة في ١٩٤٧؟

في الدورة الانتخابية عام ١٩٤٧، رأى رياض الصلح ان اقدم ترشيحي لمقعد نيابي في الجنوب على اللائحة الائتلافية التي شكلها مع احمد الأسعد. كان رياض رئيساً للحكومة في ذلك الوقت ويسعى لانجاح ما امكن من حزب «النداء القومي» ومن القريبين منه، فطلب من الصديق ميشال تادروس ان يدعو الى عشاء في منزله حضره السادة تقي الدين الصلح ونصري معلوف ومحمد شقير وحنا غصن وسعيد فريحة وزهير عسيران. ودار الحديث في المساء على الانتخابات واللوائح في المحافظات، وقد اقترب موعدها. فقال رياض: «لائحتنا المؤلفة من اربعة عشر مرشحاً تكتمل الآن اذا شاء زهير عسيران ان يكون العضو الرابع عشر». فاجاني رياض بك وهو ينتظر موافقتي فسألته: «في حال موافقتي، ما هو مصير عادل عسيران؟» فاجاب: «عادل ليس من اعضاء اللائحة، واعتقد ان لا حظ له في النجاح سواء في لائحة منافسة او خاض المعركة منفرداً، في حين انك انت شبه مضمون في لائحتنا». قلت: «وكيف تريدني ان اترشح ضد ابن عمي عادل عسيران يا رياض بك؟ وهل يعقل ان اقبل، مع شكري وتقديري لهذا اللفتة الكريمة نحوي؟».

ساد الصمت لحظات، وعاد رياض الى الكلام فقال: «اقدر لك هذا الموقف. عادل رفيقي وصديقي، ووجوده في البرلمان ضرورة وطنية، ولكن ما حيلتي وظروف المعركة تقضي بعدم اشتراكه معنا. ومرة ثانية اقول: الفرصة متاحة لك الآن ونجاحك مضمون معنا، فخذ وقتك حتى غد وانا في انتظار الجواب».

وسأل الحاضرين فرداً فرداً رايهم في الموضوع فاجاب الجميع بالموافقة. اما جوابي فكان رفض الترشيح. ووسط الدهشة اندفعت نحوي سيدة المنزل حرم ميشال تادروس السيدة جانيت مجدلاني وقبلتني قائلة: «هذا رائع يا زهير. انت فعلاً ابن اصل».

انتهى الاجتماع ونهض رياض ورافقني خطوات وقال: «بارك الله فيك يا زهير، مع ذلك فانا لا استطيع الا ان اعرض عليك ما عرضته وانت اعلم بظروفك».

وجرت الانتخابات وفازت اللائحة الائتلافية بكامل اعضائها واخترقها عادل عسيران وحده من اللائحة المنافسة.

سلاح البترول

قبيل التصويت على قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨، كانت الجامعة العربية منعقدة في القاهرة وكنت آنئذ اتابع جلساتها ومعي الأخ محمد شقير، اقبل علينا الموظف المختص بشؤون الهاتف في فندق «شبرد» وقال: «نيويورك على الخط تطلب رياض الصلح». فنهض رياض واوما الى محمد شقير بان يتبعه وقال: «بالتاكيد هو كميل شمعون». ودخلا غرفة الهاتف واقفلا الباب فكان المتكلم كما حسبنا كميل شمعون رئيس الوفد اللبناني. فقال لرياض: «الجو هنا يميل الى التقسيم وقد بذلنا كل جهد مستطاع ولم يبق، كما ارى، سوى سلاح واحد في يد العرب انت تعرفه». وقد قال لي محمد شقير: «دخلت غرفة الهاتف مع رياض وكنت اسجل كلمات شمعون كما يريدها رياض عمداً، وهو يلتفت اليّ لأكتب ففعلت». وبعد انتهاء المخابرة شعرت ان مهمة تنتظرني فقال لي رياض: «عليك الآن بالشيخ يوسف ياسين رئيس الوفد السعودي فاذهب اليه وبلّغه ما سمعت من دون ان يشعر انني وراء هذا التكليف وفهمك كفاية». وتابع الاستاذ شقير: «فقصدت السفارة السعودية وقابلت الشيخ يوسف ياسين وقمت بالمهمة، فنهض وتوجه الى فندق «شبرد» مستطلعاً. فساله رياض: «كيف بلغتك هذه المعلومات؟» وتظاهر بالغضب وهو ينظر اليّ، كانني استرقت السمع. ودخل في الحديث مع الشيخ ياسين حول تلفون كميل شمعون، وكان الموضوع سلاح البترول والحاجة اليه وامكان استعماله كسلاح لم يبق في يد العرب سواه. ورد الشيخ يوسف ياسين بالقول: «انا شخصياً موافق على الطلب لكنني لا استطيع القيام بهذه المهمة ولا اتمكن من طلب هذا من طويل العمر، والراي عندي ان اضع في تصرفك طائرة خاصة تحملك الى المملكة وتتولى الأمر بنفسك مع الملك، ولك عنده منزلة خاصة». فرد رياض بالايجاب وانتقل الى الرياض حيث قابل الملك عبدالعزيز وعاد الى القاهرة فيما كان جلالته يبرق الى الرئيس الاميركي هاري ترومان طالباً تدخله.

وتحركت شركات البترول ايضاً فاتصلت بالرئيس ترومان وضغطت عليه لثنيه عن موقفه في جلسة طرح قضية «فلسطين». فمن ثوابت الملك عبدالعزيز موقفه الصلب من القدس وفلسطين، وتشهد على تلك الثوابت رسائله المتبادلة مع الرئيسين الاميركيين تيودور روزفلت وهاري ترومان منذ عام ١٩٣٨ الى عام ١٩٤٦ حين رفض بالحاح هجرة اليهود الى فلسطين، واوضح ان مخاطر الصهيونية تمتد الى الحجاز والخليج.

بعد تلك الجهود حانت ساعة التصويت على قرار التقسيم، ومع العرب اكثرية صوت واحد من احدى دول اميركا اللاتينية لكن هذا الصوت لم يصمد حتى النهاية فمال الميزان بصوت واحد لمصلحة التقسيم بضغط اميركي - يهودي شديد على حكومة ذلك الصوت وكانت الفيليبين التي القى مندوبها خطاباً ضد التقسيم. فقد اتصل ترومان شخصياً برئيس جمهورية الفيليبين وطلب منه ان يوعز الى مندوبه في هيئة الأمم ليصوت مع التقسيم، فرفض المندوب وغادر البلاد في اليوم عينه كي لا يحرج امام زملائه، لكن المندوب الذي حل محله نفذ اوامر رئيس جمهوريته واقترع مرغماً مع التقسيم. وكانت الصدمة شديدة على سفيرنا كميل شمعون الذي اصيب بنوبة قلبية نقل على اثرها الى المستشفى.

كيف أحارب ابناء عمنا اليهود؟

اذكر للتاريخ مقابلتي للملك عبدالله عام ١٩٤٧ بطلب من رياض الصلح ليعرف موقفه بعدما رأى تردده عند التشاور في التحضير لمعركة عسكرية تخوضها الجيوش العربية. فذهبت الى عمان وطلبت موعداً لمقابلة الملك بصفتي مراسلاً لجريدة «المصري»، وحدد موعد اللقاء في خيمة «بالشونة». وعندما دخلت على جلالته وجدت هناك ابراهيم حيدر «جبار البقاع» وكانت تربطه صداقة قوية مع الملك عبدالله والعائلة الهاشمية، وكذلك عبدالجليل الراوي الذي شغل مراكز مهمة في السلك الخارجي العراقي. فسررت بهذه المصادفة لمعرفتي الوثيقة بالرجلين. وبعدما رحب بي الملك، تكلم كل من ابراهيم حيدر وعبدالجليل الراوي امام الملك عن جهودي الصحافية وعن جريدة «المصري» كانهما يريدان تشجيعه لاعطائي حديثاً «دسماً»، مما اتاح لي ان اطرح سؤالي الذي جئت من اجله.

بادرت سؤالي بقولي يا جلالة الملك علمت من مصادر موثوقة ان الاتجاه لدى الدول العربية يرمي الى اتخاذ قرار بدخول الجيوش العربية الى فلسطين بعد جلاء البريطانيين عنها، وذلك لحماية الفلسطينيين ومنع اليهود من احتلال فلسطين، ولو ادى الامر للحرب ولا شك ان الاعتماد الكبير سيكون على الجيش الاردني لحسن تنظيمه ولانه الاقرب الى فلسطين، فذهلت عندما انتفض جلالته وقال لي بالحرف الواحد: «هل تريدون مني ان احارب ابناء عمنا اليهود واقف ضدهم؟».

قلت ذهلت كما لاحظت الذهول على وجهي ابراهيم حيدر وعبدالجليل الراوي اللذين تدخلا لترطيب الحديث فما كان من جلالته الا ان قال لي: «يا بني سافكر بالامر وليس من السهل زج الجيش الاردني بمثل هذا الموقف الخطير...» ووقف جلالته وفهمت من ذلك انتهاء المقابلة. غادرت الاجتماع فتبعني عبدالجليل الراوي وسالني: «هل تنوي نشر مثل هذا الحديث الخطير؟». فقلت له: «يا اخ عبدالجليل انه اخطر حديث صحافي حصلت عليه حتى الآن ولو شئت ان انشره لقامت ضجة عالمية ولكن مصلحة بلادي ومصلحة الأمة العربية بنظري فوق كل انتصار او سبق صحافي»، فقال لي: «بارك الله فيك». عدت سريعاً الى بيروت ونقلت ما سمعته من الملك الى رياض الصلح، فاتصل فوراً بعبدالرحمن عزام في القاهرة وقال له من الضروري ان نلتقي في اقرب وقت في عمان لمقابلة الملك عبدالله.

وبعد يومين كان عبدالرحمن عزام في عمان ورياض الصلح الذي اصطحبني معه، وجرى اللقاء في بيت البلبيسي باشا وكان صديقاً للملك عبدالله.

ودام الاجتماع الثلاثي بين الملك عبدالله ورياض الصلح وعبدالرحمن عزام حتى الثالثة صباحاً لاقناعه بضرورة دخول الجيش الاردني، واستعملا معه جميع طرق الاقناع ومنها انه «اذا استقلت فلسطين فقد توحّد مع الاردن وتصبح ملكاً عليها» الى آخر ما هنالك من المحاولات، واخيراً استجاب الملك وقال: «اقبل على شرط ان اكون قائداً للقوات العربية التي ستدخل الى فلسطين»، فوافقوا على هذا الشرط مرغمين وعند خروج الرجلين من الاجتماع هرعت فوراً الى لقاء رياض الصلح الذي قال ما حرفيته: «لقد اقتنع والحمد لله وقرا الفاتحة، اما متى يغير رايه لا ادري».

اجتماع للجامعة العربية في عمان

بعد هذه المقابلة بعدة ايام رات الحكومات العربية ان تعقد اجتماعاً تمهيدياً في عمان لعقد قمة عربية تقرر فيها الموقف النهائي، فاعترضت سورية على عقدها في عمان للفتور بينها وبين الاردن بسبب طموح الملك عبدالله يومذاك بعرش سورية الكبرى فقد لا يحضر الاجتماع شكري القوتلي. وظهر اقتراح باعتماد بلدة درعا في سورية القريبة من الحدود الاردنية، فقيل ان الملك عبدالله قد لا يوافق على ذلك.

واخيراً افتى اهل الراي بالحل الوسط، وهو ان يعقد الاجتماع في نقطة الحدود بين البلدين، فحضر من العراق الامير عبدالاله مع وفد عسكري ومن الاردن الملك عبدالله مع رئيس الوزراء ومن سورية الرئيس القوتلي وجميل مردم وفريق من العسكريين ومن مصر النقراشي باشا واحمد خشبي باشا ومن الجامعة العربية عزام باشا ومن لبنان رياض الصلح وكنت كمراسل لجريدة «المصري» قريباً من الاجتماع، فعشنا لحظات قلق ويأس ورجاء بانتظار قرار المجتمعين. فصدر القرار بدخول الجيوش النظامية فلسطين في ١٥ ايار «مايو» لحسم الموقف في الوقت الذي تكون فيه بريطانيا قد بدات الرحيل عن فلسطين.

في هذا الوقت تقرر انشاء مكتب للاستعلامات في مدينة الزرقاء للتعاون مع مراسلي الصحافة الاجنبية الذين تدفقوا على الأردن لتغطية احداث ينذر بوقوعها وضع متدهور.

وقد اجرى الاستاذ محمد شقير من مكتب فلسطين اتصالاً مع امين الجامعة العربية عزام باشا وتقي الدين الصلح في القاهرة فاشارا عليه بالانتقال الى عمان لمباشرة انشاء مكتب المعلومات فيها. فسافر فعلاً وقام بالاتصالات اللازمة وكان اول ما فكر فيه الاستعانة برجلين من ذوي الخبرة والاختصاص هما سيسيل حوراني في مانشستر (انكلترا) الذي اصبح في ما بعد مستشاراً للرئيس التونسي ابو رقيبة، وبرهان الدجاني ويجمعه به «الكتاب الاحمر» من ايام الدراسة في الجامعة الاميركية. فابرق الى الرجلين وخلال ٤٨ ساعة كانا في مدينة الزرقاء وباشروا العمل فوراً، وقام هذا الفريق بدور مهم في تزويد الصحافة والراي العالمي كل ما حدث بامانة وصدق وتجرد، وفي الوقت المحدد تحركت الجيوش العربية في اتجاه فلسطين في ١٥ ايار على وقع نشيد سهام رفقي «يا فلسطين جينا لك» وبدأ الزحف. الجيش السوري بقيادة حسني الزعيم لاحتل تل العزيزيات. الجيش العراقي على مشارف تل ابيب، المقاتلون اللبنانيون والجيش اللبناني في المواقع التي دخلوها في ارض فلسطين، والجيش الاردني لاحتل اللد والرملة. وفيما نحن في نشوة الفرح بهذا الانتصار السريع على العدو وردت برقية من الجبهة تقول: «لقد صدر امر بوقف القتال وبانسحاب الجيش الاردني من اللد والرملة»، وتساءلنا جميعاً ماذا في الجو؟ لماذا يتوقف القتال وجيش العراق يتحرك لدخول تل ابيب والجيوش الاخرى تتقدم لتطويق اليهود؟ الجواب عند علام الغيب وعند «غلوب باشا» قائد الجيش الاردني...

* يصدر كتاب «زهير عسيران يتذكر المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب» عن دار النهار للنشر في بيروت الشهر المقبل.

نعيم مغبغب بعد اصابته امام مجلس النواب ١٩٤٤

العلم مرفوعاً على سارية مقر الحكومة المؤقتة في بشامون.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

حول ما يكتبون

■ السيد المحرر،

كتب الاستاذ عبدالمحسن الخنيزي في «الحياة» (العدد ١٢٩٧٤) تاريخ ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ صفحة (قضايا) مقالاً بعنوان «الأساس الثقافي التاريخي لظاهرة العنف في الاسلام السياسي الجزائري». انطلق الخنيزي في مقاله البحثي من مرحلة الانبعاث الاسلامي، باعتبارها عنده مرحلة خامسة من مراحل تطور الوعي العربي خلال القرن الجاري، وربط هذا التوجه في مقاله اياه بما سماه: الروح القلقة.

وركز الباحث على العنف الذي ربما لم يعرف ما يماثله طيلة قرن من الزمان، فاشار الى تاثير ثقافة متبادلة افترضها بين الجزائريين وثقافة الحقبة الاستعمارية الفرنسية، ولم يعتبرها كافية وحدها لتفسير ظاهرة العنف في الجزائر، فذهب الى ابعد فقال بانه لم يجد مؤثراً تاريخياً سوى الخوارج والأزارقة منهم خصوصاً، واشار الى مسألة التكفير التي اقترنت بتاريخ الخوارج عموماً.

وإذا كان لي ما اعلق به على طروحاته حول موضوع (الأساس الثقافي التاريخي لظاهرة العنف في الاسلام السياسي الجزائري) وهذا هو عنوان مقاله، فإنه في بحثه عن تفسير تاريخي للظاهرة اعطى للجزائر اسلاماً خاصاً بها. وهذا بالطبع لا يمس الاسلام الحقيقي بشيء.

وإذا لم اكن مخطئاً فإن العنف بدا بعيد نتائج الانتخابات أيام الشاذلي بن جديد، وإذا لم اكن اخطاته فهذا يقودنا الى تبين نفعية اكيدة في دعاوى الجماعات الجزائرية المتطرفة، اعني بهذا ان هذه الجماعات هدفها الوصول الى السلطة عن طريق فوزها في الانتخابات.

اما الجزئية التي اقف عندها، فهي كونه اعتمد رواسب الثقافة الفرنسية في العنف، ونهج الخوارج بالنسبة للتاريخ الأبعد كمؤثرين متوازيين.

فاولاً فاته ان يوضح الفرق بين عنف الجماعات المتطرفة اليوم وبين العنف الذي ساد الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي.

وثانياً، وفي ذكره للخوارج، ذهب الى أن الأزارقة من فرق الخوارج هي التي ظهر تاثيرها في الجماعات الاسلامية المتطرفة، بينما واقع الامر هو ان الاباضية والصفرية من فرق الخوارج هما الاكثر تاثيراً في المغرب عموماً وبالتالي في الجزائر حين شهد العهد الأموي انحساراً للأزارقة والنجدات من فرق الخوارج.

عموماً ان حركة الخوارج متجذرة في التاريخ من يوم التحكيم لكنها لم تتخذ مثالاً يحتذى في ما اعقبها تاريخياً من ثورات والا لوجدنا لها مكانة سلطوية في اي بقعة من بقاع العالم الاسلامي، لكنها، أي الحركة ومثالياتها وتطرفها وغلوها وحتى جذورها بقيت في دروب تهويمية هنا وهناك بسبب كثرة فرقها تحت العديد من المسميات، ما جعل الإمساك بتلابيب منهج واحد للخوارج معتمداً من جميع فرقهم امراً متعذراً.

بعد كل هذا نود الخروج بقيمة واحدة لبحث الاستاذ الخنيزي لنقول انه استقرأ التاريخ لمعرفة مآثر الثقافة الفرنسية وقيمها في العنف، وبآثر الخوارج اسلامياً وتاريخياً على الجماعات المتطرفة الاسلامية الجزائرية، وقادنا الى القول بان التاثير الخارجي الحي المعاصر امر حاصل بسبب كون العالم اليوم يمارس معطيات ثورة المواصلات والاتصالات، والذهاب الى عمق التاريخ الاسلامي لاستنباط التفسير لما يجري مشخصاً على ارض الواقع امر حاصل ايضاً بسبب دعوى الانتماء الى حظيرة الاسلام من قبل جماعات التطرف. فكانت هذه مذه مزلوجة لا نملك ان نقرها او نرفضها انعاناً منا لجدلية الموضوع.

الرياض - علي الزاكي







وزارة التجارة السعودية تحذر من لافتة "البضاعة لا ترد ولا تستبدل"

□ الرياض - محمد اليامي

■ قالت وزارة التجارة السعودية ان نظام مكافحة الغش التجاري يلزم باعادة الثمن للمشتري اذا كانت السلعة المبيعة مغشوشة او فاسدة او غير صالحة للاستعمال.

واشارت الوزارة في بيان تحذيري اصدرته امس ان قيام بعض المحلات التجارية بكتابة عبارة «البضاعة المبيعة لا ترد ولا تستبدل» أوعبارة «البضاعة لا ترد وتستبدل خلال ٢٤ ساعة» او غير ذلك من العبارات المشابهة لا يعني عدم مسؤولية تلك المحلات امام الجهات المختصة عندما يتبين ان السلعة المبيعة فاسدة او مغشوشة او غير صالحة للاستعمال مع ما يترتب على ذلك من مخالفة لنظام مكافحة الغش التجاري.

واضاف البيان: «اما اذا كانت السلعة المباعة سليمة وخالية من العيوب فان البائع غير ملزم باعادتها ما لم يكن هناك شرط بين البائع والمشتري على الاعادة او الاستبدال».

وبينت وزارة التجارة انه سبق ان صدرت فتوى عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في السعودية عام ١٩٨٥ جاء فيها ان «بيع السلعة بشرط الا ترد والا تستبدل لا يجوز لأنه شرط غير صحيح لما فيه من الضرر».

وتعتبر قضية الاعادة والاستبدال للسلع والبضائع من القضايا المحلية «الشائكة» في السعودية حيث يصر معظم التجار على عدم اعادة السلع بعد شرائها، ويرضى بعضهم باستبدالها في اليوم نفسه على عكس السائد في الاسواق الاوروبية والاميركية.

ويعتقد المواطنون ان في هذه الممارسة اجحافاً بحقوقهم وان من حقهم تغيير رأيهم طالما انهم يعيدون السلعة كما اشتروها.

وبدأ بعض المؤسسات السعودية التجارية في تبني ما يسمى «سياسة الاسترجاع المريحة» التي تُمنح بموجبها فترة تصل الى اسبوع لتجربة السلعة واعادتها «شرط المحافظة على حالتها عند الشراء». ويبرز هذا الاتجاه بشكل لافت في تجارة الاثاث والملحقات المنزلية والتحف وخلافها.

ويتوقع ان يبرز هذا الاتجاه مستقبلاً مع تزايد حدة المنافسة في السوق وانخفاض القدرة الشرائية لدى السعوديين بشكل لافت اخيراً.

من جهتهم يرى تجار الملابس والذهب والمجوهرات ان عملية الاستبدال يجب ان تتم في اليوم نفسه. ويبررون هذا التضييق على جمهور المشترين بوجود حالات شراء للملابس الفاخرة والمجوهرات لاستخدامها لليلة واحدة فقط في حضور مناسبة اجتماعية وتكثر هذه الحالات في العطلة الاسبوعية وموسم الافراح. ويعتقدون ان سماحهم بالاستبدال فقط دون الارجاع فيه محافظة على بضائعهم وحقوقهم.

البضاعة التي تباع لا ترد ولا تستبدل

الوزير الجزائري: الأوضاع "خطيرة" في سوق النفط

■ الدوحة - أ ف ب - اعلن وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف اليوسفي لدى وصوله الى الدوحة امس السبت ان الاوضاع الحالية للسوق النفطية «خطيرة» وتتطلب تعاونا وتنسيقا بين الدول المنتجة.

وقال اليوسفي، التي تحاول بلاده تنسيق مواقف الدول المنتجة قبل الاجتماع المقبل لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك»، ان «الاوضاع الحالية للسوق النفطية خطيرة وتتطلب تعاوناً وتنسيقاً وتشاوراً بين جميع الدول المعنية للخروج من هذه الازمة الخطيرة التي ستؤثر على اقتصادات جميع الدول».

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن اليوسفي قوله: «ان على الدول المنتجة تعزيز التشاور في ما بينها من اجل التوصل الى حلول في اقرب وقت لازمة الاسعار».

وارسلت الحكومة الجزائرية عدداً من الموفدين الى دول «اوبك» قبل اجتماع المنظمة في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في فيينا في وقت بلغ فيه سعر برميل النفط اقل من ١٢ دولاراً، اي ادنى مستوى له منذ عشرة اعوام.

وكانت «وكالة الانباء الكويتية» ذكرت ان اليوسفي سلم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالة من الرئيس الجزائري اليمين زروال.

وسيتوجه اليوسفي الى المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة في حين سيزور وزراء جزائريون آخرون العراق وليبيا وفنزويلا واندونيسيا.

٩٠ في المئة نسبة القوى العاملة الأجنبية في بعض دول الخليج العربية

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ حضّ ديوان ولي عهد ابو ظبي على تفعيل تنفيذ استراتيجية التنمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وقال «ان هذه الاستراتيجية تحتاج الى تفعيل اكبر على رغم الاهتمام والدعم الذي وفرته دول المجلس لتنمية الكادر البشري».

وجاءت الدعوة في وقت وصلت فيه نسبة القوى العاملة الاجنبية في دول خليجية عربية الى نحو ٩٠ في المئة من مجموع العاملين.

واكد الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد ابو ظبي في ندوة عقدها الديوان في ابو ظبي امس على ضرورة تضييق الفجوة بين «انسان دول مجلس التعاون» والقفزة الحضارية التي شهدها القرن الجاري، ومواجهة الاحتمالات المعقدة التي يحملها القرن المقبل.

وقال الشيخ سلطان «ان العامين الاخيرين من القرن حفلتا بالمتغيرات التي صنعت ثوابت جديدة وشهدتا بروز قوى فاعلة ومؤثرة وهي القوة الاقتصادية التي يعتمد عليها في بناء الكادر البشري بالدرجة نفسها من اعتمادنا على العامل المادي».

واضاف: «ان هذه الندوة التي تجمع نخبة من خبراء التنمية البشرية في الخليج والعالم العربي تعتبر فرصة مناسبة لدرس اوجه الارتقاء بالكادر البشري وتأهيله من اجل القيام باعباء التنمية التي تتنامى متطلباتها باستمرار وتتركز اعمال الندوة التي تستمر يومين تحت عنوان «التخطيط الاستراتيجي للتنمية المستديمة للموارد البشرية في دول مجلس التعاون» على توطين العمالة في هذه الدول.

وحذر الخبراء المشاركون في الندوة من ان نسبة العمالة الاجنبية في بعض دول مجلس التعاون وصل الى ٩٠ في المئة من اجمالي القوى العاملة فيها.

وقال الخبير الدولي في قضايا التنمية والموارد البشرية اسماعيل سراج الدين «ان المعدلات المرتفعة والمرتقبة لتنامي قوة العمل ونسبتها من السكان تعتبر ذات منفعة ديموغرافية تخدم اهداف التنمية المستديمة، غير ان مستلزمات تحقيق هذه الاهداف في الوقت الحاضر في اقتصادات اقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية لا تزال غائبة نتيجة النسبة العالية لتوظيف المواطنين في القطاع العام».

واكد ان التوظيف في القطاع العام يؤدي في غياب بدائل اخرى الى احباط حوافز التنمية الذاتية، وارتفاع فاتورة الاجور والالتزام غير المنظم تجاه نفقات التأمين الاجتماعي التقاعدي التي تمثل وحشاً نائماً.

ولفت سراج الدين الى عدم نجاح صانعي القرار في تنمية الموارد البشرية التي وضعوها على رغم اقرارهم بضرورة تنويع مصادر الثروة للتخفيف من الاتكال على النفط في تحقيق التنمية المستديمة.

واكد على تحقيق قدر اكبر من التنسيق بين السياسات الاقتصادية وتنمية الموارد البشرية وتحقيق سياسة اجتماعية متناسقة.

وقال مستشار اقتصادي اول برنامج الامم المتحدة الانمائي عبدالفتاح عودة في كندا «ان ظاهرة البطالة في دول مجلس التعاون تُعتبر ظاهرة حديثة ونسبتها ضئيلة، لكنه حذر من ان هذه الظاهرة ستكون في القرن المقبل اصعب في ضوء الزيادة المتسارعة للمواطنين المؤهلين لدخول سوق العمل في وقت يتراجع فيه دور الحكومة التي تُعتبر المشغل الاول والاخير بسبب اعتبارات مالية واخرى انتاجية.

ولفت الدكتور عودة في هذا الصدد الى ان مسألة استبدال العمالة قائمة في اتجاهين اولها توجه سياسة العمالة وبشكل تدريجي لاحلال العمالة الداخلية بدل العمالة الخارجية والثانية ان العمالة الآسيوية في حالة الزيادة ستحل محل بعض العمالة من الدول العربية.

وقال ان صانعي القرارات في دول مجلس التعاون يقرون بهذه التحديات القائمة، وهم مقبلون على وضع استراتيجيات لسوق العمالة بهدف ايجاد فرص عمالة للمواطنين في اطار الاعتبارات المالية والاصلاحات الهيكلية.

وذكرت مصادر مطلعة لـ«الحياة» ان القمة الخليجية التاسعة عشرة التي ستعقد في السابع من الشهر القادم في ابو ظبي ستناقش استراتيجية تنموية شاملة للفترة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٢٥ واستراتيجية سكانية وعمالية شاملة.

يتطرق الى تأسيس شركة مساهمة بين دول التعاون

اجتماع خليجي لدرس التحالف الفني والتشغيلي في قطاع الاتصالات

□ الرياض - «الحياة»

■ يعقد في مسقط الثلثاء المقبل الاجتماع الثاني لمسؤولي قطاعات الاتصالات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للبحث في التحالف الفني والتشغيلي في قطاع الاتصالات بين دول المجلس.

وقال السيد عجلان الكواري الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الامانة العامة للمجلس ان الاجتماع سيسعى الى خروج «بتصور حول قيام تحالف بين قطاعات الاتصالات في دول المجلس من النواحي التشغيلية والفنية والمالية والبدائل المتاحة». واضاف في بيان اصدره المجلس امس أن الاجتماع سيتطرق الى اوراق العمل المقدمة من الدول الاعضاء حول قيام تحالف بين قطاعات الاتصالات وتأسيس شركة خليجية مساهمة للاتصالات بين دول المجلس.

ويأتي هذا الاجتماع تنفيذاً لقرار وزراء البريد والاتصالات في اجتماعهم العاشر الذي عقد في دولة قطر في شهر ايار (مايو) الماضي.

وقال مصدر قريب من «شركة الاتصالات السعودية» لـ «الحياة» ان التحالف المعني في الاجتماع يتعلق بنواح فنية بحتة «وليس المقصود منه الاندماج بين شركات الاتصالات الخليجية».

واضاف المصدر ان تأسيس شركة خليجية مساهمة للاتصالات هو اقتراح «لم تبدأ دراسته بعد او تحليل جدواه الاقتصادية، ويأتي في اطار الدراسات والافكار الخليجية نحو التكامل والوحدة الاقتصادية».

وعلمت «الحياة» ان دول الخليج الست تسعى الى التحالف الفني في اكثر من قطاع، من بينها الاتصالات، سعياً الى تقليل الآثار السلبية المترتبة على إتفاقية التجارة الدولية.

وتشمل النواحي التشغيلية والفنية في قطاع الاتصالات التي يخطط الخليجيون للتحالف فيها تنسيق إستخدام الترددات لنظام «جي. اس. إم» وتنسيق إستخدام الترددات والأسعار التحاسبية المرتفعة التي تواجهها دول المجلس، وموضوع تمرير الحركة الهاتفية عن طريق دول المجلس وتخفيض أسعار التحاسب بالإضافة إلى الأمور الخاصة بالطوارىء وتنسيق المشاريع والخدمات.

ايرادات النفط انخفضت ٤٢ بليون ريال

اليمن: زيادة المرتبات ٢٠ في المئة

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قال وزير المال اليمني علوي السلامي ان برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي ينفذه اليمن يمثل سياسات تضعها الحكومة وتلقى قبولاً من صندوق النقد والبنك الدوليين.

ونفى السلامي صحة ما تردده المعارضة في شأن فرض سياسات من الخارج تقوم الحكومة بتنفيذها.

وكان السلامي يتحدث امس اثناء عرضه البيان المالي لموازنة سنة ١٩٩٩ امام مجلس النواب في حضور نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبدالقادر باجمال واعضاء الحكومة. ووعد بزيادة مرتبات الموظفين بنسبة عشرين في المئة.

وقال وزير المال «ان العجز النقدي انخفض من ٤٥ بليون ريال عام ١٩٩٤ الى ١٣,٢ بليون ريال عام ١٩٩٧ بفضل برنامج الاصلاح الاقتصادي».

واعلن الوزير اليمني ان الحكومة ستعمل على اخضاع التوظيف الجديد للمراكز التنفيذية في القطاعات المختلفة للتنافس من خلال الاعلان.

ولاحظ البيان المالي ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي ينتظر ان يستقر عند ٥,٢ في المئة عام ١٩٩٩ وهو المعدل نفسه السنة الجارية.

وجاء في البيان المالي ان نسبة العجز النقدي الكلي المتوقع تبلغ ٤,٨ في المئة من الناتج المحلي في مقابل ٣,٢ في المئة عام ٩٨ وسيتم تمويل العجز من مصادر غير تضخمية.

وقال وزير المال ان الايرادات النفطية انخفضت بنحو ٤٢ بليون ريال الامر الذي فرض اهتماماً بتنمية الايرادات النفطية غير الذاتية بزيادة نسبتها ١١,٩ في المئة. واوضح ان اعتمادات الاجور والمرتبات في موازنة ١٩٩٩ بلغ ١٢٢ بليون ريال بزيادة قدرها ٢١ بليون ريال على السنة الجارية وبنسبة ٢١,٩ في المئة.

وتحدث البيان المالي عن زيادات في المرتبات تقدر بنسبة ٢٠ في المئة ستعلن السنة المقبلة واستمرار الدعم للقمح والطحين والمشتقات النفطية لكن بمبالغ زهيدة لا تتجاوز خمسة بلايين ريال. وذكر البيان «ان سياسة الحكومة تتجه الى ان يكون الدعم مباشراً الى الفئات المستحقة عن طريق زيادة الاجور او الاعانات او التوسع في الخدمات المجانية، كما تهتم بتفعيل دور الصناديق الاجتماعية للتخفيف من آثار الاصلاحات الاقتصادية.

التداول لم يتجاوز ٢,٥ مليون دولار

الاسهم الكويتية الى ادنى مستوى منذ ٢٥ شهراً

■ الكويت - رويترز - فتحت الاسهم الكويتية اسبوع التعامل امس السبت بانخفاض نسبته واحد في المئة لتبلغ ادنى مستوى منذ ٢٥ شهراً في حين جدد المتعاملون مطالبهم العاجلة بخطوات حكومية ملموسة لاصلاح الاقتصاد الكويتي.

وانخفض مؤشر الاسهم الكويتية ١٠٠٢,١ نقطة على مدى ١٢ شهراً حتى الان اي بنسبة ٣٥ في المئة. وتراجع المؤشر امس ١٨,٢ نقطة ليغلق على ١٨٣٤,٨ نقطة لينخفض بنسبة ٣١ في المئة حتى الان السنة الجارية.

وقال مستثمر، معرباً عن وجهة نظر كويتيين تجمعوا قلقين حول شاشة الكترونية لمراقبة تراجع الاسعار «الامور ستتحسن اذا اتخذ قرار لصالح السوق خلال الاجتماع الاسبوعي المقبل لمجلس الوزراء».

ووعدت الحكومة مراراً بطرح خطة انقاذ للبورصة واصلاحات اقتصادية لكن لم تُعلن اي تفاصيل حتى الآن. ورحب بعض المحللين والاقتصاديين بخطط الحكومة لاصلاح الاقتصاد الذي تسيطر عليه الدولة لكنهم حذروا من التدخل في سوق الاسهم.

وقال مستثمر: «سيكون اعلان قرار كافيا لدعم البورصة لكن التحسن سيكون موقتاً ولن يتحقق الارتفاع المطرد للاسعار الا اذا حدث تحسن ملموس في الاقتصاد». واكد متعامل آخر على ان اعلان قرار لا يعقبه تنفيذ لن يكون كافياً ويتعين اتخاذ اجراءات.

وبلغت قيمة التداول امس السبت ٢,٥٦ مليون دينار (٨,٤٥ مليون دولار) فقط بالمقارنة مع متوسط يومي للتداول بلغ ٣١٧ مليون دينار الاسبوع الماضي عندما هبط المؤشر بنسبة ٢,٣ في المئة.

وبلغ متوسط قيمة التداول ١٤ مليون دينار في النصف الاول من السنة و٤٠ مليون دينار عام ١٩٩٧ عندما ارتفع مؤشر البورصة بنحو ٤٠ في المئة. وبلغت قيمة التداول اليومي مستوى ١٢٥ مليون دينار في جلسة تداول واحدة في نيسان (ابريل) الماضي.

وخسرت اسهم بعض من ٧٩ شركة مسجلة في البورصة اكثر من نصف قيمتها السنة الجارية لتدفع معها الاسهم الممتازة الى ادنى مستوياتها في ١٩٩٨. وفي الاسبوع الماضي انخفضت اسعار اسهم ٤٥ شركة في حين ارتفعت اسعار تسع شركات وظلت اسهم ٢٥ شركة من دون تغيير.

وكان من بين اكبر الخاسرين الاسبوع الماضي سهم شركة «الخليج للكيبلات والصناعات الكهربائية» الذي تراجع ٤٠ فلساً ليغلق على ١,٦٦ دينار.

وتأثرت قيم التداول كذلك بالتباطوء الاقتصادي الناتج عن انخفاض اسعار النفط الدولية لكن حتى عائدات القطاعات غير النفطية من المتوقع ان تتراجع.



تداول اقل من عادي في بورصة الكويت. (ا ف ب)

اتجاهات اقتصادية

مسؤولو "سابك" يبحثون التعاون مع "جامعة الملك فهد"

● الرياض - «الحياة» - يبدأ فريق من كبار مسؤولي «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) اليوم زيارة لـ «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن» في الظهران برئاسة الدكتور عبدالرحمن بن صالح العبيد نائب الرئيس التنفيذي للأبحاث والتقنية.

وتستهدف الزيارة متابعة المشاريع الجارية بين «سابك» والجامعة. وتأتي في إطار برنامج «سابك» للبحث العلمي بالتعاون مع الجامعات السعودية.

وذكرت «سابك» في بيان أصدرته أمس أن التعاون بين الطرفين يشمل تنفيذ مشاريع الأبحاث والدراسات العلمية من خلال اتفاق شامل بين الجانبين.

ويشار الى أن «سابك» تبنت منذ عامين برنامجاً للبحث العلمي بالتعاون مع الجامعات السعودية يستهدف توجيه الأبحاث والدراسات التي يجريها الطلاب والأساتذة إلى النواحي التطبيقية بما يخدم توجهات الصناعة الوطنية، واقتراح وتطوير الافكار التي تساعد على تطورها.

"روهرغاس" ستشتري ٥ في المئة من "غازبروم" الروسية العملاقة

● بون - ا ف ب - اكدت الشبكة الثانية للتلفزيون الالماني «زد دي. اف» مساء أول من أمس أن مجموعة «روهرغاس» الألمانية للطاقة ستشتري ٥ في المئة من رأس مال شركة «غازبروم» الروسية العملاقة للغاز ببليوني مارك (١.١٩ بليون دولار).

وذكر التلفزيون أنه تلقى معلوماته من «مصادر واسعة الاطلاع في بون»، مشيراً إلى أن الصفقة ستتم على مرحلتين تشمل كل منهما ٢.٥ في المئة وتبلغ قيمتها الاجمالية بليوني مارك تقريباً.

ولم ينف كلاوس والتر، الناطق باسم «روهرغاس»، أو يؤكد احتمال انجاز هذه الصفقة. وقال: «الواقع ان الدولة الروسية التي لا تزال تملك ٤٠ في المئة من رأس مال غازبروم تريد بيع ٢.٥ في المئة وثمة احتمال بعرض ٢.٥ في المئة اضافية للبيع أيضاً».

واضاف: «سننكب ابتداء من كانون الأول (ديسمبر) المقبل على دراسة ما إذا كان من مصلحتنا شراء الـ ٢.٥ في المئة المعروضة للبيع».

الصين: النمو الاقتصادي المستهدف ٨ في المئة

● بكين - رويترز - نقلت صحيفة «تشاينا ديلي» أمس السبت عن رئيس الوزراء الصيني زو رونغجي قوله إن بلاده في طريقها لتحقيق النمو المستهدف للسنة الجارية ونسبته ٨ في المئة على رغم الأزمة المالية في آسيا.

وقال زو في مأدبة عشاء مساء الجمعة تكريماً لرئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الذي يزور بكين «إن الصين تتوقع تحقيق النمو المستهدف على رغم الفوضى المالية الآسيوية والفيضانات غير المسبوقة التي اغرقت البلاد الصيف الماضي».

واضاف انه من المتوقع ايضاً ان ينمو اقتصاد الصين سنة ١٩٩٩ بنفس معدل العام الجاري.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي ٧.٢ في المئة في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، كما ارتفع اجمالي الناتج المحلي في الربع الثالث فقط من السنة بنسبة ٧.٦ في المئة.

وأسفرت الفيضانات العام الجاري عن مقتل ما يزيد على ٣٦٠٠ شخص وسببت خسائر اقتصادية مباشرة حجمها ٢٠ بليون دولار، ما أثار تساؤلات حول امكان تحقيق النمو المستهدف.

ونقلت الصحيفة عن زو أن الصين «ستستمر في الحفاظ على استقرارها السياسي والنمو الاقتصادي السريع بخلق أجواء استثمارية افضل للمستثمرين الاجانب».

وأكد مجدداً أنه لن يتم خفض اليوان سنة ١٩٩٩.

"آر. سي. آي" لتبادل العطلات و"الدولية للمشروعات الاستثمارية" توقعان "اعلان نوايا" لتأسيس شركة جديدة

● الكويت - «الحياة» - تم التوقيع اخيراً على رسالة «اعلان نوايا» لإقامة شركة بين كل من شركة «آر. سي. آي» (RCI) المتخصصة في صناعة تبادل العطلات وبين «الشركة الدولية للمشروعات الاستثمارية» التابعة لـ «الشركة الدولية الكويتية للاستثمار».

وذكرت نشرة صحافية لـ «الشركة الدولية للاستثمار» وزعت في الكويت أمس ان الشركة الجديدة ستركز نشاطها في منطقة الشرق الأوسط على نظام تبادل العطلات الذي بات يُعد الأكثر انتشاراً في صناعة السياحة، حيث تقدر قيمته على مستوى العالم للعام الماضي بـ ٦ بلايين دولار.

وقال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لـ «الشركة الدولية الكويتية للاستثمار» جاسم محمد البحر: «إن الشراكة مع شركة آر. سي. آي تدعم تصوراتنا الاستراتيجية لتنمية صناعة تبادل العطلات في الشرق الأوسط».

ويذكر ان نحو ١٧ الف عائلة مقيمة في مصر والشرق الأوسط تشارك في برنامج تبادل العطلات من خلال عضويتها في شركة «آر. سي. آي» التي تشارك فيها ٢.٤ مليون عائلة في العالم.

سورية: "هيئة الاستشعار عن بعد" تعقد ندوتها الدولية التاسعة في ٣٠ الشهر الجاري

● دمشق - «الحياة» - تعقد «هيئة الاستشعار عن بعد» برعاية رئيس مجلس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي بين ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري و٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل ندوتها الدولية التاسعة بعنوان «علوم الفضاء والمعلوماتية والعولمة».

ويشارك في الندوة باحثون من مصر ولبنان والأردن والكويت وتونس وايطاليا وفرنسا والمانيا والنمسا وروسيا وسويسرا والولايات المتحدة وكندا وبيلاروس، بالاضافة إلى مختصين من الهيئات والمؤسسات الرسمية والحكومية.

ويناقش المندوبون المستجدات في علوم الفضاء والمعلوماتية وتطبيق نظم العولمة والنشاطات الدولية في علوم الفضاء والاستشعار عن بعد والنظم الرافدة والعلاقة بين علوم الفضاء والمعلوماتية والعولمة.

الجزائر تسجل ١.٢ بليون دولار فائضاً تجارياً في النصف الأول

● الجزائر - رويترز - أعلن معهد حكومي أمس السبت أن الجزائر سجلت فائضاً تجارياً بلغ ١.٢ بليون دولار في النصف الأول من ١٩٩٨.

وقال المجلس الاقتصادي والاجتماعي الوطني الذي تموله الحكومة إن القيمة الاجمالية للصادرات الجزائرية بلغت ٥.٦ بليون دولار في الأشهر الستة الأولى من العام مقابل واردات بلغت ٤.٤ بليون دولار. لكن المجلس لم يعط أرقاماً للمقارنة.

وكانت الحكومة توقعت أن تحقق فائضاً قيمته ١.٧ بليون دولار في العام بأكمله حيث توقعت وصول الصادرات إلى ١١.٢ بليون دولار والواردات إلى ٩.٥ بليون دولار.

واستندت الحكومة في توقعاتها على أساس بلوغ سعر النفط ١٥ دولاراً للبرميل في المتوسط لعام ١٩٩٨. وتمثل صادرات النفط والغاز ٩٦.٤ في المئة من اجمالي صادرات البلاد.

وكانت الجزائر سجلت فائضاً تجارياً بلغ ٥.٧ بليون دولار في ٩٧ بزيادة تبلغ ١.٤ بليون دولار عن عام ١٩٩٦.

الاجتماع الاول لمجلس رجال الاعمال مع الجزائر الشهر المقبل

محادثات مصرية - عربية لتوقيع اتفاقات تجارة حرة ثنائية

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تعقد اليوم في الكويت الدورة الاولى للجنة العليا المصرية - الكويتية برئاسة وزيري الخارجية الشيخ صباح الاحمد وعمرو موسى وبمشاركة الخبراء المعنيين. وتبحث اللجنة التي تستمر يومين في قضايا عدة في مقدمها التعاون الثنائي وامكان اقامة منطقة تجارة حرة والتكامل في مجال البورصات واسواق المال.

وتبدأ اليوم في القاهرة مفاوضات مصرية - سعودية على مستوى الخبراء لاعداد مشروع اتفاق منطقة تجارة حرة تمهيداً لعرضه على اللجنة العليا المشتركة التي ستعقد في وقت لاحق. وسيقر الجانبان بروتوكولاً تجارياً ليحل محل الاتفاق الحالي الذي ينتهي العمل به في ١٨ الشهر المقبل.

قال وزير التجارة المصري الدكتور احمد جويلي لـ «الحياة» إن اتفاقات التجارة الحرة التي ستوقعها مصر مع الدول العربية على المستوى الثنائي تختزل فترة تحرير التجارة العربية مع تلك الدول الى خمس سنوات بدلا من عشر، كما نصت عليه اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية التي تخفض الرسوم الجمركية بواقع ١٠ في المئة سنويا ولمدة عشر سنوات. واضاف ان هناك اتفاقاً للتجارة الحرة مع الاردن قد يوقع الاسبوع الجاري واخر مع الامارات. واوضح جويلي ان اول اجتماع لمجلس رجال الاعمال المصري - الجزائري سيعقد في القاهرة في منتصف الشهر المقبل للبحث في التعاون المشترك، مشيراً الى ان زيارته الاخيرة للجزائر الشهر الماضي اكدت ضرورة التعاون لازالة الخلافات.

وفي شأن العلاقات المصرية - المغربية، قال جويلي إنها في مرحلة مميزة، لافتا إلى مصادقة مجلس الوزراء المغربي في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على بعض الاتفاقات مع مصر. واعتبر ان ذلك يؤكد رغبة الجانبين إثراء التعاون المشترك، خصوصاً ان الاتفاقات المصادق عليها كان الجانبان اتفقا في شأنها اثناء زيارة الملك الحسن الثاني القاهرة في ايار (مايو) الماضي، وتتعلق بالتبادل الحر وتنمية التعاون في المجالات الصناعية.

وينتظر ان تتبادل مصر وتونس وفوداً تجارية في مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل طبقاً لنتائج اللجنة المشتركة للمتابعة والتشاور السياسي والتي اجتمعت في القاهرة في منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي برئاسة وزيري الخارجية عمرو موسى وسعيد بن مصطفى.

وستبحث الوفود في وضع اليات جديدة للتعاون لزيادة حجم المبادلات في المرحلة المقبلة خصوصاً ان الجانبين على وشك الاتفاق على قوائم سلعية معفاة من الجمارك ويمكن ان تنضم اليها دول اخرى لتصبح متعددة الاطراف.

مؤتمر تطوير المهارات المصرية يُعقد في هولندا غداً

□ امستردام - إسماعيل زاير

■ تبدأ غداً الاثنين في آيندهوفن الهولندية اعمال المؤتمر الخاص بتطوير المهارات القيادية لمديري المؤسسات الاقتصادية المصرية.

ويعقد المؤتمر، الذي تستمر اعماله يومين، تلبية لطلب الحكومة المصرية تأهيل الكادرات الاقتصادية والوزارية على التعامل مع تحديات السوق الدولية ولرفع مستوى الانتاجية للعمالة المصرية.

ويمهد المؤتمر الطريق امام تاسيس معهد عال لتطوير الإدارة الاقتصادية يُنتظر ان تديره هولندا وتنظم فعالياته بالتنسيق مع دول الإتحاد الأوروبي في إطار ميثاق برشلونة للتعاون الأوروبي - المتوسطي.

وتسعى مؤسسة تطوير التجارة العربية - الهولندية، التي تنظم المؤتمر، إلى معالجة العقبات التقنية التي تعترض عملية الاصلاح والتكيف الاقتصادي في مصر، ووسائل رفع سوية الأداء الإداري للمؤسسات الاقتصادية والتخطيطية بما يتلاءم مع المهمات المستقبلية.

ويساهم في أعمال المؤتمر التاهيلي ممثلون عن دول عربية تواجه التحديات نفسها كالأردن واليمن وتونس من بينهم عبدالعزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق، وثابت الطاهر وزير الطاقة الأردني السابق. ويحضر السيد صبري عقلان مستشار وزير الدولة المصري لشؤون التخصيص ورئيس مؤسسة رجال الأعمال المصرية محمد دلاور والسيد محمد السعيد مدير قسم تنمية الانتاجية في الوزارة.

ويساهم في أعمال المؤتمر مسؤولون وخبراء من هولندا وايطاليا وفرنسا والمانيا والرئاسة الأوروبية.



□ الرئيس التنفيذي للبنك الايطالي «بنكا نازيونالي ديل لافورو» (بي. ان. ال) ديفيد كروف (إلى اليمين) ووزير الموازنة والمال كارلو ازيليو تشامبي في مؤتمر صحافي في روما أمس السبت. ورداً على أسئلة في شأن تخصيص «بي. ان. ال»، قال الوزير تشامبي إن سعر السهم الواحد للبنك سيكون ٤٥٥٠ ليرة ايطالية (٢.٧٦ دولار) للمستثمرين الافراد. (أ ب)

محمد ابا الخيل يصدر "المجلة الاقتصادية السعودية"

□ الرياض - محمد اليامي

■ أصدر مركز النشر الاقتصادي في الرياض الاسبوع الماضي العدد الأول من «المجلة الاقتصادية السعودية» التي تعد الاولى من نوعها كمجلة فصلية على مستوى العالم العربي.

وتكتسب المجلة اهمية خاصة على المستوى السعودي من اهمية وثقل الناشر والمشرف العام عليها السيد محمد العلي ابا الخيل وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي السابق الذي امضى اكثر من عقدين في الوزارة وتدرج فيها الى ان استلم حقيبتها.

ويكتشف قارئ المجلة على الفور ابتعادها عن اللغة الأكاديمية البحتة كما هو متوقع من مطبوعة فصلية والتركيز بدلا من ذلك على تقديم ابحاث وقضايا اقتصادية تفيد المتخصص وغير المتخصص وتعتمد على العرض العلمي المبسط.

ويضم العدد الاول ست مقالات رئيسية وقسمين آخرين، الأول لاستعراض الكتب العربية والأجنبية الصادرة حديثاً، والثاني يحتوي على مؤشرات اقتصادية مختارة تضم بيانات عن تطورات الاقتصاد الكلي في عدد من الدول. كما تضم بيانات متخصصة في مجالات معينة وشرحاً موجزاً لهذه المؤشرات ودلالاتها الاقتصادية والاجتماعية.

ويعالج المقال الأول الذي كتبه الدكتور وليد خدوري، الخبير النفطي المعروف رئيس تحرير نشرة «ميس» النفطية، العلاقات النفطية بين منطقة الخليج وجنوب شرقي آسيا، وأهمية هذه العلاقة لكلا المنطقتين. كما يتطرق الى سبل تقوية هذه العلاقات النفطية وأهمية ذلك.

أما المقالة الثانية، التي أعدها الاقتصادي السعودي الدكتور ماجد عبد الله المنيف المستشار في وزارة النفط السعودية، فتناقش موضوع العملة الأوروبية الموحدة (يورو) وتأثيراتها المالية والاقتصادية العالمية المختلفة، فيما تناقش المقالة الثالثة، بقلم الدكتور هنري عزام كبير المستشارين الاقتصاديين لـ «البنك الأهلي التجاري» السعودي واحد أهم المحللين الاقتصاديين العرب، سياسات وتحديات التصحيح الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي العربية.

وتبحث المقالة الرابعة، بقلم الدكتور حمد البازعي استاذ الاقتصاد المشارك في جامعة الملك سعود، في التعليم العالي في السعودية وعلاقته بالتطور الاقتصادي.

واختار الدكتور إبراهيم المهنا المستشار في وزارة النفط السعودية والذي يرأس تحرير المجلة الكتابة عن دور الدولة في الاقتصاد الحديث، مؤكدا أن هذا الدور يتزايد ويكتسب اهمية خاصة على رغم عملية تحرير الاقتصاد محلياً من خلال التخصيص وعالمياً من خلال العولمة.

أما المقالة السادسة والأخيرة فقام بإعدادها الدكتور مشتاق باركر رئيس تحرير مجلة المصرفي الإسلامي الصادرة من لندن. وتناقش الاستثمار الأجنبي المباشر وتجربة الشرق الأوسط موضحة تعريفاته ودوافعه، كما تستعرض من خلال الارقام حصة الشرق الأوسط في هذا الاستثمار خلال الفترة الماضية.

واستقبل الاقتصاديون ورجال الاعمال في السعودية والخليج المجلة بترحاب لافت خصوصاً وهي تصدر عن أحد كبار وزراء المال العرب في العقدين الماضيين، وهو الآن رئيس مجلس ادارة «بنك الرياض» احد اكبر المصارف في العالم العربي، فيما استقبلها الاعلاميون الاقتصاديون بفرح اكثر لأنهم طالما تساءلوا عن الرؤية الاعلامية للوزراء السعوديين خصوصاً في وزارتي المال والنفط.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٥٠٠٥	٥,٥٨٣	٣٩٧,٨	١٨,٧٢	٤,٦٠١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٠٥	,٤٥٠٣	٣٢,٠٨	١,٥١٠	,٣٧١١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٧٧	,٤٥٩٨	٣٢,٧٦	١,٥٤٢	,٣٧٨٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٣٧	٤,٤٨٠	٣١٩,٢	١٥,٠٢	٣,٦٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٦٩	٤,٣٨٧	٣١٢,٦	١٤,٧١	٣,٦١٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٢٢	,٤٦٤٠	٣٣,٠٦	١,٥٥٦	,٣٨٢٤
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٨٣,٧	٨٨٨,٦	١٢,٤٧	٢٦٥,٠	١٠٧٨,٣
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٦٣٠	,٤٩٦٤	٣٥,٣٧	١,٦٦٤	,٤٠٩٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧١	٢,٣٨٥	١٦٩,٩	٨	١,٩٩٥
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٤٤	٥,٤٣٢	٣٨٧,١	١٨,٢١	٤,٤٧٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	-	,٣٥٧٨	,٠٠٥٠	,١٠٦٦	,٤٣٤١
الدولار الاميركي	-	١,٦٥٤٧	,٥٩٢٠	,٠٠٨٣	,١٧٦٥	,٧١٨٤
الين الياباني	١٢٠,٣٥	١٩٩,١٤	٧١,٢٥	-	٢١,٢٤	٨٦,٤٦
المارك الالماني	١,٦٨٩	٢,٧٩٤	-	,٠١٤٠	,٢٩٨١	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٥,٦٦٤	٩,٣٧٧	٣,٣٥٣	,٠٤٧٠	-	٤,٠٦٩
الفرنك السويسري	١,٣٩١٩	٢,٣٠٣	,٨٢٤٠	,٠١١٥	,٢٤٥٧	-
الليرة الايطالية	١٦٧٢,٢	٢٧٦٧,٠	٩٩٠,٠	١٣,٨٩	٢٩٥,٢	١٢٠١,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٧	٥,٨٧	٦	٤,٨٧	٥,٥٠	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦	٦,١٢	٥	٥,٥٠	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٣	٦	٦,١٢	٤,٧٥	٥,٤٣	-	-	٥	٥,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٨	٤,٩٤	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٩٣	٥,٠٦	٥	٥,٠٨
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٧٢	٧	٦,٨٠	٦,٩٢	٦,٥٦	٦,٦٦	٦,٢٠	٦,٣٢
الين الياباني	٠,١٠	٠,٢٣	٠,٤٣	٠,٤٦	٠,٦٥	٠,٧٥	٠,٧١	٠,٨١	٠,٧١	٠,٨٤
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٤٩	٣,٥٨	٣,٦٤	٣,٥٢	٣,٥٨	٣,٤٦	٣,٥٢
الفرنك الفرنسي	٣,٣٩	٣,٤٨	٣,٤٢	٣,٥٢	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٤٥	٣,٥٧	٣,٤٤	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,١٣	١,٢٥	١,٠٦	١,١٦	١,٣٨	١,٤٨	١,٣٨	١,٤٨	١,٥٠	١,٦٠
الليرة الايطالية	٣,٦٥	٣,٧٥	٣,٦٣	٣,٧٣	٣,٦٢	٣,٧٢	٣,٥٥	٣,٦٥	٣,٥٢	٣,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٥,٦٠	٢٩٦,٣٥	٢٩٦,٥٠	٢٩٣,٨٠	٢٩٤,٨٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٦	٤,٩٩	٤,٩٧	٤,٩٤	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٠	٣٥٨	٣٥١,٥٠	٣٤٨,٢٥	٣٤٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦
نحاس (دولار)	١٥٦١	١٥٦٩	١٥٦٠,٥	١٥٥٣	١٥٥٧	١٥٨٧	١٥٩٦	١٥٨٨	١٥٨٢,٥	١٥٨٧
الومنيوم (دولار)	١٢٩٢,٥	١٢٩٤	١٢٩٨,٥	١٢٩٦	١٣٠٦	١٢٩٩	١٣٠٥	١٣١٠	١٣١٣	١٣٢١,٥
زنك (دولار)	٩٧١	٩٦٨,٥	٩٦٦,٥	٩٧٠,٥	٩٦١,٥	٩٨٨	٩٨٥,٥	٩٨٣,٥	٩٨٧	٩٧٨
نيكل (دولار)	٤١٩٠	٤١٩٠	٤١٦٠	٤١٣٠	٤١٣٠	٤٢٥٥	٤٢٦٠	٤٢٣٠	٤٢٠٠	٤١٨٠

النفط (دولار - برميل) *

• تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١١/١٦	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١١,٤٥	١١,٧٠	١١,٥٥	١١,٤٠	١١,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١١,٤٥	١١,٧٠	١١,٤٥	١١,٦٥	١٢,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٤٥	٩٨/١١/١٨
غرب تكساس	١٢,٦٥	١٢,٧٥	١٢,٧٥	١٣,٠٥	١٣,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٥٠٠	٥,١٢٣١

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٣١	٩٨,٤٣	٩٩,٤٣	١٠٠,٥٦
العائد	٤,٦٣	٤,٦١	٤,٨٢	٥,٢١

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة	١٩٩٨ ١١/٢٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٥,٥	٢٤٥,١	آذار
بن (دولار)	١٦٤٣	١٦٤٢	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٩٧	١٠٠٣	آذار
قمح (جنيه)	٧٨,٦	٧٨,٨٠	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٩,٢٥	-	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٨,٩	١٥٠,٢	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٢٨٨	٢٨٩	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٢٠	١١/١٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٠٣٥	١,١٠٣٥
الجزائر	دينار	٥٩,٤٦	٥٩,٤٦
المغرب	درهم	٩,٣٤٦٢	٩,٣٤٦٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٠٥	٢٠٣,٠٥
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٥٠	٥٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,٥٥	٣٩,٥٥
سنغافورة	دولار	١,٦١٩٥	١,٦٢٠٥
تايوان	دولار	٣٣,٦٧	٣٣,٦٧
تايلاند	بات	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٦٠٤	,٨٥١٢
اليونان	دراخما	٢٨٣,٤٥	٢٨١,٢٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٣,٨٧	١٤٢,٥٥
الفرنك الافريقي	-	٥٦٦,٥٤	٥٦٦,٥٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٥٦٦,٥٤	٥٦٦,٥٤
استراليا	دولار	١,٥٥٤٧	١,٥٤٦٣
كندا	دولار	١,٥٤٧٧	١,٥٥١٤
حقوق السحب	وحدة	,٧١٦٠	,٧١٦٣
قبرص	جنيه	,٤٩٧٥	,٤٩٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٥٥٢٠٧٥	٣٦١	١٩٩٨-١١-١٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٧٥	١١	١٦٥٩٤	٦٧٩٨٢	٢٥٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٩
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٥٢٥١٨١	٣٤٧	١٩٩٨-١١-١٩
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٨٠٢٤٦	٧٧٨٠	١٩٩٨-١١-١٩
البنك اللبناني للتجارة مجه	١٧.٥	-	٢٦٣٩٩	٧٩٩٤	-	١٩٩٨-١١-١٦
بنك عودة مجه	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٥٨	٦٢٥٠	٦٢٥٠	١٩٩٨-١١-١٩
بنك بيروت مجه	٧.٢٥	٧.٢٥	١٠٩٣٧	٣٠٥٠	٣٠٥٠	١٩٩٨-١١-١٩
بنك بيبلوس	٣.١٢	٣.١٨	٤٨٠٨	٣٣٩٠٢	١٠٠٠٠	١٩٩٨-١١-١٩
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	-	٤٩٠٣	١٩٦١٧	-	١٩٩٨-١١-١٨
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧٨	٠.٨١	١٢٣٦	١٠٠٠	٢٠٥	١٩٩٨-١١-١٩
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	-	٢٦٤٠	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	-	٢٦٤٠	٣٠٠٠	-	١٩٩٨-١١-١٨
شركة اترنيت	٠.٧٥	-	١١٣١	-	-	١٩٩٨-١١-١٩
يونيسيرلميك (لحامله)	١.٩٠	-	٢٨٧٦	-	-	١٩٩٨-١١-١٨
يونيسيرلميك (إسمي) (1)	١.٦٢	-	٢٤٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٠٣

دعوة الى انشاء كتل اقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا (٣ من ٤)

نُظم الحماية التجارية والتعرفات الجمركية في البلدان العربية

☐ تنشر «الحياة» على اربع حلقات هذه الدراسة التي قدمها الى المؤتمر السنوي الـ ٥٢ الذي عقدته مؤسسة الشرق الأوسط - اللجنة المؤلجة شؤون «السوق العربية الاقتصادية» في واشنطن في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨، كل من **كمال درويش** نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا و**بيتر بوكوك** و**جوليا ديفلن**.

■ على الرغم من اصلاح السياسات المتعلقة بالتعرفات الجمركية الذي شهده عدد من الدول العربية خلال السنوات الاخيرة، لا تزال التعرفات الجمركية مرتفعة. وعلى سبيل المثال ان متوسط هذه التعرفات، في مصر والاردن والمغرب وسورية وتونس، يراوح بين ٢٥ و٣٠ في المئة فيما يمثل متوسط عبء التعرفات غير الموزون ١٧ في المئة من قيمة المواد المستوردة. وعلى الرغم من ان بعض الدول يحرز تقدماً في مجال خفض التعرفات القصوى، اي زيادة التعرفات الجمركية كلما ارتفعت درجة التصنيع في المواد المستوردة، لا تزال الحماية الفعلية كبيرة. ففي السعودية مثلاً تراوح التعرفات الجمركية على السلع الاساسية المستوردة بين صفر و١٢ في المئة، لكن هذه التعرفات قد تصل ما بين ١٢ و٢٤ في المئة على السلع المصنّعة.

ويجب عدم الاستهانة بالحواجز غير الجمركية التي يشيع استخدامها، خصوصاً على شكل بدلات مقابل خدمات اضافية وقيود مالية ورسوم على المستوردات. ففي اليمن، تخضع المستوردات الى اكثر من عشرة رسوم وضرائب اضافية مختلفة. وفي المغرب يفرض رسم نسبته ١٥ في المئة على استيراد معظم السلع. وبالاضافة الى ان هذه البدلات والرسوم تكلف دافعها مباشرة، فهي تشكل ايضاً رادعاً اضافياً يخفّض مدى الشفافية في نظام تعرفات غالباً ما يكون بعيداً عن الشفافية. وتشكل القيود الكمية مشكلة ايضاً، على الرغم من ان بعض الدول، التي كانت هذه القيود قاسية فيها (مثل مصر والمغرب وتونس)، حقق تقدماً لا يستهان به في مجال التخلص منها.

ويشيع استخدام رخص الاستيراد بالنسبة الى عدد كبير من المنتجات الصناعية. وفي مجال المواد الغذائية المصنّعة، تواجه هذه المواد عراقيل اضافية تاخذ شكل الحرص على الصحة العامة والامان العام. فعدد من الدول (الاردن واليمن على سبيل المثال) يشترط الفحص المادي لبعض السلع المستوردة في الدوائر الجمركية قبل منح رخصة لاستيرادها. ولا شك في ان تطبيق المعايير المناسبة ذو اهمية كبيرة لحماية المستهلك والصحة العامة، لكن عدم الاعتراف بالمعايير والمقاييس الدولية في بعض الدول ادى الى رسوخ اعتقاد ان الانظمة الخاصة بالمقاييس والمعايير، كما تطبّق احياناً على الارض، تشكل حاجزاً فنياً امام التبادل التجاري.

وتشكل الاجراءات الجمركية مجالاً آخر من الصعوبات والمشاكل. ففي لبنان، على سبيل المثال، يتطلب تخليص سلعة من الجمارك ثمانية عشر توقيعاً. والتقييم الجمركي يمكن ان يكون ايضاً مصدر مشاكل وعراقيل، اذ تتجاوز القيمة المقدّرة احياناً القيمة المدرجة في الفواتير. واحياناً تكون رسوم الشحن عالية جداً. وعلى سبيل المثال تقدر رسوم الشحن البحري المصرية بانها تزيد ٢٥ في المئة على الرسوم المنافسة التي تتقاضاها الشركات لقاء الشحن على الخطوط المماثلة. وتشير مقارنة بين لبنان وقطر، تغطي ١٤٠ مادة تجارية مختلفة، الى ان الحواجز غير الرسمية (مثل بنى المرافئ الباهظة التكلفة واجراءات التخليص الجمركي والقيود المفروضة على الترخيص في لبنان) ضاعفت تقريباً آثار الحماية التي توفرها التعرفات الجمركية. وتقدر اسعار المواد التجارية اللبنانية، التي هي مثل الملابس، بانها ٧٠ في المئة تقريباً اغلى من المواد المماثلة في قطر.

ومنذ فترة طويلة وكلفة نقل البضائع براً تشكل عبئاً على التجارة بين المنطقة العربية وباقي مناطق العالم. فمنذ ١٩٥٢ تعرف الاوساط المطلعة ان سفر شاحنة من البضائع من بيروت الى طهران يستغرق سبعة ايام ليقطع اقل من الف كيلومتر، ويتطلب عبور ست مراحل جمركية مختلفة (اجراءات رسمية ووثائق)، كما يتطلب تحميل البضائع وتفريغها على ومن اربع شاحنات مختلفة يقودها على التوالي لبناني ثم سوري ثم عراقي واخيراً ايراني. وهذه المشاكل وغيرها، مما يشبهها من ممارسات النقل التقييدية، ليست مشاكل الماضي السحيق. فقد اشارت دراسة اجريت اخيراً لتكاليف من هذا القبيل الى ان العبء الذي يعزى الى تكاليف النقل المغالية في الارتفاع يصل الى ٩٤ مليون دولار بالنسبة الى الجزائر، و٣٠ مليون دولار بالنسبة الى المغرب، و٧١ مليون دولار بالنسبة الى تونس.

ومما هو بيّن ان هذه المشاكل لا تحل بسرعة ولا بسهولة. لكنها تشير الى اهمية التحرك بسرعة الى الامام بعملية تتناول تحرير التجارة الاقليمية على نحو لا يشمل خفض التعرفات الجمركية فقط، كما جاء في البرنامج التنفيذي، بل يشمل تدابير تكميلية في مجالات اخرى اشرنا اليها سابقاً على انها تحول دون توسيع التجارة الفعالة التنافسية بين المنطقة العربية وباقي مناطق العالم. فاصلاح نظام التعرفات الجمركية ما هو الا بداية ومقدمة.

الارتباطات مع المبادرات التجارية الدولية

من شأن تحرير التجارة، طبقاً لمبادرات غات وانشاء منطقة تجارة حرة اقليمية تعزيز القطاعات التصديرية التنافسية للاقتصادات العربية المشاركة في الاسواق الدولية. وانضم عدد من الدول العربية حتى الآن الى ترتيبات غات (البحرين ومصر والكويت والمغرب وقطر وتونس والامارات). وتجري الجزائر والاردن والسعودية محادثات بغية الانضمام الى هذه الاتفاقية الدولية. ويذكر ان جولة الارغواي وسّعت نطاق التحرير التجاري الدولي لكي يشمل المواد الزراعية والمنسوجات والالبسة والخدمات، وعززت الانظمة والقوانين الخاصة بالدعم، فيما قوّت اطار التبادل التجاري الدولي عن طريق انشاء منظمة التجارة الدولية.

ولن نتطرق في هذه الورقة الى التفاصيل التي تمخضت عن جولة الاورغواي بالنسبة الى الدول العربية، والتي تتضمن ملامح ايجابية واخرى سلبية تؤثر على نحو معقّد ومنوّع على مختلف القطاعات في كل بلد من البلدان العربية. لكن نقطتين عامتين تبرزان الى الواجهة هما: اولاً الغاء الاتفاق الخاص بالانسجة المتعددة الذي سيكون ذا اهمية خاصة لمصر والمغرب وسورية وتونس حيث تشكل المنسوجات والملابس بين ٢٠ و٤٠ في المئة من الصادرات كافة، وتشكل نحو ٦٠ في المئة من الصادرات الصناعية. وسيرتبط رد فعل هذه الدول على المناخ التجاري الجديد بقدرتها التنافسية (وخصوصاً في اسواق دول الاتحاد الاوروبي) مع البضائع الواردة من اسيا واوروبا الشرقية. وسيؤدي انشاء منطقة تجارة حرة عربية الى المساهمة في تشجيع الانتاج الاقليمي الذي يعتمد على التجارة. وقد ينتهي الامر بالمنتجين العرب، الذين كانوا حتى الآن يتمتعون بحماية الاتفاق الخاص بالانسجة المتعددة ان يكسبوا من الفرص التصديرية الجديدة التي يتيحها الغاء الاتفاق المذكور.

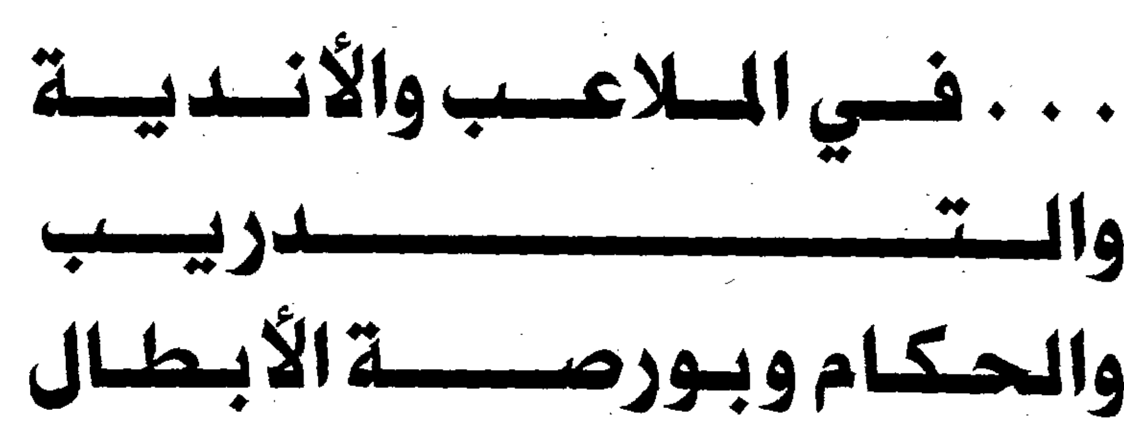
ثانياً - قد تستفيد الصادرات العربية من فاكهة وخضار من الظروف التي تسود بعد جولة الاورغواي، وترتبط هذه الاستفادة بمدى تحسن شروط الدخول الى اسواق دول الاتحاد الاوروبي. فالتحديات والفرص في هذا المجال مماثلة للتحديات والفرص التي يطرحها قطاعا الملابس والمنسوجات. وفي المجالين يأتي ضمان النجاح، على الارجح، من وجود منطقة تجارة حرة عربية تحفز التنافس الاقليمي وما يترتب عليه من منافع بالنسبة الى كلفة الانتاج. والمبادرة المشاركة الاوروبية - المتوسطية ملامح ايجابية واخرى سلبية، بالنسبة الى الدول العربية المعنية (تونس والمغرب والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية، التي وقعت حتى الآن على اتفاق المشاركة، ومصر ولبنان وسورية والجزائر المنتظر ان تدخل رحاب هذه المشاركة).

وعلى الرغم من ان التقديرات تشير الى ان مكاسب البلاد العربية المباشرة لن تكون كبيرة جداً (نحو ١,٥ الى ١,٧ في المئة من ناتج كل من المغرب وتونس على سبيل المثال)، الا ان ما يسمى بالآثار الديناميكية التي تترجم الى تحالفات تجارية وتوزع الخبرات وانتشارها في مجالي التسويق والانتاج ونقل التكنولوجيا والتنسيق بين الانظمة الخاصة بالمقاييس والتنظيم وازدياد الاستثمار الاجنبي قد تكون كبيرة ولا يستهان بها اضافة الى الهبات التي تقدر بخمسة بلايين دولار تقريباً والتي سيوفرها الاتحاد الاوروبي بغية المساهمة في تحسين البنى التحتية المالية وفي تنمية رأس المال البشري وتحسين اداء الشركات في الدول المعنية المشاركة في المبادرة. ومن الناحية السلبية، في حال عدم استخدام الدول العربية، على نحو جيد، الفترة الانتقالية التي تسبق سنة ٢٠١٠، عندما يصبح التبادل التجاري، الذي يتناول البضائع المصنّعة والخدمات، حراً تماماً، سيكون ثمة خطر من زيادة حجم الضغوط لكي تكون الدول العربية قادرة على المنافسة في سوق موسّعة. وثمة خطر آخر يكمن في كون الاستثمارات والعمليات الانتاجية لن تذهب الى الشركاء العرب المرتبطين، كل على حدة، باوروبا والمنعزل الواحد منهم عن الآخر، بل الى «محور عجلة» الاتحاد الاوروبي الذي منه سيُغرق المصدّرون اسواق الشركاء الافراد، المنعزلين عن بعضهم البعض، والتي يكون الغاء الحواجز الجمركية القائمة امام المستوردات قد فتحها.

ومن شأن منطقة تجارة حرة عربية ان تشكل وزناً موازياً لمخاطر المبادرة الاوروبية المتوسطية وان تكمل الفرص التي تتيحها هذه المبادرة، اذا خُطط لهذه المنطقة على نحو جيد. وقد يؤدي الغاء التعرفات الجمركية بين الدول العربية الى المساهمة في تقديم سوق عربية كبيرة مفتوحة للمستثمرين، فيها نحو ٣٠٠ مليون مستهلك وفيها قوة عاملة، تعتبر مؤهلة نسبياً لكنها مع ذلك ارخص بكثير من القوى العاملة الاوروبية. ومن شأن الغاء التعرفات الجمركية بين الدول العربية ايضاً ان يتيح الفرصة امام «المشاركة في الانتاج» اي امام قيام الشركات العربية بتبادل المكوّنات التي تضمها السلع النهائية المعدة للتسويق الفعلي.

وتستطيع منطقة تجارة حرة عربية المساهمة في حفز روح المغامرة الاقتصادية العربية وفي حفز نمو الشركات العربية التي تستطيع الاستفادة من وفرة الانتاج وبالتالي خفض التكاليف بفضل وجود سوق عربية واحدة محررة من الحواجز، وتستطيع ان تستفيد ايضاً من صناديق الانتقال الاوروبية ومن المكاسب الديناميكية المتأتية من التحالفات التجارية وترتيبات التسويق الخ، وذلك من موقع يتسم بقوة اكبر من القوة التي تتمتع بها الشركات العربية حالياً.

من اجتماعات مجلس التعاون الخليجي. (الحياة)









مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٤٧٦	٣٣,١٥	٣٤,٩٩	٣٣,٩٤	٣٣,٥٨	٠,٣٦
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢.١٩١	٥٩,١٠	٥٩,٥٠	٥٩,٢٤	٥٩,٩٣	٠,٦٩-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٣,٨٤	-
	البنك الوطني للتنمية	٤.٨٠٠	١٢,٠١	١٢,٧٩	١٢,٠٩	١٢,٥٠	٠,٤١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٠١.٠٥٠	٢٧,٨١	٢٨,١٢	٢٨,٠٧	٢٧,٩٨	٠,٠٩
	بنك مصر الدولي	٣١.٤٣٨	٦٤,٥٠	٦٥,٥٠	٦٤,٩٠	٦٥,٤٨	٠,٥٨-
	البنك الوطني المصري	٢٠.٩٥٠	٣٩,٥٠	٤٠,٠٠	٣٩,٧٩	٤٠,٠٠	٠,٢١-
	البنك المصري الامريكي	٨.٥١٦	٦١,٦٥	٦٢,٠٠	٦١,٩٦	٦١,٩٤	٠,٠٢
	بنك المهندس	١.١٤٠	١٥,٥٠	١٥,٦٠	١٥,٥٦	١٦,٠٣	٠,٤٧-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٤٠.٣٣٨	٢٣,٩٩	٢٤,٧٩	٢٤,٢٤	٢٤,١٩	٠,٠٥
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٧.٨١٠	٤٠,٥٠	٤١,٦٠	٤٠,٨٧	٤١,٠٧	٠,٢٠-
غذائية	الاهرام للمشروبات	١١.٥٠٠	٢١١,٠٠	٢١١,٠٠	٢١١,٠٠	٢١٤,٩٨	٣,٩٨-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.١٨٠	١٠,٥٠	١١,٠٠	١٠,٦١	١٠,٦٤	٠,٠٣-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤١.٣٤٥	١٣,٥٣	١٤,١٥	١٣,٨٨	١٤,١٢	٠,٢٤-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥٥.٤٤٠	٢٨,٩٠	٣١,٩٤	٣٠,٣٠	٣٠,٤٢	٠,١٢-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢٥.٥٥٠	٣٦,٢٢	٤٠,٠٢	٣٨,٩٠	٣٨,١٢	٠,٧٨
	العامة للصوامع والتخزين	٢١.٩٩٣	٣٥,٠٠	٣٧,٨٧	٣٦,٤٤	٣٦,٠٧	٠,٣٧
	مطاحن مصر العليا	٢٥.٠٢٥	٣٣,٩٩	٣٥,٦٥	٣٤,٥٢	٣٤,٦٢	٠,١٠-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.١٠٥	٣٣,٠٥	٣٤,٥٠	٣٤,٣٠	٣٣,٤٢	٠,٨٨
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١.٠٢٥	٢٤,٩٣	٢٥,٤٦	٢٥,٣٧	٢٤,٢٥	١,١٢
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٥	٢٥,١٤	٢٥,١٤	٢٦,٤٦	٢٦,٤٦	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٩.٦٥٠	٨٥,٠٠	٨٦,٠٠	٨٥,٧٢	٨٧,٠٦	١,٣٤-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٦٠٠	١٧١,٠٠	١٧٣,٠٠	١٧١,٦٨	١٧٠,٠٧	١,٦١
	فايزر مصر	-	-	-	-	٢١,٢٥	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.٤٠٣	١١,٩٥	١١,٩٥	١١,٩٥	١١,٦٠	٠,٣٥
	مصر لصناعة الكيماويات	٣١.١١٨	٤,٢٥	٥,٠٠	٤,٤٢	٥,١٧	٠,٧٥-
	العربية للادوية	٢.٤٨١	٤٤,٦٠	٤٥,٨٥	٤٥,٢٧	٤٤,٠٢	١,٢٥
	النيل للادوية	٥.٠٠٠	٦٣,٨٩	٦٤,٠٠	٦٣,٩٩	٦٤,٠٠	٠,٠١-
	الاسكندرية للادوية	١	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٥,٠١	١٢٥,٠١	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٣.٨٩١	٨٥,٠٠	٩٠,٧٥	٨٩,١٢	٨٨,٠٥	١,٠٧
	القاهرة للادوية	١١.٩٥٠	٤١,٥١	٤١,٩٠	٤١,٨٢	٤١,٥٠	٠,٣٢
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٠٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٤.٠٥٨	٩,٠٠	٩,١٦	٩,١١	٩,١٦	٠,٠٥-
	النساجون الشرقيون	١٥.٧٥٠	٧٣,٠٠	٧٤,٠٠	٧٣,٩٧	٧٤,٠١	٠,٠٤-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٨٥٠	٥١,٠٠	٥٣,٠٠	٥٢,٦٤	٥٣,٢٥	٠,٦١-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٣.٠٢٠	٧١,٠٠	٧١,٩٥	٧١,٧٥	٧١,٢٠	٠,٥٥
	المشروعات الصناعية والهندسية	١١.٨٥٠	٤٨,٦٠	٤٩,٠١	٤٨,٩٩	٤٩,٠١	٠,٠٢-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٢٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٣,٣٢	٢,٦٨
	الحديد والصلب المصرية	١٠٥	٣,٣٢	٣,٣٢	٣,٣٢	٣,١٧	٠,١٥
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١٧٤	٤,٦٧	٤,٦٨	٤,٦٧	٤,٦٥	٠,٠٢
	الكابلات الكهربائية المصرية	٦.١٦٢	٥٢,٠١	٥٣,٠٠	٥٢,٦١	٥٣,٣٦	٠,٧٥-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٧٧٥	١٠,١٦	١٠,٣٧	١٠,٣٦	١٠,٤٢	٠,١٦-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١٢,٨٢	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٧٦٢	٨,٣٠	٨,٣٣	٨,٣٠	٨,٣١	٠,٠١-
	للتعمير والاستشارات الهندسية	٣٤.٧٧٥	١٨,٥٠	١٩,٠١	١٨,٧٢	١٩,٢٢	٠,٥٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٣٥٠	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٧٨	٦,٨٤	٠,٠٦-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٣.٦٣٠	١٠٢,٠٠	١٠٢,٣٠	١٠٢,٠٤	١٠٣,٤٦	١,٤٢-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٢٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٥٦٥	١٢,٧٧	١٣,١٠	١٣,٠٣	١٣,٠٧	٠,٠٤-
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٥,٩٠	-
	السويس للاسمنت	٦٣.٥٦٣	٥١,٩٠	٥٢,٧٥	٥٢,٠٥	٥٢,٩٩	٠,٩٤-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٤.٣٣٦	٤٩,٣٠	٤٩,٦٠	٤٩,٥١	٤٩,٤٠	٠,١١
	اسمنت العامرية	٢١.٦٣٦	٥٠,٢٦	٥٠,٩٠	٥٠,٧٥	٥٠,٨٩	٠,١٤-
	اسمنت طرة المصرية	٣٣.٥١٦	٥٧,٥٠	٥٨,٤١	٥٨,٠٧	٥٧,٩٢	٠,١٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٧٥٠	٤٧,٥٠	٤٧,٥٥	٤٧,٥١	٤٨,٦٧	١,١٦-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٠٥٠	١٨,٩٠	١٩,٠٠	١٨,٩٧	١٨,٩٩	٠,٠٢-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	-	-	-	-	٦٦,٥٥	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥.٤١٠	٦٤,٠٠	٦٥,٢٥	٦٤,٧١	٦٤,٥٨	٠,١٣

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	-	-	-	-	٤,١٩٠	-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٤.١٨٤	٠,٩٤٠	٠,٩٥٠	٠,٩٤٠	٠,٩٦٠	٠,٠٢٠-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٠.٢٠٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٥٤.٦٥٧	١,٥٨٠	١,٦٧٠	١,٥٩٠	١,٦٣٠	٠,٠٤٠-
	العمانية المتحدة القابضة	٢.٨٠٠	١,٣١٠	١,٣٣٠	١,٣١٠	١,٣٣٠	٠,٠٢٠-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,١١٠	-
	بنك عمان الدولي	٢٥.٦٣٦	٢,٢٢٠	٢,٢٧٠	٢,٢٢٠	٢,٣٦٠	٠,٠٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٠.١٨٣	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٢٠٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	١,٠٩٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشامان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	١.٠٠٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	١,٣٥٠	٠,٠٦٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٤٨٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٧١٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	٤.٠٠٠	٣,٠٥٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,١٠٠	٠,٠٢٠-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	١.٥٠٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,٢٦٠	٠,١٤٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٨٩٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٥٠٠	٠,٠٥٠-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٢٢٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	٢.٠٠٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٠,٠٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	المتحدة للطاقة	٣٠٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	٢.٧٠٠	١,٠٥٠	١,١٠٠	١,٠٥٠	١,٠٨٠	٠,٠٣٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٦.٤٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	١٣.٥٥٧	١,٠٢٠	١,٠٣٠	١,٠٢٠	١,٠٣٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢٣.٨٧٩	١,٣٤٠	١,٣٤٠	١,٣٤٠	١,٣٦٠	٠,٠٢٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٢.٠٠٠	١,٠١٠	١,٠٢٠	١,٠١٠	١,٠٣٠	٠,٠٢٠-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٣.٤٦٢	١,٦٣٠	١,٦٤٠	١,٦٣٠	١,٧١٠	٠,٠٨٠-
	المتحدة للتمويل	١.٤٧٧	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٩٠	٠,٠٤٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٧.٨٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٠١٠-
	بنك التضامن للاسكان	١.٠٠٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٣.٦٠٠	١,٩٦٠	٢,٠٠٠	١,٩٦٠	٢,٠٤٠	٠,٠٨٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	بنك مسقط الدولي	٤.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٢٥.٠٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	١,٠٠٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٦٢٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤.٥٠٠	٠,٨١٠	٠,٨٢٠	٠,٨١٠	٠,٨٣٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	٢.٠٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات التمويل	٢٣	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	٠,٠٠٠
	صندوق مزون الاول	١٤.٤١٥	٠,٥٣٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٨٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٥٦٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٠٠	٠,٠٤٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٧١٠	-
	عمان كلورين	٦٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠-
	مطاحن صلالة	٥٠	١,٦٦٠	١,٦٦٠	١,٦٦٠	١,٦٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٥٢٠	-
	شل العمانية للتسويق	٩٧	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	نوباز للطاقة والملاحة	٣٦.٣٩٨	١,٠٣٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠٤٠	٠,٠١٠-
	صلالة لخدمات الموانئ	١.٠٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,٢٠٠	٠,٠٩٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,١١٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٣٣.٤٨٢	١٤٨	١٤٩	١٤٩	١٤٨	١
	بنك الجزيرة	٤.٩١١	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	بنك الإستثمار	٢٩.٣٧٠	١٦٨	١٦٩	١٦٩	١٦٩	٠
	البنك الهولندي	٧٥	٣٢٢	٣٢٢	٣٢٢	٣٣٣	١١-
	البنك الفرنسي	٦.٩٩١	١٤٣	١٤٤	١٤٣	١٤٣	٠
	البنك البريطاني	٤.٤٥٨	٢٤٣	٢٤٦	٢٤٣	٢٤٢	١
	البنك العربي	-	-	-	-	١٧٤	-
	البنك الامريكي	١.١٥٣	٣٠٦	٣١٠	٣٠٨	٣١٠	٢-
	شركة الراجحي	٢٣.٩٣٤	٤٤٤	٤٤٧	٤٤٧	٤٤٧	٠
	السعودي المتحد	١٨.٩٩٧	١٣٥	١٣٦	١٣٥	١٣٦	١-
الصناعة	سابك	٢.٤٧٧	١٥٣	١٥٤	١٥٣	١٥٤	١-
	الاسمدة	٢٠.٦٩٧	١٢١	١٢٢	١٢١	١٢١	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٩.١٥٩	٢٢٩	٢٣٢	٢٣٠	٢٣٣	٣-
	التصنيع الوطنية	٤.٦٣٣	٤٩	٥٠	٤٩	٤٨	١
	الدوائية	٦.٤٤٢	٧٧	٧٨	٧٨	٧٨	٠
	الغاز	٥.٥٧٤	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	الجبس	-	-	-	-	١٨٠	-
	الغذائية	٢	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	الكابلات	-	-	-	-	٣٨	-
	الصناعات المتطورة	٧.١٢٨	٣٠	٣١	٣٠	٢٩	١
	صدق	١٢.٨٥٢	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الاحساء للتنمية	١.٠٠٠	٤٦	٤٧	٤٧	٤٦	١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٠٣	-
	اللجين	٥.٤٠١	٣٦	٣٧	٣٧	٣٨	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٧٦	-
	اسمنت اليمامة	١٨.٢٤٩	٣١٠	٣١٢	٣١١	٣١١	٠
	الاسمنت السعودية	٧.٧٥١	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	اسمنت القصيم	٢٢.٣٧٥	١٦٠	١٦٣	١٦٢	١٥٨	٠
	اسمنت الجنوبية	٥.١٣٠	١٣٢	١٣٤	١٣٤	١٣٥	١-
	اسمنت ينبع	٢.١٥٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٧٢	-
	اسمنت تبوك	١.٤٠٥	١٠٨	١١٠	١٠٨	١٠٩	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	-
	العقارية	١٠٠	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٠
	النقل البحري	٩٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٥	١-
	النقل الجماعي	٧٤	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٠
	السيارات	٥.٢٩٦	١٥	١٥	١٥	١٥	٠
	المواشي المكيرش	١٠.٩٣٦	٢٧	٢٧	٢٧	٢٦	١
	تهامة للاعلان	١.٠٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥١	١-
	عسير	٨.٩٠٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	طيبة للاستثمار	١١.٧٦٢	٣١	٣١	٣١	٣٢	١-
	مكة للانشاء	٢.٨٣٠	٢٠٨	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	١-
	مبرد	١٦٨	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	العزيزية بنده	٤٥٦	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٠
	الباحة	-	-	-	-	٤١	-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٨	-
	التعمير	٦.٥٨٩	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	ثمار	٢٠٠	٤٦	٤٦	٤٦	٤٧	١-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٧١٩	٨٥	٨٧	٨٧	٨٦	١
	كهرباء الغربية	٧٥٠	٨٥	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	كهرباء الشرقية	١,٥٠٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	١٣٤	٩٥	٩٦	٩٦	٩٦	٠
	القصيم الزراعية	٩٥٥	١٥	١٦	١٦	١٦	٠
	حائل الزراعية	٥٢٥	٤٦	٤٧	٤٧	٤٨	١-
	تبوك للزراعية	١٢٤	٤٥	٤٦	٤٦	٤٥	١
	الأسماك	١١٧	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٦٠	١٥-
	الشرقية الزراعية	٢.٧٥٠	١٦	١٦	١٦	١٦	٠
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٣	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤١	-
	جازان الزراعية	١٣٠	٥١	٥١	٥١	٥١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢١٠,٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٩٨٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٥	٥
	البنك التجاري	-	-	-	-	٢٢٠	-
	البنك الاهلي	٢٠٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٦٤	٢-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٢٥	-
	البنك العقاري	٩٨٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٨	٢٤٠	٢٥٠	١٠-
	بنك برقان	-	-	-	-	٢٢٠	-
	بيت التمويل الكويتي	١٢٥,٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	٢١٠	-
	التسهيلات التجارية	٧٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	١٥٠	-
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٢٤	-
	مشاريع الكويت	٢٤٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٢	١٣٠	١٣٢	٢-
	الأهلية لاستثمار	٢٠٠,٠٠٠	٢١٢	٢١٤	٢١٤	٢١٨	٤-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٣٠	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٠٥	-
	البيت أوراق مالية	٣٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٤٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٦٦٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٢	٢١٢	٠
	م. الأوراق المالية	-	-	-	-	١٩٢	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٤٠	-
	المركز المالي	٧٢٠,٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
التامين	الكويت للتامين	٥٠,٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٣٩٠	١٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٣٤٥	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	٢٤٤	-
	العقارات المتحدة	٦٦٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠
	الوطنية للعقارية	٦٠,٠٠٠	١٩٦	٢٠٦	١٩٦	٢٠٤	٨-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٣٤٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١١٠	٢-
	التمدين العقارية	٤٠,٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٦	٢-
	الدولية م.ا	٤٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٤	٢-
	اجيال	٢٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٢	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٩٠,٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٥	٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠,٠٠٠	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٤٦	١٠-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣٣٠	-
	صناعات التبريد	٣٦٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٨٥	٣٧٠	٣٩٥	٢٥-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٨٢	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٣٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٣٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	١٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٥٠	٢٥-
	سكب. ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٦٥	-
	ص. متحدة	٥٦٠,٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١١٠	٢-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٠٠	-
	المخازن العمومية	٧٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٤٠	-
	الاتصالات المتنقلة	٧٥,٠٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٥٢	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	١٦٨	-
	المجموعة البترولية	٢١٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٣١٥	٢٠-
	الوطنية للتنظيف	١٩٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٨١٠	٤٠-
	م. سلطان	-	-	-	-	١٤٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الاسماك الكويتية	٤٤٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٦	١٠٨	٢-
	المتحدة للدواجن	٢٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	٢٠٠	٨-
	الكويت للاغذية	٥,٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٤٠	٣٠-
شركات	بنك البحرين الوطني	١٠٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
غير	شعاع	٦٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٤	٤-
كويتية	اسمنت الشارقة	٧٠٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٢
	اسمنت الخليج	١٠٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٩	٢
	اسمنت ام قلوين	٣٨٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٢٨	٢
	اسمنت الفجيرة	٢٠٠,٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٦	١١٦	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٣٠	٢٠٤,٢٥	٢٠٤,٥٠	٢٠٤,٢٥	٢٠٤,٠٠	٠,٢٥
	البنك الأهلي	٤.٢٠١	١,٥٢	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٢	٠,٠١
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٥٧	-
	بنك الاردن	٥٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	١.٠٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	٢.٩٢٥	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٢	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١١.١٠٠	٢,٧٣	٢,٨٠	٢,٧٧	٢,٧٠	٠,٠٧
	البنك الأردني الكويتي	١.٠٠٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٨	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٩.٩٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,١٧	-
	البنك الإسلامي الأردني	٣.٢٠٠	١,٥٧	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٤	٠,٠٥
	بنك الاتحاد	٢٥٠	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٩٠	٠,٠٤-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٣٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك المؤسسة العربية	٥٠٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٢٥	٠,١١
	بنك فيلادلفيا	٤٩.٢٥٠	٠,٥٨	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٧	٠,٠٣
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٢	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٨	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣.٥٠٠	١,٤٣	١,٤٤	١,٤٤	١,٤٢	٠,٠٢
	كهرباء إربد	٥٢٥	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٣	٠,٠٣-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠٥	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧١	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١.٥٠٠	٠,٢٦	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٦	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	١,٨٨	-
	الزرقاء للتعليم	٣.٠٠٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٠١
	النقل البري	٢٥٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٨	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥١	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٢٠.٠٠٠.٠٠٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٠,٠٠
	الفوسفات	٣٦.٦٦٤	١,٠٩	١,١٣	١,١٣	١,٠٨	٠,٠٥
	البوتاس العربية	٢٤.٠٠٠	٣,١٨	٣,١٨	٣,١٨	٣,١٨	٠,٠٠
	مصفاة الأردن جوبترول	٣٧٠	١٠,١٩	١٠,٢٠	١٠,٢٠	١٠,٢٠	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الإنتاج	٧٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٢	٠,٠٢-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	العربية للادوية	١.٧٢٤	٢,٥١	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥١	٠,٠٣
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الألبان الأردنية	٣٣٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٩	٠,٠٩-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٤	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	دار الدواء	٢.١٠٠	٤,٩٩	٥,٠٠	٥,٠٠	٤,٩٧	٠,٠٣
	الالومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٦٥	-
	المواشي والدواجن	١٤.٠٠٠	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٧	٠,٠٢
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٧	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	٨.٤٠٠	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٢٩	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	العالمية الكيماوية	٣٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٩	٠,٠١
	الوطنية للكوابل	٥.١٠٠	٠,٦٤	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٤	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	٤.١٠٠	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٠١
	المركز العربي دوائي	٧٥٠	١,١٦	١,١٨	١,١٨	١,١٦	٠,٠٢
	الزيوت النباتية	٢.٧٥٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٠١
	الموارد الصناعية	١٨.٧٥٠	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٣٨	٠,٣٧	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	١.٦٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	١.٠٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٧	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	٩.٨٥٠	١,٠٩	١,١١	١,١١	١,١٠	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	[illegible],٩٤	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٦	٠,٢١٨	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٠٠	٠,٤٠٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٨,٤٥	٨,٤٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٧	٠,١٨٠	٠,٠٠٣-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٦	٠,٢٥٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٠	٠,٤٢٠	٠,٠١٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٨	٠,٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٣٥	٠,٥٢٥	٠,٠١٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك أبو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩١٠	٩٠٠	١٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٥	٤٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٤	٢٤	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٤١٥	٤٢٠	٥-
	بنك أم القيوين الوطني	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	بنك المشرق	١٣٩٠	١٤٠٠	١٠-
	البنك العربي المتحد	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٩	٣٩	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١١٠	١٠-
	بنك الامارات الدولي	٤٣	٤٣	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٥	٨٢٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	الصالات	١٦٤٠	١٦٤٠	٠
	شركة الصرافات الوطنية	٦٨٠	٦٨٠	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٨٠	٦٨٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٠	١١/١٩	١١/١٨	١١/١٧	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٧٧٩,٩٤	١٤٣٥٤,٤٦	١٤٥٩٩,٣٣	١٤٤١٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩١٥٩,٥٥	٩٠٥٦,٠٥	٩٠٤١,١١	٨٩٨٦,٢٨	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٧١٧,٥٠	٥٦٠٦,٢٠	٥٤٧٤	٥٥٠٢,٧٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٩١١,٨٨	٤٧٩٥,٦٩	٤٦٩٨,٧٢	٤٧٠٢,٦٣	٦١٧١,٤٣	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٨٠٢,٧٠	٣٧٠٦,٧٦	٣٦١٢,٥٠	٣٦٠١,٥٧	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٧٦,١٩	٤٣٩٤,٠٧	٤٣١٠,٥٢	٤٢٧١,٨٠	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٣٣,٣٦	١٠٣١٣,٣٠	١٠٢١٣,٤٢	١٠١٤٨,٦٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٤٧,٩٠	١٣١٦,٥٥	١٢٧١,٧٠	١٣٣٥,٧٦	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٠٣,٦٠	٢٦٨٠,٦٠	٢٦٦٨,٧٠	٢٦٧٦,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1294	26	1320	882
AEGIS GROUP	85.25	2.5	112	63.5
AGGREGATE INDUSTRIES	67	-0.5	75.75	47
AIRTOURS	411	5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	921.5	16.5	964	707.5
ALLIANCE UNICHEM	546.5	20	602.5	314.5
ALLIED DOMECQ	515	1	634	389.5
ALLIED ZURICH	784.5	34.5	816.5	476
AMVESCAP	442	32	743	263
ANGLIAN WATER	878	-4	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	107.5	1.5	254	93.5
ARRIVA	385.5	0.5	512.5	332
ASDA GROUP	156.5	4.75	218.75	151
ASSD.BRIT.FOODS	611	-3	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	286.5	0	387.5	245.5
AVIS EUROPE	242	-1.5	292.5	155.5
BAA	671.5	-5.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	667	37	793	459
BARCLAYS	1320	47	1949	838
BASS	747.5	-2.5	1175	636
BASS B SHS.	94	0	98	77
BBA GROUP	335	5	535	285.5
BG	413.25	3.25	413.25	269.5
BILLITON	125	-2	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	300	0	400	240
BOC GROUP	925	-2	1035	698
BODYCOTE INTL.	860	20	1282.5	677.5
BOOTS	1011	25	1070	802
BOWTHORPE	396	7.5	603.5	306.5
BPB	255	-13	440	195
BRIT.AEROSPACE	504	0	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	532.25	17.25	539.5	309.13
BRIT.BORNEO OIL & GA	189.5	-3.5	451.5	185.5
BRIT.PETROLEUM	929	-4	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	502	-1.5	539	342
BRITANNIC	1230	0	1356.5	984
BRITISH AIRWAYS	402	8	703	308.25
BRITISH ENERGY	642	22	645	402.5
BRITISH LAND	508	-1	803	467
BRITISH STEEL	104	1.25	172	95.25
BRITISH TELECOM.	878	19	902	452
BTP	385	0	578	311.5
BTR	95	-2	228.31	95
BUNZL	255.5	0	343.5	199
BURMAH CASTROL	900	-9	1330	770
CABLE & WIRELESS	735	46	856	487
CABLE & WIRELESS COM	532	27	716.5	251
CADBURY SCHWEPPES	907.5	21.5	993	601
CAP.SHOP.CENTS.	356	-1.5	459	325.5
CAPITA GROUP	558.5	8.5	626	316.5
CARLTON COMMS.	457.25	0.25	585	353.25
CATTLES	608.5	19.5	680	379
CENTRICA	118.5	0	121	83
CGU	942	33	1280	736
CMG	1545	30	2245	662.5
COBHAM	782.5	10	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	133.5	3	191	106.5
COLT TELECOM	710	0	831.87	149.63
COMPASS GROUP	626	-5	689	343.75
COMPUTACENTER	487.5	0	783	362.5
COOKSON GROUP	116	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2400	100	3170	1757.5
DEBENHAMS	380	19.5	426.5	276.5
DIAGEO	686	-4	778.5	480.5
DIXONS GP.	690	-9	699	472.5
ELECTROCOMP.	389	9	601	311
EMAP	1110	30	1298	840
EMI GROUP	392	56.5	607.5	312
ENERGIS	1127.5	152.5	1127.5	254
ENTERPRISE OIL	370	-5	614	325
EUROTUNNEL UNITS	74.5	-2.5	81.5	45.5
FIRST GROUP	408.5	9	503.5	209.5
FKI	132.5	5.5	227	102.5
FLEXTECH	580	-15	602.5	465
GALLAHER GROUP	415	-2.5	460	306.75
GENERAL ELEC.	524	16	554.54	359.75
GKN	658	5	925	535
GLAXO WELLCOME	1933	36	1983	1300
GRANADA GROUP	851	21	1208	683.5
GREENALLS GP.	346	0	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	191.5	-2	295	191.5
GT.UNVL.STORES	625	7	911	580
GUARDIAN RYL.EX.	308	3	474.34	230
HALIFAX	841	-4	977	675
HAMMERSON	376.5	6	537.5	357.5
HANSON	453	-2	455	250
HAYS	506	21	566	354
HSBC HOLDINGS	1612	89	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1519	70	1913	967
HYDER	841	17	1048.5	821.5
IMI	245.5	1	532	235.5
IMP.CHM.INDS.	545	-5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	675	7	679	375.5
JARVIS	643	12.5	787.5	319
JOHNSON MATTHEY	341.5	14	640.5	265
KINGFISHER	565	31	582.5	406
KWIK-FIT HDG.	521	18.5	581	319
LADBROKE GROUP	222	2.5	360	195.5
LAND SECURITIES	795	-8.5	1155	795
LAPORTE	501	5	879	398
LASMO	153	-4	297.5	151
LDN.&MANC.GP.	601.5	0	619	479
LEGAL & GENERAL	724.5	22.5	774	480
LIBERTY INTL.	499.5	1	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	852	48.5	1075	575.5
LOGICA	385.5	12	462.5	191.5
LONDON INTL.GP.	206	0.5	231	145
LUCASVARITY	209.5	3.5	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1430	0	1930	965
MAN(E D & F)GP.	306	-1	371.5	227
MARKS & SPENCER	440	5	653	404
MEPC	400	-7	604.28	400
MIRROR GP.	152	0	248.5	137
MISYS	402.5	-7.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	300	2	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	290.5	9.5	303.5	205
NAT.WSTM.BANK	1105	73	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1067.5	5	1121.5	576.5
NATIONAL GRID	471.5	12	471.5	268
NATIONAL POWER	565.5	10.5	694	482.5
NEXT	481	0	835	352
NORTHERN FOODS	145	1.5	236	143.5
NORTHERN ROCK	586	11	668.5	473
NORWICH UNION	441.5	5.5	523	357
NYCOMED AMERSHAM	383.5	-2.5	489.36	332
OCEAN GROUP	739	1.5	815.5	472.5
ORANGE	598	13	799	245.25
PEARSON	1040	37	1200	761
PEN.&ORNTL.DFD	698	28.5	1007	489
PENNON GROUP	1128.5	5	1138.5	864.5
PERPETUAL	2962.5	80	4537.5	2222.5
PILKINGTON	68	0.5	148	53.5
POWERGEN	867	4	893	731
PROVIDENT FINL.	950	-4	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	884	29	957	637
RACAL ELECTRONIC	304	-3	427	217.5
RAILTRACK GP.	1687	-31	1721	840
RANK GROUP	231.25	-3.75	410	205.5
RECKITT & COLMAN	860	-30	1300	832
REED INTL.	497	19	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	357.5	-1.5	454.75	247.75
REUTERS GP.	603	-4.5	765.5	418.5
REXAM	199	0	305.18	169.28
RIO TINTO (REG)	700	-3	893	566.5
RMC GROUP	773	-9	1400	616
ROLLS-ROYCE	240.75	8.75	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	494.5	11.5	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	890	51	1127	561
SAFEWAY	299	3.25	396	263
SAGE GROUP(THE)	1350	65	1782.5	756
SAINSBURY (J)	524	9	580	447
SCHRODERS	1125	5	1998.66	860
SCOT.& NEWCASTLE	733	0	945	682
SCOT.HYDRO-ELEC.	704.5	11.5	704.5	455
SCOTTISH POWER	654	4	654	478
SECURICOR	490	0	565	269.5
SEDGWICK GROUP	225	0	225	123.5
SEMA GROUP	495	15	825	328.75
SETON SCHOLL HLTHCR.	546.5	0	865	435
SEVERN TRENT	1077	21	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	358.75	3.75	463.75	316.25
SIEBE	215	7	383.75	180
SLOUGH ESTATES	275	-0.5	414	275
SMITH & NEPHEW	167.5	4.5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	435.5	-4	589.26	379.06
SMITHKLINE BHM.	761.5	10.5	845	550
SMITHS INDS.	860	35.5	997	624
SOMERFIELD	448.5	0.5	431	187.5
SOUTHERN ELEC.	703	7	703	447
ST. JAMES'S PLACE CA	276.5	11	372.5	149
STAGECOACH HDG.	235	-7	292.5	150.8
STAKIS	92	3	143	79.5
STD.CHARTERED	676	15.5	1039	375
STOREHOUSE	135.5	1	293.5	134.5
SUN LIFE & PROVINCIA	517.5	0.5	641.5	378
TARMAC	105	-2	130	77
TATE & LYLE	380	-5	580	288
TELEWEST COMMS.	132	5	208.5	68.5
TESCO	178	1	202	157
THAMES WATER	1173	1	1205	842.48
THISTLE HOTELS	120	-1	251.61	117.75
THOMSON TRAVEL GP.	148	6.5	199	106.5
TI GROUP	342	10	619.5	315
TOMKINS	262	1	378.75	228
UNIGATE	492.5	9	738	429
UNILEVER (UK)	650	8	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	566.5	-2.5	647.5	494
UNITED BISCUITS	241	3.5	289.3	194
UNITED UTILITIES	892	27.5	957	725
UTD.NEWS & MEDIA	641.5	-4.5	905.35	499.87
VIRIDIAN GROUP	677.5	18.5	677.5	504
VODAFONE GP.	880	-14	927	373
WHITBREAD	805.5	23.5	1130	695
WILLIAMS	358.75	-0.25	496.03	313
WILLIS CORROON DEAD	200.5	0	207.5	122
WOLSELEY	355	10	556	276
WOOLWICH	364.75	-2.75	395.25	288.5
WPP GROUP	355.25	14.25	467	202
YORKSHIRE WATER	549.5	12	565.5	438.5
ZENECA	2441	82	2762	1782

FRANCE

ACCOR	1205	15	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	328	3.5	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	935	6	1080.89	756.45
ALCATEL	657	28	1411	447
ALSTOM	142.4	7.4	205	109
AXA	699	34	830	420.3
BANCAIRE (CIE.)	804	22	1200	488.5
BIC	354	7.3	510	279
BNP	399	30	573	263.1
BOUYGUES	1130	-16	1255	597
CANAL +	1442	-7	1459	958
CAP GEMINI	904	4	1010	436.45
CARREFOUR	4205	20	4205	2802
CASINO GUICHARD-P	569	13	588	323.5
CASTORAMA DUBOIS	1180	101	1180	603
CCF	452	28.4	575	299.9
CGIP	293.3	3.3	335	187
CHRISTIAN DIOR	603	5	858	406
CIC 'A'	465	-5	670	440
CNP ASSURANCES	180.1	-3.9	190	149
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	615
COMPT. MODERNES	3699	-1	3700	2331.81
DANONE	1659	3	1838	911
DASSAULT AVIATION	1822	-8	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	223	8	327	152.5
DEXIA FRANCE	830	20	914	598
ELF AQUITAINE	738	27	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	990	3	1375	883
ESSILOR INTL.	2300	17	2680	1619
EURO DISNEY SCA	8.1	-0.15	12.85	6.9
FINAXA	545	26	720	349
FRANCE TELECOM	409.5	4.6	490	206.5
HAVAS	530	11	590	377
HERMES INTL.	429	14	519	303
L'OREAL	3477	90	3658	2081
LAFARGE	565	-18	657	353.12
LAGARDERE GROUPE	242	9.1	291.9	145
LEGRAND	1488	-2	1749	1090
LOUIS VUITTON LIMITE	2391	0	2600	1863
LVMH	1110	19	1355	725
MICHELIN	225.6	0.6	408.9	189.1
MOULINEX	92.55	-1.45	194	75.2
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	0	1280	760
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	467.2	20.2	683	272
PECHINEY 'A'	188.4	-1.4	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	386.8	2.8	457.5	299.4
PEUGEOT SA	860	42	1410	638
PINAULT PRINTEMPS	996	35	1072	583.2
POLIET	539	5	550	480
PROMODES	3492	18	3910	2036
RENAULT	229.5	9.7	393	162.1
REXEL	491	9	705.5	402.25
RHODIA	93.7	1.95	183	65
RHONE POULENC 'A'	288	19	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	807	7	1186	654
SANOFI	980	-11	999	571
SCHNEIDER	334.4	18.3	523	265.9
SCOR	318.1	-12.9	435	253.5
SEITA	305.1	0.1	334	199
SITA	1500	80	1580	989.04
SOCIETE GENERALE	871	91	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1060	50	1297	722.5
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	25.8	-0.45	27.95	14.8
SUEZ LYONNAISE DES E	1083	-12	1133	610
SYNTHELABO	1111	-19	1130	718
TF1 (TV.FSE.1)	940	15	1026	516
THOMSON-CSF	211	19	257.8	145.1
TOTAL	707	12	800	556
UAP (CIE.)	266.1	14.9	323	160
USINOR	62	-0.1	108.1	55.6
VALEO	467.3	3.3	672	364.3
VIVENDI (EX-GENERALE	1356	37	1425	752
WORMS ET CIE R	206	0	518	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	183.5	2.5	328.5	160
ALLIANZ	569	12	679	396.35
ALLIANZ LEBENS.	1150	10	1774.29	950
ALTANA	118	0	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	255	-2	294	175
AXA COLONIA KONZERN	190	0	280	144
BANKGESELLSCHAFT BER	25.75	-0.2	48.98	25.75
BASF	65	1.75	93.4	57.5
BAYER	69.8	1.1	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	130.5	7.3	184	101.2
BEIERSDORF	102.5	1.2	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	92	-2.95	99	42.7
BHF-BANK	65.5	1.8	86.7	45.4
BHW HOLDING	28.4	0.4	33.5	23.9
BMW	1155	30	1980	910
COMMERZBANK	54.8	1.4	75.5	40.1
CONTIGAS	108.5	0	109.7	56.5
CONTINENTAL	43.4	1.6	62.45	32
DAIMLER-BENZ	153	5	201.84	105.8
DEGUSSA	82.6	2.6	120.2	64
DEPFA-BANK	133	1.2	157	94.75
DEUTSCHE BANK	108	5.1	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.5	0	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	47.5	2.7	55.4	31
DRESDNER BANK	66.4	2.8	113.6	56
ENERGIE BADEN WUERT.	65	0	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	268	3	380	163.1
FORD-WERKE	840	0	920	780
FPB HOLDING	328	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	105	1.5	142.8	60
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	221.75	7.25	371	186
GEHE	114.5	4	124.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	132	1.3	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	131	-2.5	179	106
HENKEL	123.2	0.2	159.5	95
HENKEL PREF.	136.5	2.5	182.9	104.8
HEW	46.2	-0.3	52.5	42
HOCHTIEF	64.5	5.75	90.5	40
HOECHST	79.97	1.67	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	862	0	880	570
KARSTADT	815	20	986	566
KOELN.RUCK.GESELL.	2590	95	2590	1590
LAHMEYER	86	0.5	100	65.5
LEIFHEIT	57	0.5	66.5	50.6
LINDE	960	-20	1374	804
LUFTHANSA	35.85	0.35	55.3	27.95
MAN	500	5	773	452
MANNESMANN	178.5	6	206	78.85
METALLGESELLSCHAFT	24.95	2.15	42.8	21.5
METRO	121.5	2.5	121.5	63.65
MOBILCOM NM	468	19	668	61.86
MUNCH.RUCK.REGD.	789	15	965.41	538.87
NECKAR'VERKE STUTTGAR	560	0	620	430
NESTLE DEUTSCHLAND	470	0	500	445
PREUSSAG	588	-2	769	468
RWE	87.5	-0.5	110.5	77.55
RWE PREF.	59.6	0.1	85.8	52.5
RWE-DEA	474	-1	515	424
SAP	754	4	1219	503
SAP PREF.	882.5	4.5	1315	535.5
SCHERING	199.5	1.5	226.9	160.25
SIEMENS	116.7	0.2	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1260	-20	1620	910
SUEDZUCKER	778	-2	1159	778
THUEGA	680	5	695	468
THYSSEN	296.8	9.4	491	248
THYSSEN INDUSTRIE	361	5	488	257
VEBA	93.5	1.2	131.4	80.9
VEW 'B'	480	-10	635	420
VIAG	1024	-6	1374.5	886
VICTORIA VERS.	2160	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	135.9	2.9	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	86.2	1	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	75.1	-1	80	29.5
WUERTT.VERS.BET.	2702	0	2920	1825

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	900	42	998	765
ABB AG 'B'	1697	56	2575	1230
ABB AG R	345	14	523	250
ADECCO 'B'	572	35	792	349
ALUSUISSE R	1780	70	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2177	-48	2600	1735
BALOISE R	1285	15	1550	725
BARRY CALLEBAUT	336	-5	347	270
BCV 'B'	490	-11	740	380
BK VISION 'B' (NAV)	256	12	451	143
BK VISION 'B' LIMITE	258	14.75	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	137	2.75	214	102.75
CLARIANT	739	17	1040	551
CREDIT SUISSE R	224.75	10.75	382	149.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8850	50	9100	6600
GOTTHARD BANK 'B'	1122	2	1400	770
HELVETIA PATRIA R	1290	0	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1548	38	2149	1105
HOLDERBANK R	310.5	2	436	224
JULIUS BAER 'B'	4250	130	5475	2291
KUONI REISEN R	5540	-60	8770	3700
LLB 'B'	910	0	980	555
NESTLE R	3140	52	3498	2053
NOVARTIS 'B'	2660	19	2751	1945
NOVARTIS R	2660	18	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	180	-1	310	153.5
PARGESA 'B'	2000	30	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	989	6	1074	835
PHARMA VISION 'B' (N	995	5	1092	827
PIRELLI INTL. 'R'	340	5	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1820	102	2245	1420
RIETER HOLDING R	868	18	1175	593
ROCHE HOLDING 'B'	25680	30	27000	20635
ROCHE HOLDING GSH.	16380	120	17655	12495
SAIRGROUP R	340	0	517	251
SAURER AG.ARBON R	800	20	1710	605
SCHINDLER R	2170	70	2695	1510
STILLHALTER VIS.	373.5	11	486	275
SULZER MEDICA	262	-2	430	214
SULZER R	763	10	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	995	-9	2920	865
SWISS LIFE B	971	0	1395	559
SWISS RE R	3515	60	4120	2062
THE SWATCH GROUP 'B'	780	25	1300	647
THE SWATCH GROUP R	192	5.25	272	169.5
UBS R	419.5	16.5	653	270
VALORA R	349	5	479	260
VONTOBEL 'B'	2190	50	2790	1080
ZURICH ALLIED R	939	44	1187	555

JAPAN

ACOM	7360	200	8000	5410
ADVANTEST	7640	390	9560	4960
AIFUL	6200	300	10100	5080
AISIN SEIKI	1270	9	1530	1129
AIWA	3320	-120	5520	2780
AJINOMOTO	1130	21	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	432	3	762	390
ALPS ELECTRIC	1859	93	1910	1010
ASAHI BANK	422	10	740	323
ASAHI BREWERIES	1743	41	2100	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	529	35	610	405
ASAHI GLASS	700	20	850	480
BANK OF FUKUOKA	487	11	540	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1252	23	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	263	4	460	227
BANYU PHARMS.	1930	-12	2055	1220
BENESSE	5580	50	5830	2780
BRIDGESTONE	2730	40	3540	2080
CANON	2650	100	3360	2025
CANON SALES	1705	26	2200	1320
CASIO COMPUTER	829	3	1330	740
CENTRAL JAPAN RAILWA	600000	5000	602000	386000
CHIBA BANK	454	14	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2330	5	2345	1960
CHUGOKU BANK	1667	-1	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2180	30	2255	1810
CITIZEN WATCH	680	39	1191	640
CREDIT SAISON	2815	80	3550	2340
DAI NIPPON PRINTING	1810	30	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	829	17	1100	505
DAIEI	324	14	783	299
DAIICHI PHARM.	1860	30	2070	1230
DAIWA BANK	229	5	406	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1388	88	1455	624
DAIWA SECURITIES	446	8	674	286
DDI	384000	-11000	520000	287000
DENSO	2345	85	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	724000	6000	743000	539000
EBARA	1050	64	1550	824
EISAI	1895	25	2210	1580
FAMILYMART	6000	280	6000	4080
FANUC	3950	60	5150	3370
FUJI BANK	511	2	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	647	29	865	313
FUJI PHOTO FILM	4380	140	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	481000	18000	630000	426000
FUJISAWA PHARM.	1395	39	1460	1090
FUJITSU	1370	23	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	432	31	660	339
FUTABA	4000	-20	5800	3500
GUNMA BANK	930	16	1050	840
HACHIJUNI BANK	1130	8	1170	940
HANKYU	522	22	619	460
HIROSE ELECTRIC	7950	350	8400	5720
HITACHI	711	33	1070	533
HITACHI CREDIT	2245	20	2520	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1987	-3	2045	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2060	-15	2105	1800
HONDA MOTOR	4600	190	5500	2900
HOYA	5180	170	5250	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	680	21	1160	440
ISETAN	1149	46	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	226	6	330	189
ITO YOKADO	7980	670	7980	5750
ITOCHU	244	12	394	168
JAPAN AIRLINES	301	13	513	287
JAPAN TELECOM	825000	7000	1590000	726000
JAPAN TOBACCO	1100000	30000	1110000	810000
JOYO BANK	450	17	610	402
JUSCO	2345	155	2800	1450
KAJIMA	344	6	540	282
KANEKA	864	14	868	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2590	40	2600	2100
KAO	2400	55	2400	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	295	7	354	195
KAWASAKI STEEL	192	5	286	145
KDD	4500	140	6600	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	490	10	570	430
KEYENCE	13500	370	20300	10600
KINDEN	1705	25	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	621	4	728	591
KIRIN BREWERY	1264	12	1310	909
KOBE STEEL	90	2	143	77
KOKUSAI SECURITIES	1006	3	1615	830
KOKUYO	1680	-1	2550	1550
KOMATSU	631	31	775	499
KUBOTA	269	14	460	240
KURARAY	1239	16	1301	1040
KYOCERA	5830	170	7380	4810
KYUSHU ELEC.POWER	2160	-5	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8730	300	10600	5700
MAKITA	1289	3	1680	1010
MARUBENI	232	12	376	160
MARUI	2290	55	2290	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2540	-10	4030	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5300	110	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL	2010	54	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1200	8	1310	985
MAZDA MOTOR	497	5	523	244
MINEBEA	1310	23	1564	982
MITSUBISHI	761	38	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	234	7	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	308	1	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1196	34	1640	803
MITSUBISHI HEAVY IND	474	17	614	442
MITSUBISHI MATERIALS	220	10	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	894	21	1760	480
MITSUI & COMPANY	674	28	938	521
MITSUI CHEMICALS	426	4	445	175
MITSUI FUDOSAN	952	37	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	625	15	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	560	11	646	481
MURATA MANUFACTURING	4580	250	4960	3300
MYCAL	688	48	1150	493
NAGOYA RAILROAD	410	3	463	390
NANKAI ELEC.RY.	550	-5	600	530
NEC	1036	26	1550	772
NGK INSULATORS	1312	10	1320	1040
NGK SPARK PLUG	1095	-4	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	662	12	835	552
NICHIEI	10380	580	13999.93	7700
NIDEC	11940	0	12600	5000
NIKKO SECURITIES	375	3	667	273
NIKON	1100	47	1570	795
NINTENDO	10350	-140	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK	182	2	186	93
NIPPON ELEC.GLASS	1335	48	1800	1185
NIPPON EXPRESS	669	13	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1704	29	1908	1512
NIPPON OIL	403	3	516	327
NIPPON PAPER INDS.	510	33	677	380
NIPPON STEEL	221	2	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	39450	350	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	378	6	496	327
NISSAN MOTOR	381	25	627	301
NISSIN FOOD PRDS.	2495	0	2870	1950
NITTO DENKO	1753	-8	2390	1375
NKK	84	2	161	64
NOMURA SECURITIES	1100	46	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	450	10	600	359
NPN.TELG. & TEL.	929000	31000	1270000	836000
NSK	470	4	645	290
NTT DATA	543000	4000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	540	19	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	413	10	621	373
OJI PAPER CO.	510	38	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1297	57	1589	821
OMRON	1530	70	2280	1074
ONO PHARM.	3700	50	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1483	34	1960	1310
ORIENTAL LAND	4960	60	6790	4350
ORIX	8760	210	10600	7710
OSAKA GAS	385	8	400	261
PIONEER ELECTRONIC	1990	-9	2895	1738
PROMISE	5470	60	7850	4840
RICOH	1117	21	1710	977
ROHM	10590	-840	16000	9010
SAKURA BANK	350	5	558	180
SANKYO (1ST)	2730	60	4070	2595
SANWA BANK	1090	26	1540	632
SANYO ELECTRIC	367	17	425	296
SECOM	9080	380	9080	7520
SEIBU RAILWAY	3890	40	6020	3700
SEKISUI CHEMICAL	690	48	929	460
SEKISUI HOUSE	1200	50	1208	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9250	230	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1199	24	1230	930
SHARP	1011	8	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	2050	55	2090	1810
SHIMANO	3200	80	3670	2380
SHIMIZU	418	12	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2645	70	3140	1990
SHIONOGI	898	26	920	540
SHISEIDO	1338	25	1930	1070
SHIZUOKA BANK	1354	-5	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	35850	-550	46300	28560
SMC	9260	220	12000	8650
SOFTBANK	5290	-60	7290	2000
SONY	8600	160	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5400	360	6350	4010
SUMITOMO	672	27	919	490
SUMITOMO BANK	1374	44	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	432	-2	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1368	38	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	745	1	859	580
SUMITOMO METAL INDS.	124	1	273	109
SUMITOMO METAL MININ	420	12	614	364
SUMITOMO TRUST & BAN	390	12	973	247
SUZUKI MOTOR	1355	5	1440	1060.
TAISHO PHARM.	2950	0	3430	2460
TAKASHIMAYA	985	45	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4120	130	4160	3150
TAKEFUJI	7480	200	7770	5330
TDK	9750	350	11500	7000
TEIJIN	421	7	440	220
TERUMO	2665	-25	2930	1700
TOBU RAILWAY	365	4	475	323
TOHO	14940	70	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2095	25	2190	1800
TOKAI BANK	645	7	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1395	40	1520	1110
TOKYO ELECTRIC POWER	2960	-45	2970	2200
TOKYO ELECTRON	3970	220	6290	2845
TOKYO GAS	305	5	314	271
TOKYU	322	5	578	281
TONEN	750	12	1010	572
TOPPAN PRINTING	1388	87	1760	1110
TORAY INDS.	575	15	731	505
TOSHIBA	677	24	677	437
TOSTEM CORPORATION	2095	70	2245	1110
TOTO	935	14	1170	740
TOYO SEIKAN	2095	45	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	395	15	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2055	30	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3190	195	3810	2645
UNICHARM	5220	20	5620	4100
UNY	2150	85	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	844	-1	1350	766
WEST JAPAN RAILWAY	513000	-10000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1182	-19	1819	1040
YAMANOUCHI PHARMS.	3380	-20	3450	2680
YAMATO TRANSPORT	1508	32	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1512	9	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	594	21	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1249	-21	1339	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.55	-0.2	7.05	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.05	-0.1	19.75	7.25
CATHAY PACIFIC	7.25	-0.05	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	57.25	-1.5	58.75	28.85
CHEUNG KONG INFR.	19	-0.35	24.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.55	-0.1	10.2	3.38
CHINA RES.ENTREP.	12.55	-0.15	19.9	4.57
CHINA TELECOM	15.6	-0.05	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	18.95	-0.6	34.3	9.35
CLP HOLDINGS LTD	39.5	-0.9	44	29.85
HANG LUNG DEV.	8.1	-0.05	12.15	5.45
HANG SENG BANK	67	-1	78.5	36.7
HENDERSON INV.	5.5	-0.25	7	3.32
HENDERSON LD.DEV.	39.2	-1.6	41.1	20.3
HK.& CHINA GAS	10.25	0.05	13.86	7.5
HK.TELECOM.	14.3	-0.45	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	25.65	0.05	30.5	20.6
HSBC HDG.	186.5	5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	55.25	-1.25	58.75	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	16.45	-0.7	18.45	9.65
NEW WORLD DEV.	18.8	-0.05	31.8	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.79	-0.03	6.5	0.51
SHANGHAI INDUSTRIAL	18.8	-0.4	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.2	-0.4	7	3.27
SMARTONE TELECOM	24.95	-0.3	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	55.5	-1.75	64.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	35	-0.5	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.65	0	8.6	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	11.75	-0.05	15	8.1
TV.BROADCASTS	22.15	0.15	25.4	14.55
WHARF HDG.	12.1	0.15	17.55	6.2
WHEELOCK & CO.	6.9	-0.05	9.85	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	14.6	0.1	17.55	12

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.7	0.28	5.45	2.8
CITY DEVELOPMENTS	7.35	-0.5	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	26	2.7	46	14.1
DBS LAND	2.31	0.05	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	7.35	0.4	9.16	3.56
FRASER & NEAVE	5.8	0.45	9.65	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	20	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	8.9	0	14.1	6.7
JURONG SHIPYARD	6.9	0.2	9.5	5.3
KEPPEL CORPORATION	4.12	0.2	5.75	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.54	0.08	3.8	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	5.35	0.1	8.4	3.18
OVERSEAS UNION BANK	3.48	-0.02	5.95	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	9.1	0.3	9.1	6.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6.4	0.15	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	6.5	0.2	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	4.24	0.16	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	16.5	0.3	20.29	11.46
SINGAPORE TECH INDL.	1.65	0	2.09	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.55	0.03	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.55	0.03	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.55	0.04	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.7	0.06	1.7	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	5.35	0.05	8.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	5.75	0.15	6.35	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.78	0.06	11.4	2.22
GENTING	7.2	-0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.87	0.07	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDATE	2.47	0	2.9	1.78
KUALA LUMPUR KEPONG	5.1	0.16	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.45	0.01	3.2	1.65
LEISURE MANAGEMENT	17.3	0	21	16.8
MAGNUM CORPORATION	1.3	0.02	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	5.35	0	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	5.7	0.1	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	13.9	0.1	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.4	-0.1	7.9	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.96	-0.02	7	3.1
PETRONAS GAS	7.7	0.2	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	4.74	0.12	7.05	1.92
PUBLIC BANK	1.45	0.02	2.06	0.85
RENONG	1.15	0.01	1.83	0.27
RESORTS WORLD	3.68	0	9.55	2.85
RHB CAPITAL	1.93	0.04	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	18.8	0	35	13.5
SIME DARBY	3.24	0.06	5.55	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.15	-0.3	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	4.94	0.06	9.85	2.08
YTL CORP.	4	0	7	2.1
YTL POWER	2.98	0	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	7.1	0.09	7.58	5.72
AMP	20.1	0.27	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.23	0.28	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	37.39	0.59	37.39	27.8
BROKEN HILL PTY.	12.87	0.07	16	11.7
CMWL.BK.OF AUS.	20.6	0.38	20.6	16.7
COCA-COLA AMATIL	5.75	0.1	9	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	3.35	-0.08	5	3.05
COLES MYER	7.9	0.07	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.25	0.17	5.83	3.76
CSR	3.7	-0.13	5.48	3.2
FOSTERS BREWING GP.	4.03	0.03	4.08	2.63
LEND LEASE CORP.	37.44	0.68	38.15	28.7
NAT.AUS.BANK	23.4	0.19	23.45	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	2.85	0.02	4.03	2.3
NEWS CORP.	10.7	0.28	13.21	7.39
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.52	0.2	11.81	6.81
RIO TINTO	19.15	-0.15	22.3	16.1
ST.GEORGE BANK	10.32	0.07	10.96	8.27
TELSTRA CORPORATION	6.71	0.11	6.71	3.45
WESTFIELD TRUST	3.39	0.02	3.48	2.86
WESTPAC BANK	9.95	0.01	11.38	8.54
WMC	5.32	-0.08	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	8.4	0.02	11.25	7.3
WOOLWORTHS	6.02	0.08	6.1	4.48

NEW YORK

3COM	39.38	0.81	39.38	23.69
ABBOTT LABS.	48.75	1.44	48.75	32.25
AG ASSOCIATES	2.94	0.13	6.13	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	54.5	1.25	64.88	37.63
ALBERTSONS	56.88	0.13	58.13	38.13
ALLIED SIGNAL	41.19	-1.25	47.13	33
ALLSTATE CORP.	43.5	1.75	51.5	37.31
ALLTEL	51.75	1.06	51.75	38
ALUMINUM CO.OF AM.	79.31	0.13	80	59.31
AMER.EXPRESS	101.38	-0.75	117.88	69.5
AMER.GENERAL	70.38	-0.56	75.38	52.56
AMER.HOME PRDS.	50.06	2.06	58.31	34.87
AMER.INTL.GP.	91.44	0.56	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	83.38	-0.38	83.75	18.03
AMERITECH	55.94	1.19	55.94	37.78
AMGEN	77.06	-2.19	83.38	47.13
AMOCO	58.44	-1.94	60.38	39.56
ANHEUSER-BUSCH	59.25	0.69	59.5	41.75
APPLIED MATS.	38	1.06	39.5	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	76.5	1.94	86.13	48
AT&T CORP.	62.94	1.63	68	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	65.75	-0.75	84.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	79.94	0	82.63	54.75
BANK OF NEW YORK	34.75	0.5	34.75	24.5
BANK ONE	52.94	0.75	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	61.56	0.31	87.94	48.06
BAXTER INTL.	62.19	-0.69	64.88	46.94
BELL ATLANTIC	55.38	0.31	56	41.13
BELLSOUTH	80.56	0.56	82.13	52.94
BERKSHIRE HATHAWAY	67000	50	80900	44500
BEST FOODS	58	0	60	44.44
BOEING	43.13	0.31	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	118.63	2.56	125.81	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	33.25	0.81	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	57.44	1	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	68.5	2.06	71	46.67
CARNIVAL	31.88	0.13	42.06	21.69
CATERPILLAR	47.81	-0.19	60.69	40.25
CBS.	29.88	1.06	36.19	20.5
CHASE MANHATTAN	61.5	-0.31	77	40.25
CHEVRON	80.25	-0.31	88.94	71.13
CIGNA	77.25	0.19	78.81	52.81
CISCO SYSTEMS	73.31	0.44	73.31	34.03
CITIGROUP	44.44	0.19	73	31.75
COCA COLA	71.38	0.44	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	38.88	0.81	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	94.25	1.5	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	48.25	-0.63	55.75	10.22
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.06	0.06	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	50.75	0.69	50.75	26.19
COMPAQ COMPUTERS	33.94	-0.44	37.5	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	41.81	-1	61.13	27
CONAGRA	32.19	0.44	38.19	23.25
COSTCO COMPANIES	61.88	1.19	65	40.56
COX COMMUNICATIONS	57	1	61	33.38
CVS	47.38	0.75	47.69	29.81
DAYTON-HUDSON	44.38	0	52.63	30.78
DELL COMPUTER	63.06	-0.81	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	28.31	-0.69	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	94.5	-0.06	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	60.69	-0.38	82.75	53.25
DUKE ENERGY	62.69	-0.06	70.69	51.25
EASTMAN KODAK	76.19	0.13	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	38.94	-0.31	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	70.5	2.19	70.5	23.63
EMERSON ELECTRIC	62.13	-0.75	67.13	54.13
ENRON CORP	55.13	0.13	58.31	38.5
EXXON	69.88	-0.81	76.56	58.13
FANNIE MAE	68.25	0.25	70.81	51.13
FIFTH THIRD BANCORP.	69.5	1.19	71.94	46
FIRST UNION	61.94	0.69	65.69	44.69
FLEET FINL.GP	41.94	0.06	45	31.69
FORD MOTOR	54.38	-0.5	60.75	28.22
FREDDIE MAC	57.31	-0.88	58.63	39.5
GANNETT	64.81	0.81	74.69	48.94
GAP	68	0	69.63	33.44
GEN.ELEC.	92.56	0.81	96.69	70.81
GEN.RE	229.75	0.13	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	72.56	-0.13	76	50.25
GILLETTE	46.13	0.31	62.56	36.25
GTE	62	-0.13	62.94	47.81
HALLIBURTON	32	0.25	57.25	26.19
HEINZ HJ	60.44	-0.31	61.25	49.5
HEWLETT-PACKARD	59.06	-0.75	81.63	48.56
HOME DEPOT	49.13	0.5	49.13	27.12
HOUSEHOLD INTL.	37.88	1	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	64.44	0.75	71.81	45.38
INTEL	112.88	3	112.88	65.94
INTL.BUS.MACH.	158.56	-0.44	159.38	96.13
INTL.PAPER	45.25	-0.5	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	86.63	0.69	86.63	62.69
KELLOGG	34.25	0.44	50.31	29.56
KEYCORP	31.75	0.31	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	49.88	0.13	58.94	37.38
KROGER	56.38	-0.13	57.81	33.06
LILLY ELI	86.06	1.19	87.38	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	106.25	2.88	117	87.56
LOWE'S COS.	39.63	-0.56	45.13	22
LUCENT TECHNOLOGIES	88	-1.25	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	59.63	0	64	44.5
MAY DEPT.STORES	62.44	0.63	70.63	50.25
MBNA CORP.	21.06	0.56	25.33	13.75
MCDONALDS	71.06	1.69	74.13	45
MCI WORLDCOM	58.88	3.56	58.88	28.81
MEDIAONE GP.	37.88	-1.56	49.63	26.19
MEDTRONIC	68.06	-0.13	69.81	45.63
MELLON BANK	61.44	0.44	78	49
MERCK	150.31	0.94	150.31	92.5
MERRILL LYNCH	67.25	1.63	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	66.56	1.25	96.88	38.44
MICROSOFT	111.75	2	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	82.69	0.63	98.63	68.06
MOBIL (US)	73.5	-0.13	82.56	62.94
MONSANTO	41.81	0.31	62.63	34
MORGAN JP	106.38	0.5	148.69	74.5
MOTOROLA	58.25	0.75	67.13	38.56
NAT.CITY	67	0.25	77.5	57.5
ORACLE CORP.	33.75	0.19	35	18.06
PENNEY JC	51.5	0.63	77.88	43.38
PEPSICO	37.38	0.25	44.69	27.88
PFIZER	110.56	-0.69	118.69	70.75
PHARMACIA UPJOHN	54.31	1.25	55.5	33.75
PHILIP MORRIS	55.38	0.69	55.38	35.19
PITNEY-BOWES	56.5	-0.13	57	40.78
PNC BANK	51.25	1.56	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	90	1	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.25	0	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43	-0.25	46	25
RAYTHEON 'B'	58.25	1.06	60.69	41.31
SAFEWAY	52.88	0.75	52.88	29.38
SARA LEE CORP.	59.75	0.5	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	49.31	0.94	49.31	34.66
SCHERING-PLOUGH	104	0	107.25	57.19
SCHLUMBERGER	49.75	0.06	87.5	43.81
SCHWAB (CHARLES)	52.94	0.88	58.38	29.63
SEARS ROEBUCK	47.69	0.06	63.75	39.19
SOUTHERN	29.19	-0.19	31.38	23.06
SPRINT	80.63	0.19	80.63	55.06
SUN MICROSYSTEMS	67.75	1.13	67.75	35
SUNAMERICA	76.81	0.56	76.81	37.63
SUNTRUST BANKS	70.5	-0.31	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	40.88	1.13	43.94	22.06
TELECOM.NEW LIBERTY	38	-0.63	43.44	20.71
TEXACO	57.94	-0.56	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	77.13	4.88	77.13	40.88
TEXAS UTILITIES	44.31	-0.75	47.75	38.38
TIME WARNER	106	7.13	106	57.63
TYCO INTL.	67	1.75	68.56	39
UNITED TECHNOLOGIES	100.88	1.19	100.88	68.5
US BANCORP DEL.	36.88	0.38	47.06	31
US.WEST NEW	59.69	-0.13	59.81	42.75
VIACOM 'B'	67.75	1.81	70	33.69
WACHOVIA CORP.	92.38	1.75	95.75	73.31
WAL MART STORES	73	-0.38	73.38	37.19
WALGREEN	54.44	1.13	54.88	28.25
WARNER LAMBERT	78.13	0.19	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	38.63	-0.13	50.92	28.5
WASTE MAN.	46.25	1.75	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.25	0	8.38	2.59
WELLS FARGO	40.13	-0.31	43.44	29.75
XEROX	106.06	3.5	114.38	68.38
YAHOO	185.88	-4.25	190.13	24.25

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة داتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

AL HAYAT SUNDAY 22 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13046

الحياة

الاحد ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٣ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤٦

هل تمنح قمة كوالالمبور مطلب الديموقراطية في آسيا زخماً أكبر؟

قمة بلدان اسيا - المحيط الهادئ، تلك التي انهت اعمالها يوم الأربعاء الماضي في العاصمة الماليزية كوالالمبور، جاءت مخيبة للآمال التي كانت معقودة عليها. فهي اكتفت في شأن معالجة الانهيار النقدي الذي انطلق قبل اشهر من قلب تلك المنطقة، ليزعزع اقتصاد العالم وليهدده بالعودة إلى الركود، بالحد الأدنى من الاجراءات، بل بالاعلان عن طائفة من النوايا الطيبة، اي بما لا يمكنه على اي حال، أن يرتقي إلى مستوى الخطة الواضحة والملموسة، والهادفة إلى إعادة الثقة أو تجنب استفحال الأمور.

وهكذا، وإن عبر المؤتمرون في بيانهم المشترك في نهاية قمتهم عن تخوفهم من حصول ركود شامل يطول الاقتصاد العالمي برمته، وإن اشاروا إلى ضرورة العمل معاً من اجل احتواء مخاطر العدوى الناتجة عن الأزمة الآسيوية، إلا انهم توقفوا في هذا الصدد الأخير عند مناشدة الدول التي سبق لها أن استنجدت بصندوق النقد الدولي، مثل تايلند وكوريا الجنوبية واندونيسيا، المثابرة في ما بدأت به من جهود لإعادة هيكلة اقتصادها، وذلك من دون ابداء حتى مجرد الحد الأدنى من التساؤل حول صندوق النقد الدولي ذاته مؤسسة ومنهجاً وطريقة عمل ورؤية، وهو الذي بدت عليه إمارات عجز عدة في مواجهة الانهيار النقدي الأخير، كما ووجه بانتقادات كثيرة في شأن الخيارات التنموية التي ما انفك يبشر بها، ويدفع الدول إلى اعتمادها، بل يعتبر القبول بها وصفة جاهزة برسم الجميع شرطاً لتقديمه الدعم والاعتمادات.

أما في ما يتعلق بمشكلة تنقل رؤوس الأموال، تلك التي يعتبرها العديدون، سبب الانهيار النقدي الآسيوي الأخير، واصل كل بلاء، فقد اكتفت قمة آسيا - المحيط الهادئ بشأنها بالعموميات من دون التقدم بأي اقتراح ملموس، حيث جاء في البيان الختامي المشترك بأن «الوقت قد حان لدعم النظام النقدي العالمي للبلوغ بأرباح حركة الرساميل العالمية والسوق العالمية إلى اقصاها مع الحد من مفاعيلها التدميرية»، وهو كلام أقرب إلى معاينة واقع الأمور، واخذ العلم به، وابعد عن أن يمثل استراتيجية لمواجهة هذه المشكلة العويصة.

وقس على ذلك بقية النقاط الأخرى، ففي حين اقترحت اليابان تخصيص مبلغ ٣٠ بليون دولار لمساندة جهود بلدان اسيا في إستعادة عافيتها الاقتصادية، توقف السخاء الأميركي عند التقدم بخطة مساعدة لا تتعدى الخمسة بلايين من الدولارات لا أكثر. وفي حين كان ينتظر من المؤتمر الأخير أن يتخذ خطوات عملية باتجاه تحويل منطقة آسيا - المحيط الهادئ إلى منطقة تبادل حر لدى حلول سنة ٢٠١٠ او ٢٠٢٠، على ما تقول النيات الرسمية، فإن شيئاً من ذلك لم يتحقق، خصوصاً أن بعض البلدان، مثل اليابان، قد عاد إلى اعتماد الحماية الجمركية لسوقه الداخلية، أو هو عاد إلى التشبث بتلك الحماية تحت وطأة أزمته الاقتصادية الأخيرة.

وهكذا، فإن ما يمكن قوله إن حصيلة القمة الأخيرة لبلدان اسيا - المحيط الهادئ قد كانت الفشل، وهو فشل لا يمكنه إلا أن يثير ابلغ القلق في بقية انحاء العالم، نظراً إلى الأهمية التي باتت تحتلها تلك المنطقة على الصعيد الكوني. فهذه الأخيرة تحولت إلى قلب اقتصاد العالم وقاطرته نمواً أو تأزماً، بحيث لا يمكن لما يجري فيها إلا أن تكون له انعكاسات بعيدة الأثر. والمنطقة تلك سجلت ارفع معدلات النمو خلال العقود الماضية، وهي التي تضم، سواء في شقها الأميركي الشمالي أو الأميركي الجنوبي أو الآسيوي، غالبية الاقتصادات المتقدمة أو الصاعدة عبر العالم. وعلى أية حال، فقد استشعر المؤتمرون في كوالالمبور خطورة الوضع وخطورة فشلهم في مواجهته، عندما عبروا عن بالغ تخوفهم من امكانية حصول ركود اقتصادي شامل.

هل يعني ذلك أن المؤتمر المذكور قد فشل في استخلاص النتائج من تجربة السنوات الماضية على الصعيد الاقتصادي وعلى صعيد أداء آلياته ومؤسساته وفاعليه؟ بطبيعة الحال لا. غير أن ما يلفت الانتباه أن مظاهر الوعي بخطورة الأوضاع في آسيا وبضرورة معالجتها لم تتبد على الصعيد الاقتصادي على ما كان متوقعاً من مؤتمر كذاك الذي انعقد في كوالالمبور - مؤتمر اقتصادي بامتياز وبالدرجة الأولى من حيث الكنه والطبيعة والاهتمامات، ولكن على الصعيد السياسي.

فلدى بداية المؤتمر ادلى نائب الرئيس الأميركي آل غور، ذلك الذي حضر عوضاً عن الرئيس بيل كلينتون بعد اضطرار هذا الأخير إلى البقاء في واشنطن لمتابعة الأزمة العراقية، بتصريحات بالغة الجراة والحدة، أعلن فيها مساندته للحركات الاحتجاجية التي كان يشهدها البلد المضيف، ماليزيا، معلناً تبنيه المطالب الاصلاحية التي كان يرفعها القائمون على تلك الحركات من طلاب وتيارات سياسية، غير متردد بذلك في احراج رئيس الوزراء مهاتير محمد في عقر داره، ومخاطراً بتأزيم العلاقات بين البلدين. ومما قد يؤكد أن تلك التصريحات لم تكن مجرد فعل ارتجالي أقدم عليه نائب الرئيس الأميركي، انها قد لقيت الدعم من وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وان الرئيس بيل كلينتون اعلن انها تعبر عن موقفه وانه كان ليتفوه، هو شخصياً، بها أو بمثلها لو قيض له المجيء إلى كوالالمبور.

وتلك التصريحات، وقد اعتبرتها ماليزيا تدخلاً سافراً في شؤونها، خصوصاً انها قد جاءت في عز حركة احتجاجية تجابه نظامها، وفي مناخ تلك المحاكمة المشينة التي اقدم عليها هذا الأخير في حق نائب رئيس الوزراء السابق أنور إبراهيم استناداً إلى تهم بالغة البذاءة، ربما عبرت عن توجه جديد في السياسة الأميركية في الربط بين الديموقراطية والنمو الاقتصادي.

بطبيعة الحال ليس ذلك الربط في حد ذاته بالأمر الجديد. فالولايات المتحدة، والغرب بشكل عام كثيراً ما دعا بلدان المنطقة إلى تبني الديموقراطية وإلى احترام حقوق الإنسان، في مقابل ما طرحته دول تلك المنطقة من شعارات الخصوصية الثقافية وما يسمى «القيم الآسيوية» وهي شعارات مهما بلغ تهافتها على الصعيد الاخلاقي، إلا انها كانت تجد في النجاحات الاقتصادية الخارقة التي كانت تحققها تلك البلدان، بعض مصادر قوتها.

والأزمة الأخيرة ربما مثلت المدخل للنيل من سطوة تلك الشعارات، خصوصاً أن دراسات وتنظيرات عدة صدرت في الفترة الأخيرة تؤكد على أن الانفتاح السياسي من الشروط الضرورية لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين ان الاستبداد لا يمكنه إلا أن يعرقلها، حتى وإن أوحت بعض نسب نمو كبرى انجزت في ظل بعض أعتى الديكتاتوريات، بعكس ذلك لفترة من الزمن.

وبالرغم من ان هذه الأفكار ليست جديدة، إلا ان الانهيارات المالية والاقتصادية الأخيرة، وتلك المطالب الديموقراطية التي بدأت تعبر عن نفسها بقوة في عدد من بلدان اسيا (اندونيسيا سابقاً وماليزيا حالياً وسواهما)، قد مدتها بحيوية مستجدة وبزخم كبير. ويبدو أن الولايات المتحدة، على ضوء تصريحات آل غور الأخيرة في كوالالمبور، قد عادت إلى إحلال مسألة الانفتاح السياسي موقعاً محورياً في تعاملها مع بلدان المنطقة.

والحقيقة ان هذا المنحى الجديد ربما تحول إلى رافد أساسي للضغط باتجاه الديموقراطية. فالربط بين هذه الأخيرة والتنمية، أي الإقرار بالجدوى الاقتصادية للديموقراطية، ربما ادى إلى إصرار عليها أكبر مما لو بقي الأمر عند حدود المستوى القيمي والاخلاقي والحقوقي، ذلك الذي برهنت التجربة على أنه غالباً ما يصار إلى التضحية به عندما تستدعي المصلحة ذلك.

وإذا ما ساعد مثل هذا التوجه، أي هذا التبرير الاقتصادي للديموقراطية، إلى كف أيدي بعض المستبدين عن شعوبهم، يسومونها ذلاً وقمعاً بدعوى انهم قد حققوا لها الرخاء أو بعضه، فإنه سيمثل تحولاً بالغ الأهمية.

صالح بشير

نهاية الحرب الأولى وقد بلغت الثمانين

قد تبقى الحوادث المنصرمة والماضية على حالها، فما جرى جرى وما مضى مضى، لكن العودة إليها بالذاكرة والاحتفال تقلبها من حال إلى حال أخرى. فإذا بما ظُنّ ثابتاً في نفسه وعليها، متغير، ويحيا بحياة غريبة، وهو كان ظُنّ بعيداً من قبول التغير والتقلب، مستقراً في ما هو عليه. وغداة ثمانين عاماً على توقيع وقف النار، وإقرار المحور، وهو المانيا أولاً، بهزيمته، في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨، «احتفل» اثنان من مقاتلي هذه الحرب، «الكونية» الأولى، وهي أولى ملاحم هذا القرن ومجازره القطيعة والولودة، بوقف النار. فاحتفل عبدولاي نْدياي، القناص السنغالي، رقمه التسلسلي (١٤٥٧٦)، بوقف النار، عشية اليوم الحادي عشر هذا، وهو في عامه الرابع، أو السابع على زعمه، بعد المئة عام، بالوفاة في بلدته السنغالية، جيوور، وحوله أحفاده الثلاثون من أولاده من زوجاته الخمس.

وكان عبدولاي أُعلم بأنه آخر من بقي على قيد الحياة من محاربي الحرب الأولى، «حرب الفرنسيين» على ما سمّاها وكان ربما يسميها المئة وستون ألفاً من الإفريقيين المقاتلين في صفوف القوات الفرنسية «الاستعمارية». وعزم الرئيس الفرنسي، السيد جاك شيراك، على مكافأة عبدولاي على حسن بلائه في الحرب، الفرنسية - الألمانية على رغم صفتها العالمية أو الكونية، بتعليق وسام جوقة الشرف، في اليوم الحادي عشر من الشهر العتيد. فيكرّم الوسامُ الجندي القديم والمسن، من غير ان يزيد على راتبه التقاعدي، البالغ ٢٤٠ فرنكاً فرنسياً (نحو ٥٥ دولاراً أميركياً) في الشهر، شيئاً غير «الشرف». وسرّ الأمر المحارب القديم والمجهول، واعد له العدة. فاختار لباس الاحتفال ثوباً نظيفاً وجديداً غير المرقّعة البالية التي يلبسها منذ سنين. وبينما كان يطوي ثوبه الجديد، ولا يقول الخبر إذا سدد عبدولاي ثمن ثوبه من راتبه التقاعدي أو سددت السفارة الفرنسية بدكار الثمن، في ١٠ تشرين الثاني، عشية تعليق الوسام، توفي الرجل. وقبيل رحلته «الكبيرة» استقبل الصحافي الفرنسي فيليب برنار، وروى على مسمعه وقلمه، للمرة الألف ومن غير مفاخرة وبواسطة حفيد متعلم بلغ الثلاثين هو «الشيخ» نْيوب، حربيه القديمة والخاصة» - وهي حرب يكاد أهل جيوور يجهلون كل شيء عنها، ويجهلون قبل كل أمر آخر وقوعها، على رغم الجروح والندوب التي خلفتها في رأس شيخ البلدة المسن.

و«احتفل» هنري فوكونييه ببلوغ حرب «١٤ - ١٨» الثمانين على نحو مختلف. فالشاب البالغ ٢٧ عاماً في ١٩١٤ - وكان زميله عبدولاي يصغره بأربع سنوات - والعائد إلى مرسيليا من ماليزيا حيث كان مقيماً منذ عقد ساعياً في الثراء والمغامرة، والنائي بنفسه عن أوروبا، توفي قبل أربعة عقود. وفي الأثناء، أي غداة الحرب الطويلة والمقيمة لا تحول ولا تزول عن إقامتها، كتب هنري، في ١٩٣٠، رواية وسمها بـ«ماليزيا». وحازت «ماليزيا» هذه جائزة «غونكور» السنوية، والخريفية، للرواية الفرنسية.

واليوم، في ذكرى النصر الشبيه بالهزيمة المرة، تُخرج المطابع إلى القراء الرسائل التي كتبها الشاب الفرنسي إلى خطيبته، مادلين، المقيمة بماليزيا حيث انتظرت خطيبها المتنقل بين شمال فرنسا والبلقان والهند الصينية على «مسارح» الحرب «العالمية». وعوض وشاح جوقة الشرف تعيد دور النشر طباعة «ماليزيا»، وتبعث اسم هنري فوكونييه الأدبي، على حين تتردد في رسائله من جبهات الموت والقتل والبلس، إلى عروسه الوشيكة، أنفاسه المجبولة بخوفه وشجاعته وشكوكه وتعاسته وتألفه الكلمات وجملها وإيقاعها وصورها.

والمقارنة بين رواية عبدولاي، عشية انصرام ثمانية عقود على حربه، وبين رواية هنري، مساء كل يوم من أيام الحرب، تعسف وتقريب بين ما لا يجوز تقريبه ربما. ولكن التقريب بين الأمور والأشياء المتباعدة، شرط اعتبار الإختلاف والإقرار به، قد يكون علة المقارنة ومسوغها. وتذهب مؤرخة من «مشيخة» التاريخ المعاصر، السيدة آرليت فارج، في تعليق لها على «رسائل من الجبهة: ١٩١٧ - ١٩١٨» نشرت في الذكرى نفسها وفي الوقت نفسه، إلى أن الألم والوجع ليسا ثابتين، بل هما إدراك، أو وجوه إدراك، تصرفه العلاقة بالعالم وبالسياسة على انحاء متباينة. والتنبه إلى الوجوه التي تظهر عليها حوادث التاريخ الحربية والسياسية، حمل بعض المؤرخين على هجر دراسة المعارك الكبيرة والرجال «العظام» إلى تعقب «الأوقات المخصوصة التي تنسج بين ألم المرء وبين الجروح الجماعية نسيجاً عميق الأثر في وجدان جيل من الناس، وتنشئ تاريخاً لا تطيقه العقلانيات البشعة» (آ. فارج).

وعلى هذا ترك عبدولاي نْدياي ضيعته وقبيلته وأهل لسانه (الوُلوف) بدلاً من ابن عم له، هرب من التجنيد ولجأ متخفياً إلى الصحراء. وكان العم من أشراف القوم ومن أوليائهم وأصحاب الكرامات فيهم. فلما طلب إلى ابن أخيه الذهاب إلى الحرب، بين عشرة جندوا في جيوور (ورجع سبعة منهم)، عوض ابنه هو، ذهب ابن الأخ طائعاً. وإذا سئل، اليوم، عن «حرب الآخرين» هذه، وطاعته أوامر رؤساء وجنرالات - ذهب بعضهم (الجنرال مانجان) إلى وصف الجنود الإفريقيين والآسيويين بمخط ماجينو [الدفاعي] الثاني»، وتوقع «استهلاك القوة السوداء قبل الخريف» - لم يفهم نْدياي السؤال: أليس يطاع الرئيس على نحو ما يطاع الشقيق البكر؟ ولم يثنه عن رأيه، إلى اليوم، جرحان عميقان، أصيب بأولهما ببلجيكا في آب (أغسطس) ١٩١٤ وأصيب بالثاني في معركة نهر السوم في تموز (يوليو) ١٩١٦. ولا يرى فوكونييه رأي زميله، ورفيق قتاله وحربه، الإفريقي. فهو لم يجرح، لكنه لبث وقتاً مديداً «والموت ينظر إليه ويثبته»، وخاض في «دائرة المطر والوحل» من دوائر الجحيم - وهي دائرة لم يحصها دانتي الإيطالي وصاحب «الملحمة» المشهورة في دوائر «جحيمه» ومراتبه -، وراقب في طويته «تقدم» البربرية ونواء الوقت. فخلص من هذا، قبيل مجيء سلم مستغلق ومبهم على قدر استغلاق اندلاع الحرب وإبهامه، إلى الجمع بين «ما هو عسكري» وبين «ما هو أحمق».

فالحرب، أي القتال، هي أقل ما في الحرب قبحاً وفظاعة، قياساً على ما يلابس الحرب من كذب ومزاعم بطولة واختلاق روايات وأخبار وأوامر على شاكلة أمر صدر في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩١٦، في ابتداء هجوم شامباني، ويقضي بالا يجري تبديل القوات على الخطوط الأولى ما بقي ربع الجنود أحياء. فكان من ثمرات هذه القيادة ان امتنع الجنود، في أثناء إجازاتهم، من تحية ضباطهم، وتمرد نحو ثلث القوات المقاتلة في ١٩١٧، وفي المتمردين التسعة والاربعون رجلاً الذين أعدموا «على سبيل المثل» وحياهم رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان وادخلهم «على رحب الذاكرة الوطنية وسعتها».

ولا يكتم الفرنسي الشاب خجله من إعجاب النساء بالمقاتلين وبآثار الحرب العالقة بهم. فالجندي يتصور في عين بعض النساء بصورة «الغادي هناك، حيث نموت وحيث نشوه ونقطع ونمزق... ونحن لا نمسك عن الغدو... وتمشي على وقع رنين النحاس الحاد»، على قول زميل آخر هو هنري إيميه غوتيه. فيجمع الإعجاب النسوي، والذكري على حد واحد، بين الإقدام على الموت وبين التقديس والولاية والشهوة. أما فوكونييه فيحمل زواجه بمادلين، في أثناء فرصة لا تتجاوز الأيام الثلاثة، على الإغتصاب. ولعل هذا الرأي في النساء وإعجابهن بالمحاربين، وإقبالهن عليهم، واستنكار هذا الرأي، بين ما يتشارك فيه السنغالي والفرنسي. فالسنغالي، بدوره، يروي عشية وفاته، ومن علياء القرن والأربع سنين، كيف استوقفته «بيضاء» رائعة الجمال»، وطلبت إليه إهداءها «رصاصة ألمانية» عند عودته من الجبهة في إجازة قادمة. فلما عاد والرصاصة في يده عرضت عليه نفسها. فلم يقبل، وخاف على «حجابه»، أو تميمته التي تحميه من السحر وأرجعته من الدردنيل حياً، خاف الضعف، وعلى نفسه الموت. فهو يصل، على نحو مختلف، بين الحرب وبين السحر، وبين الإعجاب بالمحاربين وبين «سحرهم».

وعندما وضعت الحرب أوزارها وأثقالها بقي منها - إلى آلامها وآثارها العميقة في «كبار الجرحى»، وهم ملايين من الستين مليون الذين لم تقتلهم الحرب (وهي قتلت عشرة ملايين من سبعين حملوا السلاح) - ندوب عنفها المدمر، وعصف «أعاصير الفولاذ» (إرنست يونغير، الألماني، في ١٩٢٠) التي هبت منها على الجنود في مطاميرهم وسراديبهم الموحلة والضيقة. وهذا الموت المنفلت من كل عقال وقيد هو ما لم يقدر المعاصرون على عقله أو الإحاطة به. فتحقق عندهم أن ضوابط أهواء البشر وإراداتهم والآتهم، وتنسب هذه الضوابط إلى ما يتعالى عن عالم الدنيا، ضعُفت وربما درست وانصرمت. واستقطعوا ذهاب من قتلوا والدمار المتخلف عن الحرب، سدى وهباء. فكانت الشيوعية والقوميات - الإجتماعية (الفاشية والنازية)، غداة الحرب، محاولات أجوبة «زمنية» و«دنيوية» عن أسئلة تناولت معنى التبديد العظيم. فكان شعار «تحويل الحرب الأمبريالية إلى ثورة» «عمالية» في حال و«قومية - اجتماعية» في حال أخرى، دعوة إلى تجسيد معنى الحرب، وإلى الحؤول دون تبديده في عودة الحياة إلى سيرتها الأولى، وكأن الحرب القطيعة لم تقع.

أما عبدولاي، على «بعد عوالم من فردان» ومعركتها (فيليب برنار)، فيذهب حفيده إلى أن اختباره موت «الرجل الأبيض» وألمه وضعفه الإنسي وهو في سكرات النزع والموت، نبهه، ونبه أمثاله من المقاتلة، إلى مساواتهم بالرجل الأبيض وشبههم به. فكان تنبههم هذا الإيذان بابتداء الحركات الإستقلالية وشروها. وتصح هذه الملاحظة في الحركة الوطنية الجزائرية وفي مسالي الحاج، على سبيل المثال، وفي غيرها من الحركات الوطنية والاستقلالية المعاصرة. فكانت الملحمة الفرنسية - الألمانية عالمية النتائج والذراري فوق ما كانت عالمية حين انفجارها المدوي.

وضاح شرارة

حين أسهم الهامش (العربي) في انقاذ المركز (الأميركي)

قبل اقل من شهر واجه الرئيس الاميركي كلينتون لحظة سياسية هي الأصعب في حياته. اذ كان على وشك ان يطاح في خضم الفضيحة الجنسية التي ارتبطت بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الأبيض. لكن الصورة تغيرت تماماً خلال وقت قياسي. فالرئيس يبدو الآن وكان الاعتبار قد ردّ اليه. على حين تراجعت اصداء الفضيحة التي تبين معها ان الرأي العام الاميركي قد سئم المضي في تفاصيلها المبتذلة بعد انقضاء حمى الصدمة والفضول.

وأبعد من ذلك فخصومه الذين ارادوا استخدام الفضيحة مدخلاً لإطاحته، تراجعوا وفق نتائج انتخابات الكونغرس الأخيرة. اما خصمه اللدود نيوت غينغريتش، فقدم استقالته من رئاسة مجموعة الجمهوريين في الكونغرس.

فما الذي حدث حتى تم انقلاب الأمور بهذه السرعة القياسية؟ وأية امور استثنائية جدّت وانقذت كلينتون بعد ان كانت مقاديره تسير في اتجاه أسود؟

في تفسير هذا الانقلاب هناك من يقول بأن الرأي العام الاميركي قد سئم مسلسل لوينسكي الذي زاد عن حده، خاصة بعد ان تبين ان الرأي العام هذا لا يربط بالضرورة بين الحياة الشخصية للرئيس وبين ادائه كرجل سياسة وادارة واقتصاد، لا سيما وان الوضع الاقتصادي الراهن في اميركا جيّد بكل المقاييس. وهو الأمر الذي يبدو انه الأكثر حسماً في تحديد اتجاهات الرياح السياسية.

ويقال ان روح التسامح والاعتدال التي ظهرت في استطلاعات الرأي العام الاميركي اكدت هذا المنحى بغض النظر عن الاخطاء الشخصية التي ارتكبها الرئيس، كما ان هذه الروح نفسها هي التي دفعت غينغريتش المتصلب والمتعصب والرافض لروح وجوهر المؤسسات المدنية وجوهرها الى الاستقالة بعد ان اتضح له ان الرأي العام الاميركي هو في مزاج آخر.

وذهب بعض المعلقين الى التخصيص اكثر حين ابرز دور المرأة الاميركية الحاسم في مسامحة الرئيس باعتباره عاشقاً للنساء بشكل عام، الأمر الذي وضعهن في موضع المدافع عنه بنفوذهن الكبير والحاسم في عالم الصوت الانتخابي.

كل هذه الأسباب وجيهة ومعقولة. لكننا نرى انه من الممكن اضافة سببين آخرين لم يتطرق اليهما المحللون والمعلقون الا تلميحاً. وهذان السببان يتعلقان بالرئيسين ياسر عرفات وصدام حسين. فقمة واي بلانتيشن الماراثونية والتي استمرت اياماً بلياليها وخصص لها الرئيس الاميركي تسعين ساعة من وقته، كما اعلن، اسهمت ولا شك في انحسار الاضواء التي كانت مسلطة على الفضيحة الجنسية لتظهر الرئيس مرة اخرى كرجل سياسة خارجية قادر على جمع اطراف الصراع الاساسيين في الشرق الأوسط وقادر على ارغامهم على الاتفاق رغم اتساع الهوة بينهم.

وهنا يمكن القول ان الرئيس عرفات قد ساهم بقسط معين في مساعدة كلينتون على الخروج من الحضيض الذي كان يتخبط فيه.

كما ان الرئيس صدام حسين بقراره الأخير وقف التعامل مع فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة قد اتاح الفرصة - مرة اخرى - ليظهر كلينتون بمظهر الرئيس القوي الحازم القادر على الرد العنيف وحيداً، اذا اقتضى الأمر.

والسؤال الآن هو: هل سيقوم كلينتون برد الجميل لعرفات؟ وهل يعترف اصلاً بأن عرفات ساعده على الخروج من حمأة الفضيحة؟

الوقت لا يزال مبكراً للحكم على النتائج، فذلك كله مرهون بقدرة عرفات على تلبية مطلبي نتانياهو: الأمني والسياسي.

اما صدام حسين الذي اسهم - دون ان يقصد - في اعادة الاعتبار الى كلينتون، فان النتائج في صدده ليست واضحة ايضاً حتى الآن.

لكن ما يهمنا هنا هو المفارقة نفسها والتي تمثلت موضوعياً في مساهمة الهامش في انقاذ المركز مع انهما في حالة تناقض او تصادم غالباً. انها لمفارقة تدعو الى التأمل والتفكير وربما الابتسام.

رسمي أبو علي



جوشكا فيشر: بين الأخضر والأحمر

انتقل جوشكا فيشر وزير خارجية المانيا الجديد بين مواقع فكرية وايديولوجية يحسده عليها يساريو المنطقة العربية. تلك الانتقالات البناءة كانت دليلاً على الحضور الشجاع للفرد مقابل الأفكار والكلمات، وهي في كل الأحوال برهان على الحيوية الاجتماعية للمحيط واستعداداته لاستقبال التجارب والتحديات. ففيشر المولود في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ عاش زمن التقلبات والمعاناة والألمانية المريرة بعد اعصار النازية الذي عصف ببلاده ودمرها وهجر عائلته من بولندا الى فرانكفورت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ولعلنا لا نكون بعيدين جداً اذ قلنا ان فيشر - من الزاوية الروحية والفكرية - ربما كان امتداداً لنخب الستينات والسبعينات العربية، بما انطوت عليه تلك الحقبة الملتهبة من نشاط فكري عاصف ضاعف من جرعة العنف والقوة النضالية المطروحة في الشارع السياسي.

جوشكا (وهو تصريف بولندي لاسم يوسف) ولد في المانيا حاملاً معه جرعة المانية مضافة الى شخصيته. وهي جرعة كونتها الروح الكاثوليكية المحافظة التي تتسم بها بولندا من جهة والانتماء الى المانيا المهجرين وليس المهزومين. ويمكننا أن نحيل هنا الى مشاعر سكان مقاطعتي الالزاس واللورين من أصل فرنسي، الذين هجروا من المانيا وكونوا في ما بعد جمهور المعمرين والمستوطنين في الجزائر، هؤلاء الذين اضحوا في ما بعد فرنسيين اكثر من فرنسا نفسها ابان الحرب التحريرية الجزائرية. انه باختصار: احساس النخبة وقد تخلت عنها الأمة.

على هذه الخلفية نشأ جوشكا، كما يفضل الألمان ان يطلق عليه. في مطلع شبابه اعتنق الماركسية بصورها الأكثر بلورة، أي الماركسية النصية المستندة الى النصوص الأصلية وليس الى تلخيصاتها. وفرانكفورت هي، من دون أدنى شك، افضل مكان لازدهار مثل هذه المناخات. وانضم جوشكا الى فصائل الثورة العالمية ونشط في صفوفها بحماسة انتهت به الى الاعتقال والتوقيف ودارت حوله شبهات بالمساهمة عام ١٩٨١، في اغتيال وزير الاقتصاد في مقاطعة هيسه حيث نقل المنفذون سلاح الاغتيال المسروق من احدى ترسانات حلف الناتو بسيارة جوشكا.

نكرانه وعدم كفاية الأدلة انقذاه من المحاكمة، فتعاون مع مجموعات ارتبطت بكارلوس وكان قريب الصلة بهانس جواكيم كلاين صديق كارلوس ورفيقه الذي قبض عليه ورحل من فرنسا في آب (اغسطس) العام الماضي.

بعد تلك المصادفات انتقل جوشكا الى نضال من طور آخر: الى النضال عبر المؤسسات الدستورية هذه المرة حيث أصبح منذ ١٩٨٢ عضواً في حزب الخضر الى جنب كوهين بنديت، زعيم ثورة الطلاب الأوروبية عام ١٩٦٨. وبعد عام على ذلك انتخبه الألمان عضواً في البوندستاغ (البرلمان) الألماني. وتقدم عام ١٩٨٥ ليصبح وزيراً للبيئة والطاقة في مقاطعة هيسه التي كان اتهم بقتل وزير اقتصادها قبل اربع سنوات.

التجربة التي عاشها جوشكا في الوزارة لم تدم اكثر من ١٤ شهراً إلا انها كانت كافية لإغناء تجربته بالحس العملي والبراغماتي وحولته الى عنصر فاعل باتجاه تحويل التوجهات السياسية المعلقة في الهواء الى سياسات لها ارضية واقعية ووجود دستوري يكفله صوت الناخبين.

وبعد سنوات من النشاط المتحمس ضد حلف الأطلسي وعسكرة الدولة الالمانية وضد «الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة» ذهب جوشكا الى ضفة أخرى أعاد فيها اكتشاف الأرضية السياسية لألمانيا الجديدة وانتهت بتغيير مواقفه من تلك القضايا. وكان ما ساعده على التأمل فيها هزيمة التحالف الذي قام بين حزبه والاشتراكي الديموقراطي وتفرغه للمسائل السياسية، حيث استحوذت السياسة الخارجية على اهتمامه الأول منذ بداية التسعينات.

في ١٩٩٤ نشر جوشكا كتابه المفاجأة «المخاطرة الألمانية»، وقد كرسه للتعبير عن ان الاستقرار السياسي والاقتصادي لألمانيا يقتضي ان تكون جزءاً فاعلاً في حلف شمال الأطلسي (الناتو) من جهة والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى.

ومنذ ذلك التاريخ انتقل بالحزب الذي أعاد تأهيله بعد تمزق صفوفه إثر الهزيمة الانتخابية الى تبني سياسات اكثر عملية وأقل عنفاً وتطرفاً. وهذا ما سهل عملية التحالف التي قادها مع الشريك الأكبر: الحزب الاشتراكي الديموقراطي بقيادة شرودر، وهو تحالف انهى ١٦ عاماً من سيطرة المسيحيين الديموقراطيين على الحكم.



الآن يبدو جوشكا/ منذ اختياره في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي كوزير للخارجية، منسجماً مع الطاقم السياسي الحاكم وهو يبدو اكثر ديبلوماسية مما كان اثناء توليه الوزارة الاقليمية وذلك الى درجة بات هدوءه معها يثير شكوكاً كثيرة لدى الخصوم المتربصين بالتجربة التي كونها الخضر مع الاشتراكيين.

وفي السياسة الخارجية قال جوشكا منذ البداية: ليست هناك سياسة خضراء هنالك سياسة المانية فقط وبعد أسابيع قليلة على وجوده في منصبه وافق على ارسال الجيش الألماني للعمل في الخارج، وتحديداً في كوسوفو، وهو أمر لم يكن يراهن عليه الكثيرون. فهل لا يزال جوشكا «أخضر» ام انتقل الى مكان يقربه من الأحمر الاشتراكي؟ ليس الأمر مهماً فجوشكا معروف عنه المثابرة والمقدرة على تجديد التجربة.

اسماعيل الزاير

وصول عبدالله اوجلان الى روما نهاية «حلم الثورة» الكردية

الائتلاف الحكومي في ايطاليا متفق على عدم تسليم الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الى تركيا لأنها تطبق قانون عقوبة الاعدام. الحكومة التركية اعلنت انها تدرس امكانية تعديل القانون لالغاء عقوبة الاعدام لاسترداد اوجلان ومحاكمته في انقرة. انه مشهد هزلي حقاً يضاعف من بؤس القضية الكردية كما يقول **مصطفى كركوتي** في التقرير التالي:

في اطار الضغوط التركية المتلاحقة لحمل الحكومة الايطالية على تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي لجأ الى ايطاليا يوم الثالث عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمحاكمته في انقرة، التقى وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم مع المسؤولين الايطاليين يوم الاثنين الفائت من دون ان يتوصل الى اي اتفاق. فقد رفض رئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما الطلب التركي بحجة انه لا يمكن لبلاده ان «تسلم احداً الى دولة تطبق عقوبة الاعدام»، معلناً ان حكومته ستقاوم التهديدات والضغوط في قضية اوجلان الذي اجمعت القوى السياسية الايطالية على منحه اللجوء عملاً بنص القانون الايطالي الذي يمنع تسليم اي مطلوب الى بلاد تطبق هذه العقوبة. وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني عكس هذا التوجه ايضاً باشارته الى ان حكومة بلاده تهتم «بضمان حقوق البشر وحياتهم وتدرس بعناية مطالب تسليم اي شخص للعدالة في ضوء القوانين الايطالية».

هذه ليست المرة الاولى التي تفشل فيها الديبلوماسية التركية في اقناع الحكومات الغربية، لا سيما في اوروبا بعدم التعاطف مع المسألة الكردية والدعوة الى اقامة وطن مستقل للاكراد وعدم استقبال وتوفير الحماية والأمن للمسؤولين في حزب العمال الكردستاني. فغالباً ما تحتج انقرة لدى هذه الحكومات جراء الحرية التي يتمتع بها الاكراد بشتى اتجاهاتهم وتنوع احزابهم في المجتمعات الغربية واستفادتهم من حرية الاعلام المتاحة في هذه المجتمعات. في ايلول (سبتمبر) الماضي على سبيل المثال احتجت تركيا بسحب سفيرها من روما لأن الحكومة الايطالية سمحت بعقد اجتماع لزعماء الحركة الوطنية الكردية في اطار ما يسمى بـ «تجمع البرلمانيين في المنفى» في مبنى البرلمان الايطالي نفسه.

في الشهر نفسه، حاولت تركيا من دون جدوى اقناع الحكومة البريطانية اغلاق، او تعطيل، فضائية MED - TV التي تبث برامج باللغة الكردية من لندن بحجة انها «تروج للعنف والارهاب في تركيا، وانها محطة تابعة لـ «المنظمة الارهابية» التي يقودها عبدالله اوجلان. طبعاً ردت وزارة الخارجية البريطانية على الاحتجاج التركي بأن البث في بريطانيا يخضع لقوانين وقواعد تضعها هيئة البث التلفزيوني المستقلة التي تحكم سياسة البث في داخل بريطانيا ومن بريطانيا الى الخارج.

الآن، عبدالله اوجلان بالنسبة الى الحكومة التركية «قاتل دموي» يقود «منظمة ارهابية» تهدف الى تقسيم تركيا، في حين ان الحكومة التركية تفتح ابوابها - على الاقل منذ تأسيس منطقة «الملاذ الآمن» في شمال العراق عام ١٩٩١ - لاستقبال الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال الطالباني. بالاضافة الى الفروقات بين برنامج اوجلان النضالي وبرنامج كل من بارزاني والطالباني، فان زعيم حزب العمال الكردستاني يختلف عن الزعيمين الآخرين في انه تركي المولد والنشأة. ويقود اوجلان المعروف باسم «ابو» لدى اعضاء حزبه والمولود لأبوين فلاحين في قرية اوميرلي التركية القريبة من الحدود السورية حرب عصابات منذ عقدين تقريباً قائمة على نهج تشي غيفارا وماوتسي تونغ. ولم يغير اوجلان الذي درس العلوم السياسية في جامعة انقرة من نهجه الثوري في زمن تغير كثيراً واضحت فيه حروب العصابات ثقافة بالية في متاحف التاريخ، وبقي حبيس النص اللينيني حيث لا يزال يعتقد ان يوم الخلاص الثوري عند المنعطف. وخطاب تنظيمه السياسي لم يتغير ايضاً ويذكر بيانات كيم ايل سونغ «حبيب الشعب وقائد الامة الكورية الطبيعي»، حيث وصف بيان رسمي صدر عن حزبه في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وصول اوجلان «زعيم حزبنا وقائد امتنا من غير منازع» الى روما وطلبه اللجوء في ايطاليا بانه «يحمل هدفاً سياسياً وهوية شعبنا الكردي السياسية».

عبدالله اوجلان جرب الهدنة مرة في عهد الرئيس التركي السابق تورغوت اوزال وبعد وساطة قام بها زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني بتكليف من رئيس الحكومة التركية في ذلك الحين سليمان ديميريل الذي قال للطالباني: «اطلب من هذا المجنون (اوجلان) وقف اطلاق النار ليعطيني فرصة لاقناع العسكر بايجاد صيغة لحل سياسي» لمشكلة الاكراد في تركيا. ووفقاً لتصريحات طالباني الى مجلة «الوسط» (١٩٩٨/١١/١٦) استمرت الهدنة طوال فترة حياة اوزال وانتهت «بالعمل الاجرامي الذي قام به شمدين صاقيق (احد رفاق اوجلان) الذي اعتقل ٣٣ جندياً تركياً كانوا عائدين من اجازاتهم وقتلهم، مما انهى الهدنة». ورفض اوجلان نصيحة الطالباني لاحقاً باصدار بيان يدين عملية صاقيق الذي اختطفته القوات التركية في ما بعد، ليقطع الطريق امام اي محاولات للحوار.

الآن، بوصول اوجلان الى روما، يضع صاحب «الحلم الثوري» بنفسه نهاية نهج الكفاح المسلح لاستعادة كردستان المستقلة. بعد نهاية «الحرب الباردة» وانهيار التجربة السوفياتية بات الحديث عن «كفاح مسلح» في منطقة وعالم يشهدان تخلي الحركات الثورية المخضرمة عن السلاح والدخول الى قاعات التفاوض مع اعداء الامس، كمن يسبح ضد التيار. وهذا واضح من واقع منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي وحركة تحرير اقليم الباسك «ايتا». الا ان الذي يزيد من بؤس وشقاء الاكراد ليس «ثورة» اوجلان، او حروب الحركة الوطنية الكردية الداخلية فحسب، ولكن فكر المؤسسة العسكرية التركية الضيق الافق والرافض للاعتراف - او السماح للسياسيين الاتراك بالاعتراف بابسط الحقوق الانسانية لأكراد تركيا. هذه مسألة تستطيع الاحزاب الكردية تعبئة الرأي العام الغربي والعالمي حولها اذا احسنت هذه الاحزاب استخدام سلاح مجموعات الضغط وحركات الاحتجاج المدنية في المستقبل.

مصطفى كركوتي

السياسة والمجتمع والحرب في تركيا



ضُبط السلوك السياسي التركي، اثناء الأزمة الاخيرة مع سورية، في اسوأ حالاته، فبدا سلوكاً عالمثالثياً بامتياز، برغم كل المسعى الذي يجري بدله للابتعاد، او الايحاء بالابتعاد، عن هذا العالم. وانكشف الساسة الاتراك، المدنيون والعسكريون، في ثوب لا يختلف كثيراً عن ذاك الذي يرتديه الحكام الفرديون في هذه البقعة او تلك من العالم. من الجنرال النيجيري اباشا، الداعي الى التهام خصومه، الى الرئيس العراقي صدام حسين، المستخف بالحدود والقوانين والبشر.

أمكن الجميع ان يصغي الى اقوال وخطابات الزعماء الاتراك ليرى فيها مفردات وعبارات يأنف القاموس السياسي الرصين من احتوائها والانطواء عليها. ولقد تساءل العديد من الناس، غير مصدقين آذانهم، هل ما يسمعونه يصدر عن رجالات دولة بالفعل. وقد يحدث، في غير جهة من العالم، ان يتفوه مسؤول بكلام غير «مسؤول»، فسرعان ما تهرع حكومته لتتولى اصلاح ما أفسد والاعتذار عن المسؤول الأرعن. ولكن كيف الحال مع حكومة يقوم رئيسها والوزراء فيها ورئيس الجمهورية والضباط الكبار والصغار، والبرلمانيون، من الحاكمين والمعارضين على السواء، باطلاق الشتائم المقنعة وعبارات التهديد والوعيد ذات اليمين وذات الشمال؟

لا يتعلق الامر، والحال هذه، بفرد ضلّ به الطريق بل بظاهرة عامة تأخذ معينها من ميراث سياسي وفكري، راسخ الجذور في البنيان المجتمعي الذي جرى تشييده على اركان محدودة.

والحال ان القاموس السياسي التركي، ان صحّ وصفه هكذا، يأخذ في باله مجتمعاً مبنياً على تصور عسكري. فينظر في الناس والجماعات والدولة والحدود والجوار نظرة الثكنة في رحابها وهوامشها. وتأخذ المفردة السياسية قوتها من ضخامة المغزى وجسامة المعنى فيها. فإن هي رنّت رنيناً جبّاراً وطنّ مبناها طنيناً هائلاً ارتاح لها البال واطمأنت النفس. فهي، المفردة، تمارس حرباً: انها تغزو. وتجتمع الشتيمة اللاذعة مع الحركة البدنية الموحية بالقوة، او بالعزم على الركون الى القوة، لتؤلفا، معاً، سياقاً يراد منه بث الخوف وإنزال الخصم الى درك القلق والاضطراب. هكذا تعبّر اللغة عن ميل الى ترتيب الاشياء على منزلة الصخب لا الهدوء والسكينة.

ويمكن القول انه مذ وضع الكماليون موضع التطبيق خطتهم لتأليف دولة تركية مركزية مونوليتية صاغوا، ايضاً، لغتها ومفرداتها وعباراتها. وقد جرى الاستنجاد، على الدوام، بالصوت الجهوري والحركة العنيفة والمفردة الجارحة في التعامل مع الآخر، الخصم، في الداخل والخارج. ولم يكن المسعى يروح في اتجاه الاستيعاب والتفاهم والتبادل السوي للنظرات بل في اتجاه النبذ والاستئصال. ولقد كان الاستئصال السياسي، ومنه الفكري والثقافي والنفسي، مقدمة للاستئصال الفعلي، اي الابادة الجسدية. وقد لا يكون في الامر شطط اذا حاولت الذاكرة ان تعود الى الوراء لتقرأ ما فعلت الايديولوجية الحاكمة التركية، الكمالية، بخصومها من اليونان والأرمن والاكراد والسريان واللاز والعرب... الخ.

وتحتوي خطابات الكماليين على رصيد كبير من مفردات القاموس العسكري: لاذعة، قاسية، هجومية، تهكمية، نابذة. الحال ان التقليد السياسي التركي يفتقر الى لغة الحوار السليم وبيان الاحوال بمفردات المفهومات السياسية المحددة. وتختبئ المنظومة الفكرية للحياة السياسية التركية قدراً كبيراً من التشويش والارتباك. فالحال ان الاشياء لا تملك اسماءها المعروفة عند اصحاب الشأن. فالآخر ليس طرفاً مغايراً، يملك وجهة نظر مخالفة بل هو عدو. والمتمرد على الحكومة ليس سياسياً خطيراً او ثائراً انقلابياً بل هو متآمر. وتختلط في المقاربة التركية لأشياء العيش اليومي تعيينات ترتكز على الاخلاق والتوصيف المطلق.

ليس هذا امراً جديداً. انه يمدّ الجذور بعيداً. وقد كان لكل هذا تأثيراً ملتبس، وخطير، على الطبقة المثقفة التركية وكذلك على الناس البسطاء.

باختصار جرى تشويه المجتمع التركي كله بحيث راحت الاجيال التركية تطلع الى الدنيا وهي تحمل آثار هذه العقلية الهجومية والغاضبة. ويمكن القول ان اكثر الاشياء بعثاً على الأسف هو ان تلك العقلية اخذت لها مقولات تبسيطية وسطحية ومختزلة تقسم الاشياء الى نقيضين لا يلتقيان، فهي اما سوداء او بيضاء.

ولا حاجة الى القول ان الأمة التركية (العنصر التركي، اللغة التركية، التاريخ التركي، المنظور التركي للأشياء) اخذت معطى ثابتاً في ميزان القيم واحتلت موقع الحيز المطلق. وبالمقابل تقاسمت الاطراف الاخرى حصص الشرّ والرذيلة.

في خطاب لمصطفى كمال عام ١٩٣١ قال ان الأمة التركية هي تركية بالكامل وعلى الثقافات الاخرى ان تختفي اذ «لا يمكن ان تتواجد حضارات متعددة ضمن امة واحدة». وكما هو ملحوظ فان هذه النظرة تحمل قدراً كبيراً من نزعة الاستئصال وميلاً جلياً الى الابادة، النظرية على الأقل، للآخر غير التركي.

وإذ نعرف مقدار القداسة التي يتمتع بها مصطفى كمال في الذهن السياسي، والشعبوي، التركي، امكن تبصر حجم الخطورة التي شكلتها منظومة افكاره التي سارت على هذا المنوال.

لقد نسج عليه من بعده، رجالات الدولة والمثقفون و«المفكرون» والصحافيون فوطّدوا «فلسفة» كاملة والغوا قاموساً لغوياً واسعاً خاصاً بها. لقد قيل، مثلاً، ان «أسوأ تركي هو افضل من احسن غير تركي». وقيل ايضاً ان «العرقية هي اساس الكمالية وكل تفسير آخر هو بمثابة خيانة لتراث الزعيم الخالد»، وقائل هذا الرأي هو بروفسور جامعي شهير اسمه حكمت تاينو.



فيبدو امراً عادياً، في هذه الحال، ان ينهض منظر لليمين التركي المتطرف ويكتب هذا: «اذا كان الاكراد يلهثون وراء وهم انشاء دولة كردية فان القدر سيتكفل بازالتهم من الوجود. لقد اظهر العرق التركي طريقته في معاملة من يطمعون في النيل من الوطن الذي اقامه التركي بعرق جبينه. لقد أمحى الأرمن من على وجه الأرض عام ١٩١٥ واليونانيين عام ١٩٢٢». ولم يقل هذا في هذه الايام بل هو يعود الى سنة ١٩٦٦.

تنهض السياسة التركية، اذن، على ارضية من الخطاب العنصري الحامل لوصفات التفوق العرقي والصلف والكبرياء واحتقار الآخر. ومن المعهود، في الحياة اليومية للمجتمع التركي، ان تدخل التقييمات السياسية والمداول الديبلوماسي في الحديث اليومي الجاري. فيجري المثل الشائع: «لا سكّر الشام ولا وجه العربي»، جرياً اليفاً في ألسنة الناس.

والوقوف على مبنى التصور السياسي التركي للأشياء يفيد في ادراك كنه الشدة التي تضم الاشياء بردائها. فهذا التصور مندور لاعلاء شأن العرق التركي وإبراز خصاله دون الآخرين. وفي هذا الميدان لا احد يتفوق على الجيش. فهو حارس المجد وحامي العزة والمدافع عن التاريخ والوطن والأرض وسوى هذا. لقد قيل للساسة الأتراك ان الحكومة الاسبانية استقبلت بالتهليل بادرة منظمة «إيتا» لوقف النار فلماذا لا تفعل الحكومة التركية الشيء مثله مع بادرة حزب العمال الكردستاني. وكان الجواب التركي ان تركيا «دولة عاقلة» لا تجلس مع الارهابيين. فيلاحظ من هذا ان الخطابة تحلّ محل التحليل وان الاثارة تقوم مقام التهدئة وأنّ الركون الى السلم والأمن والهدوء هي آخر الاشياء التي تخطر في بال الساسة الأتراك.

في العلاقة مع الاسلاميين تظهر مقولة ان هؤلاء رجعيون يؤلفون خطورة على علمانية تركيا. وبالاقتراب من الفكر اليساري يقال انه تآمر يسعى في اثر تخريب تركيا. وعن الاكراد تمتلئ الاجواء بجعبة كاملة من الاوصاف: «انفصاليون، ارهاب، تقسيم تركيا».

لا سعي، في الاثناء، لتفهم المشاكل والدنو منها لفهمها ومناقشتها وترتيب اولياتها وتفكيك اواصرها. هناك اصرار فقط على تقسيم الاشياء. التقسيم السرمدي: اسود او ابيض.

في هذا الفضاء يمكن فهم الشتائم والتهديدات النارية التي اطلقها الساسة الأتراك ضد سورية. فليس هناك، بعد، انقلاب في النظرة الى السياسة والعلاقات والحوادث. لا تقوم القناعة، بعد، في ان تركيا مجتمع مدني، تعددي، له حقوق وعليه مسؤوليات ازاء جماعاته اولاً وإزاء جيرانه ثانياً.

لا زالت تركيا تدار كما تدار ثكنة عسكرية. انها تدار بآلة الحرب ومنطق الحرب وعقلية الحرب. وهذا سبب الاستقصاء الذي تعانيه تركيا في الداخل والخارج معاً.

نزار آغري

طلاب ايران «القدامى» ورهائنهم

يحتل الشيطان الاكبر موقعاً اساسياً، فعلياً ورمزياً، في الميثولوجيا. كيف عملت هذه العلاقة في ايران بمناسبة ذكرى احتجاز رهائن السفارة الاميركية... «وكر الشيطان الاكبر»؟ *فاضل الربيعي* يجيب:

اليوم، وبعد مضي ١٩ عاماً على حادث احتجاز الرهائن من جانب الطلابه تحتفل ايران بذكرى «الممارسة الرمزية» في صورتين متناقضتين، فمن جهة عاد الطلاب القدامى، الذين اصبحوا اكبر سناً واكثر نضجاً واقل ثورية، ليستقبلوا «الرهائن القدامى» وليقول احد زعمائهم صراحة ان ايران ترغب في نسيان الحادث وطيّ صفحته، ومن جهة اخرى اندفع الآلاف من الايرانيين في اتجاه السفارة المغلقة الابواب لحرق العلم الاميركي هم يصيحون بشعارات تدعو الى اسقاط خيار المصالحة مع الشيطان. الاحتفالان كانا يعكسان بدقة حالة الاسلام السياسي الايراني المعاصر، بما هو اسلام مجابهة رمزية لا تُدار فوق ارضية معلومة ولا في زمان معلوم بل تُدار في نطاق الرموز وحدها، من حبس الشيطان في بيته الى احراق علمه (رايته الشريرة) مروراً بالدعوة الى مصالحته.

وبدا واضحاً، بدرجة كافية للاستنتاج دون تعسّف، ان انشاء وتأسيس صورة الشيطان الاكبر في الوعي الايراني، انما كان يرتبط لا بالرغبة في مجابهة الثقافة الغربية وحسبه وانما بالحاجة الى تحديد موقع ايران في العالم.

وفي اطار هذا الجدل الصاخب سوف تسعى كل قوى المجتمع الايراني من المعتدلين الى المتشددين، ومن الطلاب الى رجال الدين، الى تحويل ذكرى احتجاز الرهائن بوصفها «ممارسة رمزية» الى مناسبة يتاح فيها للجميع التعريف بادوارهم ووظائفهم بل مشاركتهم في صياغة الموقف النهائي من الشيطان: هل ينبغي مواصلة طرده من «جنّة» ايران، ام مصالحته؟ وفي كل الاحوال فان هذا الجدل الصاخب يدور اليوم كما دار بالامس، في نطاق الرمزية ذاتها: احراق علم او هتاف ومسيرة حاشدة، بينما تبدو ايران في ظروف تاريخية جديدة تجعل منها اكثر تغيّراً عما كانت عليه في خريف ١٩٧٩.

اكثر من ذلك ان الشيطان القديم يبدو في نظر الثورة (المتحولة الى دولة)، كما لو انه لم يعد «الاكبر» وانما هو صورة من صور عدة وقد جاء بنفسه خاطباً ودّ الثائرين القدامى وطالباً الصفح عن الماضي وطيّ صفحته.

لقد عكست الكلمات المتبادلة في احتفال الطلاب بهذه الذكرى، سوية مع رهائنهم الذين امضوا اكثر من ٤٠٠ يوم «في الأسر» هذه الرغبة في تحرير ايران من فكرتها الميثولوجية عن اميركا. ولذا سوف يندفع «الشعب» المؤمن بالصورة النمطية للشيطان، والذي تقبّل بسهولة تلك المطابقة التامة بين صورته وصورة اميركا، الى الشوارع صاخباً، منددا بكل محاولة لنسف هذه الميثولوجيا السياسية والشروع في المصالحة التاريخية. سيرى الايرانيون الى المصالحة المنتظرة على انها تنطوي على خرق للمحرّم ومسّاً مباشراً بالفقه الديني المُسيّس، لانه يجيز الاقتراب من الشيطان والتلامس مع ادواته الدنسة.

والجزء غير المرئي من الصراع السياسي الدائر في ايران حول المصالحة مع الولايات المتحدة يكمن في الثقافة لا في السياسة، وفي نطاق الدين والمعتقدات الدينية وليس في نطاق السياسة وحدها، ولذا سوف تكتسب هذه المصالحة بُعداً جديداً يُعاد فيه فك الارتباط بين الميثولوجيا (الدينية) والميثولوجيا السياسية، وفصلهما فصلاً ناجزاً بحيث يعود الشيطان، في النهاية، الى موقعه القديم كصورة نمطية غامضة وشريرة يمكن مجابهتها بممارسات رمزية للطهارة.

ولكن، وكما كان الانخراط في المجابهة مع اميركا، بالنسبة الى الثورة الايرانية، قد استلزمته فعلياً حاجات وظروف تحديد موقع ايران في العالم، فان من المؤكد ان مواصلة تحديد هذا الدور والفوز بموقع حقيقي سوف تستلزم التخلص من «شَيْطَنة» اميركا والكفّ عن تصويرها على هذا النحو، وذلك ما يفصح عنه خطاب خاتمي، الذي يدعو وبدلاً من المجابهة الى حوار الحضارات.

حوار الحضارات هذا يجد تعبيره الرمزي في حوار الطلاب القدامى مع رهائنهم (في احتفال تجديد ذكرى اقتحام السفارة) باعادة توصيفه كحادث ماسوي نجم عن دمج غير مبرر لصور ميثولوجية. كل ما سوف يتبقى للايرانيين الصاخبين والغاضبين لمحاولات هذا الفصل بين صورتي الشيطان، انما هو الصورة الوحيدة التي يعرفونها عنه، اما الشيطان نفسه فان ايران المحتفلة الخاتمية لا الخمينية سوف تحثّ الخطى صوب انهاء المعركة معه، وهي كما رأينا من قبل، معركة رموز لا اكثر.

لقد أظهر الطلاب القدامى، ابطال المعركة الدائمة والمُحركة ضد «الشيطان الاكبر» طاقة مذهلة على التكيّف والتبدّل، فهم يريدون اليوم مواصلة الدور القائد ذاته ولكن بطريقة مقلوبة، فكما كانوا ابطال الصراع ضد الشيطان، ذات يوم، فان من الممكن ان يكونوا، هم انفسهم، ابطال المصالحة معه دون ان يعبأوا بالنتائج التي تأسست في الوعي الشعبي الايراني اثر عملهم ذاته لكان كل ما دار ليس ابعد من حدود كونه «صراعاً رمزياً» استلزمته ظروف الثورة. وبالتالي فان من السهل نبذ وطرد صورة الشيطان من حقل السياسة بوصفها صورة شاردة، طارئة، تسللت من عالم الميثولوجيا الدينية، وان الوقت قد حان لاعادة ترتيب الصور من جديد.

ترى هل ستؤسس عملية التخلص من الدمج هذه، لمرحلة اخرى يُعاد فيها التخلص ايضاً من دمج مماثل بين رجال الدين ورجال الدولة.

ان تجديد واحياء ذكرى الصدام الاول مع الشيطان (احتفالات ليلة ٤ و١٩٩٨/١١/٥ في طهران) وبطريقتين متناقضتين، لا ينبئ عن الحقيقة السياسية البسيطة القائلة بوجود تيارين احدهما متشدد ارثوذكسي، والآخر ليبرالي منفتح، وانما عن حقيقة اهم، ان ايران لا تزال تعيش في استغراق وجداني تام حالة اسلامها الخاص (الشيعي) بوصفه عقيدة سلطة وفي الآن ذاته كطريق لادراك العالم الروحي. ومن الواضح ان التخلص من دمج الصور قد يقود الى سلسلة لا نهاية لها من عمليات التخلص المماثلة داخل الدولة وربما داخل المذهب.

فاضل الربيعي

سمعاً وبصراً

الفورة الإعلامية في المغرب: خريطة التقاسم العربي - الفرنسي

تساءلت مجلة «ماروك ايبدو» الصادرة في الدار البيضاء (المغرب) عن تعلق القارئ المغربي بالصحف والمجلات العربية الصادرة في الشرق الأوسط او في أوروبا برساميل شرق أوسطية.

كذلك لحظت المجلة اهتماماً بادياً بقضايا المغرب وشؤونه في صحافة الشرق الأوسط.

اهتمام جديد لم يكن مألوفاً في السابق: أخبار المغرب وحكومته الاشتراكية تتصدر واجهات الصحف العربية، وذلك رغم ان مبيعات هذه الصحف في الأسواق المغربية لا تتعدى الثلاثة الاف عدد يومياً.

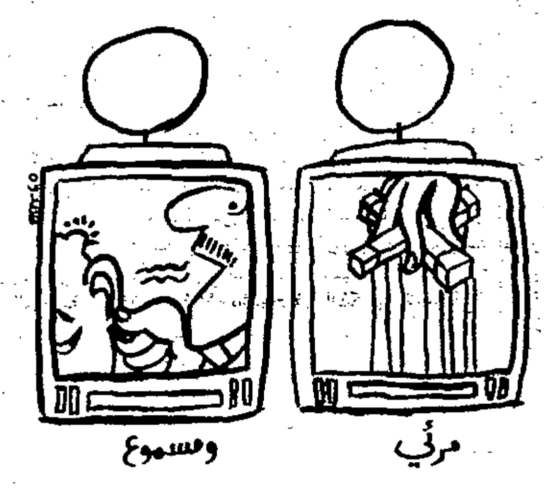
هناك بلا شك لقاء موضوعي بين اعلام شرق أوسطي، خاصة سمعي - مرئي، اخذ في السنوات الأخيرة يفتح، ضمن شروط ومعايير محددة، أبوابه للنقاش والجدل والنقد، أو يسمح للمعارضين بإبداء وجهات نظرهم، وبين مجتمع مغربي يبدو اليوم الاكثر نضوجاً في العالم العربي لجهة سعيه لبناء رأي عام وفعاليات اجتماعية قادرة على تشكيل سلطات مجتمعية موازية.

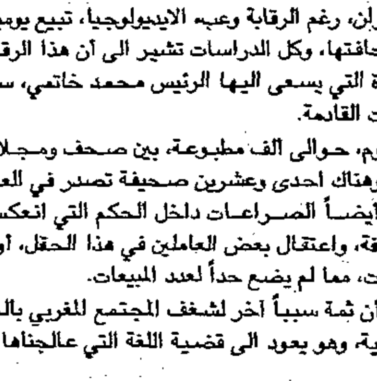
التفسير الثاني لهذا «اللقاء» يكمن في امكانيات الإعلام الشرق الأوسطي المادية التي توفر للقارئ أو المشاهد المغربي جودة ورفاهية لا مثيل لها سوى في الإعلام الأوروبي أو الأميركي: طباعة جيدة، أوراق صحف لا تسود الأيدي، تقديم نسبي للأحداث العالمية، برامج تلفزيون مكلفة الانتاج، خيار واسع بين الفضائيات. وذلك، ورغم مجمل عيوب هذه الصحافة، مع حفاظ على «طابع عربي» مألوف وبلغة عربية سهلة الفهم، في معظم الأحيان على الأقل.

وللقارئ/ المشاهد المغربي احساس بأن صحافة الشرق الأوسط لا تعاني مشاكل مادية وأزمات ميزانية متقلصة كما انها ليست بحاجة ماسة الى زيادة عدد قرائها أو مشاهديها لمتابعة مسيرتها.

هذا التحليل الذي لا يخلو من الصحة (ومن الخطأ) يجعل اعلام الشرق الأوسط مستحباً في المجتمعات النامية التي لا تريد مواجهة أو تنكّر العوز والامكانيات الضيقة في آخر النهار بعد يوم شاق من العمل.

فإذا قارنا صحافة الشرق الأوسط العربية بزميلتها الايرانية وجدنا كم ان إعلام طهران يتغذى أساساً من مبيعاته التي لا مجال لمقارنتها في الشرق الأوسط سوى بمبيعات الصحف الاسرائيلية. وقد يكون أحد الأسباب ضعف القطاع السمعي - المرئي الايراني الذي يجبر الناس على شراء وقراءة المطبوعات، بيد ان ذلك لا يمكنه تفسير هذه الظاهرة.





فايران، رغم الرقابة وعبء الايديولوجيا، تبيع يومياً مليوني عدد من صحافتها، وكل الدراسات تشير الى أن هذا الرقم، مع الحريات الجديدة التي يسعى اليها الرئيس محمد خاتمي، سيتضاعف في السنوات القادمة.

اليوم، حوالى الف مطبوعة، بين صحف ومجلات، تصدر في ايران. وهناك احدى وعشرين صحيفة تصدر في العاصمة طهران، وهناك أيضاً الصراعات داخل الحكم التي انعكست على وضع الصحافة، واعتقال بعض العاملين في هذا الحقل، أو مصادرة عدة مطبوعات، مما لم يضع حداً لعدد المبيعات.

إلا ان ثمة سبباً آخر لشغف المجتمع المغربي بالصحف الشرق الأوسطية، وهو يعود الى قضية اللغة التي عالجناها مراراً في هذه الزاوية.

فالتقنيات الحديثة وصلت الى المغرب قبل ان تصل الى العديد من دول الشرق الأوسط. فقبل منتصف التسعينات، دخلت شبكة انترنت المغرب ونجح المغاربة في ربطها بشبكة مينيتيل الفرنسية.

الجمهور المغربي يلتهم كل يوم حوالى خمس ساعات تلفزيونية، ومدينة كمدينة مراكش تصل نسبة الصحون اللاقطة فيها الى ٦٠ في المئة من المنازل. حتى انه تبيّن ان عدد الصحون اللاقطة في المغرب يتعدى عدد آلات الهاتف! اما الزيادة في الصحون فتصل الى ٨ في المئة سنوياً، واما المطبوعات، فالمغرب قفز من عشر مطبوعات في مطلع سنوات الاستقلال، الى ستين في السبعينات، ليصل اليوم الى ٨٢٨ مطبوعة، ما بين صحف ومجلات.

حوالى ٢٥٠ مطبوعة ظهرت في السنتين الأخيرتين. صحيح ان صحيفة وحيدة تنطق رسمياً باسم الحكومة. لكن رغم ان المطبوعات الأخرى يمولها القطاع الخاص، إلا أن عدداً منها يمثل الوجهات الرسمية أو بعض التيارات الحكومية.

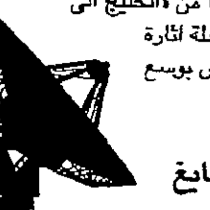
كذلك فالصحف المحلية هي في زيادة ملحوظة: حوالى ١٧٠ مطبوعة اليوم «تغطي» مدناً كطنجة أو تطوان أو مراكش، بينما تصدر غالبية وسائل الإعلام في الدار البيضاء، وبنسبة أقل في الرباط.

وإذا كانت الهوة بين الصحافة الوطنية والصحافة المحلية معقولة، فالهوة الفعلية هي بين الإعلام الناطق بالفرنسية وما ينطق بلغة الضاد.

وهذا أيضاً ما يفسر اهتمام المجتمع المغربي بإعلام الشرق الأوسط. فالصحافة الناطقة بالفرنسية تمتلك حصة الأسد بين المطبوعات، حيث تصل الى ٧١ في المئة منها وما تبقى تتقاسمه اللغة العربية مع بعض اللغات الأخرى كالانكليزية أو الاسبانية.

وإذا كانت غالبية الصحف المحلية تنطق بالعربية، فباللغة نفسها تصدر ١٤٦ منشورة، ونسبة مرتفعة من المجلات الثقافية: ٧٤ بالعربية مقابل ٣٣ بالفرنسية. اما الصحافة الاقتصادية والعلمية والتقنية فهي في غالبيتها فرنسية اللغة. ومن أصل ٦٩ مجلة اقتصادية، فإن ١٧ مكتوبة بالعربية، لكن ليست هناك أية مجلة علمية باللغة العربية. وحتى المجلات السياحية لا تستهوي لغة الضاد.

القطاع الوحيد الذي يشهد سيطرة «عربية»، هو بلا شك هذا التيار الذي يجتاح صحافتنا من «الخليج الى المحيط»: مجلات الاثارة! ثلاثون مجلة اثارة تقدم للقارئ المغربي «مجليات» ليس بوسع صحافة الشرق الأوسط التفرغ لها...



مارك صايغ

نقد العولمة اذ يفضي بصاحبه الى... نقد الحداثة!

Serge Latouche.
Les Dangers du Marche' Plane'taire.
(اخطار السوق الكونية).
Presses des Sciences po.
Paris.
1998.
132 Pages.

نحن امام اهجية مقذعة للعولمة.

وسيرج لاتوش، مؤلف هذا الكتاب عن «اخطار السوق الكونية» يعد بحق الهجّاء الأول بين الكتاب الفرنسيين المعاصرين.

واهجيته السابقة ضد الحداثة الغربية، التي تحمل عنوان «تغريب العالم»، تكاد تكون هي الاكثر جذرية في نوعها، فهي تقدم ترسانة متكاملة من الاسلحة الفكرية لكل من يريد، في الثقافات الأخرى، ان يخوض حرباً - دونكيشوتية في غالب الاحيان - ضد الحداثة لا لسبب إلا لأن الغرب هو الذي انفرد باختراعها.

واهجية سيرج لاتوش الجديدة ضد العولمة هي مواصلة للحرب نفسها ضد الحداثة الغربية، ولكن باسلحة فكرية اكثر «حداثة».

ففي نظرة تمثل العولمة «ثورة ثقافية مضادة حقيقية». وبدلاً من شبح الشيوعية، الشهير الذي لوح به بيان ١٨٤٨، فإنها تسلط على العالم شبحاً جديداً هو شبح النيوليبرالية، أو بتعبير ادق شبح «الامبريالية الاقتصادية» التي تهدد «بتدمير الكرة الارضية»، سلاح الاقتصاد والتقنية بوصفهما بديل الحداثة عن الثقافة.

ما العولمة؟ وما المخاطر التي تحملها والتي تجعلها تتبدى في نظر سيرج لاتوش وكانها «بعبع» الأزمنة الحديثة؟

العولمة هي اولاً عولمة الاقتصاد. وليس من قبيل الصدفة ان يكون المفهوم نفسه قد اخترع لا من قبل مفكر أو فريق بحث، بل من قبل شركة «سوني» اليابانية في حملة اعلانية اطلقتها في مطلع الثمانينات. ولقد صرح مدير الشركة في حينه ان منتجات شركته والشعارات الاعلانية التي تصاحبها ليست ملزمة بان تتكيف مع مختلف الثقافات القومية أو المحلية، بل تحمل هي نفسها ثقافة كونية متعولمة.

ولكن اذا كانت العولمة تعني، اول ما تعني، عولمة الاقتصاد، فإن الوجه الآخر للميدالية هو «اقصدة» العالم، اي اختزال العالم الى بعده الاقتصادي، وتحويل جميع مظاهر الحياة الى مسائل اقتصادية، وربما تحديداً الى بضائع. فالعولمة اذن «تبضيع» للعالم، تحويله الى سوق، وتنصيب السوق ملكة على كل شيء.

وفي المقام الاول السوق المالية. فما تتبادله بورصات العالم في اليوم الواحد يعادل ١٥٠٠ بليون دولار، اي ضعف الاحتياطي النقدي العالمي او جملة الناتج القومي لدولة مثل فرنسا التي هي رابع قوة اقتصادية في العالم. وفي عام ١٩٩٣ وحده بلغ اجمالي الحركات المالية في بورصات العالم ١٥٠ الف بليون دولار، اي مئة ضعف الحركة التجارية العالمية السنوية. وبفضل التكنولوجيات الجديدة، فإن الاسواق المالية العالمية تعمل كلها كما لو انها بورصة واحدة وبالزمن الفعلي.

وان يكن من امبراطورية لا تغيب الشمس عنها فعلاً، فهي امبراطورية هذا المال الذي هو الاجدر بالوصف بانه عابر للقومية.

وفي المقام الثاني الشركات المتعددة الجنسية. فهي الامبراطوريات الحقيقية لعصر العولمة. فاقل من ١٠٠٠ شركة تتحكم بـ ٧٦ في المئة من الانتاج المصنع للعالم. وفي عام ١٩٩٥ بلغ رقم الاعمال الاجمالي لشركة جنرال موتورز ١٣٢ بليون دولار، أي ما يعادل الناتج القومي لدولة صغرى من العالم الاول مثل الدنمارك أو لدولة كبرى من العالم الثالث مثل اندونيسيا. كما ان رقم اعمال شركة فورد (١٠٠ بليون دولار) يجاوز الناتج القومي لتركيا، وتويوتا (٨١ بليون دولار) يجاوز ناتج البرتغال، ونستله (٣٨ بليون دولار) أو سوني (٣٤ بليون دولار) يجاوز ناتج مصر او نيجيريا (عملاق افريقيا).

والعولمة هي ثالثاً الكوننة الاعلامية للعالم. فـ «القرية الكونية» التي غدت على كل لسان، هي قبل اي شيء قرية اعلامية. فالتطور التقني المذهل في وسائل الاتصال الحديثة جعل كل العالم حاضراً في كل العالم دفعة واحدة. ولكن ان تكن هذه الكونية الاعلامية، المعززة بشبكة عملاقة من الاقمار الاصطناعية ومحطات الإرسال الفضائية، قد الغت المسافات، فقد الغت ايضاً الفضاء القومي. فلم يعد احد سيداً في بيته. وتآكل الدولة القومية ترجم عن نفسه في معاودة ظهور الحروب الاهلية، بدءاً بلبنان ومروراً بالشيشان وانتهاء بيوغوسلافيا. ولكن النتيجة الأخطر لتدمير الفضاء القومي في ظل العولمة الاقتصادية والاعلامية تبقى هي إلغاء السياسة نفسها. ففي كل مكان من العالم يبتلع ما هو اقتصادي ما هو سياسي، ويغدو قانون الاقتصاد الليبرالي - المنافسة والمزاحمة - هو قانون السياسة. فلم يسبق قط في التاريخ ان تعرض رجال السياسة والادارة لإغراء المال كما يتعرضون له اليوم، ولم تغدُ قط الرشوة صاحبة الكلمة العليا في القطاع الموصوف بانه عام كما غدت اليوم. والواقع ان عملية «الخصخصة» الاقتصادية قد شملت تلك الساحة العامة بامتياز التي كانتها السياسة منذ ايام الاغريق. وليس من قبيل الصدفة ان الدولة تنزع اليوم الى التنازل عن عدد من وظائفها للقطاع الخاص: فضلاً عن خصخصة الكهرباء والهاتف ومياه الشرب، تمارس ضغوط متزايدة اليوم من اجل نزع يد الدولة عن صناديق الضمان الاجتماعي والتقاعد والتعويضات العائلية. بل هناك في صفوف النيوليبراليين من يطالب بخصخصة الأمن الداخلي والخارجي، اي الشرطة والجيش على حد سواء. ولئن يكن فوكوياما تحدث في معرض التأييد عن «نهاية التاريخ» فإن سيرج لاتوش يؤثر ان يتحدث في معرض التنديد، عن «نهاية السياسة».

فقوانين الاقتصاد المعولم قد جردت المواطن والدولة من سيادتهما، واحلت محل المنافسة البرنامجية بين الاحزاب «التسويق» السياسي، وحولت الحوار السياسي الى مشهد تلفزيوني، وجردت مقولات اليمين واليسار من فحواها، وقلصت المواطن الى مستهلك سالب والى ناخب موجه لا يملك الا ان يقول «نعم» حتى عندما يقول «لا»، لأن «اللا» نفسها غدت جزءاً ضرورياً من نظام اشتغال ما يسميه لاتوش بـ «الآلة الكبرى».

إن لائحة الاتهامات المسددة الى العولمة في كتاب «مخاطر السوق الكونية» لامتناهية الطول. ولكن هدفها الحقيقي ليس العولمة، أو ليس العولمة وحدها. فعداوة سيرج لاتوش انما تنصب على الحداثة نفسها. ومن هنا عودته الى ديكارت الذي صاغ، منذ القرن السابع عشر، البرنامج الفلسفي للحداثة. فديكارت، في القسم السادس من «الخطاب في المنهج»، هو من اعلن ضرورة سيادة الانسان على الطبيعة. وهذا البرنامج هو ما قاد الى ما يسميه سيرج لاتوش بـ «الهذيان التكنولوجي»، والثورة الصناعية، التي اجترحتها اوروبا الغربية منذ منتصف القرن الثامن عشر، هي التي تولت تنفيذ بنود ذلك البرنامج بحرفها.

وسان سيمون، «نبي الصناعة الحديثة»، كان أول من وعى ذلك. فمنذ ١٨١٩ اعلن ان «غريزة السيطرة ثابتة وغير قابلة للاقتلاع في الانسان، ولكن تقدم الحضارة شلها جزئياً، او حذف محاذيرها. ذلك ان تطور الفعل في الطبيعة قد غير وجهة تلك الغريزة فحولها نحو الأشياء. ومن ثم اخلت الرغبة في التحكم بالبشر مكانها شيئاً فشيئاً للرغبة في تفكيك الطبيعة واعادة بنائها وفقاً لهوانا».

والحال ان سيرج لاتوش يعمّد هذا البرنامج باسم «نهب موارد الطبيعة» متهماً الانسان الغربي، على لسان كلود ليفي ستراوس، بانه «بفصله الانسان عن الطبيعة قد افتتح دورة ملعونة». وهذه الدورة ثلاثية: فمن افتراس موارد الطبيعة في ظل الامبريالية التكنولوجية، انتقلت الحداثة الغربية في ظل الامبريالية الاقتصادية الى نهب موارد العالم، وختمت رحلتها في ظل الامبريالية الثقافية، المميزة لعصر العولمة، الى التهام الثقافات الاخرى غير الغربية.

والحال ان هذه «الثقافة الغربية المزعومة» التي يضعها سيرج لاتوش بين قوسين، ليست في نظره حتى ثقافة. فهي محض «ثقافة مضادة» او «لاثقافة» مبطنة بـ «نزعة افتراسية كونية» ليس من شانها، في ظل العولمة تحديداً، الا ان «تتادى الى تدمير العالم».

ترى هل من حاجة الى ان نختم بالقول بان كتاب سيرج لاتوش الجديد، كما القديم، يقدم لجميع اعداء الحداثة وما اكثرهم في عالم صعود الأصوليات اليوم! - منجماً من ذهب؟

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

كيف تتعدل «صورة العربي»؟

في كراسها التحقيقي «صورة العرب في الغرب» (٦١ صفحة)، نجحت الزميلة سوزانا طربوش في ان تحمل الينا كلاماً بسيطاً ومفيداً في آن، علماً أن للموضوع الذي تناوله تقريرها، التجميعي والاستخلاصي، هو مما ابلى الكثيرون جداً بلوهم فيه.

بيد ان طربوش، البريطانية التي تعرف العرب افراداً وبلداناً عن كثب، اختارت التركيز على تفاصيل يومية عدة لتحلل على مسألة غالباً ما توصف بالكلمات الكبيرة، فيما انهت بإيراد اقتراحات عملية تضيف الى الكلام البسيط عملية وراهنية.

ولئن تناولت كاتبة التقرير ظاهرات التنميط التي يعانيها العرب في الغرب ومظاهره، والتي يكاد بعضها، لا سيما في الولايات المتحدة، يقارب العنصرية، فإن هذا مما نعرفه جيداً ولا يكف معظمنا عن الخوض فيه. ما لا نعرفه بالقدر نفسه هو الكيفية التي يسع العرب بموجبها ان يتدخلوا لتعديل صورتهم.

ومن اول ما يلاحظه الكراس (الصادر عن المعهد الملكي الأردني للحوار بين الأديان، بالتعاون مع مركز الدراسات اللبنانية وقسم الشرق الاوسط في كلية سانت انثوني باكسفورد) أن تعريف ابناء البلدان العربية أنفسهم ببلدانهم لا بكونهم عرباً، لا يُخضعهم للتنميط الذي يشكونه حين يتقدمون الى الآخرين كـ... عرب. غير ان أهم مصادر التنميط، اي العنف والحروب الأهلية والارهاب، ينبغي ان تكون مما يتبرأ العرب أنفسهم منه، الشيء الذي يعزز مطالبتهم الآخرين بالكف عنه. وهذا في حين أن مصادر مزعجة أخرى، كاعتبار المسلمين خارج التقليد اليهودي - المسيحي، تستدعي عمل العامل الذاتي مقروناً بالرهان على تحولات في الغرب نفسه، في موازاة بنائه مجتمعات اكثر تعددية.

على أن كثيراً مما يبدو قسوة على العرب، يكمن سببه في احترامهم ورفض التعاطي معهم ككائنات ضعيفة تتطلب الاشفاق عليها. واذا كان العرب يتحملون بعض المسؤولية، هم الذين لا يلجأون الى المحاكم ولا يستخدمون الأدوات السائدة والمقبولة نفسها، فإن صورتهم السلبية تبدو تجريبياً قابلة للتلطيف والتعديل، أكان الأمر يتصل بالدين أم بالثقافة والعادات. وهذا اذا كان مدعاة أمل، فإن ما يستعصي على التلطيف جاعلاً المسألة تعود، كل مرة، الى المربع الأول هو: العنف والارهاب. فباستثناء هذا الشق الأخير يمكن ملاحظة ان الصورة تغيرت كثيراً عما كانت عليه في الستينات والسبعينات، بينما شاع التمييز بين العربي والمسلم، وبين العربي والتركي والباكستاني الخ. كذلك غدا الغربيون يعيزون، على رغم تاريخ سياسي اتسم بالتوتر، بين عرب اصدقاء وعرب غير اصدقاء، فيما ظهر ما يشير الى ان الرأي العام الأميركي اشد استعداداً للتفهم والتسامح من سياسييه. كذلك شرع التحسن يظهر تحت تأثير اجادة اعداد اكبر من العرب مخاطبة الرأي العام بوسائل حديثة، وتحولات شهدتها دوائر البيزنس التي باتت تضم اعداداً متزايدة منهم، بينما اكتسبت عادات وتقاليد كالرقص الشرقي، لوناً زاهياً بعد طول ارتباط بألوان داكنة.

الا ان تغيير الصورة لا ينبغي ان يُنظر اليه كبديل من تغيير الواقع نفسه، لا سيما في عالم تزايدت معرفة بعضه ببعضه. فالعرب، بصورة أو بغيرها، يعانون عيوباً فظيعة كالديكتاتورية والفقر وانكار الحقوق الانسانية والسياسية وتبديد الموارد وغيرها.

ويلعب الموقف من المرأة، وأوضاعها في العالم العربي عموماً، دوراً بالغ الاساءة. وفي الحياة اليومية، كما في الكلام، يسيء العرب الى صورتهم من خلال ميلهم الى المبالغة والتكرار والظهور بمظهر عدواني ومتخم بالتعبير، كما من خلال شخصيات بعض قادتهم التي تترك صدى سيئاً، وهذا ناهيك عن الميل العام الى تسييس كل شيء، والعجز عن التنسيق والتعاون في ما بينهم، فضلاً عن العجز عن التمييز بين الصداقات الشخصية التي تعقد مع غربيين وبين مواقفهم السياسية، وتضخيمهم قدراتهم الذاتية، والتأرجح بين موقفين لا ثالث لهما: الاعتذارية والهجومية.

والى ذلك لا يجيد معظم الديبلوماسيين العرب عرض قضاياهم والتعامل مع الاعلام، كما يستنكف الافراد العرب عن كتابة مقالات ورسائل الى الصحف. ولئن قالوا ان الصحافة لا تنشر ما يصلها منهم، فإن الوجه الآخر للمسألة انهم لا يكتبون بالطريقة الموجزة والعملية التي تسهّل نشر ما يكتبونه في صحف هذه الصحافة.

ثم اذا كانت التطورات، كتوسع السياحة وتعاظم التجارب التعددية في الغرب، فرصاً ميدنية للعرب وللتعرف اليهم على حقيقتهم، الا اننا هنا نواجه ايضاً بعض العقبات الكبرى. فاذا وضعنا الارهاب جانباً، وهو مقتل السياحة، بقي ان انتهاك المدن والفسحات بالبناء السريع ليس مما يحسّن صورة صاحبه في عين رائيه. أما التجارب التعددية فتستدعي انخراطاً فيها (بدأت معالمه القليلة بالظهور)، يبدأ بالاكتراث بتجاربها وهمومها، الثقافية والفنية والرياضية، وينتهي بولوج حياتها السياسية نفسها.

وما دام ان الكلام يدور حول علاقة بين طرفين، فلا بأس باجراء تعديلات في بعض القيم المعمول بها وطرق ممارستها. فالكرم العربي، خصوصاً، مسيء لأصحابه، ليس فقط لتفضيل انفاق هذا المال على مشاريع خيرية وإحسانية عامة، بل ايضاً لأنه يشكل عائقاً في وجه الصداقة بين العربي والغربي. ذاك أن الأخير لا يفهم الكرم على هذا النحو ولا يفكر بتكريم الآخر عن طريق كرم كهذا. فحينما يرد الغربي بتكريم العربي بطرقه التي يعرفها يبدو الأمر، في نظر العربي، كرماً منقوصاً وتكريماً منقوصاً.

حازم صاغية

الفرد والتاريخ عند تولستوي: نحن نتخبط في الحاضر

لؤي عبدالاله *

■ بعد مرور خمسين عاماً على دخول نابليون الى روسيا القيصرية، التفت تولستوي الى الوراء مستقصياً ذلك الحدث الضخم الذي ادى الى قتل مئات الآلاف من الناس، ومعه اعاد روائياً صياغة حياة ثلاث عوائل ارستقراطية تنتمي الى تلك الحقبة. بدأ تولستوي بكتابة رواية «الحرب والسلم» العام ١٨٦٥، وانتهى منها بعد أربعة أعوام. ولا بد ان تجربته العسكرية ساعدته في نقل أجواء المعارك التي دارت في تلك الحقبة بين الجيشين الروسي والفرنسي.

الشيء المتميز في هذه الرواية هو احتواؤها على نصوص استطرادية يفتتح بها تولستوي بعض اجزاء الكتاب. وهذه المقاطع هي تاملات مكتوبة بصوت الراوي، وتلعب فنياً دوراً رابطاً لفصول الرواية، وهذا من خلال كونها تدور حول احداث تلك الحرب، ودور الأفراد بها. اضافة الى ذلك يكرس تولستوي خاتمة ضخمة يورد فيها اراءه حول التاريخ، مفنداً وجهات النظر السائدة حول عصر نابليون وحروبه. بعد صدور الطبعة الأولى، اقنع تورجنيف تولستوي بالتخلي عن هذه المقاطع التاملية، التي هي خرق لتقاليد رواية القرن التاسع عشر. وبالفعل قام بحذفها في الطبعة الثانية، لكنه عدل عن قراره السابق واعاد نشرها كاملة في الطبعة الثالثة للرواية.

في هذه التاملات يحاجج تولستوي بقوة ضد فكرة ان الأحداث التاريخية هي نتيجة لارادة هذا الملك او ذاك، لعبقرية هذا القائد العسكري أو ذاك، وان الخطط العسكرية التي أعدها الضباط الكبار في الجيش الروسي لم تقرر الشكل الذي ستتخذه معركة «بورودينو» بل ان المعركة اخذت شكلها وفق الأدوار التي لعبتها المجموعات، ومبادرات الآف المشاركين الفعليين في المعركة. وهذه المعركة، على رغم ان الجيش الروسي فقد نصف افراده، قررت مسار الحرب نهائياً، إذ أن انتصار الجيش الفرنسي فيها كلفه ثلث حجمه، ومع مواصلة الجيش الروسي الانسحاب، اصبح امام الفرنسيين خيار واحد بعد احتلالهم لمدينة موسكو الفارغة: اما الانسحاب أو مواصلة مطاردة الجيش الروسي داخل مناطق معادية لهم. يقول تولستوي ان القرارات التي اتخذها قائد الجيش الروسي كوتزوف لم تكن إلا استجابة لضرورات اللحظة، وهي بحد ذاتها تتقاطع بين ما هو مقرر وما اقترحه ضباط أركانه. مع ذلك فهذه الخطط إذا نظر اليها بعد مرور فترة طويلة ستظهر عيوبها، وانها كانت تحمل معها بذرة الكارثة لو أن الطرف الآخر سلك هذا الطريق لا ذاك، لو اتجه يميناً لا يساراً. من ذلك نجد أن الأكثر حرية في اتخاذ القرارات هم الضباط الصغار، الذين كان بامكانهم تحديد كيفية تنفيذ الأوامر، بينما كان الضباط الكبار محكومين أكثر بمتطلبات الضرورة. هذه الحال تنطبق على الجيش الفرنسي وعلى نابليون ايضاً. فإذا كان الكثير من المؤرخين يعزون انتصارات نابليون السابقة الى عبقريته، فإن تولستوي يكشف كم كانت قرارات نابليون في روسيا عادية، بل هي عبارة عن سلسلة اخطاء، وهذا ما جعل تولستوي يستنتج بان خطط نابليون داخل روسيا هي الأخرى محكومة بالوضع نفسه.

ينتقد تولستوي وجهات نظر المؤرخين الذين ظلوا يقدمون اسباباً مختلفة لقرار نابليون بغزو روسيا، بل هو يجد ان مهمة التاريخ تقع خارج البحث عن الأسباب، ويجب ان تركز في البحث عن حركة الأمم والانسانية، اذ مثلما هي الحال في علم الميكانيك لم يطرح نيوتن تساؤلاً عن سبب الجاذبية، بقدر ما هو وضع الجاذبية كقوة قابلة للقياس: «ما السبب الذي يدفع تفاحة ناضجة الى السقوط؟ هل لأنها أصبحت ثقيلة، أو لأن الشمس جففتها، أو لأن الريح هزتها بقوة، أو لأن الطفل الواقف تحت الشجرة أراد أن يأكلها؟ لا شيء من كل هذه العناصر هو السبب الحقيقي. بل انها ليست الا تجمعا محكوما بالمصادفة لجملة ظروف تقع خلاله الأحداث العابية والمهمة على السواء».

هذا الاهتمام بالتاريخ كونه بعداً جديداً للوجود الانساني، واستثماره الى اقصى حدوده، هو امتياز خاص بتولستوي، اذ على رغم الأهمية التي أصبح التاريخ يحتلها لدى بعض فلاسفة القرن التاسع عشر الكبار، فإنه لم يوضع اطاراً لعمل روائي مثل «الحرب والسلم» وهذا الاهتمام بالتاريخ متات من طبيعة القرن التاسع عشر المختلف عن القرون السابقة: اذ مع بداية القرن انطلقت الحروب النابوليونية، لتدفع بملايين البشر للنزوح أو الانتقال من بلد الى آخر، اضافة الى تحرك جيوش تقدر بمئات الآلاف من غرب اوروبا الى شرقيها، ثم من الشرق الى الغرب. فجأة أصبح الفرد أمام الحروب لا كظواهر شبيهة بالأوبئة التي تأتي وتذهب من دون ان تترك بصماتها على الخارطة الجغرافية، بل ظهرت الأفكار والنظم والتحالفات الواسعة معها، لتهز أركان الحياة الساكنة في اوروبا، وتزعزع حياة الفرد والجماعات جذرياً. في رواية «الحرب والسلم» يسعى تولستوي الى كشف علاقة الانسان بالتاريخ، وقد تبنى هذه المسألة كموضوعة اساسية في عمله.

يقول تولستوي ان «الأفراد ليسوا سوى أدوات غير طوعية في التاريخ، ينفذون الأهداف المخفية عنهم»، ثم يضيف في مكان آخر: «تدفع العناية الالهية هؤلاء الناس، كلاً لوحده، كي يصلوا الى غاياتهم الشخصية، لكن هذه الغايات المتفرقة تجتمع مع بعضها كي تحقق غاية جد عظيمة، وتختلف عن كل توقعاتهم، وهذا ينطبق كذلك على نابليون والكسندر والقادة العسكريين الذين خاضوا المعارك». ثم يعلق مرة أخرى: «يعيش الانسان على مستوى الشعور لذاته لكنه على مستوى اللاشعور فهو ليس الا اداة للوصول الى الغايات التاريخية العامة للجنس البشري». ليستنتج في الأخير بأن «التاريخ هو حياة القطيع اللاشعورية للجنس البشري».


المسجد الذي حوله اليهود الى «متحف». (الحياة)

موقع الحرية والضرورة

يقدم لنا تولستوي ابطاله كشخصيات تتغير دائماً، لكن هذا التغير يحدث على مستويين: التحولات الداخلية الناجمة عن علاقاتها بالعالم الخارجي، ثم تأتي تلك المصادفات الصغيرة التي تغير الفرد بشكل مفاجئ للآخرين. بعد معركة «اوسترليتز» يسترجع اندريه وعيه بعد اصابته بجرح، وفي تلك اللحظة تواجهه السماء الزرقاء الفسيحة، لتقلب في لحظات عالم اندريه فتحوله من شخص انطوائي لا يثق بالناس الى آخر متحمس للقيام بدور فعال في الحياة العامة. وهذا الشيء نفسه يحدث لبيير، الذي ينتقل من شخص ملحد الى مؤمن بعد مصادفة لقائه باحد الماسونيين في اثناء سفره الى موسكو، هذا اللقاء جاء بعد انفصاله المعذب عن زوجته. لم ينجم هذا التحول السهل عن نزوة عابرة، بل انه، بالأحرى، يكشف عن كون التحول المرئي قد سبقه اعداد داخلي خفي، وفق عملية لاواعية، والذي سيبرز بشكل فجائي تحت ضوء الشمس.

يطرح تولستوي في الخاتمة الطويلة تساؤلاً يساعد في فهم الاطار الفكري الذي تم وفقه بناء رواية «الحرب والسلم»: كيف يلعب قانونا حرية الارادة والحتمية في صياغة رؤيتنا الى خياراتنا الشخصية وخيارات الآخرين؟ وبالتالي في صياغة التاريخ على مدى أوسع؟

يضع تولستوي ثلاثة مستويات يمكننا من خلالها التعرف على موقع حرية الارادة والحتمية في افعالنا. المستوى الأول: علاقة الفعل المتخذ بالعالم الخارجي، المستوى الثاني: مدى الابتعاد الزمني لذلك الفعل عنا كراصدين، والمستوى الثالث: هو علاقة الفعل بسلسلة الأسباب المتتابعة (والتي تكون فيها النتيجة الأخيرة سبباً لوقوع الفعل الأخير).

على المستوى الأول، يقول تولستوي ان هناك عدداً كبيراً من المؤثرات الخارجية التي تدفع المرء للقيام بهذا الفعل أو ذاك. فعلى سبيل المثال، الكتاب الذي كان يقراه الشخص الذي التقاه أخيراً، العمل الذي كان مشغولاً به، بل وحتى الهواء الذي يتنفسه او الضوء الساقط على الأشياء المحيطة به. يقول تولستوي: «اننا نرى كم ان لهذه الظروف المحيطة دوراً في دفع الفرد للقيام بفعل معين، وكلما تمكنا من معرفة مؤثرات أخرى كلما قل دور الارادة الحرة في القيام بذلك الفعل، وتعمق ادراكنا بتزايد قانون الحتمية عليه».

المستوى الثاني: حينما يقوم احدنا بفعل ما، فهو لن يشعر بعد مضي دقيقة على وقوعه، إلا بانه ثمرة لارادته الحرة. لكنه لو نظر الى فعل قام به قبل شهر، وبظروف مختلفة عن ظروف الحاضر، سيكتشف آنذاك بانه لو لم يقم بذلك الفعل لما ترتب عليه وقوع سلسلة أحداث متعاقبة.

يقول تولستوي: «إذا نظرت الى فعل قمت به قبل عشرة أعوام او أكثر، فنتائج ذلك الفعل ستكون أكثر وضوحاً، ولن يكون بامكاني تصور ما كان يمكن ان يحدث لو انني لم انفذ ذلك الفعل. كلما ارجع في ذاكرتي الى الوراء، كلما تزداد شكوكي في كون افعالي ناجمة عن حرية الارادة».

هنا يخرج الفعل حال تنفيذه من كونه امكانية معلقة بين الحاضر والمستقبل الى قدر متحكم بسلسلة افعال لاحقة، وكم يبدو لنا في لحظة تنفيذنا لهذا الفعل أو ذاك بانه تعبير مطلق عن حرية ارادتنا.

في التاريخ نجد تحولاً متشابهاً بما يخص احكامنا حول الدور الذي لعبته «الارادة الحرة» في القضايا العامة للبشرية. «الحادثة المعاصرة تبدو من دون شك نتاجاً لكل المشاركين المعروفين، لكن برصدنا لحادثة وقعت في زمن اقدم سنتمكن من رؤية النتائج التي تحتمت عن تلك الحادثة، والتي تجعلنا نقصي اية امكانية اخرى. وكلما نبتعد أكثر الى الوراء في تقصي الحوادث كلما تبدو تلك الحادثة محكومة اقل بفعل ارادي». بصيغة أخرى: كلما يكون موضوع تقصينا بعيداً في التاريخ، كلما ازداد شكنا في كونه ناجماً عن فعل طوعي لاولئك المرتبطين بذلك الحدث، وكلما يزداد ثقل الحتمية.

المستوى الثالث: هو علاقة الفرد المراقب بالأسباب الدافعة لوقوع تلك الحادثة. عندما لا نعرف سبب فعل ما، مثل جريمة، أو عمل خيري، أو حتى فعل غير اخلاقي فنحن نعزو قدراً أكبر للارادة الحرة. لكن عند معرفتنا لسبب ولحد يكمن وراء ذلك الفعل سنعزو لقدر من الحتمية وراء ذلك الحدث. يقول تولستوي مؤكداً هذه الرؤية: «إذا كان لدينا قدر كبير من الأمثلة، إذا كانت ملاحظتنا متجهة بشكل متواصل الى ايجاد العلاقة بين الأسباب والنتائج في افعال الناس، فإن افعالهم تبدو لنا قسرية اكثر من أن تكون حرة، وبالقدر نفسه سيزداد ربطنا للأسباب بالنتائج».

يستنتج تولستوي بان «تصور وجود انسان حر بشكل كامل يتطلب أن يكون مقيماً خارج المكان»، كذلك لا يمكن تصور فعل انساني خال من الحرية وخاضع كلياً لقانون الحتمية، اذ ان ذلك يتطلب معرفتنا بكل الظروف المحيطة بالفرد، والتي لا يحصى عددها، وأن تكون الفاصلة الزمنية بيننا وبين الفعل لامتناهية، وان تكون سلسلة الأسباب المترابطة لامتناهية ايضاً.

يضع تولستوي العقل والشعور كعنصرين ممثلين لهاتين القوتين، ووفق ذلك يعبر العقل عن قانون الحتمية، في حين يعبر الشعور عن جوهر الحرية. وهنا يصل تولستوي الى استنتاجه الرائع: «الحرية غير المحدودة هي محتوى شعور الانسان... الحتمية من دون محتوى هي النظرة العقلية للانسان في مستوياتها الثلاثة».

يصل تولستوي في آخر صفحة من الرواية، الى أن الحرية والحتمية عنصران متلازمان وأن اي فصل بينهما يجعل فهم التاريخ مستحيلاً. لكنه لم يترك للقارئ إلا احساساً عميقاً باستحالة فهم الحاضر المحكوم بحرية الارادة او فهم الماضي المحكوم بقانون الحتمية. قد تساعدنا هذه الرؤية في فهم التحولات لا في الحاضر بل حتى في الماضي، فالحوادث التاريخية تتغير قيمتها في نظر المؤرخين من فترة الى اخرى، فما يبدو تقديماً في لحظة ما يتحول للجيل اللاحق كي يصبح في اعينهم كارثة... تغيرات الحاضر تؤدي الى تغيير نظرتنا تجاه احداث الماضي.

من موقعه، ينظر تولستوي الى الوراء واصفاً حركة اولئك المنتمين الى سنوات الحرب مع فرنسا قبل خمسين سنة. ها هم امامه غارقون في عتمة لا تسمح لهم بان يشاهدوا اكثر من امتار عدة: «انهم مدفوعون للقيام بالفعل بسبب الخوف أو الاعجاب بالذات، فرحين او ساخطين، يظنون بانهم يعرفون ما كانوا يقومون به، وانهم يقومون بكل شيء وفق ارادتهم الحرة، لكنهم جميعاً وبشكل غير طوعي أدوات بيد التاريخ يقومون بعمل مخفي عنهم، لكنه واضح لنا».

في مباراة كرة القدم لا نستطيع ان نحكم ان كانت نقلة هذا اللاعب أو ذاك ستقرر الخسارة او الفوز إلا بعد انتهاء المباراة وإعادة مشاهدها على الفيديو... آنذاك فقط يصبح ذلك القرار العفوي الذي اتخذه أحد اللاعبين مهماً، أو تلك المبادرة التي جاءت ضمن سياق المباراة الخارج عن ارادة أي فرد، ذات أهمية حاسمة... نحن نتخبط في الحاضر.

* كاتب عراقي.

في الدفاع عن اللغات العامية والفصحى

■ هزتني كلمة الدكتور هادي حمودي «الفصحى والعامية... صراع حضاري» التي صدرت في «الحياة» (آفاق بتاريخ ١١/١٥). هزتني لأنها نبعت من منطق الاسود والابيض الذي لا يقبل اللون الرمادي ولا التلاوين. كذلك هزتني لنتحاها في تجاوز المجتمع وقوانين تطوره الموضوعية التي تتحكم في العديد من الظواهر الاجتماعية، كاللغة مثلاً. ثم هزتني لخطابها الذي يذكرني بالخطاب السياسي للستينات.

يبدو لي ان دراسة بعض الظواهر الاجتماعية المهمة كاللغة وتطورها لم تنتقل بعد الى طور وضع المنهج العلمي المنظم لهذه الدراسة. ولا تزال دراسة اللغة العربية (وقواعدها) اسيرة القوالب القديمة التي توصل اليها النحويون وعلماء اللغة في القرون الاولى للهجرة. واذا ما استثنينا بعض المحاولات الجادة التي قام بها علماء السنيات عرب برز بينهم لبنانيون ومصريون ومغاربة لتحديث علم الالسنيات وايقافه على تربة صلبة، فإن الحالة العامة هي الدوران في حلقة تشكلت قبل الف عام وعكست حالة تطور علم اللغة في ذلك الوقت. وذلك – في احسن الاحوال – لا يناسب متطلبات عصرنا الحالي.

ولم تدرس ظاهرة اللغات العامية هي الاخرى بصورة علمية وكافية الى الآن، ولذلك قد لا اتفق مع الكثير ممن يقولون ان «اللغة العامية تنامت تباعاً مع الشعوبية، في كنف اللسان الفصيح وعلى حسابه» (انظر الدراسة القيمة للباحث اللبناني مفيد ابو مراد – «الحياة» عدد ١٢٩٤٠ في ٨ آب الماضي). فمن المعروف ان اللغة العربية ذاتها كانت مقسمة الى لهجات (او لغات) تمثل القبائل العربية المختلفة. وقصة سيادة اللهجة القرشية على اللهجات الباقية معروفة ايضا، فهي التي ارتفعت الى مصاف «الفصحى» بذاتها لانها كانت لغة القرآن الكريم، في حين نزلت لهجات القبائل العربية الباقية منزلة اللهجات الثانوية. لكن هذه اللهجات لم تضمحل او تنصهر بتأثير اللغة الفصحى القرشية، بل اعطت في الكثير من الاحوال العمود الفقري للغات المحلية العامية في الامصار التي استقرت فيها هذه القبيلة او تلك، اذا ما اصبح موطن القبيلة خارج شبه الجزيرة العربية، كأن يكون العراق او بلاد الشام. بكلمة اخرى، فإن اللغات العامية الحالية جاءت من لهجات قبائل عربية معروفة. المصدر الثاني لتكون اللغات العامية هو لغات الشعوب التي قطنت المنطقة قبل الاسلام، وهي في المشرق العربي لغات شقيقة للعربية مثل الآرامية وفروعها. ففي المشرق اعتنق السكان الاصليون الاسلام، ودخلت لهم اللغة العربية لقربها من لغتهم السامية، فتكلموا بها. لكنهم في الوقت نفسه حافظوا على اجزاء من لغاتهم السابقة كالنبطية والسريانية ونقلوها معهم الى اللغة المحلية العامية التي بدأوا يتكلمون بها. وتكاد اللغات العامية لبلاد الشام تكون هي الاقرب الى اللغات الآرامية الى يومنا هذا، سواء من ناحية قواعدها او مفرداتها.

ويبدو ان اللغات العامية هي الاقرب الى روح المجتمع من اللغة الفصيحة التي تحنطت وتجمدت على حالها لفترات طويلة، لذلك كان استعمال الفصحى لغاية القرن التاسع عشر تقليدا وليس تجديداً. ولم تعد الفصحى الى التطور الا في القرن العشرين، بعد ظهور الصحافة وتطور نظم المعلومات والاتصالات. ويمكن ان نجازف بالقول ان لغة عربية جديدة تتشكل اليوم، هي اللغة المستعملة في الصحافة، والتي تحاول مواكبة التغيرات الجبارة في العلوم والمجتمع عبر ابتكار المصطلحات الملائمة للتعبير عن ظواهر العالم المعاصر.

ولحين تحول اللغات العامية الى لغات كاملة، تستعمل لاغراض العلم والادب والفن الى جانب الحديث اليومي، وهو نهج طبيعي، تبقى الازدواجية اللغوية قائمة وهذا امر ليس بغريب. اذ عاشت اوروبا لقرون طويلة في ظل الازدواجية اللغوية (اللاتينية واللغة العامية المحلية) قبل ان يحل التناقض بين لغة «النخبة» ولغة «الشعب» لصالح الاخيرة. وجاء ذلك على رغم الرقي الكبير الذي وصلته اللغة اللاتينية. هذا كان احد شروط النهضة الاوروبية، الشرط الذي فرضه تطور المجتمع ودخوله اطوارا اكثر رقيا من السابقة. ولهذا السبب بالذات لا يمكن قبول آراء ترسخ النخبوية وتحاول عرقلة عجلة التطور، على شاكلة «وليس بالضرورة ان يكون جميع الناس مؤهلين للعيش في قيم التألق والازدهار» كما يرى الدكتور حمودي. فالعيش في قيم التألق والازدهار ليس تأهيلا وحصرا على النخبة التي تتحدث العربية الفصحى او اية نخبة اخرى، بل حق من حقوق أفراد المجتمع كافة، بكل اعراقهم وديانتهم وطوائفهم وأجناسهم وأعمارهم ومستويات تعليمهم وحرفهم.

ولا يمكن التنبؤ الآن بصيرورة التناقض بين العاميات والفصحى، غير ان المساعدة في حل هذا التناقض لا تأتي عبر الخطابات البليغة، ولا عبر سن القوانين التي تحظر الحديث بالعامية، بل عبر فهم التناقض واستيعاب مكوناته وتسخير هذا الفهم العلمي لخدمة التطور. ومن بين وسائل الحل دراسة ظاهرة اللغات العامية واستنباط قواعدها، واعادة تقييم منظومة اللغة الفصحى وتطويعها للتعبير عن مختلف جوانب الحياة المعاصرة. ولا بأس ان تقتبس الفصحى من اللغات الاجنبية (الاعجمية بالتعبير التراثي) للتعبير عن حاجة او حال لم تعرفها العرب، فهذا ما فعله الاقدمون عندما ادخلوا مصطلحات مثل القرمطي (من اليونانية جراماتوس اي الكاتب او السكرتير بواسطة اللغات الآرامية)، والمغناطيس (من اليونانية) والكتر (من الايرانية) والكرسي (من السومرية عبر الاكدية وباقي اللغات السامية) وغيرها.

كما انه من الصعب القبول بطروحات الدكتور حمودي القائلة بانحطاط اللغات العامية، من قبيل «لا شك في ان العامية وليدة عصور الانحطاط وقيمه المتخلفة، ولذلك فهي قادرة على التعبير عن افرازات مراحل الانهيار الحضاري»، او «وكان السبب الاساس في مواصلة العاميات انها اكثر من الفصحى قدرة على التعبير عن مراحل الانحطاط وقيمه، لانها وليدة الانحطاط ووليدة قيمه المتخلفة. اما الفصحى فوليدة عصور التألق والازدهار». فاللغة، اية لغة، هي اقرب الى ان تكون كائناً حياً، ينمو ويتطور ويتغير وفقاً لنمو وتطور المجتمع. واذا كان هذا الحديث صحيحاً، فلماذا يجري اعلاء شأن للعلقات مثلاً، تلك الطوال الرائعات اللاتي انتجهن المجتمع الجاهلي الذي خصه القرآن الكريم بكل ذلك الذم؟ وهل يمكن تمجيد الجاهلية واعتبارها من عصور التألق والازدهار لمجرد كون العرب تكلمت اللغة الفصحى آنئذ؟ ان الحديث عن ولادة اللغة العامية من لدن الانحطاط وقيمه المتخلفة هو محض افتراء، ورؤية خاطئة الى التاريخ البشري. ويؤدي هذا النهج الى تكريس التفسير الخاطئ للتاريخ ما يجعل استخلاص عبر التاريخ والاستفادة منها للتقدم الى المستقبل مهمة شاقة.

وعن عصور الانحطاط وعلاقتها باللغة، يكفينا لن نذكر ان اكثر النصوص شهرة في العالم، وهي قصص الف ليلة وليلة، تضمنت اجزاء كاملة لم تكتب بالفصحى بل طعمت بكلام عامي ميز فترة «استيلاء الاعاجم على السلطة» على حد تعبير الدكتور حمودي، خصوصاً تلك الاجزاء التي غلبت عليها العامية المصرية.

اخيراً، اتمنى ان تنصف اللغة ولا تحملها ما لا تحتمل، فهل من المعقول محاكمة اللغة الالمانية لان هتلر كتب «كفاحه» بهذه اللغة؟

ثائر صالح

ردأ على يوسف القعيد وأحمد بهاء الدين شعبان

القراءة التي لم تتغلغل الى ما بعد النص

رؤوف مسعد *

■ عندما طالعت ما نشرته «آفاق» بتاريخ ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) لم اصدق ما قرات، وظننت بان في الأمر مزحة. فاتصلت من خلال الفاكس الذي لا امتلكه بالموزع الدولي للصحيفة وسألته عما اذا كانت هناك طبعة مصرية خاصة ومختلفة تماماً عن الطبعة الأوروبية لصحيفة «الحياة» التي اقراها؟ لكنه طمأن قلبي ونفى لي هواجسي. لكني لم أرتح الى لهجته. فاتصلت بالفاكس ذاته بأصدقائي ومعارفي في القاهرة أسالهم ان «يفكسو لي» (اي يرسلوا فاكسات لي) فوراً بالمقالين المنشورين لي في «الحياة»، وقد استجابوا على مضض – لاختلاف فروق التوقيت – وبعثوا لي بما طلبته فارتاح وجداني.

ثم وصلني «إيه ميل» على الكومبيوتر الدولي الذي لست مشتركاً فيه شرح لي ما غمض عني، خصوصاً أن الرسالة كانت من دون توقيع لكنها بالصوت والصورة.

حاولت باخلاص البحث عن شيء في تلك الصفحة يستحق عناء الرد، شيء يطرح حجة او يفتح ولو حتى طاقة صغيرة للجدل فلم اجده لكن التقاليد الصحافية تحتم الاستجابة والرد، وبما اني اكنّ الاحترام للقراء الذين اصابتهم الدهشة بالتأكيد عندما قرأوا ما كتبته انا في «الحياة» بتاريخ ١ و٩٨/١١/٨ والصفحة التي نشرتها «الحياة» بتاريخ ١٥ من الشهر ذاته... ولهذا سوف أوجه الكتابة الآن للقراء الذين اكنّ لهم الاحترام لسبب مهم هو تكبدهم عناء القراءة في زمن «لا يقرأ» فيه بعض من يزعم حرفة الكتابة!

لكني سأتبع اسلوباً مختلفاً في الرد.

اولاً بالنسبة الى الجزء الأعلى من صفحة «الحياة» بالتاريخ المشار اليه آنفاً:

● هل ذهبت «من لجل عمل فيلم تلفزيوني او برنامج لتلفزيون هولندا عن اسرائيل»؟

– «ذهبت الى فلسطين – اسرائيل للقيام ببحث ميداني عما حدث للشعب الفلسطيني بعد خمسين سنة على قيام دولة اسرائيل».

● ذهبت «في الخفاء» الى اسرائيل في منتصف حزيران (يونيو) الماضي ولم يعرف احد (وتطوعت) بالكتابة في «الحياة» حتى نعرف لماذا؟

– لا افعل شيئاً في الخفاء وانكره في العلانية مثل من «كان يقبض من نظام صدام حسين قبل حرب الكويت وخلال قتله لمناضلي الشعب العراقي وتسميمه مئات الأكراد في حلبجة ثم انكار صدام بعد عدوانه على الكويت»؟

● عندما سألتك الضابطة الاسرائيلية في المطار عن «جواز سفرك لخرجت لها جواز سفرك الهولندي فلم لختار الكاتب المصري ان يقدم وجهه الهولندي الى ضابطة المطار وأين اعتزازه بمصريته؟».

– علمك بان جواز سفري المصري لم يسحب مني... صحيح، فقد انتهى الى غير رجعة زمن سحب الجوازات من المصريين. انا امتلك عدة وجوه تشكل وجهي الحقيقي، وأمتلك الوجه الفرعوني من اسلافي، وأمتلك الوجه المسيحي المصري من اجدادي وأمتلك الوجه العربي الاسلامي المصري من اعمامي (خصوصاً اذا ما خطت رجلك – كعادتنا – الى قرية الفكرية في صعيد مصر فستجد ان نصف عائلتي الكبيرة من المسلمين)، امتلك وجهي الافريقي نتيجة لميلادي في السودان وسنوات الصبا والمراهقة هناك، وأمتلك الوجه الوطني الماركسي المنتقد الناقد نتيجة لتفتح وعيي وعقلي. هذه هي وجوهي لكنني «لست رجل كل العصور»!

بالاضافة الى معلومة امنية – لا بد انك تعرفها جيداً – هي ان الاحتفاظ بجوازي سفر مختلفين لجنسيتين مختلفتين يدخل في باب الاجرام، اما الاحتفاظ بجنسيتين مختلفتين في الوقت ذاته فمشروع.

● «طول عمري اعتبر ان الكلام عن ديانة انسان نوعاً من التخلف. سافر اثنان الى اسرائيل اولهما مسلم والثاني مسيحي فهل تريد لن توهم اسرائيل انكما تمثلان عنصري الأمة؟»

– انا اعرف تعبير «عنصرية»، لكن تعبير «عنصري الأمة» غير واضح بالنسبة اليّ لأن ما درسته من علم الكيمياء في الزمان الغابر يؤكد لي عدم تجانس العناصر او تطابقها (وإلا لما سميت عناصرا). أود ان استخدم اصطلاح المصريين المسيحيين. اما الشق الثاني من السؤال فالاجابة عنه سهلة وهي: اذا كانت اسرائيل ترسل الى مصر جاسوساً كل سنة – كما تقول انت – فهل يصعب عليها اكتشاف من يمثل من او لا يمثل! ارجو ان لا تشغل بالك بهذه المشكلة ودع اسرائيل تضيع المزيد من الوقت في حل هذا النوع من الاسئلة العويصة.

انتهت الاجابة على «الاسئلة» الموضوعة بين اهلّة والتي استطعت استخلاصها بعد جهد جهيد من الكلام غير المترابط في النصف الأعلى من الصفحة. اما بالنسبة الى النصف الأسفل من الصفحة فسوف اجيب بطريقة مغايرة حفاظاً على اهتمام القارئ مستخدماً بذلك بضاعتي من علم المسرح خصوصاً ان النصف الأسفل ركز بشكل مدهش على تاريخي المسرحي... لاباس، وكما يقول اهل المغرب العربي (من دون همزة على الألف رجاء).

مبيح الكلام في النصف هذا مخلص لتاريخه السياسي في القاء التهم وتخوين الآخر، وفي الحقيقة هذه حالة خاصة لا بد ان تتم دراستها في متحف «التاريخ الطبيعي» للفكر البشري (وليس الانساني).

سأورد بعض مقتطفات من انعدام القدرة على القراءة.

قرا هو اني ذهبت لأقوم بدور في ما اطلق عليه «تمثيلية السلام».

وقرا اني «رجعت بخفي حنين ما عدا خيبة الأمل التي تتضح من بين سطوره ازاء الطريقة المهينة التي استقبله بها الاسرائيليون».

وقرا اني ذهبت «نتيجة لتخيلات وهولجس عن دور ملتبس في مسرحية موهومة».

وقرا اني هاجمت اليسار المصري بهدف «قلب الآية ويصير الى اتهام رافضيه ومقاطعي مسرحيته (او زيارته) على اعتبار انهم مكفرو افكار ومحاربون للتعددية (الحبيبة الى نفسه) والمعادون للسلام وحرية تبادل الآراء».

وقرا ايضاً ان «قراره بالسفر الى دولة العدو الصهيوني ترجع الى عهد قديم يمتد الى زمن الغزو الاسرائيلي للبنان».

وقرا ايضاً – لآخر مرة – اني «امسكت ورقة وقلماً لاحسب ما سوف استفيده من هذه الرحلة، فكتب «افترض ان رؤوف مسعد قدر حسابات الربح والخسارة في زيارته تلك وفي توقيتها هذا قبل الإقدام عليها»... الخ... الخ.

ما كتبته – او لم اكتبه عن الأصل – يختلف تماماً عما «حاول هو ان يقراه ولم يفلح في فك الخط».

ما لم اكتبه ولم ادعيه هو اني لم اذهب في مهمة للسلام بل في مهمة للتلفزيون الهولندي وبدعوة منه، يعني مهمة صحافية! فانا ما زلت – حتى هذا العمر – اعمل في الصحافة بالقطعة ولم اتحول من «مناضل سابق» الى «راسمالي حالي صاحب مطبعة»!

لم ارجع بخفي حنين بدليل ما كتبته حتى الآن. اكثر من خمسين صفحة على الكومبيوتر موجودة عند محرر الصفحة بالاضافة الى صور فوتوغرافية نادرة عن مسجد في صفد حوله المتعصبون الاسرائيليون الى قاعة لعرض اللوحات.

ولم يعاملني الاسرائيليون بطريقة مهينة. هذه هي طريقتهم «الاعتيادية» في التعامل مع من هو غير اسرائيلي. هكذا يتعاملون مع موظفي الأمم المتحدة الذين يعملون في منطقة السلطة. هكذا يتعاملون مع الفلسطينيين بدرجة وزير. وهكذا يتعاملون مع الفلسطينيين كشعب.

قولك ان قراري بالسفر الى فلسطين – اسرائيل (وليست اسرائيل كما تكتب انت) يرجع الى ايام بيروت اي الى العام ١٩٨٢ يؤكد تفوقك على شيوخ الحسبة لشطارتك في التنقيب داخل السرائر (انت ترصدني منذ العام ١٩٨٢!) واثبت ايضاً – للأسف – توقعاتي عن موقف اليسار الطفولي في التكفير والتخوين لكل من يختلف عن ماسكي الحقيقة الموحية:

كتبت انا في المقال الأول «في الوقت ذاته كنت ادرك المحاذير التي تولجهني خصوصاً من المعسكر الثقافي السياسي الذي انتمي اليه».

وكتبت في مكان آخر: «لو منعوني (منعني الاسرائيليون من السفر) ساوفر على نفسي معركة اعتبرها غير ضرورية مع من ينصبون انفسهم ولاة حسبة خصوصاً من اهل اليسار».

اين هو ما قراته انت «في اعتقادي ان موقف اليسار الذي يهاجمه مسعد والرافض بحسم للتطبيع مع العدو الصهيوني هو موقف صحيح غاية الصحة بل هو الموقف الوحيد الصحيح (ان اردنا الدقة)».

تطبيع؟ موقف واحد وحيد صحيح، هل هذا ما كتبته؟

هل التطبيع ان اقوم بزيارة والكتابة عن الجولان وراس الناقورة وصفد ومركز الاصوليين اليهود المتعصبين وعن الكيبوتز الذي قضيت فيه الليلة وعن نهر الأردن والبحر الميت وتل أبيب ويافا وحيفا وعكا وغزة ورام الله والبيرة وبيت لحم والقدس والمسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وكنيسة القيامة وبير السلطان (المتنازع عليه بين الكنيسة القبطية المصرية والكنيسة الحبشية كما كتبت في «الحياة»)؟

... فإذا كانت زيارة هذه الاماكن «تطبيعاً» فان كل مسيحي ومسلم من كل بلاد العالم الذين يقومون بمشاهدة هذه الاماكن وبالتحديد الاماكن الدينية سوف يسقطون تباعاً تحت دعوى حسبة التكفير اياها... ولا ننسى بالطبع ان اهل البلد الفلسطينيين يقيمون هناك.

ان التطبيع، كما قال محمود درويش في النص الذي اوردته في مقالي الأول، واتفق فيه معه في ذلك مختلف عن «الدعوى» التي يشهرها من ينصبون انفسهم «ولاة حسبة من اهل اليسار» كما كتبت وسائل اكتب:

هل بقي شيء يستحق عناء الرد مع انه في الحقيقة لم يوجد من الأصل؟

اقول ايضاً للقارئ – الحمد لله – ان «اليسار» بالطريقة التي يفهمها صاحب الكلام لم يسمح له الرب بالانتصار في مصر والا كنا – جميعاً – تحولنا الى جماجم مثل كمبوديا بول بوت!

وهل يغيب عن كل عقل فطين ان «اسرائيل الدولة» يهمها جداً عزل الفلسطينيين عن العالم وعن العرب بالتحديد حتى تستفرد بهم، بينما يقومون هم بزيارتنا، من دون مشاكل في مطاراتنا؟

من المستفيد الآن من الستار الحديدي حول الشعب العربي الفلسطيني في اسرائيل – فلسطين؟

من المستفيد من احكام طوق العزلة بين الفلسطينيين والعرب و«تخوين» اعلان تضامننا معهم من دون التبشير بسلام اوسلو؟

من الذي يضرب – الآن – بسيف المعز؟

* كاتب وروائي مصري.

توفيق عبداللطيف ورحلة البحث عن مسرح صاحب رسالة

وليد عبدالناصر *

تمر هذه الأيام الذكرى السنوية الخامسة لغياب المخرج المسرحي المصري والاستاذ بمعهد الفنون المسرحية توفيق عبداللطيف. وينتمي الراحل الى جيل المسرحيين المصريين والعرب الذين احبوا - بل عشقوا - المسرح، وقرروا عدم الاكتفاء بوجود الموهبة لديهم، بل استكمال ذلك بالدراسة الجادة والمعرفة العلمية. وكان ذلك في النصف الاول من الستينات عندما كانت نهضة المسرح في مصر في ظل رعاية الدولة واحتفائها بالمسرح سواء بشكل مباشر، او غير مباشر عبر تبني التلفزيون المصري لجهود وانشطة مسرحية مهمة كان في مقدمها مسرح التلفزيون.

إلا ان توفيق عبداللطيف وجيله واجهوا عند تخرجهم في معهد الفنون المسرحية واقعاً مختلفاً. فقد حدثت هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وأثرت، في ما اثرت - في و ضعية المسرح المصري ورعاية الدولة له. وتمخض عن ذلك بدء بزوغ عصر جديد اطلق البعض عليه وصف المسرح التجاري، وهو وصف لا اتفق معه تماماً، اذ ان «التجارية» في حد ذاتها لا تعيب اي فن. وربما كان الوصف الادق لذلك المسرح هو «مسرح المقاولات» الذي أطلقه بعضهم الآخر عليه، وهو ما عكس حالة مجتمعية معينة، واستكملها مسرح «الانفتاح» منذ منتصف السبعينات وصاعداً. ولا يعني ذلك انكار ان أعمالاً جادة عرضت على خشبة المسرح المصري منذ العام ١٩٦٧، وانما ضاقت المساحة المتاحة لمثل هذه الاعمال الملتزمة، على الاقل حتى النصف الثاني من الثمانينات ومطلع التسعينات عندما بدأ يظهر حد ادنى من توازن محتمل بين عوامل الثقافة والفن والذوق من جهة واعتبارات السوق والربح المادي والعرض والطلب من جهة اخرى. وإذا عدنا الى توفيق عبداللطيف وجيله، نجد انه وبعض زملائه آثروا - في ضوء محنة المسرح التي سبقت الاشارة اليها - سلك خطين متوازيين: الأول الالتفات الى معهد الفنون المسرحية وتولي مناصب التدريس به بهدف اعداد اجيال جديدة من المسرحيين الشباب المتسلحين بالوعي والعلم بجانب الموهبة والالتزام بقضايا الانسان العربي المعاصر بما يمكنها من وضع اساس قوي وثابت لنهضة مسرحية حقيقية مصرياً وعربياً. وفي هذا الاطار، افاد توفيق عبداللطيف الآخرين بالمعهد العالي للفنون المسرحية - الذي عمل بهيئة التدريس فيه منذ مطلع السبعينات وحتى وفاته في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ - من خلال تدريسهم او التحاور معهم او معاونتهم، او اخراج مسرحيات التخرج لهم. وكان ككل فنان موهوب ومبدع لا يغضب من الاختلاف مع الآخرين في الرأي، بل كان قادراً على اقناعهم بوجهة نظره في اغلب الاحوال وعلى اكتساب احترامهم دائماً من دون محاولة تجريح للآخرين او تهميشهم.

اما الخط الثاني الذي سلكه توفيق عبداللطيف بالتوازي مع خط التدريس فهو يتصل بالخط الأول، وتعني هنا الدراسة والبحث العلمي في مجال المسرح، معبراً بذلك عن قناعة راسخة بضرورة الاستفادة من مدارس الاخراج المسرحي الموجودة حولنا في العالم شرقه وغربه والانفتاح على هذه المدارس من منطلق التواصل مع الاسهامات الانسانية ثقافياً وفنياً دونما تجاهل لخصوصية كل مجتمع وثقافته، وبالتالي فنونه. ولم يقف تباعد المسافات ولا حجم العوائق امام اتباع توفيق عبداللطيف للنهج الذي اختاره. فعلى المستوى الاكاديمي أكمل دراسته العليا في كل من بولندا والاتحاد السوفياتي السابق ومصر. وقد أعد الكثير من الدراسات القيمة عن المسرح العالمي وكيفية الاستفادة من اتجاهاته لتحقيق نهضة المسرح العربي. وتضمنت هذه الدراسات رؤية متميزة له من دون اكتفاء بالنقل عن الآخرين او ترجمة وايجاز ما كتبوه كما يفعل البعض. ومن تلك الدراسات «مدارس التمثيل من ستانسلافسكي الى جروتوفسكي» التي تضمنت ثلاثة ابواب: احتوى الباب الأول مدخلاً تاريخياً تعرض لتطور فن التمثيل في الغرب ثم قسم موضوع البحث منهجياً الى موضوعين: الاتجاه الواقعي في التمثيل، وبقية الاتجاهات الاخرى. وفي الباب الثاني تعرض توفيق عبداللطيف لمسالة احساس الممثل عند جاك كوبو وانتونان أرتو وبيدرو كوكلان وبرتولد برشت وجماعة الكارتل وجروتوفسكي. وقد رحل توفيق قبل ان ينهي الدراسة التي بدأها حول «مسرحة المسرح كجوهر للاخراج المسرحي الحديث». ونذكر هنا انه ترجم أيضاً العديد من الاعمال والكتابات العالمية حول المسرح الى اللغة العربية لاتاحتها أمام القارئ العربي للتعرف عليها.

إلا ان الخطين السابقين اللذين سار فيهما توفيق عبداللطيف - أي التدريس والبحث العلمي والدراسة - لم يؤديا الى ابتعاده بشكل دائم عن الاخراج المسرحي خارج حدود معهد الفنون المسرحية. فقد تصدى في مطلع السبعينات لمهمة هي أقرب للتحدي منها الى الفرصة حينذاك، الا وهي اخراج مسرحية «قولوا لعين الشمس» التي الفها وبدأ اخراجها الراحل نجيب سرور ولم يستطع استكمالها لأسباب صحية المت به آنذاك. وقد قدمها المسرح القومي الذي كانت تتولى ادارته الفنانة سميحة أيوب. وخرج العرض متميزاً وظل النقاد يعتبرونه من افضل ما قدم مسرح الدولة في مصر في العقود الثلاثة الأخيرة.

وبين هذه البداية المبشرة وعودة توفيق عبداللطيف للاخراج خارج المعهد ما يقرب من عقدين من الزمان ابتعد هو وبعض من ابناء جيله خلالهما عن الاخراج لأسباب تناولناها بإيجاز في مقدمة هذا المقال. وجاءت عودته في مطلع التسعينات عبر عملين: الأول كان عبارة عن تحويل نص لبيكيت الى عرض مسرحي في اطار المهرجان الأول في مصر للمسرح التجريبي، وهو ما حاز على اعجاب وتقدير النقاد والمشاهدين من مصريين وعرب واجانب.

اما العمل الثاني فكان ايضاً منقولاً عن المسرح العالمي وهو نص مونولوج «لقطة من حياة ممثلة» لتشيكوف. ولقد عرض باخراج توفيق عبداللطيف على مسرح الهناجر بالقاهرة كانتاج مشترك لمسرح الطليعة ومسرح التلفزيون وقامت ببطولته الفنانة صفية العمري. وعبّر اخراج هذا العمل وما لقيه من نجاح فني وجماهيري عن عمق موهبة وثقافة وخبرة توفيق عبداللطيف كمخرج. وقبل هذين العملين كان هناك مشروع لعمل مسرحي مع الفنان نور الشريف في اطار المسرح القومي الا انه لم يترجم الى واقع.

إن المجالات الثلاثة التي تناولناها في هذا المقال في شأن الإسهام الخاص بتوفيق عبداللطيف في مسيرة المسرح المصري في العقود الثلاثة الماضية تكون معاً صورة كاملة لكافة ابعاد هذه المسيرة: دور معهد الفنون المسرحية كقلعة لصقل المواهب بالعلم، والبحث العلمي كسبيل للاستفادة من الاتجاهات النظرية والتطبيقية في العالم بهدف تطوير المسرح المصري والعربي، وأخيراً اخراج المسرحيات الى حيز الواقع تجسيداً للنتيجة النهائية: اي التفاعل بين المسرح كفن والمجتمع الذي يعيش فيه. ونذكر في الختام انه في مختلف جوانب هذه الصورة تميز توفيق عبداللطيف بتركيز اهتمامه على كل ما من شأنه تحقيق تقدم المسرح المصري والعربي ونهضته وتفاعله مع المجتمع من حوله، دونما التفات الى مطامع في منصب أو تملق لمسؤول ومن دون تباهي بثقافته أو موهبته، مؤكداً على قيمة الفنان الحقيقي الذي لا تناقض لديه بين تميزه الذاتي وبين العمل مع الآخرين في اطار جماعي يحول الابداع الى فن يعيشه الناس ويحسونه.

* كاتب وباحث مصري.

هوامش الكتابة

مساءلة المرايا المحدبة

جابر عصفور

■ أتصور أن المشكلة المنهجية الاستهلالية التي لا بد أن يشعر بها القارئ المدقق بعد الفراغ من قراءة كتاب «المرايا المحدبة» أن الدعوى لم يتم إثباتها بأسلوب البرهان العلمي والمحاجة الهادئة والمساءلة العميقة، بل لم يتم إثباتها أصلاً، وظلّت معلقة في فراغ الكتاب الذي يخلو من منهج متماسك متجانس يحكم حركته المنفلتة. وقد خرجت، شخصياً، من القراءة الأولى بانطباع مؤداه أن معالجة الكتاب لموضوع دعواه لم تجاوز الأساليب الإنشائية والأقيسة الخطابية والتعميمات العشوائية، فضلاً عن الأحكام المتسرعة التي لا تستند إلى معرفة أصلية بمجالها. يضاف إلى ذلك ما يمكن أن يشعر به القارئ المنصف من تحيز مسبق، وأكاد أقول عقدة مكبوتة، إزاء مجموعة بعينها من النقاد العرب المتميزين، يسعى المؤلف إلى النيل من إنجازها بالتعسف في انتزاع النصوص من سياقاتها، وعدم الأمانة أو الدقة في عرضها، وتفسيرها على طريقة: «ولا تقربوا الصلاة...».

والدليل الأول على ذلك هو الفصل الذي يخصصه المؤلف لما يصفه بأنه النسخة العربية للحداثة الغربية (وهي ليست كذلك قطعيا وعمليا وواقعيا) فهو تعقيبات انفعالية في حوالي خمسين صفحة على ما يمثل الإنجازات العربية الجديدة المتواصلة في مجال النقد الأدبي عبر العقود الثلاثة الأخيرة، تعقيبات تنفي أية قيمة موجبة عن هذه الإنجازات في كل أقطارها العربية، ومن ثم الزعم بأنها لم تقدم أي جديد أو أصيل، ولم تخلف سوى الغموض والالتباس والتعالي. والفصل كله لا يكشف عن معرفة كاتبه بالإنجازات التي يعمم الحكم عليها، ولا عن دراسة معمقة أو مستقصية أو متأنية إزاء مجموع كتابات من يتعرض لهم بالتشكيك. والأطرف من ذلك أنها كتابات قديمة يرجع بعضها إلى السبعينات وبعضها الآخر إلى الثمانينات، كما لو كان المؤلف لم يجد ما يثبت دعواه إلا في الماضي الذي لم يعد قريباً، وفي مرحلة من الممارسة التي جاوزها أصحابها.

والدليل الثاني على ذلك أن المؤلف يبدأ بما يشبه التحليل الداخلي للنصوص المقتبسة في هذا الفصل، ولكنه بقدر ما ينتزعها من سياقها لا يمضي في تحليله إلى النهاية بما يقنع عقلياً بالنتيجة التي يحاول الوصول إليها، ومن ثم تأتي الإحالة إلى تهمة الغموض في حالات دالة مهرباً من التحليل. والغموض كلمة ملتبسة ما ظلت في دائرة الإطلاق والمجانية. ويمكن أن تقع على الكتابة التي يرفضها المؤلف، وعلى كتابته نفسها، وإلا فهل يمكن أن يكون هناك أي فارق بين عبارات كمال أبو ديب التي تستفزه وعباراته هو التي نقرأ فيها أحيانا (ص٣٤٣): «والقارئ غير المسلح بهذا الوعي البينصي لن يكون قادرا على إدراك بينصية النص». هل هذا هو التبسيط الذي يريد أن يجعل منه بدىلا للكتابة البنيوية التي كانت تشعره بالجهل والغباء فيما يقول؟!

أما الدليل الأخير فهو الإجراءات المنهجية التي يتبعها المؤلف في بقية فصول الكتاب، سواء من حيث طرائق التناول أو سلامة التفسير، أو الإلمام العميق بمصادر الموضوع والرجوع المباشر إليها، أو الالتزام *بالدقة في الاقتباس والأمانة في النقل، أو الاتساق* المنطقي في المحاجّة والتحقق من صحة المقايسة وصواب نتائجها. فالعور المنهجي للكتاب في هذه الجوانب وغيرها دال على وزنه المنهجي الحقيقي وقيمته العلمية التي أضاعها التعجل والاستسهال والانفعالية في التناول، وإلا فكيف يمكن لكتاب يضع البنيوية والتفكيك موضع الصدارة من عنوانه الشارح على صفحة الغلاف، وينشر عن هذين المذهبين سنة ١٩٩٨ أكثر من ثلاثمئة صفحة، ولا يرجع مباشرة إلى كتابات البنيويين أنفسهم أو نقاد التفكيك، ويعتمد في الأغلب الأعم على الكتب التعليمية الشارحة؟

إن أمثال هذه الكتب التي كانت عكاز المؤلف في معالجة موضوعه تفيد في التعرف الأولي على الموضوعات الجديدة التي لم تصبح معروفة. وقد ترجم أغلبها إلى اللغة العربية مع الكثير من نصوص نقد البنيوية والتفكيك بل النقد المجاوز لهما على السواء. ولذلك أصبح القارئ العربي المتابع، اليوم، على ألفة بما كتبته كيرزويل عن «عصر البنيوية» ورامان سلدن عن «دليل القارئ إلى النظرية الأدبية المعاصرة» الذي ترجم مرتين، وتيري إيجلتون «الماركسية والنقد الأدبي» و«نظرية الأدب» الذي ترجم مرتين بدوره، فضلاً عن مدخل روبرت شولز إلى «البنيوية في الأدب» وتيرنس هوكس إلى «البنيوية وعلم العلامة». وتلك أمثلة فحسب لكتب ومداخل تعليمية بعضها أحسنت ترجمته، والبعض الآخر لا تخلو ترجمته من مشكلات كثيرة. لكن هذه الكتب المداخل أسهمت في إشاعة مناخ من المعرفة العامة بالبنيوية، مناخ اكتنه ترجمة عشرات من نصوص البنيوية والتفكيكية وما بعدها، ابتداء من نصوص الشكليين الروس ونصوص ياكوبسون في «قضايا الشعرية» مع محاضراته عن الصوت والمعنى التي تأثر بها كلود ليـ ي شتراوس، في موازاة كتاب تروبتزكوي عن مبادئ الفونولوجيا، مرورا بكتب شتراوس وميشيل فوكو، وانتهاء بالكثير من نصوص رولان بارت وتودوروف وجيرار جينيت وجوليا كرستيفا، جنبا إلى جنب لوسيان غولدمان ويريدا ولوتار وكرستوفر نوريس وجون أوستين وإدوارد سعيد وغيرهم. وكثير من هذه النصوص، مهما كانت مؤاخذاتنا على بعض ترجماتها التي تبلغ أحيانا درجة فظّة من السوء، وضعت القارئ المتابع في علاقة اتصال مباشر بالأصول البنيوية والتفكيكية، بل بأصول المذاهب اللاحقة عليهما والناقدة لهما، الأمر الذي لا يمكن تجاهله، ويفرض البدء من الوضع المعرفي الحالي للقارئ العربي الذي أصبح متاحا له ثلاث ترجمات عربية على الأقل لكتاب دي سوسير «محاضرات في علم اللغة العام» ومثلها لكتاب بارت «الدرجة الصفر للكتابة»، على سبيل المثال، ولم يعد هو القارئ نفسه الذي كان عليه منذ ربع قرن، حين كان مجرد التلفظ باصطلاحات البنيوية يبعث على الهجوم ويثير السخرية.

ويعني ذلك أن ما كان يجوز للمرحوم زكريا إبراهيم في تأليف كتابه «مشكلة البنية» الذي فرغ منه سنة ١٩٧٦، أو صلاح فضل في كتابه «النظرية البنائية في النقد الأدبي» الذي انتهى من إعداده في تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٧٧، لا يجوز لمن يكتب بعدهما بأكثر من عشرين عاما. فالمجهول البنيوي أصبح مألوفاً، تلقاه على قارعة طرق المثقفين على اختلاف اتجاهاتهم، ويعرفه طلاب الجامعات في دروسهم التي أصبحت تحتويه وتستأنسه. والتميز المنهجي في الكتابة عن هذا المألوف البنيوي وما جاء بعده يبدأ في الانطلاق من حيث انتهى أمثال فؤاد زكريا الذي نشر تحليله النقدي المتميز «الجذور الفلسفية للبنائية» سنة ١٩٨٠، وشكري عياد الذي نشر دراسته الفذة «موقف من البنيوية» في مجلة «فصول» في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨١، وفي الإفادة من الكتابات التي أضافت إليهما عبر السنوات الخمس عشرة الماضية، ومجاوزة هذه الكتابات بمساءلات جذرية تفتح افقا جديدا من الوعي من دون أن تلوك ما سبق قوله، أو تتعلق بالقشور دون اللباب، وإلا ما حدث تراكم في العلم وتقلصت إمكانات التقدم في المعرفة.

وللأسف، لا تنتسب كتاب «المرايا المحدبة» إلى هذا النوع الأخير من الكتابة، ولا يضيف جديداً فعلياً إلى النقد الذي سبق توجيهه من سابقيه إلى البنيوية والتفكيك. فهو كتاب يظهر مؤلفه كما لو كان معزولاً عن المتغيرات التي حدثت في الخمس عشرة سنة الماضية، منشغلاً عنها بما ليس من جنسها. وعندما عاد إلى الممارسة النقدية، بعد غياب طويل، اغواه الأخذ عن الفروع دون الأصول. واقتصر على الفروع وحدها بما انتهى به إلى نوع من الاتباع والتقليد لآرائها الشارحة وتأويلاتها المتنافرة في غير حالة، الأمر الذي يتنبه إليه على الفور أي قارئ متخصص يقارن بين كتاب «المرايا المحدبة» وكتب الفروع التي يعتمدها، والتي يرجع أحدثها لعشر سنين خلت على الأقل. وذلك أمر يفرض على المرء تأكيد الحاجة إلى أن نمضي بعيداً في أفق التحليل العقلاني الذي يعتمد في التأويل على العلاقة المباشرة بالنصوص الأصول أولا، خصوصاً إذا كان الهدف من التحليل هو سعي المراوحة ما بين النقد الشارح والنقض الفلسفي.

والواقع أن الاعتماد على الفروع دون الأصول يثير إشكال الإطار المرجعي الذي يستند إليه، أو ينبغي أن يستند إليه، نص كتاب «المرايا المحدبة» في تحليل مادته وتفسيرها (أو تأويلها) وتقييمها على السواء. إن الكتاب يهدف إلى رفض البنيوية والتفكيك، الأصل الأجنبي والصورة العربية المتوهمة، وهذا حق مؤلف الكتاب الذي لا ينازعه فيه أحد، لكن ما المنطلق الفلسفي الذي يبدأ منه ليعود إليه؟ وما المبدأ النظري الذي تتحرك تبعا له عمليات التفسير والتأويل؟ وما المنظور القيمي الذي يحدد أن كلاً من مذهب البنيوية والتفكيك لم ينجز شيئا يستحق الوصف بالقيمة الموجبة؟ لا شيء محدداً على سبيل التعيين أو التحديد أو حتى التعاقد الإجرائي المعلن ما بين المؤلف والقارئ. هذه واحدة، والثانية أن *الاعتماد المتعجل على الكتابات الفرعية التي تنقد أو* تنقض البنيوية ينقل نقل الاتباع أطراً مرجعية متنافرة في غير حالة، ومن دون وعي تقدي نقط في الأغلب. ولذلك يغدو نص المرايا عاكسا لكل صورة يترك مصدرها أثراً على صفحاته، فيغدو أقرب إلى التفكيك في نقد البنيوية، وأقرب إلى النقد الجديد في نقض التفكيك، وأقرب إلى استرجاع عقيدة أن لا جديد تحت الشمس في مناجزة التفكيك، أو أميل إلى إيقاع التطابق بين نظريات الاستقبال (على رغم تعددها) والتفكيك ما دام كتاب آرت بيرمان قال ذلك. والنتيجة اختلاط الأطر المرجعية، والتباين غير المنهجي لمستويات التحليل، والاتباعية الغالبة في التأويل، ومن ثم التقييم الانفعالي الذي يبدو فاقداً محوره النظري ومنطلقه الفلسفي.

وللأسف، مرة أخيرة، فإن الاعتماد الاتباعي لكتاب «المرايا المحدبة» على المراجع الثانوية أفضى به إلى الوقوع في المنظور المهيمن على زمنها، فأغلبها مراجع قديمة نسبيا، تطرح إشكالات السبعينات على أفضل تقدير، وتكرر الأسئلة التي كانت مطروحة وقت صعود البنيوية. ولكن ماذا عن أسئلة الانحدار والأفول؟ وماذا عن أسئلة «المابعد» من *الخطابات النقدية التي تنشغل بها الدنيا* حولنا اليوم؟ ولا يعني ذلك بالطبع عدم أهمية الكتابة عن البنيوية أو التفكيك، وإنما يعني عدم الحاجة إلى الكتابة عنهما بأسئلة الستينات أو السبعينات التي أجيب عنها بأكثر من سبيل، وعدم العودة إلى الأسلوب التعليمي والإطنابي الذي يعتمد على التكرار والاستطراد، ومن ثم أهمية وضع نصوص البنيوية والتفكيك موضع المساءلة الجديدة التي تفتح أفقاً إبداعياً من الوعي الذي يستشرف الآتي أو يطرح البديل الواعد. وإذا لم يحدث ذلك فالنتيجة هي الغناء المكرور لأهازيج الحرب القديمة، في معركة انقشع غبارها منذ سنوات وسنوات، وهجرها فرسانها القدامى، بعد أن أفسحوا الطريق لفرسان جدد في معركة مختلفة. وذلك هو السبب في أن المسعى الحجاجي لكتاب «المرايا المحدبة» يشبه مسعى من يذهب إلى الحج بعد عودة الحجيج وانتهاء موسم الحج أصلاً.

العنصرية كما يشرحها بن جلون: ممارسة فردية أم صيغة اجتماعية؟

الكتاب: «العنصرية كما شرحتها لابنتي».
المؤلف: الطاهر بنجلون.
ترجمة: نبيل محسن.
الناشر: ورد للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٨.

نجيب نصير

يهرب الطاهر بن جلون في كتابه «العنصرية كما شرحتها لابنتي» من الكثير من المفاصل والاسئلة التي تشكل خلفية للظاهرة العنصرية، متجاوزاً بذلك الاسئلة التي قد تتبادر الى ذهن الطفل او حتى البالغ (لان الكتاب موجه للبالغين على الغالب)، كطرح ملح لتفسير ظاهرة استحقت من بن جلون ان يفرد لها منشوراً كاملاً - مفضلاً عليها الاجابة على اسئلة اخرى تطفو على سطح الظاهرة العنصرية، كشرح لكلمات متداولة في القاموس العنصري الاعلامي. وتظهر في هروبه هذا عقدة المهاجرين الاعتيادية والتي تحاول تفسير الظواهر على اساس فردي او افرادي في محاولة لتبرئة «الانا» من عقابيل الهجرة الجماعية الى العالم الاول. اللاعنصرية التي يراها بن جلون ويعتمد عليها في الرد على الظاهرة العنصرية نظرياً هي احدى نتائج تطور المجتمع المدني الغربي الجدلية مثلها مثل العنصرية، حيث تبدو اللاعنصرية كمنتج مجتمعي يتطلع الى الدفاع وصيانة مصلحة المجتمع العليا عبر الممارسة الحقوقية للأفراد والجماعات في مجتمعات العالم الاول. ويرى بن جلون ان ما يثير ويعزز العنصرية هي قيم المجتمع المدني المعاصرة، مؤكداً الافتراق الحضاري في النظر الى ما انجزته المجتمعات كوحدات انتاج متكاملة من جهة وبين متطلبات الفرد المنسلخ عن مجتمعه لاسباب تتعلق بفردانية وجوده ويريد تكريس هذه الفردانية عبر نجاحه بالاستفادة من المنجز الحضاري من جهة ثانية، اما عن طريق الاندماج الفردي او عن طريق تاسيس للغيتو تحت مظلة فوائد الاختلاف الجدلية.

لذلك نرى بن جلون ينحو في مناهضته للعنصرية منحىً طوباوياً نظرياً من جهة ووعظياً برانياً من جهة اخرى، بحيث يتوازى تماماً مع الطرح المعادي للنازية بمعناه الاعلامي الاميركي محولاً بذلك المجتمعات المستقبلة للمهاجرين الى ما يشبه الاراضي الاميركية من دون الخوض في الخلفية التاريخية للنزوح، وبالتالي مناقشة الاسئلة حول العنصرية التي يواجهها المهاجرون من منطلق اراض مستقبلة وليست مجتمعات مؤسسة عبر الزمان والمكان. وبالتالي فان الدخول في سياقها لا يشبه تماماً الحصول على قطعة ارض في الغرب الاميركي حيث الموارد والمكتسبات تستوعب الجميع. فالاوروبي ليس مضطراً لان يقاسم المهاجر قطعة الحلوى لاسباب تتعلق بالمساواة بين جميع اصناف البشر (على رغم ان قطعة الحلوى ذاتها شارك في صنعها وتقديمها له المهاجر كعامل او كمواطن من الدول الفقيرة التي ساهمت في بناء العالم الاول كمستعمرات سابقاً وكسوق حالياً، وتدفع ثمن الفعالية العالية لمؤسسات العالم الاول غالياً)، وليس مضطراً طالما هو قادر على الرفض. وبالتالي فان مقولات مثل «البشر متساوون» او «ان الاختلاف جميل ومنتج» تبدو طوباوية تماماً.

عند تفسيره للحالات الاستعمارية تبدو الجزائر المحتلة تماماً مثل فرنسا المليئة بالمهاجرين، وكذا فلسطين المحتلة مثل اميركا عندما يمارس الهنود الحمر العنصرية بحق المهاجرين. وتبدو العنصرية التي تكلم عنها بنجلون عمومية وفي اتجاه واحد، مؤكداً ان العنصري هو من يظن نفسه افضل او لنقل متفوقاً. ولكن الحقيقة ان العنصري هو الشخص او الجماعة غير القادرة على الاندماج لاسباب اكثر تنوعاً وعمقاً من الشعور الفردي بذلك، لذلك نشعر بان اللاعنصرية التي تكلم عنها الكاتب هي صفة خيرية يجب على الآخر ان يتصف بها الأسباب اخلاقية.

فالعنصري هو «شخص مفرد، بائس ومريض، انه كالجحيم، وهو «مختلف» ولكن بطريقة «لا تُقبل» ممايؤهل لحضور عنصرية مقابلة قد تكون اشد فتكاً نظراً الى احتكامها الى قيم اخلاقية فردية مثل الخوف والجهل والغباء!

لا شك في ان ما طرحه بن جلون في كتيبه رداً على ما افترضه من تساؤلات ابنته لا يجانب الصحة بالمعنى العام، ولكن من الواضح ان هذه الابنة كانت تنتظر اجابات بما يتعلق بحياتها كمهاجرة، اجابات تتناول هويتها مقابل هوية الآخرين الذين قد لا يكونون فرنسيين مثل جان ماري لوبان الذي يدعي بانه ليس لديه مشاعر عنصرية تجاه الشعوب الاخرى في بلادها ولكن موقفه واضح تجاه المهاجرين وهو ما يعتبره المواطن حقاً من حقوقه. ولكن لو قررنا ان هذه النظرة عنصرية لوجب علينا ان ننظر الى كل قوانين الدول النظرة ذاتها لانها تتضمن فقرات تفصل بين المواطن والمستوطن او المهاجر، خصوصاً اذا نظرنا الى الدول المستقبلة للهجرات الجماعية الموقتة والدائمة اذ تصبح ممارسة العنصرية يومية ومقننة والامثلة على ذلك كثيرة جداً. ان استنباط مقولات لمواجهة العنصرية يحتاج لاكثر من استنكار بعض القيم الاخلاقية او استخدام فقرة من التوراة كي تثبت ان المطلوب من اليهودي ان لا يكون عنصرياً لان عليه ان يستقبل اياً كان في بيته من دون الشعور بالعداء. (وهو مثال مقلوب ومجزوء على كل حال، فالتوراة مليئة بالتعليمات العنصرية والعنيفة تماماً). ومع هذا فان تقاليد الضيافة لا تكفي لتفسير حالة البطالة، او اجتياح عصابات الاجرام والمخدرات للاحياء التي يقطنها المهاجرون، هذا بالاضافة الى الاحياء (الغيتو) غير المندمجة مع المجتمع الاصلي والمنتشرة في مدن اوروبا.

اذن هناك مأزق وجودي مطبق على مستويات عدة، وهنا يكمن سؤال الابنة او - ابناء المهاجرين، ولذلك يبدو شرح بن جلون للظواهر العنصرية استعادة لردود كثيرة ومعروفة قيلت في حق النازية، حاول الكاتب تبسيطها كي تناسب اليافعين. ولكنه عبر هذه الاستعادة حلق في الفضاء الوعظي الخيري والنظري من جهة، وانكمش على الفردي الاسري من جهة اخرى، لتتحول المجتمعات بين يديه الى مجرد تجمعات سكانية يجمعها اصرارها على الاختلاف. لذلك تبدو مقولة الانسان المنتمي الى اي مكان واي زمان فضفاضة كانها صادرة عن «هيبيز» الستينات على رغم جمالها وعفويتها، لكنها غير صالحة للجدل في المعطيات المستجدة للمجتمعات الغربية. وكان على البحث ان يذهب لتحليل ظاهرة العنصري في ظل الهجرة او الهجرات وليس الاكتفاء بالنظر اليها وهي معلقة في الفراغ.

«البحث عن يوم سابع» للكاتبة السعودية ليلى الأحيدب: كل إمرأة فكرة... وكل شخص ضميرا!

الكتاب: «البحث عن يوم سابع».
المؤلفة: ليلى الأحيدب.
الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩٨.

هدى الدغفق

احتوت مجموعة «البحث عن يوم سابع» للكاتبة السعودية ليلى الأحيدب على خمس عشرة قصة قصيرة، لم يخضع ترتيبها لتسلسل تواريخ الكتابة، كما هي حال كثير من الأعمال المنشورة. لكنها كتبت بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٧.

وبقراءة فهرس المجموعة يسكن القارئ انطباع باهتمام الأحيدب بعناوين قصصها لتكون مليئة بالحس والدلالة، وهو اهتمام بالتأني في التعامل مع الكتابة أدى إلى تأخرها في إصدار باكورة أعمالها لسنوات في حين أصدرت كاتبات من جيلها مجموعتين او اكثر.

لكن الحياة الإجتماعية التي تغيب عن محيط الإبداع في أعمال كثير من الكاتبات السعوديات، او انها تظهر بصورة غير ما هي عليه أحياناً ما يقلل من قيمة أعمالهن وصدقيتها، تحضر بقوة في قصص ليلى كأنثى، يشغل فضاء العائلة معظم وقتها (حركة، صنم، البحث عن يوم سابع، رنين الموتى). إذ يلمس القارئ بسهولة إخلاصها في التعبير عن قضية المرأة. فكل فكرة امرأة، وكل امرأة فكرة مختلفة عما في القصص الأخرى (مشهد سلبي لخطبة فتاة تنتظر الرد بقبولها، هموم المرأة العاملة، الفتاة العاشقة، مشاكل الفتاة مع أفراد العائلة، هموم المبدعة كربة بيت، سوء معاملة الزوج، صور من الحب تختلف باختلاف مراحل العمر، آلام المرأة عند الوحم والولادة، العلاقة بين الخادمة والزوج).

هذه القضايا التي تصورها ليلى في قصصها تقليدية ومكررة، لولا تناولها بأسلوب يجسد روح الفكرة، ويساندها تنوع الشخصيات النسائية في القصة ما بين أخت وصديقة وام وزميلة في العمل او في الدراسة ومستخدمة.

لهذا تتحول اللغة القصصية لدى الأحيدب من مستوى إلى آخر، ويتأتى ذلك في مجموعتها انسجاما مع فكرة القصة ومستويات التفكير بين شخوصها، كالسهولة والبساطة في الحديث عن التفاصيل اليومية التي تدور في فضاء محدود لا يتجاوز محيط البيت. لكن ليس معنى ذلك ابتذال القاصة لغتها القصصية وتحويلها الى ارشيف للحوارات اليومية، بل أن الفكرة هي التي تتحول الى لغة بسيطة لأنها تقوم على منطق بسيط. وفي المقابل تكون اللغة كثيفة عند تناول موضوعات تتعلق بالإبداع والحلم والحب أحياناً.

هذا التكيف في لغة المجموعة لتستجيب لطبيعة المضامين لا يعني افتقارها للجرأة التي تتجلى في نبش المسكوت عنه في المضامين المطروقة من جهة، وفي التحليل النفسي والنقدي بأسلوب لا يتلبسه الغموض أو التردد، وينم عن رؤية فلسفية وفكرية مقنعة لقارئ قد لا يتقبل الجرأة الفكرية التي تضمنها بعض القصص من جهة اخرى.

يشغل الهم الإبداعي والفكري لدى المرأة الكاتبة مساحة غير قليلة من لغة القص. ومن شدة الحاجة على مخيلة المؤلفة نراها تكتبه بلغة تقريرية تصل حد التنظير البحث، من تلك ماجاء في قصة «البحث عن يوم سابع» التي حملت المجموعة اسمها: «عرفت الكلمة، عرفتها جيداً واردت الإقتراب من قارئي وشارعي وسواليف امي، ان تثور مع القارئ ضدك، هذه معركتي، أن اقترب منه بشكل يرضيني هذا حلمي!».

ويجتمع لدى الأحيدب حس تجريدي وحس تحليلي ناقد. ولاحدهما علاقة بالآخر، فالقاصة تصور شخصية البطل في قصتها كـ «لاشعور» إلى جوار شخصية اخرى هي «الشعور»، تحلل اللاشعور، او تزاوج بين عالمي الحلم والواقع اللذين تبدو معهما الروح أو الذات حائرة بين الألم واللذة كما في قصتي «حركة صنم» و«الحوش».

وفي حين نرى بعض الكتاب يتوهم ان هوية العمل المكتوب تأتي من الكتابة باللغة او اللهجة الشعبية المحكية في منطقته، فينشغل فقط بالبحث عن المفردات العامية وجمعها لا بتصوير الحدث الشعبي كسلوك وواقع يغصان بالمفردات الشعبية، تشير إلى أن الأحيدب - كما في قصة «عباءة» - استطاعت تجاوز السائد من إستغلال المفردة الشعبية إستغلالاً سلبياً، وذلك عند تسجيلها فكرة شعبية سائدة وكتابتها بمفردات فصيحة من اللغة القصصية الحديثة ذاتها. بل ونجحت في تصوير وكشف أكثر الجوانب غموضاً وتخفياً في الإحتفالات الشعبية بالزواج عند بدو نجد حيث الفتاة البدوية لا تلمح شريك حياتها إلا في يوم العرس.

وتتلون لغة الأحيدب بلونين في القصة الواحدة ما بين سرد حر على لسان بطله وبين حوار يتنقل بين شكلين من الضمائر (المتكلم والمخاطب) ومن الطريف في هذا الخصوص الإشارة الى أن جميع الشخصيات في مجموعة البحث عن يوم سابع جاءت بلا أسماء، ووسيلة القاصة للإشارة اليها هي استخدام الضمير (هو، هي، أنت، انا، هم، كاف الخطاب). وهو أسلوب قد يروق للقارئ الذي يحس في الضمير تعميماً يتوحد معه بالشخصية التي تحررت من إطار الإسم. فالضمائر تهيمن حتى على عناوين القصص مثل قصة «الأنت» التي تحضر فيها الضمائر وتتحاور فيما بينها باشكال عدة.

من ناحية اخرى يسطو الزمن على معظم قصص المجموعة خصوصا بداياتها، لكن الزمن في قصص الأحيدب هو عبارة عن وحدات قصيرة يزيد اكبرها عن يوم بينما اغلبها يراوح بين *اللحظة والدقيقة او الساعة*. ولهذا الأمر علاقته العكسية من حيث ان الإيحاء بالشعور المشحون بطول الزمن يكون ابلغ إذ ينجم عن تكبير المدد القصيرة المحدودة، بان تكتسب ابديتها من خلال تاطيرها بالعدد الذي يقبل التكرار والعموم. ولذلك يحضر العدد كثيراً في قصص المجموعة مرتبطاً بزمن ما، وعناوين بعض القصص تؤكد هذه الصلة الوثيقة بين العدد والزمن (الزمن الثالث، البحث عن يوم سابع، تفاصيل التاسعة).

اما الصمت الذي يشكل مفاصل الجمل في القصص فليس إلا الظرف الذي تحويه المرأة حتى في لحظات ثوراتها، وهو بدوره يحوي الأجزاء الصغيرة الجامدة من زمن فات اوانه او لم يحن اوانه. هو صمت يجعل اليوم السابع نفسه عمراً متوقعاً في دائرة غير متوقعة، لكنه عمر تقاوم عابيته كل تمرد الكلمات التي لم تكتبها ليلى الأحيدب لأنها لا تزال تبحث عنه داخل جدران البيت المصمتة.

المشهد المسرحي العربي:

التجريب الذي صار تغريباً

نازك الأعرجي

■ ... وبما ان التجريب هو بالضرورة - ولا مفرّ من ذلك - من التجربة، فلا بد له ان يفصح عن علاقة الفنان بالتجربة:

- البحث عنها.
- مقاربتها.
- القبض عليها.
- التعبير عنها.

وبالتالي التوفر عليها باعتبارها وسيلة تعبير وإفصاح تنتظم منهجاً يفارق او يغاير او يقدم البديل عن الوسائل والمناهج التي لم تعد، تسعف لانتاج مسرح يجيد طرح الخطاب الفكري والفني، الثقافي عموماً لمرحلة متزحزحة عن تلك التي اشاعت انماط الخطاب المطروح المتعارف عليه في وسط محدد.

وعلى ذلك لا يمكن فهم التجريب باعتباره منهجاً بحد ذاته، لانه سيتحول عندئذ الى مختبر ينتج التجارب لذاتها ويطلقها في فضاء بلا جاذبية.

وإذا جاز لنا استعارة مصطلحات «فضائية» فإن التجريب المسرحي يهدف الى انتاج «أجرام» ليضعها في مدارات ويحدد لها وظائف ذات علاقة داخلية وكلية تنتج في النهاية حركة ذات معنى وهدف ونظام علاقات، في حين ان التجريب لذاته سينتج شهباً ونيازك ذات حركة عشوائية تنتهي بالاصطدام ببعضها البعض، او بالاحتراق إذا ما اقتربت من غلاف الجاذبية الأرضية.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن التجريب يعني بالضرورة لختبار الخبرة الذاتية والجمعية من أجل ادراك قيمتها التعبيرية، ومن ثم اكتشاف حدود جديدة، او مديات مضافة لقدرات تلك الخبرة على توسيع وتعميق وتطوير خطابها.

فالمجرب انما يجرب خبرته وادواته ولا ينطلق من الصفر، من الهواية مثلاً، او من البدايات الفجّة التي تجاوزتها الخبرة الجمعية والأداء المألوف. والتجريب هو البحث عن مراكمة الخبرات بعد امتلاكها، بوسيلة واحدة، هي طرح الخطاب على المتلقي، ولختبار اليات وعناصر التلقي لتبين جدوى التجربة في توصيل خطاب المسرح وتعميق وعي المتلقي بعناصره الفكرية والفنية.

وبناء على هذا الاختبار تقيّم التجربة ويتم تفحص قيمتها الجدلية ليتسنى الحكم على ضرورة ادراجها ضمن النية يفترض وضوحها في وعي المنتج، الهادف أولاً واخيراً الى الوصول الى الجمهور والتفاعل معه من أجل انجاز خطاب مسرحي جديد بديل للخطاب السائد.

النقد يحمل الاجابة

تظل الاسئلة التي تطرحها مهرجانات المسرح التجريبي في الوطن العربي، وكذلك النتاجات التجريبية التي تتضمنها المواسم المسرحية، هي هي لا تتغير:

- هل التجريب عمل هواية أم عمل احتراف؟
- هل يعنى التجريب بانتاج الأشكال المرئية بغض النظر عن القيمة الفكرية والفنية؟
- هل التجريب مقصود لذاته، أم انه سمة الابداع أساساً بغض النظر عن المصطلح؟

ان امتلاك الاسئلة ضرورات طرحها المتواتر دليل اشكالية انتاجية حقيقية، ومن المنطقي التطلع الى النقد لحل اشكالات الانتاج والمصطلح معاً. غير أن فاعلية النقد تصطدم بمشكلة أساسية تتمثل في «العزلة»: عزلة الثقافة، وعزلة التجارب الثقافية، سواء على صعيد محافلها المتخصصة، أو على صعيد تراجع انتشار الكتاب والمطبوع الثقافي عموماً.

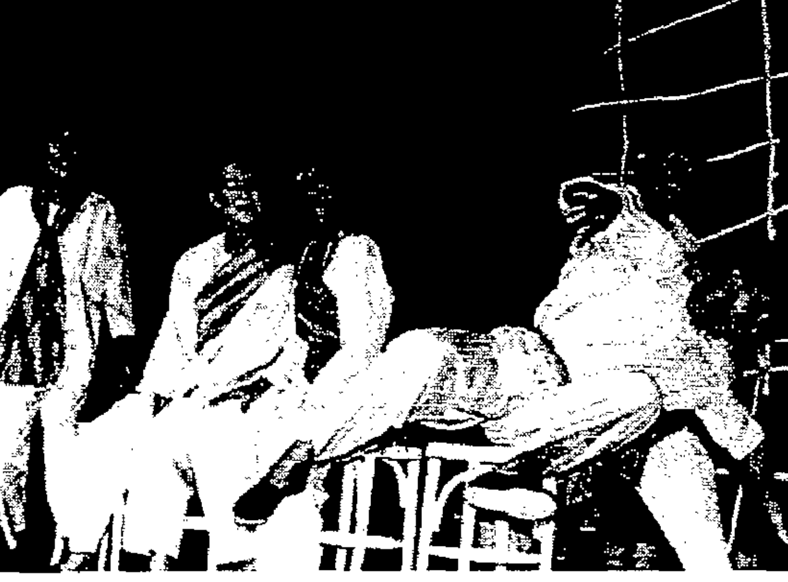
ففي المحافل المتخصصة، كالمهرجانات المسرحية، تشهد الحلقات الدراسية اقبالاً ضئيلاً جداً قياساً باقبال جمهور العرض المسرحي. وتكاد هذه الحلقات ان تقتصر على المشاركين فيها، بل وعلى المشاركين في الجزء من الكل، اضافة الى أن الندوات والحلقات الدراسية الثقافية عموماً اصيبت بوباء سرعان ما اصبح منهجاً عاماً يتمثل في الاختصار والاجتزاء والحركة المحدودة داخل الوقت المحدود لكل باحث، والوقت الأكثر تحديداً للنقاشات، لتنتهي بان تصبح أشبه بالمنولوغات او الانطباعات السريعة التي تسابق الوقت لتثبيت اسم صاحبها، أكثر من إثارة الجدل والتحليلات والتشخيصات. ويؤمل الجميع، او هكذا يدعون لانفسهم، بان فرصة أخرى ستكون أكثر اتاحة. لكن الفرص جميعاً لا تحقق سوى العجالة واللهوجة، وإذا ما أسعف الحظ لطبع تلك الدراسات في كتاب او مطبوع - ونادراً ما يسعف الحظ - فإن اشكالية عزلة الكتاب تتكفل باطفاء الأحلام والأمنيات.

مسرح نمطي

يتساءل البعض - وهم محقون - اليس كل عمل مسرحي هو بحد ذاته تجريباً؟ الا يسعى كل فنان مسرحي وهو يطور رؤاه واساليبه الى التجريب بغض النظر عن اعلان ذلك او اتخاذه وسيلة للانضواء تحت راية التجريبيين؟ إذ أن كل عمل ابداعي هو تجريب ما لم يكن اقتفاء للمألوف وارتداداً نحو الأنماط التقليدية الاستهلاكية.

المسرح العربي اليوم ينقسم الى نمطين: النمط الذي يجد في «مسرح الصالون» وسيلة كافية لمخاطبة الجمهور العادي الذي يرتاد المسرح للتسلية أو مشاهدة نجوم الكوميديا، وفي هذه الحالة فإن الشكل المسرحي ليس موضوعاً، لا بالنسبة الى الفنانين ولا بالنسبة الى الجمهور. فالستارة ترتفع عن ديكور الصالون حيث يتتابع ظهور الفنانين بحسب اهمية نجوميتهم لتتحقق الذروة بظهور النجم الأوحد الذي يتكفل بشد الجمهور بوسائل لا علاقة لها لا بالشكل ولا بالمضمون.

اما النمط المغاير الباحث عن وسائل مختلفة لمخاطبة وعي الجمهور حول قضايا فكرية فإنه ينطوي بالضرورة على التجريب.



فالأسئلة تقتضي البحث، والبحث يقتضي التجريب.

فلماذا إذن التحديد؟

لماذا التحدث عن التجريب؟

بل لماذا نتجاوز الحديث عن التجريب الى اقتطاع مساحة انتاجية خاصة به وكأنه نمط انتاجي، في حين انه - وبكل المقاييس - سمة من سمات الخطاب المسرحي الباحث عن التحديث؟

خلال مهرجان المسرح التجريبي الأخير في القاهرة كان السؤال الأول الذي وجه للمخرجين هو: ما هي سمة التجريب في مسرحيتك؟

أما الاجابات فقد تحددت في الآتي:

- التمرين المسرحي.
- الشغل على الممثل.
- اختراق حاجز اللغة.
- السينوغرافيا.
- ورشة العمل.

وإذا ما تفحصنا هذه العناصر فاننا نجدها بديهيات لأي عمل مسرحي، غير انها - وبسبب الاستقطاب الذي احتلته سطوة المصطلح من ناحية، واشكالية تأصيله من ناحية أخرى - تحولت الى مقولات جاهزة تمتلك حصانتها ضد التمحيص لتعلقها بالعبقرية الفردية!

فأي عمل مسرحي لا يتم فيه «الشغل» على الممثل أو التمرين الجسدي، وأي عمل مسرحي لا يقوم على أساس «ورشة العمل»؟ أما السينوغرافيا فقد تحولت الى ارهاب مسرحي حقيقي على رغم انها - ببساطة - تعني تشكيل فضاء العرض بالعناصر المرئية.

ان اشكالية تأصيل المصطلح أوصلتنا الى نوع من الاستلاب في مواجهة سطوته، فوجدنا أنفسنا في النهاية عاجزين عن مواجهة حقيقة ما يجري، كما لو كنا أبطال حكاية «ملابس الامبراطور الجميلة»!

وإذ نعود الى عناصر التجريب وهي تتجسد في تعبيرات مسرحية نجدها لا تخرج عن التالي: الرقص، الايماء، التشكيلات الجسدية، الموسيقى الصاخبة، الضوء، صدمة المشاهد بالتعري أو الايماءات الحسية.

ويكون ذلك بقصد الابهار الشكلي وبالضد من النص، سواء درامية النص او مجرد كونه منطوقاً، وذلك ما صار يدعى «اختراق حاجز اللغة». اما النتيجة المنطقية لذلك كله فهي الفقر الفكري والضياع في فوضى الشكل، حيث كل شيء مبرر ومفسر بسطوة المصطلح.

باختصار فإن محافل التجريب المسرحي تتحول مع استمرارها الى جزر معزولة، ويتم داخل عزلتها الخروج على التقاليد المسرحية بصيغ انفعالية شكلية لا علاقة لها بالتجريب المسرحي باعتباره بحثاً عن تقاليد جديدة ومساحات تعبير مضافة... الأمر الذي سيؤدي الى اضمحلال كلا الجهدين الانتاجي والنقدي المتعلقين بهذا الموضوع.

ان ما تجب معالجته في حقيقة الأمر هو «عزلة المسرح» الناتجة عن ضيق مديات حرية الكاتب والفنان في مقاربة اشكالات الواقع الفكري والسياسي والاجتماعي.

ذلك ان مسألة الحرية هي التي ارست الاستقطاب المسرحي الراهن بين مسرح استهلاكي يقدم التسلية لجمهور يائس من الخطاب الجاد المسؤول، وبين مسرح جاد تعجز مساحة الحرية التي يتحرك داخلها عن تلبية شوق الجمهور الى خطابه الحر. والبحث الجاد عن معضلة الخطاب المسرحي يجب أن يتمحور حول هذه الاشكالية. ذلك ان العمل الابداعي هو في حقيقته ممارسة للحرية من أجل تطوير وتعميق وتوسيع خطابه الموجه للمتلقي، وإذا ما انتفت الحرية اساساً، فإن البحث سينصب على وسائل تعبير تحاول الالتفاف حول هذه المعضلة. الأمر الذي سينتج بالضرورة انماط خطاب ملتبس سرعان ما يوصل الى التغريب والاستعاضة عن الافصاح بالابهار الشكلي.

وفي النهاية سوف تصل هذه التجارب الى الجدار المسدود الذي وصل اليه المسرح الجاد حيث العزلة عن المتلقي، أو الاكتفاء بجمهور هو في حقيقته الجمهور المنتج لهذه «التجارب»، ومجموعة من النقاد يواصلون التكرار حتى تستوي التجربة باكملها الى غمغمة هائلة بعيداً عن الجمهور الذي استقطبه المسرح الاستهلاكي.

وإذا كان المسرح التجاري ادرك وسائله لاستقطاب الجمهور، فهل سيستطيع المسرحيون الجادون والتجريبيون يوماً ادراك منطق مسرحهم ووسائلهم لاستقطاب جمهورهم الخاص الذي وصل منذ زمن بعيد الى حافة اليأس، أم لعله قد غرق فيه الى الأبد؟

حول العمى الثقافي (١ من ٢)

سيرة ذاتية لقارئ عربي للشعر

عبدالله محمد الغذامي*

■ وذنوب شعري كلها مغفورة
والله جل جلاله التواب

نزار قباني

١-١ حينما يقول نزار قباني بيتاً مثل هذا البيت، يعلن فيه ارتياحه النفسي وارتياح ضميره الثقافي من كل ذنب شعري اقترفه، فهذا يعني أولاً انه مدرك وعارف بذنوبه الشعرية، ثم إنه ليس نادماً عليها بل سيظل يقترفها وينتجها غير عابئ وغير متردد.

وهذا بالضبط ما سيشغلنا في هذه الورقة حيث سنجعل فكرة الذنوب الشعرية الثقافية موضوعاً للسؤال والتساؤل.

وهي - ولا شك - ليست ذنوبا فردية، فالشاعر لا يقترف الذنب الشعري بمفرده وإنما يشاركه فيه جمهرة قرائه وقارئاته وتشترك معهم الثقافة والذهن الثقافي والنقدي. فالشاعر يصنعه قراؤه مثلما تصنعه ثقافته، وإذا ما صارت الذنوب، فهي - إذن - من صنع الجميع.

لهذا فإني أقول - بادئاً - إن ورقتي هذه أشبه ما تكون بـ «سيرة ذاتية لقارئ عربي للشعر». إنها اعترافات قارئ، وهو قارئ يعترف بذنوبه ويسعى إلى كشفها والمحاسبة عليها... وليس غفرانها كما فعل نزار.

ولسوف أجعل نزار قباني مادة لهذه المحاسبة مستخدماً شعره وأقاويله براهين على هذه المكاشفة النقدية.

ولست أخالني إلا نموذجاً قرائياً لكل أجيال القراء العرب المعاصرين، إذ خرجت مثل غيري على دنيا القراءة وأنا مدمن على قراءة نزار وتذوقه والجري وراء منشوره الشعري حيث كان، في ديوان أو في مستنسخ أو في شريط. ولي معه ذاكرة من الإعجاب والقبول حتى لقد كنت أراه يتكلم نيابة عني وبلساني في كثير من الحالات وكنت أطرب لغزله وأنتشي بلغته.

هذا اقتراف طوعي للذنب ومشاركة مندفعة في صناعة الذنوب!

وشأني معه كشأن المرء مع طعام مفضل عنده حيث تأكل بنهم وبرغبة في الازدياد، من دون أن تعلم أو تعي ما يمكن أن يفعله الطعام المحبوب في بدنك وفي حركة دمك وضربات قلبك. وإذا ما تنبهت يوماً على مرض ما، لم تعلم له سببا، إلى ان يخبرك خبير بأن طعامك المحبوب هو سبب مرضك، حينها سوف يتغير موقفك من محبوبك. ولعل هذه الاستعارة تكشف عن بعض ما اقصده بالعمى الثقافي حينما يختلط الحب بالإصابة المرضية ويتوجب إحداث فحوص علاجية ووقائية حينئذ.

١-٢ العمى الثقافي:

يأتي مفهوم «العمى الثقافي» بوصفه داء قديماً أو لنقل إنه ذنب ثقافي متأصل. ومصدر هذا الداء وأساسه أننا خضعنا لتدريب مكثف على أن نرى في الإبداع الشعري جمالياته ونعمى عن قبحياته، حتى صار لدينا نظريات في الجماليات وليس لها ما يقابلها من نظريات عن القبحيات. وتدربنا ثقافيا على ان نطرب للشعر وجماله غير متنبهين الى ما تحت الجمالية من عيوب. وجمال الأداء الشعري والبلاغة اللفظية يشبع فينا الرغبة الشاعرية من دون أن نرى مخاطر هذا الجميل. وإن كانوا في القديم يجعلون الجميل بمعنى الشحم، وهي كلمة تدل على الشحم، فلا شك في أن استهلاكنا للجميل المتشحم يلهينا عما فيه من كولسترول يبني على أذواقنا الشحوم والترهل والتورم الثقافي.

لقد تدربنا ثقافياً على سمو الشعر والشعراء وتعاليهم الإبداعي ومن ثم غفران ذنوبهم وقبول «الجميل» منهم والرضا به والاستناد عليه ذوقياً ومعرفياً حتى صار الشعر والبلاغة الشعرية فوق أي مقياس ثقافي، وما دام القول جميلاً فهو أمير الكلام.

وهذا يقتضي منا مشروعاً نقدياً ينتقد الشعر لا بوصفه جمالاً فحسب، ولكن - أيضا - بوصفه مصدراً للقبح الثقافي أيضاً. وكما أن كلمة «جميل» تحمل دلالتين متجاورتين فإن ميزان النقد سيكون أقرب إلى التوازن لو نظرنا في الشحوم مثلما ننظر في الجماليات. ولا شك، ان في الشعر جماليات وتحتها شحماً خطيراً سيكون من العمى الثقافي ألا نبصره.

إن نقد الشعر بوصفه جماليات شعرية شيء، ونقد الثقافة الشعرية شيء آخر. وهذا يقتضي منا معاملة النص بوصفه قيمة ثقافية وإعلامية ذات أثر فعال وملحوظ. وهذا - طبعاً - مشروع في نقد الثقافة ربما نخرج منه بنظريات في القبح مثلما اكتنزنا من قبل بنظريات الجماليات وبلاغياتها.

ولا شك في أن شعر نزار قباني يتيح لنا فرصة ثمينة لاستجلاء هذا الأمر، فهو شاعر يجمع بين الاناقة اللغوية بكل جمالياتها السهلة واللطيفة، إضافة إلى سعة انتشاره بين الناس. ومع ذلك فإن في شعره شحماً كثيراً فهو شعر «جميل» بالمعنيين معاً. ولذا يجب علينا أن نقف عنده ونتساءل لنميز أولاً ثم لنسأل عن هذه الاناقة اللغوية لم لم تقابلها اناقة ذهنية؟

ما الذي جعل شكلاً شعرياً جديداً لا يتمخض عن مضمون جديد، حسب الدعوى النظرية التي جاء بها الشكلانيون في أن الشكل الجديد يفرز بالضرورة مضموناً جديداً؟

ما العلة الإبداعية عند نزار؟
وهل هي في الشاعر؟
أم في القراء والقارئات؟
أم في الثقافة ذاتها؟
أم هي في غياب الوعي النقدي وفي هيمنة ما سميناه بالعمى الثقافي؟
وهل البلاغة سبب في هذا العمى؟

هذه أسئلة لا تجعل الشاعر - وحده - المذنب ولكنها تفترض أن الأمر أفدح من أن يقترفه شخص واحد مفرد، كما أنه أفدح من أن يكشفه قارئ واحد وحيد.

*اكاديمي سعودي.

هربرت زبيغنييف... والبناء المحكم في الشعر

ترجمة: عبدالكريم كاصد

☐ شاعر كبير آخر يغادر عالمنا بعد ان غنّى له أعذب الأشعار، هو البولندي الشهير هربرت زبيغنييف الذي لم يتعرف عليه قارئنا العربي، للأسف، من قبل، وهو الشاعر الذي ترجمت اشعاره الى بعض اللغات الاخرى منذ ثلاثين سنة او اكثر مقترناً اسمه، في بعض الدراسات النقدية، بالشاعرين الاميركيين لويل واودن لما تميّز به شعره من قدرة على التقاط ما هو جوهري في الواقع والتاريخ عبر مظاهر الحياة اليومية وتفصيلاتها المنتقاة بدقة وذكاء.

يقول عنه الشاعر البولندي ميلوش الحائز على جائزة نوبل العام ١٩٨٠، والذي ترجم اشعاره الى اللغة الانكليزية العام ١٩٦٨: «اذا كان مفتاح الشعر البولندي المعاصر هو التجربة الجماعية للعقود الاخيرة فإن هربرت هو خير من عبّر عنها».

وعلى النقيض من الشعراء الذين لا يرون التاريخ الا تكرار جرائم وأوهام مملة فان التاريخ بالنسبة اليه درس لمواجهة تجربته الشخصية بتجربة الآخرين على حد تعبيره.

يذكر ميلوش في مقدمته ايضاً ان النقاد في بولندا اعتبروه الشاعر الاكثر كلاسيكية من مجايليه على رغم انه، مثلهم، لا يعتمد الاوزان والايقاعات التقليدية الا نادراً. وقد جعلته سخريته في قصائده التاريخية خصوصاً بمنأى عن صرامة ما هو تقليدي، من دون ان يتخلى عن قيمه الجادة، فشعره محكم البناء وهو لا يسمح للغة بأن تجرفه وإن كانت هي ما يكوّن علته الخاص.

ولد هربرت في لفوف العام ١٩٢٤. ناضل في صفوف المقاومة السرية اثناء الاحتلال النازي، وفي هذه الفترة كتب اولى قصائده. وحين انتهت الحرب درس القانون والاقتصاد والفلسفة في جامعات مختلفة. اصدر مجموعات شعرية عدة منها: خيط الضوء (١٩٥٦)، هرمس والكلب والنجم (١٩٥٧)، السيد كوجيتو (١٩٧٤). اضافة الى دراساته ومسرحياته القصيرة التي خلّفها بعد وفاته في ١١ اب (اغسطس) الماضي.

اعتمدنا في ترجمتنا على عدد من المختارات الشعرية الصادرة باللغة الانكليزية ونخص منها المختارات التي ترجمها الشاعر ميلوش بالتعاون مع بيتر سكوت، وعلى كتاب «متمرّدون وحالمون» الصادر باللغة الفرنسية والذي احتوى على عدد من قصائد الشاعر التي ضمتها مجموعته المسماة «السيد كوجيتو».

عن ترجمة الشعر

كنحلة طنّانة خرقاء
يهبط على الزهرة
محنياً ساقها الرقيقة
متخذاً طريقه وقد انحشر وسط بتلات
كاوراق القاموس
محاولاً الوصول الى القلب
حيث الحلاوة والرحيق
ورغم ما اصابه من برد
وما فقده من احساس بالطعم
ما زال يصرّ ان يضرب رأسه
بمدقّتها الصفراء
حيث يحسن الوقوف
اذ ان من الصعب
ان يخرق كاس الزهرة
لينفذ الى الجذر
لذا خرجت النحلة مزهوّة
وهي تئزّ بصوت طنّان:
«كنت هناك»
وللذين لا يصدّقونها تماماً
تري انفها وقد تضرّج بصفرة غبار الطلع

حصاة

الحصاة
كائن مكتمل

كائن كفء نفسه
عارف بحدوده

ممتلئ تماماً
بمعناه

رائحته لا تشبهها رائحة
لا يخاف احداً ولا يبدي رغبة

برودته او حرارته حق
موسوم بالنبل

اشعر بوخز ندم
حين امسكه
او حين يخترق جسمه النبيل
دفء زائف

الحصى لا يمكن ترويضها ابداً
والى الأبد تحدّق فينا
بهدوء وعينين صافيتين.

حكاية روسية

القيصر ابونا الصغير دبّ فيه الهرم، فهو الآن اعجز من ان يخنق حمامة بيديه، جالساً على عرشه ذهبياً منطفئاً. وحدها لحيته تنمو الى الأرض بل وأبعد من الأرض.

آنذاك كان ثمة شخص آخر يدير دفّة الحكم لا احد يعرف من هو. اناس فضوليون استرقوا النظر الى القصر من النوافذ غير ان كريفونوسوف اغلق النوافذ بالمشانق، لذا فالمشنوقون هم وحدهم من يرون ما في الداخل.

وفي النهاية مات ابونا الصغير القيصر الى الأبد. دوت الاجراس ودوّته غير ان رفاته لم تظهر، لانّ قيصرنا نما مع العرش، فرجلا العرش هما رجلاه وذراعه ذاتها هي مسند الذراع، لذا فان من المستحيل فصلهما بعضهما عن بعض، مثلما ان من المستحيل دفن القيصر مع العرش الذهبي. يا للعار!

عندما يتوقف العالم

من النادر ان يتوقف محور الأرض. وإن حدث فعندئذ كل شيء يجمد: العواصف، السفن، السحب التي ترعى الوديان، كل شيء، حتى الخيول في المراعي تجمد واقفة كانها في لعبة شطرنج لا تنتهي.

وبعد لحظة يتحرك العالم: المحيطات تبتلع مياهها وتقذفها، الوديان تطلق ابخرتها والخيول تمر من الحقل الأسود الى الحقل الأبيض. احياناً يسمع دويّ تصادم الهواء بالهواء.

الامبراطور

كان يا ما كان كان ثمة امبراطور ذو عينين صفراوين وفكّ مفترس. عاش في قصر مليء بالتماثيل والحرّاس. وحده اعتاد في الليل ان يستيقظ فزعاً. لم يكن يحبه احد. وأحب الاشياء لديه صيد الطرائد والرعب. لكنه يجلس للتصوير مع الزهور والاطفال.

عندما مات لم يجرؤ احد ان يزيح صوره. ألق نظرة فلعلك ما زلت تحتفظ بقناعه في البيت.

الطرفاء

عن المعارك
عن الزنازين والسفن
عن الابطال
ذابحين ومذبوحين
طالما رويت
لكنني نسيتُ ذلك البطل
عن العاصفة البحرية
عن تقوّض الأسوار
عن القمح المحروق
والتلال المدمرة
رويت
لكنني نسيت الطرْفاء
حين هوى مطعوناً برمح
وانطبق بهدوء
فمُ جرحه
لم ير البحر
ولا المدينة
والاصدقاء
بل الطرفاء
ماثلاً أمام عينيه.

عارجاً الى اعلى غصن فيها
عابراً الأوراق البنية والخضراء
ساعياً
ان يطير الى السماء
بدون جناحين
بدون دم
بدون فكرة
بدون

خوفنا

خوفنا
لا يرتدي قميصاً للنوم
ولا يحدق بعيني بومة
او يرفع قبعة
او يطفئ شمعة
لا ولا يطل بوجه ميت

خوفنا
حفنة ورق
في جيب
«احذر... يا فوجسيك!
فالمكان ملتهب في شارع دلوغا»

خوفنا
لا يطير بجناحي عاصفة
او يجلس على برج كنيسة
انه يهوي الى الأرض

له هيئة صرّة
حزمت على عجل
بثيابها
وسقّطها
وسلاحها

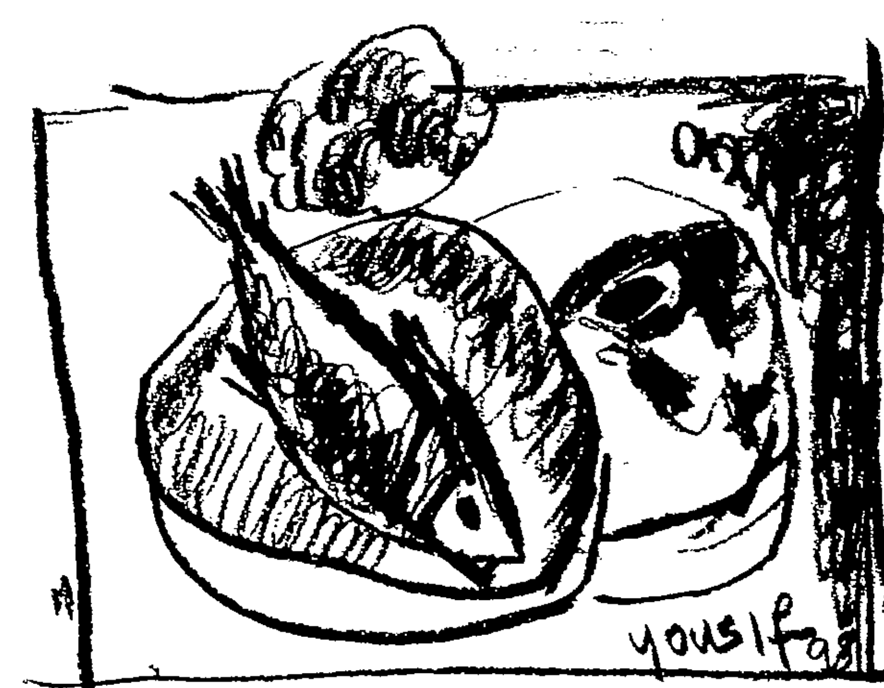
خوفنا لا يطلّ بوجه ميّت
فالميّتون رحماء بنا
نحملهم معنا
على اكتافنا
وننام معهم
تحت غطاء واحد

نغلق اعينهم
نربت شفاههم
ونختار بقعة ملائمة
لندفنهم

ليس عميقاً
ليس على مقربة من السطح!

مقتطف

اسمعنا يا رامي القوس الفضي
عبر صليل الأوراق والسهام
عبر صمت المعركة المطبق
ونداء الأموات الصارخ
ثانية يا رامي القوس الفضي
يرحل الناس والاشجار في الخريف
ننام في خيام لافحة
تحت سماء تقوضها اللعنات
نعفّر وجوهنا بالتراب
ونغسل اجسادنا بالعرق
من صدورنا المفتوحة بالسيوف
لا يخرج دم ايّ دم
دواب تنفق،
وعيون البغال تغور
اشرعة سفننا تهترئ
ولا عاصفة تلوح هناك في المضيق
لن نعود الى زوجاتنا
وفتيات الأوطان الغريبة
لم يتركن لنا ساعة للبكاء على اذرعهن
ليس من اجل اكليل طروادة الحجري نبكيك
ايها السيد
ليس من اجل فخار ولا امراة بيضاء او ذهب
لكن اعد ان استطعت للوجوه المشوّهة طيبتها
وضع البساطة في ايدينا
مثلما وضعت السلاح ذات يوم
انزل لنا سحباً بيضاء يا ابولو
سحباً بيضاء
سحباً...



حكاية عن المهاجرين الروس

في العام العشرين
ولربما في العام الواحد والعشرين
جاءنا المهاجرون الروس
طوال القامة، شقر
عيونهم حالمة
ونساؤهم تشبه الحلم

كلّما اجتازوا ساحة السوق
هتفنا: طيور مهاجرة

اعتادوا ان يحضروا الحفلات الراقية
فيشيع الهمس: انظروا ايّ لآلئ

لكن حين تنطفئ الأضواء للرقص
يعودون اناساً تعساء

الصحف الرمادية لزمت الصمت
وورق الشدة وحده اظهر العطف
على من يلعب بمفرده

القيثارات خلف النوافذ
توقفت عن العزف
حتى العيون السوداء قد ذبلت

وفي المساء
كان السماور يحملهم عائداً بصفيره الى محطات الأهل

وبعد سنتين
لم يعد الحديث يدور عن المهاجرين
أولهم اصيب بالجنون
والثاني شنق نفسه
والثالث امراة اعتاد ان يؤمها الرجال

اما البقية فقد عاشوا حياة عزلة
وتحولوا ببطء الى غبار

الحكاية رواها نيكولاس
الذي يفهم الضرورات التاريخية
ليخيفني... اي ليفزعني

السيد كوجيتو وحركة الأفكار

يقول المثل
الأفكار تخبّ في الراس

وهذا المثل
يقدّر عالياً حركة الافكار

اغلبها تقف جامدة
وسط منظر ممل
لتلال رمادية
وأشجار يبست
احياناً تاتي
حتى النهر المتدفّق
لأفكار الآخر
فتقف على رجل واحدة
مثل لقالق جائعة
وبحزن تتذكر الينابيع التي جفّت

ثم تحوّم دائرةً
باحثة عن حبوب قمح
لا تسير
لانها عاجزة عن الوصول
لا تسير
لانها لا تعرف وجهتها
تجلس على صخرة
لاوية ذراعيها
تحت شمس السماء
الخفيضة
الغائمة
سماء الجمجمة...

* الطرْفاء: شجيرة دائمة الخضرة

آثار مصرية في متحف اللوفر الفرنسي (٢ من ٢)

تحف نادرة تواصل رحيلها «المشبوه» الى الخزائن الفرنسية

الحسين عبدالبصير *

■ وبانتهاء فترة القناصل المزدهرة في نهب آثار مصر والتي كونت «اللوفر» المصري بكل تأكيد، تغلق فرنسا فصلاً في مسلسلها الشهير وتفتح آخر. فلم تحتر طويلاً، وابتكرت طريقة جديدة لمواصلة مسيرتها، بتزويد المتاحف الفرنسية بالآثار المصرية، فكانت عملية تقسيم الآثار المستخرجة من المواقع الاثرية او نهبها كلية او اهم ما بها.

ففي الفترة من ١٨٥٢ – ١٨٥٣ م تسلم «اللوفر» اولى دفعات الآثار المصرية الخارجة من «سرابيوم» منف (مدافن العجل، ابيس المقدس)، كجزء من الاستراتيجية الفرنسية الجديدة لنهب الآثار الناتجة عن الحفائر، وهي وسيلة اتبعت في احضار الآثار المصرية الى «اللوفر» ولا تزال!.

وخصص ملحق القسم المصري في «اللوفر» اوغست ماريت حياته كلها لإرسال الآثار المصرية الى فرنسا، وحضر الى مصر موفداً من قبل متحفه لشراء عدد من المخطوطات القبطية، فقام بحفائر عشوائية في سقارة مستعيناً بارشادات الاهالي وبالاموال التي كانت معه، فعثر على «السرابيوم» فاخطر متحفه بذلك، فمده على الفور بالمال الوفير لمواصلة عملية «النهب المقدس»..

واسس ماريت «مصلحة الآثار» و«متحف بولاق» بضغط من الحكومة الفرنسية على حاكمي مصر سعيد باشا والخديو اسماعيل على التوالي، كذريعة لابقاء رجلهم في مصر، حتى يحصلوا على ما يريدون من آثار.

ويكفي ان نعرف ان ماريت وحده ارسل الى فرنسا (ماريت باشا في ما بعد، والذي اطلق اسمه على احد اكبر شوارع القاهرة، والمدفون تكريما له في حديقة المتحف المصري) حوالي ستة آلاف قطعة اثرية من جبانة «سقارة» (جنوب اهرام الجيزة) وحدها، (فما بالنا بالمناطق الاخرى)، حتى نعلم مدى الخسارة التي الحقها هذا الرجل بالآثار المصرية والتاريخ المصري القديم، رغم ما يشيع عن «خدماته الجليلة لآثار مصر».

فماريت اخرج من مدافن العجل (ابيس المقدس وحدها، الف لوحة وتماثيل العجل «ابيس» الاندر في الحضارة المصرية القديمة كلها، وتماثيل الاله «بس» (رمز المرح والضحك)، ومئات من تماثيل الاوشابتي (التماثيل المجيبة)، وعدداً كبيراً من قطع سبقت عهد الملك رمسيس الثاني وابنه الاكبر الامير «خع – ام – واست» خلال عمليات النهب المستمرة في «السرابيوم»، واكتشف عدداً من المقابر من عصر الاهرام، وفي احداها عثر على تمثال «الكاتب المصري الجالس» الشهير، احد ابرز معالم «اللوفر» (من الاسرة الخامسة)، والذي لو وضع في كفة وآثار «اللوفر» كلها في كفة، لرجحت كفته، كما يقر بذلك معظم العلماء، وتزين كل هذه الآثار متحف «اللوفر» الآن.

وفي الفترة من ١٨٤٩ – ١٨٩٤ م، حدثت زيادة عظيمة في حجم المجموعة نتيجة للتغيرات الادارية الكبيرة الناجمة عن ثورة ١٨٤٨ م فحاول مدير «اللوفر» فيليب – اغسطس جانرو، تطبيق برنامج طموح لاعادة تنظيم المتحف وتزويده بالمقتنيات الجديدة، وبنهاية القرن التاسع عشر تقل عمليات بيع الآثار الكبرى، فتعرض الفرنسيون لمأزق خطير سرعان ما تغلبوا عليه، فما فعله رفيلو بالاعتماد على مجموعات كبيرة من وثائق العصور المتأخرة لتزويد المتحف بها، كان الحل الامثل لتلك المشكلة، وبالرغم من ان هذه الوثائق اقل جاذبية وإثارة للجمهور، فإن هذه النصوص «الديموطية» و«القبطية» و«اليونانية» حوت ثروة كبيرة من المعرفة عن خصائص معينة في الحضارة المصرية.

فبين ١٨٧٩ – ١٨٩٦ م، دخل المتحف عدد كبير من البرديات والاوستراكات والنصوص الخارجة من المومياوات، وتمثل الآن في مجموعها واحدة من اكبر المجموعات في هذا المجال في العالم كله.

وعن طريق الشراء من الافراد دخل «اللوفر» عدد متميز من الآثار المصرية، ففي العام ١٨٧٢ م، تم شراء مجموعة الملك «اوسركون الاول» (٩٢٤ – ٨٨٩ ق.م) الرائعة، من تاجري العاديات رولن وفوواردن بمبلغ باهظ حوالي خمسة وعشرين الف فرنك فرنسي. وحصل «اللوفر» على ثلاث قطع حلي من مبيعات الامير نابليون، وشملت صدرية الملك «احمس الاول» (محرر مصر من الهكسوس) (١٥٥٠ – ١٥٢٥ ق.م). وفي العام ١٨٨٣ م دخلت المتاحف التماثيل البرونزية الكبيرة من مجموعة «بوسنو» وتمثال «فرس النهر» القاشاني الاروع.

وفي العام ١٨٩٥ م، قام بنديت باولى رحلات الشراء السنوية الى مصر، وقتذاك، كان متحف القاهرة ذو الادارة الفرنسية، يبيع الآثار المصرية– رغم انه مكلف بالمحافظة عليها.

وفي هذه الاثناء، قامت مصلحة الآثار الفرنسية الادارة ايضاً، بعرض مجموعة كاملة من الآثار لبيعها الى متاحف العالم الكبرى. وانتشرت محال بيع «الانتيكا» في شوارع القاهرة والتف حولها جامعو الآثار الاوروبيون الذين اتوا من كل حدب وصوب. ونتيجة لهذه النهبات / الرحلات، المستمرة امتلأ «اللوفر» عن آخره بمجموعة من اروع الروائع، ولكل عصر ما يميزه من الآثار الفريدة، ففي هذه الرحلة حصلوا على «سكين جبل العرك» ذي المقبض العاجي المنحوت، الذي يعد واحداً من اهم آثار عصر ما قبل وبداية الاسرات المصرية (٣٩٠٠ – ٣٢٠٠ ق.م) والذي ساهم بشكل كبير في تاريخ تلك الفترة. وباعت مصلحة الآثار اللوفر، مصطبة «اخت حوتب» ذات النقوش الرائعة، وعمود هرم الملك «ونيس» (٢٣٧٥ – ٢٣٤٥ ق.م) الغرانيت الوردي ذا الاعمدة الستة، وتمثال «اخناتون» النصفي الجميل، واربع مزهريات من القاشاني الازرق الرائق، ممهورة باسم الملك «رمسيس الثاني» العظيم و«الصنتروم» (آلة موسيقية) الفريد الذي يحمل اسم مغنية آمون «حنوت– تاوي».

وفي العام ١٩٠٧ م تسلم «اللوفر» جزءاً من مجموعة CABINET DES MEDAILLES واحتوت اشياء نادرة عدة، مثل «فلك البروج» (زودياك) بسقف معبد بندرة (السالف الذكر)، وحجرة الاسلاف، بمعابد الكرنك (في البر الشرقي للاقصر)، واحضرها الى فرنسا الرسام الفرنسي الشهير اميل بريس دافين (اشهر اسلامه وتسمى بـ«ادريس افندي» في ما بعد)، وبعد نهب «السرابيوم»، كانت الآثار المصرية ترسل بانتظام الى «اللوفر» مع تقديم الشكر الواجب للحكومة المصرية على صادق تعاونها!. وانتشر النباشون الفرنسيون في ارض مصر يقلبونها شبراً شبراً، بحثاً عن الآثار المصرية من اقاصي الدلتا شمالاً وحتى الجندل الاول جنوباً.

فمن «تانيس»، احضروا عمودين من الغرانيت الوردي واساسات معابدها، وكانت «هليوبوليس» (عين شمس والمطرية الحاليتان شرق القاهرة) اولى المواقع التي امدت «اللوفر» بالكثير من الآثار، وبالرغم من قلة ما اخرجته، فإنه عظيم الاهمية بشكل لم يسبق له مثيل، وشمل، فيما شمل، النقش الصاوي (الاسرة ٢٦) النادر للموضوع المصري الاثير والمعروف بـ«الصيد في الاحراج» كطقس للقضاء على الشر في العالم الآخر، ومن «ابو رواش» (شمال اهرام الجيزة) جاء التمثال النصفي الأسر لابن الملك خوفو، الملك «جد ف – رع» (٢٥٦٦ – ٢٥٥٨ ق.م) وآثار لأمراء آخرين من العائلة المالكة. علاوة على ما لخرجه الموقع من آثار كثيرة ترجع الى عصر ما قبل وبداية الاسرات المصرية، وهي من مفاخر «اللوفر» وشملت الاواني الحجرية وصلايات الشست (الواح معض الكحل)، والاسلحة النحاسية، والاسود العاجية الصغيرة، وقطع الالعاب المختلفة.

ومن بين الآثار المكتشفة في «تنيس» (شمال الدلتا المصرية)، التوابيت ذات رؤوس الصقور المصغرة، واخرجت مقابر «زاوية الاموات» و«دارا» (في مصر الوسطى) تماثيل الخدم المؤدين اعمالهم المكلفين بها، والحلي، والآثار المنثورة من اواخر عصر الدولة القديمة (٢٦٨٦ – ٢١٨١ ق.م).

واستخرجوا «نسيج القباطي» ذا الشهرة العالمية من جبانة «انتنوي» (الشيخ عبادة في المنيا)، وتمثل الآن مجموعة «اللوفر» واحدة من اكبر مجموعاته في العالم، ومن بينها، ثال سابين (٧٠٠ م) المزين برسومات اسطورية منفذة بالوان مخلوطة، واكتشفت ايضاً آثار كثيرة من ادوات الحياة اليومية مثل صناديق اقلام الرسم وادوات النسيج، والفخار ذي الرسومات الحيوانية. فيما وجدت الاعتاب الخشبية والابواب والتيجان واللوحات الجدارية مدفونة تحت الرمال في «باويط» (في اسيوط). مما دعا امناء المتحف الى تخصيص قاعة في المتحف لتكوين «كنيسة قبطية». ومن اروع ما عثر عليه من الآثار، تلك الحشوة الخشبية الملونة المدهشة والتي تجمع بين السيد «المسيح» عليه السلام، ورئيس الدير الانبا «مينا»، والافاريز المنحوتة بالتصميمات النباتية والطيور، والاعتاب الخشبية المصور عليها الملكان «ميكائيل» و«جبريل»، وتعكس كل هذه الآثار مدى اهمية هذا الدير الذي عمر بين القرنين السادس والثامن الميلاديين.

واخرجت اسيوط (وسط صعيد مصر)، المكان الاستراتيجي في عصر الدولة الوسطى (٢٠٥٥ – ١٦٥٠ ق.م) الاثاث الجنائزي الخاص برئيس القضاة «نحت» مع تمثاله المعبر من خشب السنط (الاكاسيا)، والتوابيت الحجرية، والتماثيل الصغيرة لحملة القرابين، والنماذج الملونة للمراكب والمخازن.

وجاء العمل الاعظم «لوحة الملك الثعبان»، واثاث الاسرتين الاولى والثانية النادر، ولوحات الافراد، والاواني المنقوشة، والآثار المعدنية والعاجية، من جبانة «ابيدوس» الملكية.

واكتشف في «الطود» و«الميدامود» (قرب الاقصر) كنز من الفضة واللازورد والتماثيل الملكية، ونقوش من الحجر الجيري هي من روائع عصر الدولة الوسطى. ووجوه «امنمحات» و«سنوسرت» وروائع فن النحت والادب المصري القديم من هذه الفترة. وبالسطو على قرية «دير المدينة» في البر الغربي لمدينة الاقصر، حيث عاش ودفن العمال الفنانون المهرة الذين قاموا بتشييد وتزيين مقابر وادي الملوك، عثر الفرنسيون على كنز هائل من المعلومات عن كثير من مظاهر الحياة والموت في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠ – ١٠٦٩ ق.م).

فاكتشفت آلاف الاشياء في مقابر هؤلاء العمال والفنانين في انقاض وخرائب هذه القرية، والتي تحكي عنهم كل شيء، الطعام الذي كانوا يأكلونه (الفواكه، الخضراوات، الدجاج)، اثاثهم، ادواتهم، آلاتهم الموسيقية، ابتهالاتهم للآلهة، اعمال التلاميذ المدرسية، المشاجرات بين الزملاء، احوال المنزل وشؤون الزوجات، وسجلت كل هذه الاشياء في الوثائق المكتوبة. ووجدت التماثيل والاعتاب والاثاث الجنائزي في منطقة مقبرة القائد «ازي» في ادفو (شمال اسوان) في صعيد مصر، والتي تجسد بوضوح تطور الجبانة في عصري الدولتين القديمة والوسطى.

واخرجت جزيرة «الفنتين» (قرب اسوان) وثائق ضرورية توضح كيفية عبارة الهة الجندل الاول، وتشمل «مومياوات الكباش» الحيوان المقدس للاله «خنوم» (رمز الخلق المصري القديم)، والقرابين المنذورة للإلهة «عنقت»، والكتل الحجرية الضخمة المخصصة لمعبد الالهة «ساتت» زوجيا الاله «خنوم» معه «ثالوث الفنتين».

وفي العام ١٩٧٢ م، حصلت فرنسا على العمود الاوزيري (نسبة الى اوزيريس) الضخم والخاص بالملك «اخناتون» والمتحف مليء بتماثيل المرأة رمز الجمال الاغريقية «فينوس» القادمة من مصر، وكذلك «الموازيك» المصري وبورتريهات الفيوم من الحقبة الرومانية. ومنحوتات «دافني» و«العذراء» «اتونسيات».

والمخازن مليئة بالملابس وتماثيل التراكوتا (الطمي المحروق) المصرية الصميمة. وليس بعيداً عن الذاكرة ما فعله الفرنسيون بمومياء الملك العظيم «رمسيس الثاني» في باريس من عبث واستهتار، وقضية تمثال الملكة «نفرت» (الدولة الوسطى) التي احتفل «اللوفر» بدخوله العام الماضي (١٩٩٧ م) اثناء التوسعات الاخيرة، والجدل الكبير الذي اثير حول هذه القضية، لا يزالان ماثلين في ذاكرة المصريين. ولا ادل على ذلك سوى التناقض الكبير في التصريحات بين كريستيان زيجلر رئيسة الجناح المصري في «اللوفر» ووزيرة الثقافة الفرنسية «كاترين تروتمان» وبين الجانب المصري ممثلاً في وزارة الثقافة والمجلس الاعلى للآثار. فقام اصدقاء «اللوفر» بشراء هذا التمثال اخيراً من مصر، واضافوه الى معروضات اللوفر الجديدة. فما دعا الى سفر مسؤول كبير في المجلس الاعلى المصري للآثار الى باريس في زيارة سرية لتحري حقيقة الموقف ومن اين جاء الجانب الفرنسي بهذا التمثال الخارج من حفائر مصرية حديثة. ولاتزال بعثة متحف «اللوفر» تجري حفائرها في منطقة سقارة الاسرية باشراف كريستيان زيجلر.

وبالنظر الى النشاط الفرنسي في الآثار المصرية، نجد انه بدأ منذ فترة مبكرة جداً، ربما تكون اولى محطاتها الحملة الفرنسية على مصر، وأن الآثار المصرية في «اللوفر» جاءت من كل بقاع مصر من اقصى الشمال الى ادنى الجنوب. ومن اقدم العصور المصرية، منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصر العتيق وعصور الدول (القديمة والوسطى والحديثة) بما تخللها من عصور اضطراب وحتى نهاية العصور الفرعونية ثم العروج على آثار مصر البطلمية والرومانية والقبطية وحتى الفتح العربي. ففي رحلة رومانية تبدأ على وجه التقريب منذ سبعة آلاف عام قبل الميلاد وتمتد حتى سبعمائة ميلادية، حوالي ٧٧ قرناً هي عمر التجربة المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفتح العربي. إذن هي رحلة زمانية مكانية، خاضها الفرنسيون في سبيل تكوين متحفهم.

وتنوعت مصادر تمويلهم بالآثار من فترة القناصل المزدهرة التي كانت فيها مصر مسرحاً مستباحاً لسرقات الآثار على ايدي القناصل الاجانب بها، في ظل غيبة الوعي والاهمال اللذين تتعامل بهما الحكومة المصرية مع الآثار التي لم تكن تدري عنها شيئاً وترضي خاطر الاجانب بأية طريقة، الى الاعتماد على الحفر المباشر في الارض المصرية، ثم الشراء من تجار العاديات، وتقبل الاهداءات، وارسال الشكر الى الحكومة المصرية على حسن تعاونها وصادق ودها!.

واللافت للنظر في تعامل الفرنسيين مع الآثار المصرية انهم لا يأخذون الا اروع الروائع وانذر النوادر، فهم يقدرون الروعة والندرة في كل الآثار التي يجلبونها الى اللوفر، ليصنعوا تاريخاً لهم حتى ولو كان تاريخاً مسروقاً!.

* باحث في المجلس الأعلى المصري للآثار.

من الحياة

الصحة للجميع!

■ تلقيت من الأخ الدكتور جبرائيل رفقة مستشار منظمة الصحة العالمية والمشرف على اصدار مجلة «الصحة للجميع» الصادرة عن المنظمة في بيروت رسالة رقيقة يحثني فيها على متابعة طرح القضايا الصحية التي تهم ابناء امتنا وتعتبر «العصب الحيوي» لكل انسان وهو ما تعهد به مدير المنظمة للشرق الاوسط الدكتور حسين الجزائري لمساندة النهضة الصحية.

وأود للمناسبة لن اكرر من جديد ان هذه الزاوية هي لكل قارئ، ولهذا حرصت على تسميتها «من الحياة» حتى تعبر عن رغبتي في تناول كل شأن من شؤون حياتنا اليومية وعدم حصرها بالسياسة والاحداث فقط. كما ان اهتمامي الاخير بالصحة مرده الى ما اتلقاه من رسائل، وما اسمعه من اخبار، وما اواجهه من حالات تثبت ان «العقل السليم في الجسم السليم» وأن الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى.

وكم تمنيت لو ان الدول العربية ركزت على هذا الشأن بالذات لبناء اجيال سليمة ومعافاة وكافحت المرض وأسبابه وطبقت مبادئ الامم المتحدة عندما اسست منظمة الصحة العالمية قبل ٥٠ عاماً ومنها ان الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً لا مجرد انعدام المرض والعجز. وان التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو احد الحقوق الاساسية لكل انسان من دون تمييز بسبب العنصر او الدين او العقيدة السياسية او الحالة الاقتصادية او الاجتماعية اضافة الى واجب تحسين الصحة العامة ومكافحة الامراض، ولا سيما الامراض السارية ورعاية الاطفال وتوعية الجمهور لأن التعاون الايجابي للمواطنين له اهمية قصوى في تحقيق هذا الهدف.

ولا بد هنا ان اشيد مرة اخرى بالدور الذي تقوم به «الصحة للجميع» في هذا المجال لتحقيق التوعية المطلوبة، وأختار منها مقتطفات مفيدة لكل قارئ وقارئة وأولها يتعلق بالقواعد الصحية لتحضير الطعام على نحو سليم ومأمون لأن الامراض الناجمة عن تلوث الغذاء تشكل اكبر المشكلات الصحية انتشاراً اليوم وهذه القواعد هي:

– اختر الاغذية المجهزة والمعالجة لضمان سلامتها.
– اطبخ الطعام جيداً وتناول الاطعمة المطبوخة فوراً على ان يتم خزن الطعام المطهي بعناية.
– تسخين الطعام المطهي تسخيناً تاماً مع تجنب تلامس الاطعمة النيئة والاطعمة المطهية واستعمال الماء النقي.
– غسل اليدين تكراراً في المطبخ مع المحافظة على نظافة جميع المساحات التي يتم فيها اعداد الطعام نظافة تماماً وحماية الطعام من الحشرات والقوارض والحيوانات الاخرى.

هذا الاسلوب في التوجيه الاعلامي مطلوب دائماً. صحيح ان معظم القراء يدركون هذه المبادئ ويعملون بها، ولكننا نتحدث عن ملايين العرب المنتشرين من المحيط الى الخليج.

وكما قال الاخ الاستاذ عادل صلاحي المسؤول الاعلامي في المنظمة العالمية فإن الفائدة تزيد من خلال تنوع للموضوعات وتناولها الكثير من القضايا الصحيحة بأسلوب يتسم بالبساطة والحيوية.

واختم مع تحقيق قصير برسم نقابة الاطباء حول الطبيب المثالي (٥ نجوم) من وجهة نظر منظمة الصحة. وهو الذي يقيم نوع الرعاية ويحسنها بالاستجابة الى مجمل الاحتياجات الصحية للمريض ويقديم خدمات وقائية وعلاجية وتأهيلية متكاملة. ويستخدم التكنولوجيا الحديثة على الوجه الامثل ويشجع اساليب العيش الصحية ويوفق بين المتطلبات الصحية للفرد والمجتمع ويعمل بكفاءة ضمن فريق من القطاع الصحي ومن خلاله عبر القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الاخرى التي تؤثر في الصحة.

خلجة:

قبل ان يوقع معاهدة استسلام
كان حراً طليقاً... ولكن حزيناً
فقد أغلق باب قلعته واكتفى
وفجأة بدأ الغزو
وتسللت داخل حصان طروادة
فلم يقاوم
فقط رفع قلبه الأبيض
وسلّم أمره للقدر
ووضع ذراعيه في القيد
بملء إرادته.

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٥	٦,٣١	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٤٠	١٩,١٠
المدينة المنورة	٥,١٨	٦,٣٨	١٢,٠٧	١٥,١٣	١٧,٣٤	١٩,٠٤
القدس المحتلة	٤,٤٦	٦,١٠	١١,٣٦	١٤,١٨	١٦,٤٠	١٧,٥٩
ابو ظبي	٥,١٩	٦,٣٨	١٢,٠٩	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٨,٤٩
المنامة	٤,٣٨	٥,٥٨	١١,٣٦	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,٠٣
الجزائر	٥,٥٩	٧,٢٩	١٢,٣٥	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٩,٠٢
الخرطوم	٤,٣٨	٥,٥١	١١,٣٧	١٤,٥٢	١٧,١٨	١٨,٢٧
الكويت	٤,٥٤	٦,١٥	١١,٣٧	١٤,٣٣	١٦,٥٥	١٨,١١
الرباط	٥,٣٥	٧,٠١	١٢,١٥	١٥,٠٣	١٧,٢٢	١٨,٤٥
الرياض	٤,٥١	٦,١٠	١١,٤١	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٣٧
الدوحة	٤,٣٣	٥,٥١	١١,٣٠	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,٠٠
القاهرة	٤,٥١	٦,٢١	١١,٤٣	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,٢٢
بيروت	٤,٤٦	٦,١٣	١١,٣٦	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٧,٥٦
بغداد	٥,١٠	٦,٣٥	١١,٥٠	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٢١
تونس	٥,٣٠	٧,٠٠	١٢,٠٧	١٤,٤٨	١٧,٠٨	١٨,٣٣
جيبوتي	٤,٥٠	٦,٠٣	١١,٥٤	١٥,١٣	١٧,٤٣	١٨,٥٢
دمشق	٤,٤٣	٦,٠٩	١١,٣٣	١٤,١١	١٦,٣٢	١٧,٥٢
دبي	٥,١٧	٦,٣٦	١٢,٠٥	١٥,٠٩	١٧,٣٠	١٨,٤٥
صنعاء	٤,٥٠	٦,٠٤	١١,٥٠	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤١
طرابلس الغرب	٥,١٥	٦,٤٠	١١,٥٤	١٤,٤٥	١٧,٠٤	١٨,٣٦
عمان	٤,٤٣	٦,٠٦	١١,٣٤	١٤,١٦	١٦,٣٧	١٧,٥٩
مسقط	٥,٠٢	٦,٢٠	١١,٥٢	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٤
مقديشو	٤,٣٨	٥,٤١	١١,٤٦	١٥,٠٩	١٧,٤٧	١٨,٥٥
نواكشوط	٥,٥٥	٧,١٠	١٢,٥٠	١٦,٠٣	١٨,٢٩	١٩,٣٨
انقرة	٥,٠٣	٦,٣٦	١١,٣٥	١٤,٠٩	١٦,٣٠	١٧,٥٩
طهران	٥,١٣	٦,٤١	١١,٥٠	١٤,٣٣	١٦,٥٥	١٨,١٨
فيينا	٥,٣٨	٧,٠٩	١٢,١٣	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٧
برلين	٥,٤٦	٧,٣٤	١١,٥٤	١٣,٤٦	١٦,٠٨	١٧,٥١
بروكسيل	٦,١٧	٨,٠٥	١٢,٣٠	١٤,٢٨	١٦,٥١	١٨,٣٣
باريس	٦,١٩	٨,٠٥	١٢,٣٧	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٤٥
جنيف	٥,٥٨	٧,٤١	١٢,٢٢	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٣٧
روما	٥,٣٧	٧,٠٣	١١,٥٨	١٤,٣٦	١٦,٤٨	١٨,١٨
سراييفو	٥,٠٤	٦,٤٥	١١,٣٣	١٣,٥٦	١٦,١٨	١٧,٥٢
ستوكهولم	٥,٥٦	٧,٥١	١١,٣٥	١٢,٥٤	١٥,١٣	١٧,٠٣
كوبنهاغن	٦,٠٠	٧,٥٣	١١,٥٦	١٣,٣٥	١٥,٥٦	١٧,٤٢
لندن	٥,٣٨	٧,٢٥	١١,٤٨	١٣,٤٥	١٦,٠٧	١٧,٤٨
مدريد	٦,٣٠	٨,٠٣	١٣,٠١	١٥,٣٥	١٧,٥٦	١٩,٢٥
نيقوسيا	٤,٥٦	٦,٢٤	١١,٣٣	١٤,١٨	١٦,٤٠	١٨,٠٢
واشنطن	٥,٢١	٦,٥٤	١١,٥٦	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٩
اوتاوا	٥,٢٤	٧,٠٥	١١,٥٠	١٤,٠٩	١٦,٣٠	١٨,٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.



السلطة الفلسطينية و"سي آي أي"

السير سيريل تاونسند *

■ لو كنا سمعنا في المرحلة السابقة على اتفاق اوسلو ان وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي) ستتسلم دوراً رئيسياً في الضفة الغربية وغزة لما صدقنا الخبر. أما الآن بعد قمة «مزرعة واي» فقد اعطيت الوكالة هذه المهمة، وهو ما يتيح لنا القاء نظرة على بعض متضمنات هذا القرار الغريب.

كان من الأفضل للولايات المتحدة، كما ارى، الغاء «سي آي أي» قبل عقود، تماما مثلما الغت بريطانيا «ادارة العمليات الخاصة» بعد الحرب العالمية الثانية. ذلك ان منظمات سرية من هذا النوع، مع كل فوائدها اثناء الحرب، تشكل خطرا في مرحلة السلام. كما اعتقد ان سجل «سي آي إي» يدعو الى التساؤل، خصوصاً انها بدت احيانا تعمل ما يحلو لها من دون سيطرة سياسية تذكر، ومن دون اهتمام بالقانون الدولي. هل عززت «سي آي أي» صورة أميركا في الخارج؟ الجواب بالتأكيد هو النفي.

«سي آي إي»، مثل بقية اجهزة الاستخبارات الأخرى، تواصل البحث عن دور جديد بعد نهاية الحرب الباردة. ولا بد ان الكثيرين من كبار مسؤوليها يعتبرون ان مطاردة المتشددين الاسلاميين تشكل بديلا مناسباً تماماً لدورها السابق ضد الكتلة السوفياتية. لكن الكثير من المراقبين خارج الولايات المتحدة يشكك في صلاحية الوكالة لهذه المهمة، لأنها لم تبرهن بعد على قدراتها في الشرق الأوسط، خصوصاً بعدما واجهت اخيرا كارثة حقيقية عندما طردها الرئيس صدام حسين من شمال العراق. وتعتمد الوكالة الى حد كبير على اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الثلاثة، «أمان» و«موساد» وشين بيت». وسمعة «موساد» حالياً في الحضيض بعد سلسلة الاخطاء والتجاوزات التي ارتكبها في الآونة الأخيرة.

كان لـ«سي آي أي» بعض العلاقة بالضفة الغربية وغزة قبل «اتفاق واي»، لكن الوكالة اعطيت بموجب الاتفاق موقعاً اكثر اهمية بكثير. ولا شك في ان الأميركيين يعتبرون ذلك تطوراً منطقياً للوضع السابق، لكن هذا بالتأكيد لن يكون موقف «حماس»! فلماذا لم تحدد الأطراف الثلاثة في اجتماعات واي فريقاً امنياً دولياً تساهم فيه «سي آي إي»؟ ولا بد ان الكثير من الفلسطينيين يتساءل الآن عما اذا كان هدف الوكالة الآن السيطرة على ياسر عرفات أم مساعدته على ضبط الوضع الأمني؟

مهمة مدير «سي آي أي» جورج تينيت ومساعديه صوغ خطة لمكافحة الارهاب وتقديمها الى السلطة الفلسطينية. كما ان للوكالة مهمة اضافية هي ابقاء ارهابيي «حماس» في سجونهم الفلسطينية المظلمة بدل الوضع السابق عندما كانوا يعتقلون ثم يطلقون دورياً.

في ٣٠ من الشهر الماضي طرحت صحيفة «انترناشنال هيرالد تريبيون» اسئلة تثير القلق في الأوساط البرلمانية البريطانية، مثل: «هل يجب على الولايات المتحدة، في تشجيعها الفلسطينيين على شن الحرب على الارهاب، دعم الاجراءات القضائية السريعة لكن الوحشية التي تقوم بها المحاكم الأمنية الفلسطينية، بالمحاكمات العاجلة التي تعقد في احيان كثيرة بعد منتصف الليل ومن دون محام للمتهم؟ هل عليها اثارة قضية التعذيب في السجون الفلسطينية، حيث لاقى عشرون فلسطينياً حتفهم في السنوات الأخيرة؟».

ستجد «سي آي إي» نفسها في وضع صعب في المواجهة الحالية بين «حماس» والسلطة الفلسطينية. وسيعتبر الفلسطينيون منفذي تعليمات الوكالة عملاء لها، فيما سيعتبرون مسؤوليها انفسهم عملاء لـ «شين بيت». وستجد الوكالة نفسها في مأزق لا مهرب منه. فكلما تزايدت فاعليتها في مطاردة «حماس» تزايد تأييد الفلسطينيين في معسكرات غزة ومدن وقرى الضفة الغربية للمنظمة. كما اعتقد بصحة رأي باسم عيد، مدير منظمة حقوق الانسان الفلسطينية، عندما قال ان «اشتداد الملاحقات لـ«حماس» سيؤدي الى تكثيف سعيها للانتقام من الاسرائيليين، لأنهم (حماس) يرون ان الضغوط الاسرائيلية تحاول تفجير صراع داخلي في المجتمع الفلسطيني».

شخصياً، لا اعتقد ان السلطة الفلسطينية ستتمكن بمساعدة «سي آي إي» من السيطرة على «حماس». ويبين استطلاع للرأي في الضفة الغربية الشهر الماضي ان ٥١ في المئة من الفلسطينيين يؤيدون «الكفاح المسلح»، أي بزيادة ٢٠ في المئة منذ بداية السنة.

هكذا فإن الرياح، كما يبدو، تسير كما تشتهي «حماس» وربانها الشيخ أحمد ياسين، بفعل سقطات قيادة ياسر عرفات وفشلها والتقارير عن الفساد على اعلى المستويات. وهناك موافقة (شعبية) واسعة على اتهام «حماس» الرئيس عرفات بالافراط في التنازل امام أميركا واسرائيل في «مزرعة واي»، وتأكيدها ان اسرائيل ستنشئ المزيد من المستوطنات. كما لاحظ الفلسطينيون ان الاتفاق لا يحدد جدولا زمنيا لاطلاق سراح ما يزيد على ثلاثة الاف فلسطيني يقبعون في سجون اسرائيل. ولا شك في ان من السخف الاعتقاد ان تكثيف حضور ودور وكالة الاستخبارات المركزية سيكفي للتغلب على عقود طويلة من التعنت الاسرائيلي والعجز السياسي الاميركي.

* سياسي بريطاني، نائب سابق من المحافظين.

تفاقم الخصومة بين العرب والقوة

جميل مطر *

■ الناس في حال ذهول واستغراب. اكثر الناس مطمئن الى اننا، كعرب، لسنا سيئين الى الدرجة التي تبرر ما وصلنا اليه. فقد تحصلت أمم وشعوب على انصبة من القوة ولم تكن تملك ما نملكه من قدرة بشرية مدربة ومتعلمة ومن قدرات مالية وعرفت كيف تستثمرها. اما نحن فنبدو كما لو كان بيننا وبين القوة بكل انواعها خصام. واكثر الناس مدرك بان لا بد في الأمر ما يثير الشكوك ويطرح للتامل والتقصي مسائل من نوع سوء النيات وقلة الدراية وفساد الذمم وهجرة النخب المثقفة الى عوالم «العولمة» وهي عوالم حديثة الاكتشاف شديدة الإبهار، زاخرة بصنوف الغوايات والاغراءات، وعندها، أي عند تلك العوالم، قد تتغير الولاءات والانتماءات والاهتمامات.

هل لهذه المقدمة علاقة بالاتفاق او المذكرة التي جرى التوقيع عليها في واشنطن؟ نعم توجد علاقة، ولكن ليست مباشرة. بمعنى ان المذكرة في حد ذاتها، اي بما احتوته من بنود كريمة او مهينة لم تكن وراء هذه المقدمة. ومع ذلك توجد علاقة غير مباشرة مع المذكرة، وما سبقها من مفاوضات، ومكوكيات، وتهريج باسم التكتيك. وبعد التوقيع حدثت تطورات لفتت النظر: حدث مثلاً ان الحكومة الاميركية لم تتأخر هذه المرة في ممارسة الضغط على معظم الحكومات العربية لتؤيد المذكرة، او على الاقل لتمتنع عن انتقادها. وكان الضغط متوقعاً، فالمذكرة لم تكن، او هي ليست، مذكرة خاصة بالمسار الفلسطيني، خصوصاً في ما يتعلق بالمعارضة. الهدف هذه المرة هو كل المعارضة، بدءاً بالمقاومة الفلسطينية ومروراً بالسياسات والحكومات والتنظيمات «المعارضة» كافة، وكذلك المترددة في التأييد، والحريصة لسبب او لآخر على حقوق الفلسطينيين، والعنيدة في رفض اسرائيل، او على الاقل في رفض التعامل معها.

وبالفعل خرجت من معظم العواصم العربية عبارات التأييد - وإن بتحفظ - للمذكرة/ الاتفاق. لم يكن خافياً، خصوصاً على الاميركيين ان صياغات التأييد خلت من الحماسة المطلوبة اميركياً. وقد يقول قائل، وقيلت فعلاً، إن بعض الحكومات كان راضياً فعلاً عما توصل اليه الاميركيون والاسرائيليون والفلسطينيون، ولكن لم يكن مناسباً له التعبير عن التأييد المطلوب بحماسة تفضح هذا الرضى، اما لماذا الرضى؟ فالقائل نفسه يظن ان بعض العرب يحلم بان يستيقظ يوماً فلا يجد قضية فلسطينية ولا صراعاً عربياً - اسرائيلياً. وككل الاحلام الهانئة لا يوجد في هذا الحلم اي تصور بائس وصعب، او اي حق مغتصب وضائع. المهم ان يتحقق الحلم. ولا يعني هذا باي حال ان بعض العرب الذي يحلم بهذا الحلم، يتمنى تحقيقه باي شكل وباي ثمن. كما لا يعني ايضاً انه يتمنى لو استيقظ من نومه واكتشف ان لا قضية فلسطينية موجودة لتعكر يومه وعلاقته باميركا او باسرائيل او بكليهما معاً. ولكن إذا اكتشف في الوقت نفسه ان الحقوق والاراضي والاماني التي فقدها الفلسطينيون خلال نومه كانت باهظة، لأصابه الاكتئاب ولانقلب الحلم النهائي الجميل كابوساً ثقيلاً مزعجاً.

ولكن ليس كل العرب هذا النفر، ولذلك كانت علامات الاستفهام والتعجب. ام انهم كلهم هذا النفر؟ لحتار الناس! قال أحد القادة الفلسطينيين ما معناه ان العرب مسؤولون عن هذه المذكرة التعيسة التي وقعها عرب آخرون في واشنطن، فقد اوصلوا المفاوضين الفلسطينيين الى ما وصلوا اليه عندما رفضوا كل النداءات المتكررة لرئيس السلطة الفلسطينية لعقد مؤتمر قمة عربية. ولكي يخفف هذا المسؤول الفلسطيني من وقع المسؤولية قال إن الاميركيين كانوا يضغطون لمنع انعقاد القمة العربية! المعنى هنا واضح. مرة اخرى يتسبب العرب في «كارثة» للفلسطينيين، او مرة لأخرى يضطر الفلسطينيون لتقديم تنازلات لان العرب لم يقفوا الى جانبهم، والعرب لم يقفوا إلى جانبهم لأن الهيمنة الخارجية لم تسمح لهم.

اما اكثر عواصم العرب التي قالت: لقد فعلنا ونفذنا وما زلنا نفعل وننفذ ما يطلبه الفلسطينيون. قال مسؤولون عرب إن الفلسطينيين طلبوا منا ان نتمهل في الهرولة فتمهلنا، وقالت اطراف عربية اخرى إنها لم تكن راضية عما يفعله المفاوضون الفلسطينيون في حق بلادهم، ولكنها كتمت الغضب وعدم الرضى ولم تشاغب او تزايد. وفي نهاية الامر خرجت غالبية الحكومات العربية تقول إنها تؤيد ما يرتضيه المفاوضون الفلسطينيون لشعبهم وبلادهم، وهؤلاء ارتضوا ان يتنازلوا عن حقهم في اراض شاسعة، وان يتخلوا عن مبادئ رسخت في قرارات دولية ومؤتمرات كمدريد واتفاقات كاوسلو، وان يتعهدوا بتمزيق وثيقة «وجودهم» وحقوقهم وفي حضور وبشهادة الرئيس الاميركي... فتكتمل الشماتة: هذا وغيره ارتضوه، ونحن راضون عما ارتضوه. فهم أدرى بما يريدون ويريد شعبهم.

ولكن في ما ارتضاه هؤلاء وايدهم الآخرون كثير مما يدفع الى الغضب. وكثيرة هي المبررات التي يقدمها هؤلاء الآخرون. وكلنا حفظنا المبررات: اميركا مهيمنة ولا راد لإرادتها؛ واميركا واسرائيل يعاقبان بشراسة وبقسوة، انظر ما كان ممكنا أن يحدث لو جرت مفاوضات مزرعة «واي» ولم تكن سورية مشدودة - قبلها والناءها - الى تداعيات انفجار متعمد ومفاجئ لقضية سورية - تركية قديمة، قضية لا جديد فيها إلا حاجة واشنطن واسرائيل، وربما واشنطن اكثر لتصعيد النزاع التركي السوري لتخفيف الضغط السوري على اسرائيل والفلسطينيين خلال المفاوضات.

ولم يفت على المصريين هذه الهجمة الوحشية على استقرار مصر. واقول وحشية لأنني لا اتصور عملاً اشد وحشية من إثارة فتنة طائفية في بلد من البلاد، ولا شيء يمكن لن يشغل مصر وقياداتها والمعارضة فيها عن قضية امن خارجي واستقرار اقليمي الا قضية الفتنة الطائفية. يعرفون هذا الأمر في واشنطن، وتعرفه اسرائيل، ولم يستطع الرئيس المصري لخفاء حقيقة شعوره تجاه هذا الامر حين اتهم اسرائيل، او كاد، وترك لغيره استنكار استمرار الكونغرس الاميركي في سياساته المناهضة للاستقرار السياسي في مصر، واستمرار الدور الذي تلعبه لجهزة اميركية اخرى في إثارة المصريين بعضهم ضد بعض، واثارتهم ضد بقية العرب، واثارة عرب بعينهم ضد حكومة مصر.

ولكن ليست كل الخطوط مستقيمة او واضحة على هذا النحو. فالانطباع عند عدد من الذين انهمكوا في تحليل اهداف وثيقة «واي» هو ان ما بدا في قمة شرم الشيخ خطة متواضعة لحماية شمعون بيريز ودعم حكومة حزب العمل ومسيرة السلام اصبح بعد «واي» خطة طموحة للقضاء على كل اشكال المعارضة وليس فقط المقاومة في المنطقة. واعتقد - كما يعتقد كثيرون - ان الديموقراطية وحقوق الانسان والتعددية السياسية وغيرها من الاسلحة بالغة الذكاء التي استخدمت لترويض الحكومات العربية لفترة من الزمن، سيجري التضحية بها في سبيل القضاء كلياً على تعددية السياسات تجاه الصهيونية والتوسع الاسرائيلي وعنصرية الليكود.

اعتقد انه بعد «واي» لن تكون هناك حاجة لجماعات تطلق على نفسها جماعات «انصار السلام» سواء في دول عربية او في اسرائيل، إذ لن تكون هناك إلا سياسة واحدة، هي مجمل ما كانت تنادي به هذه الجماعات: التطبيع الكامل والسريع مع اسرائيل، وادانة كل اشكال المقاومة لإسرائيل واشكال المعارضة للسلطة الفلسطينية.

ظلت هذه الجماعات تنادي باحترام الامر الواقع، وإن اخطأت هي نفسها في فهم الواقع الاسرائيلي، حتى جاء يوم تاكدت فيه من سخف هذا الواقع الذي لا يتوقف عند حد او عند واقع واحد. لم يعد خافياً ولا سراً ان معظم الذين حرصوا على ضرورة احترام الامر الواقع كشرط للحصول على سلام واقعي فقدوا الثقة، فقد سقط بعضهم ضحية هذا الواقع المتدني دائماً بسبب المبالغة التي يمارسونها - ويمارسها احياناً عدد من السياسيين والمفكرين العرب - عندما يتعاملون مع الواقع.

لقد صنعت اسرائيل واقعاً جديداً جعل الواقع السابق - الذي نشأت فيه جماعات انصار السلام - يبدو سخيفاً بل ودافعاً للسخرية. لقد انتصر في «واي» دعاة السلام الاسرائيلي ولم تعد اسرائيل ولا السلطة الفلسطينية بحاجة الى نشطاء سلام وحركات سلام. اسرائيل كلها - باستثناء مئات او حتى الوف من المتطرفين اليهود - تؤيد سلام نتانياهو. لا احد في اسرائيل، لا في حزب العمل ولا في اي حزب آخر، مستعد لان ينشط من اجل سلام آخر غير هذا السلام الذي فرضه نتانياهو.

اسرائيل كلها، ومعها دول وجماعات وافراد، قامت بتعريف العدو. هذا العدو ليس في فلسطين وحدها، وليس المتدينون الاسلاميون وحدهم، وليس المقاومة المسلحة في الداخل او في الخارج. العدو هو كل المعارضين للسلام الاسرائيلي.

إن ما تحقق على ايدي نتانياهو في «واي» واعلن المفاوض الفلسطيني انه شريك فيه، هو إفراز جديد من افرازات سياسات خاطئة قامت على المبالغة في الركوع امام الواقع. فقد نجح نتانياهو وشركاؤه في صنع، ثم فرض، واقع وهمي وصورة لسلام قسري مستند فقط الى هذا الواقع.

الواقع والواقعية ليسا صنمين، نسلم امامهما ونستسلم لهما. الواقعية مؤشر إن تدنيت اليه اخذك معه الى واقع اسوأ فاسوأ، وإن عاندته وتقويت عليه قد يعود فيرتفع اليك.

قبل «واي» كان المؤشر متدنياً، وفي «واي» لم نعاند بل انحنينا لنتدنى نحو واقع جديد وواقعية مفرطة. والواقعية المفرطة ليست اكثر من غواية تحرض على الضعف او الاستضعاف. وبالممارسة تتحول الغواية الى رسالة، وللرسالة مبشرون يسعون لتصبح الرسالة سياسة ومبادئ.

في كل ركن عربي ستجد من يقول: هذا هو ما نستحق. ولكن في كل ركن عربي ستجد ايضاً من يقول: ليس هذا ما نستحق، ولا يجوز ان نستسلم لواقع بعضه وهمي وكله نستطيع تغييره. وستجد من يدعو لانهاء الخصومة الناشبة بين العرب والقوة تمهيداً لتغيير الواقع.

* كاتب مصري.

"حيرة" منظمة التحرير الفلسطينية

حسين أحمد أمين *

■ اصبحت تلحّ عليّ الآن، بعد التوقيع على اتفاقية «واي بلانتيشن»، فكرة انه قد يكون من المقدر لياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية ان يلعبا من الآن فصاعداً، دوراً مماثلاً لدور إمارة الحيرة في الجاهلية.

ففي عهد سابور الاول ملك الفرس (حوالي عام ٢٤٠ ميلادية) اسس الفرس إمارة الحيرة على نهر الفرات، وأمّروا عليها عمرو بن عديّ. وجاء تاسيس هذه الامارة في اعقاب محاولات عدة قام بها الفرس لإخضاع العرب لحكمهم اتقاءً لغزوهم وسلبهم، ثم عدلوا عن ذلك لما يستلزمه فتح جزيرة صحراوية من ضحايا في الانفس والاموال، ولان العرب لم يكونوا خاضعين لسلطة واحدة إذا تغلب المحارب عليها خضعت له الامة، بل هم قبائل متعددة لا بد لإخضاع البلاد من الدخول في حروب معها جميعاً، وليس ذلك باليسير.

من اجل هذا راى الفرس في الشرق، والروم في الغرب، ان خير وسيلة لدفع شر العرب ان يساعدوا بعض القبائل العربية المجاورة على ان يستقروا على التخوم، ويعملوا بالزراعة، فيشكلون حاجزاً يصدون غارات البدو المتكررة، فتكونت امارة الحيرة على تخوم فارس، وامارة الغساسنة على تخوم الدولة البيزنطية عند هضبة الجولان.

وكان النظام المتبع في امارة الحيرة ان يقدم سكانها العرب الطاعة لملك فارس، ويوليّ هو عليهم اميراً من انفسهم. وفيما كان عليهم ان يحموا بلاد فارس من كل مغير عربي يقدم من نواحيهم، قام الفرس، في مقابل ذلك باعفائهم من دفع الإتاوة. وقد اصبح عرب الحيرة بمرور الايام الصلة بين الفرس وعرب الجزيرة، يحملون اليهم التجارة الفارسية، ويبيعونها في اسواقهم ويبشرون بالفرس ومدنيتهم. ثم حدث قبيل مطلع القرن السابع الميلادي ان غضب كسرى على النعمان بن المنذر الخامس امير الحيرة فحبسه حتى مات (حوالي ٦٠٢م). وبموته الغت الحكومة الفارسية نظام امارة الحيرة، وولت على الاقليم حاكماً فارسياً، واستمر الحال على هذا المنوال حتى عام ٦٣٣م حين فتحها خالد بن الوليد في ايام الخليفة ابي بكر الصديق.

وفي ظني ان كل هذا شبيه بالترتيبات الامنية التي تضمنها اتفاق «واي بلانتيشن»، والالتزامات التي فرضه على ياسر عرفات ومنظمته. فالهدف الرئيسي لدى اسرائيل (والولايات المتحدة) من ابرام الاتفاق هو حماية الاسرائيليين «من هجمات العرب المتكررة»، مقابل التنازل عن مساحة محدودة من الاراضي تقوم فيها منظمة التحرير الفلسطينية بدور الشرطة او حرس الحدود، فتنصب نقمتهم وقمعهم على اناس من جنسهم، لصلحة من كانوا حتى الامس القريب الد اعدائهم، مقابل الحق في التقاط فتات المائدة الاسرائيلية - الاميركية.

وبوسعنا بعد ذلك ان نتوقع سماع اوامر اسرائيلية يومية الى المنظمة باعتقال هذا الشاب العربي او ذاك، وقمع هذه الجماعة العربية او تلك، وتوبيخات صارمة للقيادة كلما افلح عربي في اختراق الاجراءات الامنية المشددة واغار على موقع اسرائيلي، او تهديد وانذار بـ «إلغاء نظام الامارة كله، وتولية حاكم اسرائيلي على الاقليم» متى ثبت عجز المنظمة عن الوفاء بالتزامات الاتفاق التي هي الهدف الوحيد من وراء ابرامه.

ربما كان الفارق الوحيد بين الترتيبات الفارسية عام ٢٤٠م والترتيبات الاسرائيلية عام ١٩٩٨م، هو انه لم تكن في زمن الفرس وكالة استخبارات مركزية اميركية تساعد طرفي الاتفاق على استئصال شأفة الخطر العربي!

* كاتب مصري.

ارهاب في كل البقاع

■ مضحك تحذير تركيا العالم من أن «الارهاب» سيهدد كل بقاعه في حال منحت ايطاليا زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان اللجوء السياسي، وليس مفاجئاً تعامل واشنطن مع انقرة كضحية بريئة لـ «قاتل» لا بد من معاقبته، فيما أصوات كثيرة ترتفع في أوروبا متعاطفة معه بوصفه «مناضلاً».

وما لم تبح به سورية قبل مغادرة «ابو» إلى روسيا، تجرأت عليه ايطاليا، وهي تتمرد على الابتزاز التركي الذي بلغ حد عقوبات اقتصادية لروما والتلويح بقطع العلاقات معها إذا لم تذعن للتركي وهو يهدد ويتوعد يميناً وشمالاً: دمشق التي حشرت «فجأة» تحت تحالف مهما دافع عن نفسه لا تنقصه الدوافع السيئة، فتراجعت بصمت، وموسكو الاكبر سطوة التي تبرأت من أوجلان ببراعة فرحّلته بعدما تبناه الدوما لاجئاً، لأن ايقاع الصراع مع المد التركي في اسيا الوسطى لا يسمح باشكال طارئ، وأخيراً روما الديموقراطية التي وجدت نفسها فجأة في أزمة مع شريك في حلف الأطلسي يمارس معها سلوك قطاع الطرق، برعاية أميركية.

حال هستيريا تتحكم بانقرة منذ فجرت أزمة اوجلان، توزع الانذارات على دول كأنها على أبواب حرب. ماذا يفعل لبنان مثلاً، وهو ما زال على القائمة؟ فالسفير التركي في واشنطن يرصد «عن كثب تحركات لعناصر من حزب العمال» في البقاع. أما كيف فلا بد عبر أقمار اصطناعية «ذكية»، لأن مقاتلي الحزب لا يملكون مدرعات أو طائرات، ولا وسيلة رصد أخرى سوى اثنتين: معلومات استخباراتية إسرائيلية، أو رجال استخبارات أتراك في لبنان.

تتسع حلقات الابتزاز كلما تملكت أنقرة هستيريا الانتصار على «الارهاب»، لتسجل فشلاً تلو الآخر في تضليل العالم وايهامه بعدم وجود مشكلة كردية لديها. وحين تنصحها واشنطن، من باب رفع العتب، بل تجميل سمعة الجنرالات، بتحسين سجل حقوق الإنسان، ترد باعتقال المئات في يوم واحد، كأن كل كردي في تركيا «أوجلان ارهابي». فإذا كانت جريمة هؤلاء التعاطف معه فاستحقوا السجن. لا غرابة أن تخشى روما تسليم زعيم «الكردستاني» وألا تنطلي عليها خدعة التحضير لإلغاء عقوبة الاعدام في ذلك البلد، حيث الدولة تشرّع لنفسها كل وسيلة بذريعة الدفاع عن العلمانية، لكنها في الشارع تؤجج الأحقاد بين قوميتين.

أياً يكن مصير أوجلان بعد فرض الإقامة الجبرية عليه في ايطاليا، لن تنجو تركيا من عواقب تحريضها المتطرفين على أكرادها ممن يضخم سحقهم عقدة النقص لدى الرجل المريض الذي يحتجز ١١ مليون إنسان في سجن كبير، لا هو قادر على التخلص منهم ولا على منحهم حقوقهم كبشر. لذلك يسلط عليهم دائماً سيف تهمة الخيانة والانفصال.

وحيث تفشل تركيا «العلمانية» العاجزة عن الاعتراف بعجز شعاراتها عن معالجة أزمة هويتها التاريخية، تنجح ايطاليا الديموقراطية التي توحدت قياداتها في الدفاع عن حقوق الإنسان كقيمة اخلاقية ذات أولوية على المصالح بين الدول.

وبديهي أن أولوية المصالح هي التي تفسر اندفاع واشنطن وحماستها في تبرئة سلوك تركيا، حيث حمل الاكراد السلاح ضد الدولة تعتبره الولايات المتحدة ارهاباً، لكنها في الوقت ذاته تخطط لتسليح المعارضين في العراق، بمن فيهم الاكراد لتغيير الحكم.

إذا قدر للمبادرة الايطالية أن تنجح في عقد مؤتمر دولي لمعالجة محنة الاكراد، يكون اوجلان حقق بلجوئه إلى روما ما لم يحققه لهم بالعنف سنوات طويلة. أما الفضل الأول فسيكون لتركيا الباحثة دائماً عن هوية لن تجدها بسياسة الابتزاز والقمع.

زهير قصيباتي

من قتل ستاروفويتوفا؟

■ مقتل النائبة غالينا ستاروفويتوفا أقام الدنيا في روسيا على رغم ان الاغتيالات غدت ظاهرة مألوفة في هذا البلد. وكانت القتيلة من الشخصيات السياسية البارزة وواحدة من قادة الجناح اليميني الراديكالي، وهي مستشارة سابقة لرئيس الدولة، وصارت أول إمرأة نائبة تطاولها رصاصات قاتل مأجور.

وبسبب الانفلات الأمني وضعف الأجهزة المسؤولة عن حفظ النظام، لم تتمكن السلطات من اكتشاف الجناة الذين ارتكبوا العديد من جرائم القتل بالأجرة، ولم تفلح في الوصول إلى الجهات المحرضة. ولا يستبعد أن تخفق جهود كشف الأصابع التي حركت القتلة في سانت بطرسبورغ، لكن المرجح ان اغتيال ستاروفويتوفا سيصبح صاعقاً يفجر الوضع السياسي في روسيا، بل قد يصبح مماثلاً لحرق الرايخشتاغ في المانيا أو قضية درايفوس في فرنسا.

وبدأ أنصار النائبة القتيلة يوجهون أصابع الاتهام إلى الأحزاب اليسارية والقومية ويتهمونها بتصفية رمز من رموز الاصلاحات الراديكالية.

وقد تغدو تلك المأساة الضارة النافعة لليمين الذي فقد مواقعه وانحسر نفوذه وبإمكانه الآن أن يستثمر الجريمة لاستعادة مواقع وإلصاق الاتهامات بالخصوم.

وكون غالينا من أبرز حلفاء اللوبي اليهودي ورقة رابحة يمكن ان توظفها القوى التي أثارت ضجة واسعة في شأن «العداء للسامية» في روسيا، وأشار عدد من المعلقين إلى ملاسنات شديدة بين ستاروفويتوفا وزميلها في البرلمان الجنرال البرت ماكاشوف الذي اعتبرت تصريحاته الأخيرة تحريضاً على اليهود.

وسيكون لحكومة يفغيني بريماكوف نصيبها من سهام الانتقاد، إذ أن خصومها لن يتوانوا عن استثمار الفرصة. وعلى رغم أنهم يتحملون المسؤولية الفعلية عن الانفلات الامني خلال سبع سنوات من حكمهم، سيأخذون الوزارة التي لم تعمل بعد لفترة مئة يوم بجريرة الوضع الحالي.

وقد تدخل روسيا دوامة تصفيات سياسية تحسم في إطارها الخلافات بالمسدس وليس في قاعة البرلمان، وكانت السلطة اعطت «قدوة» بقصفها مبنى المجلس النيابي بالدبابات لإخماد الصوت المعارض. وسيترتب على مثل هذه التصفيات اضطراب سياسي لن يساعد في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والخروج من الأزمة المستفحلة التي يواجهها البلد.

وفي حال تفاقم الوضع ستصبح الأجواء مهيأة لإعلان حال الطوارئ وتعطيل الحريات، وربما لفرض حكم عسكري بحجة العمل لإعادة الأمن وانقاذ الاقتصاد.

ولا شك أن «تسويق» الجريمة سياسياً سيساعد عصابات المافيا التي نفذتها، أو كانت وراءها، على البقاء في الظل، وتعزيز مواقعها القوية.

وأمام القوى السياسية خياران: إما أن توحد جهودها لوقف موجة الاجرام ومنع الحريق من أن يأكل ما تبقى في روسيا، وإما ان يصب كل منها الزيت على النار ممهداً الطريق أمام حكم عسكري او حرب أهلية.

جلال الماشطة

الحياة
AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 , 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 فاكس 0171-6034514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York, New York 10017, USA, Tel: (212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax: (212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

العاب قوى

قطر تنظم احدى بطولات الفئة «أ» وتشكل لجنتها العليا

■ الدوحة، موناكو – «الحياة»، ا ف ب – اعطى الاتحاد الدولي لالعاب القوى خلال اجتماعه في موناكو الضوء الاخضر لقطر لاحتضان احدى بطولات الجائزة الكبرى للفئة «أ» في ١٣ ايار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى، اختار مجلس الاتحاد الدولي مدينة ميونيخ الالمانية لاقامة نهائي الجائزة الكبرى في ١١ ايلول (سبتمبر).

وكانت قطر استضافت بطولة الجائزة الكبرى للفئة «باء» مرتين، الاولى في ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٧، والثانية في ٧ ايار (مايو) الماضي. وشكل الاتحاد القطري لالعاب القوى اللجنة العليا المنظمة للبطولة من دحلان الحمد رئيساً للجنة ولجنة التسويق، خالد المير مديراً للبطولة، عبدالله الشيب رئيساً للجنة السكرتاريا، ثابت سرور رئيساً للجنة الفنية، عبدالله احمد زيني رئيساً للجنة المالية، محمود ابو العينين رئيساً للجنة الثقافية، طلال منصور رئيساً للجنة العلاقات العامة والمراسم، خالد الشيبي رئيساً للجنة الاعداد والتجهيز، محمد جمعة العلي رئيساً للجنة المواصلات، الرائد صالح حسن رئيساً للجنة المالية، علي القحطاني رئيساً للجنة الاعلامية، حسين العبدالله رئيساً للجنة الطبية.

برنامج ١٩٩٩

– الدوري الذهبي:
٣٠-٦: اوسلو، ٧-٧ روما، ٤-٨ موناكو، ١١-٨ زيوريخ، ١-٩: بروكسل، ٨-٩ برلين، ١١-٩: نهائي الجائزة الكبرى في ميونيخ.

– الجائزة الكبرى فئة «أ»:
٢٣-٤: ريو دي جانيرو، ٨-٥: اوساكا، ١٣-٥: الدوحة، ٢٣-٥: سان لويس
٣٠-٥: يوجين، ٢-٧: لوزان، ١٧-٧: نيس، ٢١-٧ باريس، ٣٠-٧: ستوكهولم، ٨-٨: كولن.

– بطولة العالم داخل قاعة:
٥ و٦-٣ في مايباشي (اليابان).

– بطولة العالم لاختراق الضاحية:
٢٧ و٢٨-٣ في بلفاست.

– بطولة العالم في الهواء الطلق:
من ٢٠ الى ٢٩-٨ في اشبيلية (اسبانيا).

بطولة افريقيا لكرة السلة للشباب

مصر تحرز اللقب مرة ثالثة

□ القاهرة – «الحياة»

■ فاز المنتخب المصري لكرة السلة ببطولة افريقيا للشباب دون ٢٢ عاماً للمرة الثالثة على التوالي. وستبقى كاس افريقيا في حوزة المصريين الى الابد بعدما قرر الاتحاد الافريقي الغاء هذه البطولة مستقبلاً لعدم وجود بطولة للعالم لهذه المرحلة السنية.

وفاز المنتخب المصري على نظيره العاجي ١٠٤-٨٧ في مباراة مفتوحة وهجومية من الجانبين سجل فيها رقم قياسي في عدد النقاط قياسياً على المباريات السابقة. والفوز هو الخامس للمصريين على التوالي فارتفع رصيدهم الى ١٠ نقاط وتصدروا المسابقة بفارق نقطتين عن اقرب المنافسين وهما انغولا وساحل العاج، وباتت المباراة الاخيرة للمنتخب المصري ضد نظيره التونسي مجرد تحصيل حاصل. وتالق جميع لاعبي المنتخب المصري بقيادة اسماعيل احمد كابتن الفريق والعائد من الاحتراف من لبنان، ونجح مدربهم اشرف توفيق في توظيفهم لتحقيق النصر تلو الاخر والاحتفاظ باللقب. وكان اللاعبون اسلام علي وطارق الغنام وشادي العوامري وخالد مصطفى ومحمد عبد الوهاب ووائل بدر وطارق السعيد والحسيني سمير وعصام عبد الحميد نجوماً لا سيما في العاب المتابعة تحت السلة. ورغم تالق رباعي ساحل العاج نورو امادو وديبغو امادو ولاسمي ميشيل وزوكو دارك الا ان المصريين قدموا مباراة ممتازة وانتزعوا اللقب.

البطولة العربية للرماية

ذهبيتان لمصر في المسدس السريع

□ الدوحة – «الحياة»

■ احرز الرامي المصري رؤوف محمد عمر ذهبية الفردي في مسابقة المسدس السريع من مسافة ٢٥ متراً (٦٠ طلقة) في اليوم الرابع من البطولة العربية الرابعة للرماية في الدوحة مع رقم قياسي عربي جديد مقداره ٤ر٦٦٩ نقطة (الرقم السابق ٤ر٦٤٤ نقطة).

وتميزت مسابقة الفردي بشدة المنافسة حيث لم تحسم نتيجتها الا بعد جولة ترجيح حسمت لصالح محمد عمر الذي حل في المركز الاول امام مواطنه عماد عبد السلام والقطري ظافر فرج حسين. كما فاز المنتخب المصري بذهبية الفرق مسجلا بدوره رقماً جديداً مقداره ١٧٠١ نقطة بفارق ١١ نقطة عن الرقم السابق. وضم المنتخب الرماة محمود عبد العلي ورؤوف محمد عمر وعماد الدين عبد السلام. وكانت الميدالية الفضية من نصيب منتخب قطر المكون من ظافر فرج حسين ورياض رستم وفهاد محمد بخيتان بعدما جمع ١٦٧٠ نقطة مقابل ١٦٤٩ نقطة لمنتخب عمان صاحب المركز الثالث الذي تكون حمد الفليتي وسعيد مبارك الحسني وسالم العويس. وتتصدر مصر برصيد ٥ ذهبيات وفضيتين وبرونزية واحدة، مقابل ٣ ذهبيات وفضية للكويت وفضيتين و٣ برونزيات لقطر.

المصري رضوان مع التوغولي سالو في مباراة كايزرسلوترن وبوروسيا دورتموند. (رويترز)

البطولات الاوروبية المحلية

هزيمة بايرن وفيلا ومانشستر وارسنال

باريس، مدريد، بون- أب، ا ف ب- سقط بايرن ميونيخ امام مضيفه هرتا برلين بهدف واحد في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم. وسجل ميكايل بريتس الهدف في الدقيقة ٦٨ امام ٧٦ الف متفرج، علماً بان هرتا برلين لعب ناقصاً منذ الدقيقة ٥٧ نتيجة طرد ديك فان بوريك.

وتغلب مونشنغلادباخ على فرايبورغ بهدف واحد.

وحقق باير ليفركوزن الثاني فوزاً كبيراً خارج أرضه على بوخوم ٥-١. وسجل باينليخ وزيفكوفيتش وراينك وهاينتسه وكوفاتس للفائز ورييس للخاسر. وبات بايرن على بعد نقطتين فقط من ليفركوزن لكن للاول مباراة واحدة مؤجلة.

كذلك فاز كايزرسلوترن الرابع على بوروسيا دورتموند بهدف لماركو رايخ في الدقيقة ٧٧ في حضور ٤١ الف متفرج.

واستعاد فيردر بريمن وشالكه توازنهما، ففاز الاول على مضيفه اينتراخت فرانكفورت ٢-صفر، وتغلب الثاني على ضيفه دويسبورغ بالنتيجة ذاتها.

ونجح فيردر بريمن في وقف المسيرة الناجحة لفرانكفورت وتغلب عليه بهدفين سجلهما النمسوي اندرياس هرتسوغ (٤٧) وبوغدانوفيتش (٧٣).

وقاد الهولندي رينيه ايكلكامب والبلجيكي ميكايل غوسينز شالكه الى الفوز على دويسبورغ عندما سجلا هدفي المباراة في الدقيقتين ٣٧ و٥٩.

وتعادل تي اس في ميونيخ الثالث وهامبورغ صفر-صفر، وفولفسبورغ ونورمبرغ ١-١ وشتوتغارت وروستوك ١-١.

– ترتيب الصدارة:
١- بايرن ٣١ نقطة، ٢- ليفركوزن ٢٩ نقطة، ٣- تي اس في ميونيخ ٢٧ نقطة، ٤- كايزرسلوترن ٢٧ نقطة.

انكلترا

في المرحلة الثالثة عشرة، سقط استون فيلا المتصدر امام ليفربول ٢-٤، ومانشستر يونايتد الثاني امام مضيفه شيفيلد ونزداي ١-٣، وارسنال حامل اللقب امام مضيفه ويمبلدون صفر-١.

وفاز توتنهام على نوتنغهام ٢-صفر، وتشلسي على مضيفه ليستر ٣-٢، وميدلزبره على كوفنتري ٢-صفر، وليدز على تشارلتون ٤-١، وساوثمبتون على مضيفه بلاكبيرن ٢-صفر.

– ترتيب الصدارة:
١- استون فيلا ٢٨ نقطة، ٢- مانشستر يونايتد ٢٥ نقطة، ٣- ارسنال ٢٤ نقطة، ٤- تشلسي ٢٠ نقطة.

فرنسا

حقق باريس سان جرمان فوزاً ثميناً على حساب ضيفه رين صاحب المركز الثالث ٢-١ على ملعب «بارك دي برانس» امام ٤٢٨٥٣ متفرجاً، في ختام المرحلة الخامسة عشر.

وهو الفوز الثالث لسان جرمان باشراف مدربه البرتغالي ارتور جورج، وكان على حساب فريق ينافس بشدة على الفوز باللقب.

وتقدم باريس سان جرمان في الدقيقة ٣٩ عن طريق اريك رابيسانداراتان بضربة رأسية قوية من ركلة ركنية نفذها البرازيلي اديلسون الذي لعب اساسياً منذ انطلاق المباراة للمرة الاولى هذا الموسم... وادرك رين التعادل عن طريق البوروندي شعباني نوندا في الدقيقة ٦٥. ولم تدم فرحة رين طويلا حيث سجل جيروم لوروي هدف الفوز لفريق العاصمة في الدقيقة ٦٦ بعد خطأ فادح من الحارس ريفو.

وصعد بسان جرمان الى المركز السادس برصيد ٢٢ نقطة، في حين تجمد رصيد رين عند ٢٧ بفارق ٨ نقاط عن بوردو صاحب المركز الثاني الذي فاز في افتتاح المرحلة على مضيفه موناكو ٢-صفر، و٩ نقاط عن مرسيليا المتصدر الذي سقط للمرة الاولى بخسارته امام مضيفه ليون ١-٢.

وتالق مهاجم لوريان الجديد باتريس لوكو وسجل له الهدف الوحيد في مرمى تولوز في الدقيقة ٢٥ عندما رد الكرة التي ارتدت من القائم الايمن للحارس العاجي الن غواميني نفذها علي بو عافية. وكان لوكو انتقل الى لوريان الخميس قادماً من سان جرمان.

وهو الفوز الثاني للوريان هذا الموسم مقابل ٨ هزائم و٥ تعادلات.

وحقق اوكسير فوزاً ثميناً على متز بهدف سجله البولندي توماس كلوس في الدقيقة ٨٣، فصعد الى المركز السابع برصيد ٢٢ نقطة بفارق الاهداف خلف سان جرمان.

وانتزع لنس حامل اللقب فوزاً صعباً من باستيا بهدف سجله ميكايل دوبيفيه في الدقيقة الاخيرة من المباراة. وشهدت مباراة نانسي وباستيا السيناريو ذاته حيث فاز الاول بهدف للايرلندي توني كاسكارينو في الدقيقة ٩٠.

وتعادل سوشو وستراسبورغ بهدف للتوغولي فياوو كوفي (٧٣) مقابل هدف سجله فريديريك اربينون (٥٥)... وتعادل ايضاً نانت ومونبلييه ١-١. سجل للاول ايريك دوكروا (٣٨)، وللثاني فرانك سيلفيستر (١٠).

– ترتيب فرق الصدارة:
١- مرسيليا ٣٦ نقطة، ٢- بوردو ٣٥ نقطة، ٣- رين ٢٧ نقطة، ٤- ليون ٢٤ نقطة.

ايطاليا

احتل روما المركز الاول مؤقتاً بعد تعادله المخيب وضيفه باري صاحب المركز العاشر ١-١ في افتتاح المرحلة العاشرة امام ٤٠ الف متفرج. وسجل فرانشيسكو توتي هدف التعادل لروما من ركلة جزاء في الدقيقة ٨١ بعدما كان باري متقدماً في الدقيقة ٧٦ عبر الجنوب افريقي فيل ماسينغا.

ويملك روما ١٨ نقطة بفارق الاهداف امام فيورنتينا الذي يلعب اليوم ضد فيورنتينا.

كذلك فاز كالياري على بارما بهدف سجله السيراليوني محمد كالون في الدقيقة ٧٧ امام ١٨ الف متفرج. واهدر بارما بالتالي فرصة احتلال الصدارة حيث بقي رابعاً برصيد ١٦ نقطة.

وتعادل بولونيا وبيروجيا ١-١ امام ٢٥ الف متفرج. سجل للاول جوناثان بينوتو (٤٢) وللثاني ميلان رابايتش (٣٧).

بطولة سورية

الجيش والكرامة يقتربان من الاتحاد

دمشق – ا ف ب – فاز الجيش المركزي على الوحدة ٢-١ والكرامة على شرطة حلب بالنتيجة ذاتها في ختام المرحلة السابعة من بطولة سورية لكرة القدم، واعاد الفائزان الفارق بينهما وبين الاتحاد المتصدر الى نقطة واحدة.

وكان الاتحاد فاز على الميادين ٤-صفر في افتتاح المرحلة الخميس الماضي وسجل له اهدافه مهند البوشي (١) وانس صاري (١٢ و٤٠) ومحمود حمو (٦٠).

وانتهى لقاء القمة الدمشقية بين الجارين الجيش حامل اللقب والوحدة بفوز الاول بهدفين لمحمد خلف (٦٥) وطارق جبان (٩٠) مقابل هدف لصفوان حباب (٨٤).

وشهدت المباراة طرد لاعب الجيش احمد عزام في الدقيقة ٨٥.

وفي حمص، حول الكرامة تخلفه بهدف سجله نادر حلاق (٥٧) اثر انفراده بالحارس سام بيطار الى فوز بهدفين سجلهما شادي حاج بيك (٦١) وفواز مندو (٦٩).

وفاز تشرين على المجد بعدما كرر سيناريو لقائه في المرحلة السابقة امام الوثبة فحول تاخره حتى الدقيقة ٦٣ بهدف لنبيل الشحمي (٣٩) الى الى فوز بهدفين سجلهما امجد حاج عبدو (٦٣) ومحمد اليوسف (٧٦ من ركلة جزاء).

وخسر الحرية امام جبلة بهدف لمازن اسعد (٨٦)، وتعادل الجهاد مع حطين صفر-صفر، والشرطة مع الوثبة صفر-صفر.

– ترتيب فرق الصدارة:
١- الاتحاد ١٨ نقطة، ٢- الجيش ١٧ نقطة، ٣- الكرامة ١٧ نقطة، ٤- تشرين ١٤ نقطة، ٥- جبلة ١٢ نقطة.

بطولة مصر للاسكواش: بيتر نيكول يحتفظ باللقب

■ القاهرة – «الحياة» – توج الاسكتلندي بيتر نيكول، معشوق الجماهير المصرية، بطلاً للدورة الدولية للاسكواش التي نظمها الاتحاد المصري على ملاعب نادي هليوبوليس للعام التاسع على التوالي بعد فوزه على الكندي جوناثان باور ٣-١ في المباراة النهائية في لقاء ممتع دام ٧١ دقيقة.

وتمكن نيكول من ارهاق منافسه الاطول قامة بفارق كبير، واستفاد من قلة تحركات في الحصول على نقاط كثيرة بقرارات من الحكام لوقوف باور الخاطئ في طريق الحركة الطبيعية لضرب نيكول. وشهدت المباراة عدداً كبيراً من الاعتراضات من باور على قرارات الحكم وسط استياء شديد من الجمهور.

وحصل نيكول على ١٥ الف دولار وباور على ٨ آلاف دولار، واحتفظ نيكول بالمركز الثاني في التصنيف العالمي وبقي في مقدمة المرشحين للفوز باللقب العالمي في بطولة العالم التي ستقام في قطر الاسبوع المقبل.

وعقب فوزه باللقب ادلى بيتر نيكول بتصريح لـ «الحياة» اكد خلاله سعادته الكاملة بالفوز الثاني على التوالي في مصر، واشار الى انه تاكد من احراز اللقب بعد فوزه على النجم المصري احمد برادة في الدور ربع النهائي. وابدى نيكول رغبته في زيادة عدد مباريات وبطولات الاسكواش الدولية في مصر لأن عدد الجماهير التي تقبل على المباريات اكبر من الحضور الجماهيري في اي مكان آخر.

غياب جانشير عن بطولة قطر

على صعيد آخر، اعلن الباكستاني جانشير خان بطل العالم ثماني مرات انسحابه من بطولة العالم للاسكواش التي تحتضنها الدوحة اعتباراً من ٢٨ الحالي بداعي الاصابة. وعانى جانشير من اصابات في الآونة الاخيرة وخضع لعملية جراحية في ركبتيه، واصيب اخيراً بشد في المعدة ويعالج حالياً في لندن.

نصف نهائي الماسترز للسيدات

ديفنبورت وهينغيس تتقدمان للقاء غراف وسبيرليا

■ نيويورك – ا ف ب – اكتمل عقد الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز للسيدات التي تقام على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك بتأهل الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى والسويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية.

وتغلبت ديفنبورت على الفرنسية ناتالي توزيا بسهولة ٦-صفر و٦-٣ في اقل من ساعة محققة فوزها الرابع عليها في ست مباريات... وتقدمت ديفنبورت بسرعة ٣-صفر في مدى ٨ دقائق بفضل نجاحها في توجيه الضربات الامامية لدى صعود توزيا المتكرر الى الشباك. وسنحت فرصة واحدة خلال هذه المجموعة امام توزيا للفوز بشوط واحد لكنها فشلت في استغلالها لتفوز بالمجموعة في ١٩ دقيقة... واستغلت توزيا بعض اخطاء ديفنبورت في المجموعة الثانية من دون ان تمنع الاخيرة من الفوز بالمباراة في مدى ٥٤ دقيقة.

وتلتقي ديفنبورت في نصف النهائي النجمة الالمانية العائدة بقوة شتيفي غراف التي تخلصت من عقبة الاميركية مونيكا سيليش الخميس الماضي. وتعتبر المباراة ثأرية بالنسبة الى ديفنبورت التي خسرت امام غراف في نهائي دورة فيلادلفيا الاحد الماضي. وقد التقتا ١٠ مرات ففازت الالمانية ٧ مرات والاميركية ٣ مرات.

وتغلبت هينغيس على الفرنسية ماري بيرس المصنفة سادسة ٧-٦ (٧-٤) و٦-٤. وتبادلت اللاعبتان كسر الارسال خلال المجموعة الاولى حتى فرض التعادل نفسه ٦-٦ فلعبتا جولة فاصلة تقدمت فيها الفرنسية ٣-١، لكن السويسرية فازت بست نقاط اخرى مقابل واحدة فقط لبيرس لتفوز بالمجموعة... وكسرت بيرس ارسال هينغيس في الشوط الخامس من المجموعة الثانية، لكنها لم تنعم بتقدمها حيث ادركت هينغيس التعادل ثم كسرت ارسال منافستها مرة ثانية لتنهي المباراة في ساعة و٣٧ دقيقة. وتلعب هينغيس في نصف النهائي ضد الرومانية ايرينا سبيرليا.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): الاعتراف بالضعف ليس عيباً، فليس من إنسان إلا ولديه نقاط ضعف.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): العزلة العاطفية ستخرج منها بعد انتظار لأن الشخص المناسب آت.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): يجب أن تحسم أمرك بالنسبة إلى شخص دخلت علاقته معك مرحلة الجدية.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): هناك من سيطلق كلمات هدفها إغاظتك ودفعك إلى التصرف في شكل متهور.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الضباب سينقشع والرؤية تصبح بالغة الوضوح بعد وضع النقاط على الحروف.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): كلماتك اليوم ستجد من يسجلها محاولا ان يجد فيها ما يضر بك.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الاهتمام قد ينصب عليك قريباً من الاعداء على حد سواء فارفع حالة التأهب لديك إلى حدها الأقصى.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تقبل بالتنازل عن المطلب الأصيل المحق الذي ناضلت كثيراً من أجله.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ثمة شخص تشعر بالارتياح إلى جلساته وأحاديثه...
■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): وظف قدراتك في مشروع طويل المدى مبني على أسس صلبة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): عليك ان تنقض على الفرص الذهبية في الوقت الصحيح بلا تردد.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): اخرج من علاقة إذا كنت تشعر بان منطلقاتها غير صحيحة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: اعلى قمة في جيبوتي.

ح: حجاب، حشرات، حظيرة، حقود، حلول، حيارى، حين
س: سبكتروسكو، سحلب، سعادة، سفرجل، سفيه، سقط، سلسلة، سيارة
ش: شبل، شحرور، شديدات، شطايا، شعراء، شفقة، شفق، شكا
ف: فاسق، فترة، فراشة، فزع، فسيلة، فصول، فطن، فقاقيع
ن: نجران، نحو، نخوة، ندافع، نمل، نهى

حل العدد السابق: جيهان فاضل.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- أغنية لكلودا الشمالي
٢- رف طيور – من الحيوانات
٣- تماثل – ثبات وشدة
٤- ثلاثون يوماً – زجر
٥- متشابهة – أصلح البناء
٦- حشود
٧- وجهة – كثيرة
٨- من لوازم البناء – متشابهة
٩- اتعنوا وانقادوا

عمودياً
١- قانون – هر
٢- من الاسماك – سقطوا
٣- أتولى الأمر بنفسي – ارتدي
٤- زينة
٥- غالب – قاعدة
٦- سنم – أملاد
٧- عرن – شجاع
٨- إناء الزهور
٩- من الحجارة – اسم موصول

حل العدد السابق
افقياً: ١- العولة – بق ٢- سباب – شغل ٣- كان – ناحية ٤- بريطاني ٥- سي – بن – حشد ٦- كيف – و و ٧- متعامدان ٨- بدايته ٩- دابة – العز.
عمودياً: ١- الكبسة – بد ٢- اري – مدا ٣- حسني – كتاب ٤- وا – طبيعية ٥- لبنانيات ٦- ان – فمها ٧- شحيح ٨- بغي – شوارع ٩- قلة – دون.

ART: ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ القيم في الإسلام، ٨,٤٥ اسماء الله الحسنى، ٩,٠٠ برنامج عن رعاية الأطفال، ٩,٣٠ بالهنا والشفا، ١٠,٠٠ مسلسل كوميدي «عفواً وظيفة هاتم»، ١١,٠٠ المسلسل العربي «غريب الدار»، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ أرشيف الزمان، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الضباب»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «شيء في صدري»، ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٧,٣٠ حديث الاسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج سويس انك تويس، ٢٠,٣٠ فيلم أجنبي، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٤٠ مسلسل كوميدي «المتقدة»، ٢٣,١٠ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٤,٠٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٠٠ المسلسل المدبلج «الضباب» (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.
* توقيت غرينتش

الفضائية المصرية: ٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٠ لعب عيال، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «احلام هند وكاميليا»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ طلائع النصر، ٦,٠٠ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ للكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي «حكاية العمر كله»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ الطيور المهاجرة، ١,٤٥ لو بطلنا نحلم «بالتبادل مع «بدون رقابة»، ٢,٤٥ الفيلم العربي «مشهد الكلاب»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ ميغليه.
* توقيت القاهرة

Orbit: ٠٠,٠٠ فيلم قصة حبي (فريد الاطرش) غنائي، ٢,٠٠ فيلم ملاك الرحمة (يوسف وهبي، راقية ابراهيم) دراما، ٤,١٠ فيلم قاطع طريق (رشدي اباظة، مديحة سالم) حركة، ٦,٠٠ فيلم الكومندان (احمد راتب، محيي اسماعيل) كوميدي، ٨,٠٠ فيلم السيد الشطة (عادل ادهم، سهير البابلي) اجتماعي، ١٠,١٥ فيلم المعلمة والاستاذ (حاتم ذو الفقار، عايدة رياض) حركة، ١٢,٠٠ فيلم اسماعيل يس في البوليس الحربي (اسماعيل يس، فريدة فهمي)، ١٤,٠٠ فيلم الفلاحين اهم (سعيد صالح، هياتم) كوميدي، ١٦,٠٠ فيلم حتى آخر العمر (نجوى ابراهيم، محمود عبدالعزيز) رومانسي، ١٨,٠٠ فيلم الشيطان (عادل امام، سعاد حسني) دراما، ٢٠,٣٠ فيلم شيء ما في صدري (رشدي اباظة، مديحة سالم) دراما، ٢٢,٣٠ فيلم بياع الخواتم (فيروز، نصري شمس الدين) غنائي.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج طبخ، ١٣,٣٠ برنامج منوعات، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٦,٣٠ برنامج محاكمة، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج بدون رقيب، ٢٢,٠٠ تمثيلية عربية، ٢٣,٠٠ برنامج سهار بعد سهار، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج طبخ، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ ختام الارسال.

٥,٠٠ فيديو كليب، ٦,٠٠ عبقرة، ٧,٠٠ عالم الصباح، ٧,٠٥ رياضة، ٧,٢٥ مشوي غريب، ٧,٥٠ ضيف اليوم، ٨,٣٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ «شو في ما في»، ١١,٠٠ Baywatch Nights، ١٢,٠٠ Golden Girls، ١٢,٣٠ Blossom، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «ضمير ابلة حكمت»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٥,٣٠ صغار كبار، ١٦,٠٠ رياضة، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢١,٣٠ Ellen، ٢٢,٠٠ Golden Girls، ٢٢,٣٠ Nurses، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «حكاية على الاشواك».
* توقيت غرينتش

LBC: ٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ مسرحية عربية او سهرة غنائية، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ معا إلك إلا هيفاء، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ رؤى، ١٣,١٥ احلى الاغاني، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ سينما ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ ماريا ويس، ٢٣,٠٠ مسرحية، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

JSC: ١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ الكون، ١٦,٢٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة والمنطق (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ أعظم قصص الحب، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ البحث عن السلام، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الكون، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND: 00.00 The Commish, 01.00 Silk Stalking, 02.00 Arliss, 02.30 Jake & The Fat Man, 03.30 Blue Heelers, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Dellaventura, 08.00 Star Trek- The Next Generation, 09.00 Real TV, 09.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Fast Track, 13.00 Power Boats, 14.00 Star Trek- The Next Generation, 15.00 Tarzan, 15.30 The Premier Match: Notts Forest V Derby Co, 18.00 Real TV, 18.30 Early Edition, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 PSI Factor, 21.30 Arliss, 22.00 Power Boats, 23.00 Night Zone: Hot Line.

MOVIE CHANNEL: 00.00 Night Zone: Zandalee, 02.00 The Age of Innocence, 04.30 Downhill Racer, 06.30 Airplane, 08.00 The Brady Bunch, 09.30 The Big Bus, 11.00 Journey To Mars: Special, 12.30 Quicksilver, 14.30 GhostBusters, 16.30 Blue Thunder, 18.30 Deadly Women: Jade, 20.00 Casualties of War, 22.00 Birth Day Star/ Jamie Lee Curties: Trading Places.

CANAL+ HORIZONS: ٦,٣٠ برنامج سا كارتون خاص بالملاكمة (للشباب)، ٧,٣٠ رياضة دورة التزلج على متن الامواج SURF TOUR 98، فيلم المنافسة (هال بيري وجايمس بيلوشي)، ٩,٣٠ وثائقي جوارات البراتيق، ١٠,٣٠ فيلم قلب تنين (دينيس كواد وديفيد ثوليس)، ١٢,٠٠ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٢,٠٠ برنامج لتذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣,٣٠ كرة القدم بطولة ايطاليا (بث مباشر)، ١٥,٢٥ فيلم الاعمى (دانيال اوتوي، فابريس لوكيني وفنسان بيريز)، ١٧,٣٠ برنامج كرة القدم العالمية، ١٧,٥٥ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ١٨,٥٥ برنامج لسبوع الدمى المتحركة (بالواضح)، ١٩,٢٠ برنامج لحظة تقل (بالواضح)، ١٩,٣٠ فيلم واق من الرصاص (دايمون وايانز وجايمز كان)، ٢١,١٠ برنامج فريق الاحد، ٢٣,٤٠ برنامج لسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ١,٠٠ فيلم ثقة عمياء (ريبيكا دو موروني وانطونيو باندريراس)، ١,٥٥ غولف (رياضة)، ٢,٥٥ نهاية البث.
* توقيت غرينتش

كاس أبطال الأندية العربية:

الرفاع الغربي يتلاعب بحامل اللقب... وتلمسان يكسب الشباب بالتعادل

□ جدة - طلال الحمود



إذا بدأت كاس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة لكرة القدم التي يستضيفها نادي الاتحاد السعودي في جدة بمفاجأة كبيرة تمثلت بخسارة صاحب الضيافة امام الوصل الاماراتي فان مفاجأة اكبر تلتها وتمثلت بسقوط النادي الافريقي التونسي حامل اللقب امام الرفاع الغربي البحريني صفر-٣ ضمن المجموعة الثانية.

وشهدت المباراة اثارة وندية امتعت الجماهير القليلة الحاضرة في الملعب. ولم يكن لاكثر التونسيين تشاؤماً يتوقع قبل المباراة أن يخسر الافريقي بمثل هذه النتيجة القاسية، خصوصاً ان الفريق يضم عدداً وافراً من النجوم الدوليين.

ولم تكن نتيجة المباراة تعبر حقيقة عن واقعها... لم يكن الافريقي منهارا او متراجعاً، بل استطاع ان يشكل خطورة دائمة على مرمى الفريق البحريني، لكن سوء الحظ حرم مهاجميه فوزي الرويسي وجمال الامام من تسجيل هدفين في الدقائق الأولى، وكان لتسرعهما في تحقيق نتيجة مبكرة دور في عدم فاعلية محاولات الفريق.

ولعب الرفاع مدافعاً ومعتمداً على الهجمات المرتدة المنظمة بطريق جيدة، وشكل خطورة كبرى لم يعرها مدرب الافريقي اهمية حتى ولوج الهدف الأول في الدقيقة ٣٨ عن طريق سعد مسعود. و خلط هذا الهدف حسابات مدرب الافريقي، الفرنسي رينيه اكسبراير، الذي وقع مطرقة البحث عن التعادل وسندان الهجمات المرتدة البحرينية، ففضل ان يبحث عن التعادل مهما كلف الأمر.

ومع بداية الشوط الثاني فاجأ الدولي طلال يوسف حارس الافريقي عادل الهمامي ووضع الكرة في المرمى مسجلا هدف الرفاع الثاني في الدقيقة ٤٧. ولم تنفع انتفاضة الافريقي بعد هذا الهدف في تغيير شيء، فالرفاع أدى دوره بثقة وتصدى لمحاولات الافريقي مع هجمات مرتدة بالغة الخطورة.

وفي الدقيقة ٦١، نفذ الرفاع هجمة منسقة اسفرت عن تسجيل الهدف الثالث بواسطة زياد فيصل. واقتنع لاعبو الافريقي بعدم جدوى محاولاتهم فامضوا الدقائق الاخيرة بهدوء وعدم اكتراث حتى انهى الحكم الاردني يوسف سواركه اللقاء.

تلمسان والشباب وتعادل سلبي

وفي المجموعة الثانية ايضاً، تعادل الشباب السعودي وتلمسان الجزائري من دون اهداف بعدما قدما افضل مباراة في الجولة الاولى.

وتقاسم الفريقان السيطرة على احداث اللقاء بهجمات منسقة ومحاولات جريئة للوصول الى الشباك. وأعلن فريق تلمسان انه فريق لا يقل عن المرشحين لنيل اللقب وان حظوظه للقيام بدور بارز في البطولة كبيرة.

وبدأ تلمسان المباراة بسيطرة واضحة وكاد يترجم تلك السيطرة في اكثر من مناسبة الا ان استعجال محمد ابراهيم فوت الفرصة عليه. ولم تدم سيطرة تلمسان طويلاً واستعاد الشباب ثقته بنفسه واخذ يبادل خصمه الهجمات الخطيرة بفضل امدادات فؤاد انور وعبدالله الشيحان السخية للمهاجم مرزوق العتيبي. ولم يوفق هذا الاخير في الاستفادة من هذه الامدادات فاهدر اكثر من فرصة.

ومع بداية الشوط الثاني استهل لاعبو تلمسان هجماتهم بتسديدة من علي دحلب تلتها هجمات عدة شكلت خطورة حقيقية على مرمى حارس الشباب راشد المقرن. ومع تواصل الضغط التلمساني اوعز مدرب الشباب البرازيلي هيليو فييرا للاعبي خط الوسط بمساندة الظهيرين لتخفيف الضغط عليهما. ونجحت طريقة المدرب في ايقاف تطور السيطرة التلمسانية واستعاد الشباب شيئا من خطورته بفضل تحركات الانغولي اكوا الذي اقلق كثيراً مدافعي تلمسان.

وفي الربع الاخير من المباراة بدا الشباب يشكل خطورة على مرمى خصمه وكانت قمة تلك الخطورة عندما فرط عبدالله الواكد بفرصة ذهبية ووضع الكرة براسه خارج المرمى مضيعاً على فريقه فرصة ثمينة كانت الاخطر بعد كرة الشيحان التي ارتطمت بالقائم في النصف الأول من المباراة.

ومع اطلاق الحكم المصري جمال الغندور صافرته تنفس الفريقان الصعداء فلم يكن انتصار احدهما على الآخر امر سهلاً.

اول دخوله!

مدرب الرفاع وهو الالماني ميكايل (٣٦ عاماً) الذي عين في منصبه قبل المسابقة بثلاثة اسابيع اعتبر فوز فريقه على الافريقي التونسي بمثابة انتصار شخصي له، وقال: «كنت محظوظاً، وقد حققت الفوز لفريقي في اول مباراة لي معه. كما انها المباراة الاولى لي في عالم التدريب رسمياً. كانت مباراة قوية اثبت فيها ان لدي ما يمكن ان اقدمه في مجال التدريب».

دحلب وقندوز مرة أخرى

لفت اسم لاعبي وداد تلمسان الجزائري محمود دحلب وعبدالمجيد قندوز انتباه الجماهير المتابعة للبطولة. وظن كثيرون ان هناك علاقة قربى بين دحلب وقندوز وبين نجمي الجزائر في كاس العالم ١٩٨٢ مصطفى دحلب وسمير قندوز. وتوجه فضوليون الى اللاعبين للاستفسار عن هذه العلاقة فتبين ان لا قرابة بين دحلب وقندوز ٨٢ ودحلب وقندوز ٩٨.

بهجا اعتذر

قدم لاعب الاتحاد، المغربي احمد بهجا، اعتذاره لمدربه ديمتري داقيدوفيتش على سوء سلوكه ! اثناء معسكر الفريق، وقال: «كان الخلاف بسيطاً ولم اكن اظن بأنه سيبعدني عن مباراة الوصل... اعتذرت لديمتري واعتبرت ان الامر انتهى». وكان بهجا تعمد مخالفة تعليمات ديمتري ولم يتقيد بالبرنامج الغذائي واصر على شرب المياه الغازية ما اثار حفيظة المدرب الذي طلب منه مغادرة المعسكر، فما كان من بهجا الا ان قذفه بقارورة الماء التي كانت معه! يذكر ان بهجا ابعد عن صفوف منتخب بلاده المغرب مراراً بسبب سلوكه وكانت المرة الاخيرة عندما طرده مدرب المنتخب المغربي هنري ميشال من المعسكر قبل كاس العالم الاخيرة في فرنسا.

مباراتا اليوم

وتستانف اليوم مباريات المجموعة الثانية الاكثر اثارة بلقاء بين الشباب السعودي والرفاع البحريني متصدر المجموعة. ويامل الشباب في تحقيق اول فوز له في البطولة بعد تعادله في مباراته الاولى امام تلمسان الجزائري وليضمن حظاً في المنافسة القوية على انتزاع بطاقة التاهل الى الدوري النصف نهائي. ويخطط مدرب الشباب البرازيلي هيلو لانقاذ فريقه من التعثر خصوصاً انه يتوقع دفاعا حصيناً من الرفاع الذي سيبحث عن التعادل امام اندفاع الشباب وحاجته الماسة لنقاط المباراة جميعها.

ويعول هيلو كثيراً على فؤاد انور وعبدالله الشيحان والانغولي اكوا في تحقيق نصر مهم يبعد الفريق عن الدخول في حسابات معقدة. وفي المقابل فإن مدرب الرفاع لن يغامر كثيراً في التحرش بإمكانات خصمه القوي وسيحاول ان يتفادى الخسارة على الاقل خصوصاً ان التعادل امام الشباب سيفتح له طريقا اقرب للعبور الى الدور الثاني. ويخشى ميكايل ان تتسرب الثقة الزائدة الى نفوس لاعبيه وان ينعكس ذلك على ادائهم. ويعتمد الرفاع على جهود خميس ومرجان عيد وطلال يوسف وزياد فيصل.

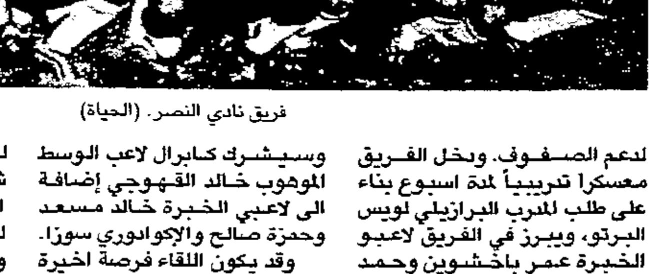
وفي الشق الثاني من منافسات اليوم، يصطدم الافريقي التونسي حامل اللقب بقوة تلمسان الجزائري، وتكمن اثارة المباراة في انه لا غنى لكل منهما عن الفوز.

٤ لقاءات اليوم في بطولة السعودية

النصر والاتفاق فى المواجهة الأقوى

□ الرياض، جدة - عائض الحربي، «الحياة»

تستهل اليوم الجولة الثانية من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي الممتاز) باربعة لقاءات. وتتصدر فرق النصر والهلال والوحدة والنجمة الترتيب بعد الجولة الأولى التي شهدت تسجيل ثمانية أهداف من دون ارتقاء في المستوى.



فريق نادي النصر. (الحياة)

النصر مرشح لتخطي الاتفاق

ويسعى النصر الى رفع رصيده الى ٦ نقاط وهو الذي فاز في اولى مبارياته خارج ارضه على الطائي بهدفين، ولم يلعب الاتفاق في الجولة الأولى لتاجيل مباراته مع الاتحاد الذي يستضيف البطولة العربية للأندية.

وتصب الترشيحات في خانة النصر الذي سيفتقد لخدمات اثنين من لاعبيه المؤثرين هما ابراهيم العيسى واحمد النصيب الموقوفان بسبب البطاقات التي في حوزة كل منهما. كما ان الدولي ابراهيم ماطر ما زال بعيداً عن الفريق بسبب الإصابة التي تعرض لها في كاس الخليج، لكن هذا النقص قد لا يؤثر على فريق كبير كالنصر. وشهدت تمارين الفريق في الأسبوع الماضي تركيز مدرب الفريق البرازيلي سانتوس على اللاعب فهد الهريفي للمشاركة منذ بداية المباراة، كما ان الفرصة سانحة لنجم منتخب الشباب السعودي بدر الحقباني للعب، وسيحتفظ سانتوس بالسنغالي فيكتور الى جانبه في خط الإحتياط وسيدفع به كما فعل في مباراة الفريق السابقة امام الطائي إذا دعت الحاجة. وسيكون المدافع مصطفى ادريس صاحب الفرصة الأكبر للعب بديلاً للموقوف عبد العزيز المليقي، وسيقود المهاجم الدولي السابق محيسن الجمعان هجوم الاصفر الى جانب الوجه الجديد ماجد الدوسري.

وعلى الجانب الإتفاقي سيكون وجود الدوليين المدافع احمد خليل والمهاجم على الفهيد ضرورياً لدعم الصفوف. ودخل الفريق معسكرا تدريبياً لمدة اسبوع بناء على طلب المدرب البرازيلي لويس البرتو، ويبرز في الفريق لاعبو الخبرة عمر باخشوين وحمد الدبيخي وسمير هلال وسيتكفل الحارس فؤاد المقهوي بالذود عن المرمى.

الأهلي يطمع في كرم الطائي

في حائل يحل الاهلي، الذي تنازل عن دخل المباراة، ضيفاً على الطائي في لقاء يتوقع ان يحفل بالكثير من المفاجآت. ذلك ان الاهلي خرج للتو من خسارة غير متوقعة بلاعبيه الدوليين امام الوحدة ١-٢ في الجولة الاولى، وخسر الطائي على ملعبه امام النصر بهدفين.

وتمثل المباراة تحدياً كبيراً لمدرب الاهلي البرازيلي كابرال الذي اتهمه الاهلاويون بعد مباراة الوحدة بالتخبط، واذا استمر على اللعب بنفس اسلوب المباراة السابقة فسيخسر او سيتعادل في احسن الاحوال. وسيستفيد الفريق من خدمات الدوليين عبدالله سليمان ومحمد شليه ومازن بصاص في حين سيغيب الدوليان ابراهيم سويد لاصابته وحسين عبدالغني لتاثره نفسياً من اعتداء بعض جمهور الاهلي عليه عقب الخسارة امام الوحدة.

وسيشرك كابرال لاعب الوسط الموهوب خالد القهوجي إضافة الى لاعبي الخبرة خالد مسعد وحمزة صالح والإكوادوري سوزا.

وقد يكون اللقاء فرصة اخيرة لمدرب الطائي الهولندي روب الذي فشل في تجاوز المركز الاخير ضمن المجموعة الثانية من مسابقة كاس الاتحاد السعودي.

وستعزز عودة الحارس محمد الدعيع الى مرمي الطائي من قوته، لكن الفريق سيفتقد الى خدمات النيجيري يحي جاكو الموقوف ببطاقة حمراء. ويبرز في الفريق فواز القبلان وصالح الصقري.

مواجهة صعبة تنتظر الهلال في هجر

وسيجد الهلال حامل اللقب صعوبة كبرى في تجاوز فريق هجر الذي يلعب على أرضه وبين جماهيره الكثيفة. ونتائج الفريقين في مسابقة كاس الإتحاد مؤخراً تثبت هذا التوجه. ذلك ان الفريقين تعادلا مرتين فيها. وقياساً بالمستوى الذي قدمه الهلال في المباراة الإفتتاحية امام الانصار فإن انصار هذا الفريق العريق يضعون ايديهم على قلوبهم خوفاً من تكرار سيناريو كاس الإتحاد وذكرياته السيئة.

وسيتيح مدرب الهلال السعودي خليل الزياني الفرصة للاعب الوسط نواف التمياط بعد شفائه من الإصابة، كما ان الفرصة متاحة لعبدالله الجمعان للمشاركة بديلاً للنيجيري موني، وسيلعب المدافع الدولي أحمد الدوخي بديلاً للنزهان، وتاكدت مشاركة الزامبي اليجا ليتانا من بداية المباراة، وسيقود سامي الجابر هجوم الفريق الأزرق.

من جهته ابدى مدرب هجر البرازيلي ميريدنيا تخوفه من الفريق المنافس وتمنى ان تتكرر النتيجة التي حققها فريقه في كاس الإتحاد. ويعتمد هجر على عبدالمنعم الخاتم هداف الفريق والبرازيلي فيكتور.

كفة الوحدة راجحة على الانصار

وتشير كل الدلائل الى ان فريق الوحدة ماض الى إضافة ثلاث نقاط أخرى. ولا يزال لاعبو الفريق يعيشون نشوة الفوز على فريق الأهلي، وسيقود الدولي عبيد الدوسري هجوم فريقه ويساعده حامد مشحن وهما يمثلان القوة الضاربة ومن خلفهما المغربي بن ذهبية وحاتم خيمي. في المقابل، يسعى فريق الأنصار الى الخروج من آثار الهزيمة امام الهلال وستشهد صفوفه عودة المهاجم موسى صالح. ويبرز في الفريق عمرتي والحارس عمر ادريس.

AL HAYAT

الحيـاة

الاحد ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ٣ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٤٦

AL HAYAT SUNDAY 22 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13046



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر/ العصر - نزار قباني:

- بيـــروت... وانتِ على صدري

شيء لا يحـــــدث إلا في الرؤيا

من يوم تلاقينا فيها

صـــارت بيــروت... هي: الدنيا!!

● ● ●

● عندما انسلّت الطائرة في طيات السحب، وتمدد جناحها في اجواء الفضاء وهي تحملنا من جدة/ عروس البحر الاحمر، الى من غنّت لها «فيروز» منادية: يا مينا الحبايب... يا بيروت: تذكّرت عبارة مخملية طرزها الحبيب الغائب/ الحاضر، الشاعر نزار قباني رحمه الله عن الشعب اللبناني، وقد شكّلها كما حبات لؤلؤ، فقال:

- «إن الشعب اللبناني ليس بطبيعته شعباً مقاتلاً بالفطرة، كالهيكسوس، والفايكنغ، والجرمن، والمغول والتتار والاتراك.. انه شعب: جبران خليل جبران، وإيليا ابي ماضي، وميخائيل نعيمة، وخليل مطران، والياس ابي شبكة، وبشارة الخوري، وامين نخلة، وشحرور الوادي، وسعيد عقل، وعاصي الرحباني.. شعب مصنوع من: بحّة الناي، وضوء القمر، وكبرياء المواويل، وعنفوان الدبكة.. لا من اسلحة الميليشيات وبنادق القناصين»!!

فماذا يمكنني ان اقول، او حتى «أغني» في لحظات دخولي الى لبنان، بعد هذه العبارة الفياضة بنغم الحب للبنان، وبوصف العاشق لبلد احتضنه في زهوة العمر؟!

غير قادر - بالطبع - على بذر غرسة شعر.. فكل أحاسيسي الآن تختلط بالبذرة والغرسة، وتذوب في تربة الارز، وكل «رؤاي» تحولت بالنظرة الاولى الى ما حولي الآن في «جونية» فقط الى: دبكة، وموّال، وميجانا!

- وقلت: هذا وطن يزدهر بالسلام، ويتفتح بالحب، ويكبر بالفرح!

● ● ●

● ولكن.. عَبَر «خاطر» حرصت ان لا يطول مقامه في تهني وذاكرتي، ولكنه انبعث من سطور تلكات في ذاكرتي منذ قرأتها على صفحات «الحياة» ضمن تصريح او تحليل كتبه الدكتور «ميقاتي».. ادلى فيه بآراء او «وقفات» تستدعي بعض الاسئلة، ومنها قوله:

- «ان السلام الذي تنعم به البلاد حالياً - لبنان - مفيد جداً لأطباء النفس، فقد منحنا الوقت اللازم كي نركز اكثر على حالات مرضانا، وان نكون اكثر حذراً في تشخيص المرض».

صحيح.. السلام مفيد لكل المجتمعات، لأنه الامن والاستقرار.. وهذه الميزة لا تريدها اسرائيل لجيرانها، ولا تريدها الدول الكبرى الا لمجتمعاتها!

وتتجلى عبارة اخرى للدكتور «ميقاتي» لا بد ان تدفع من يقرأها للتلفت في كل الاتجاهات.. وهو يقول: «يتفق الاطباء النفسانيون على ان النساء اكثر عرضة للاصابة بالاكتئاب من الرجال في لبنان»!

لماذا يا طبيب «ميقاتي».. اقصد: لماذا تجعلنا نتلفت، ونتفحص وجه كل امرأة نصافحها او نقف بجانبها لنتأكد (خلوها) من الاكتئاب.. وانت - سيد العارفين - ان المرأة بدون اكتئاب.. وردة تعبق، فكيف اذا امسيت بالاكتئاب؟!!

لم يقل لنا الطبيب: وماذا يحدث للرجال بعد ان تتحقق اصابة النساء بالاكتئاب، وكيف يتصرفون ويتعاملون معها؟!

يا عمي.. لماذا للمرأة «اللبنانية» بالذات تكتئب، الا اذا استثنينا للمرأة في الجنوب المحتل؟!

المرأة اللبنانية: زارعة للابتسامة.. غارسة للحلم في أصص التعبير عن جمال الحياة.

المرأة اللبنانية: تبلور «المشهد» الانساني بومضات من لماحيتها ونضجها المعرفي.. فهي التي تدفع الرجل الى استنباط الدهشة من لفتة تغمر بها وجهه.. وهي التي تدخل الرجل - لو ارادت - الى سؤال يحيره بين المفرد والمثنى فيما بينهما!!

و... وأحسب ان التأمل سيطول على امتداد لبنان الأرز!!

عبدالله الجفري

وزراء الثقافة العرب أقروا "عقداً للتنمية الثقافية"

□ تونس - رشيد خشانة

■ وافق وزراء الثقافة العرب امس على انطلاق «عقد عربي للتنمية الثقافية» (١٩٩٨ - ٢٠٠٧) يتزامن مع «العقد العالمي» الذي اعلنته اليونيسكو في وقت سابق من العام الجاري. وسيساعد «العقد» الذي اقره المؤتمر الحادي عشر لوزراء الثقافة العرب الذي انهى اعماله امس في الشارقة، في اطلاق مشاريع نموذجية تكرس التكامل بين روافد الثقافة العربية مع مراعاة الخصوصيات المحلية في إطار «الخطة الشاملة للثقافة العربية» التي وضعت في العام ١٩٨٥. ووضع المؤتمر الحادي عشر، الذي بدأ اعماله اول من امس تحت شعار «مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين» وقدمت فيه دراسات واوراق اعدها خبراء وعلماء عرب في مواضيع تتصل بمستقبل الثقافة في ظل العولمة.

وقال المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الاليكسو» محمد الميلي لـ«الحياة» إن اعلان «العقد العربي للتنمية الثقافية» يدشن مرحلة ثالثة في مسار العمل العربي المشترك على الصعيد الثقافي، إذ طغى على المرحلة الأولى من مؤتمرات وزراء الثقافة (١٩٧٦ - ١٩٨٦) السعي لترسيخ التقاليد الثقافية القومية وجعل الثقافة عنصراً مركزياً بين عناصر التنمية في العالم العربي، فيما ركزت المرحلة الثانية (١٩٨٧ - ١٩٩٧) على تطوير التبادل الثقافي بين البلدان العربية وكذلك بينها وبين بلدان العالم، وفي هذا السياق وضعت «الخطة الشاملة للثقافة العربية» في العام ١٩٨٥ والتي شكلت انعطافاً في تحييد العمل الثقافي العربي عن النزاعات السياسية.

"الفياغرا" تخلط الأخضر والأزرق في عيون الطيارين

■ باريس - أ ف ب - بين ابرز الآثار الجانبية لحبوب الحبة الزرقاء «الفياغرا» التي غطت شهرتها العالم، الخلط الذي تسببه بين الالوان خصوصاً مشتقات الاخضر والازرق التي تعتبر اساسية بالنسبة للطيارين.

واوضح اخصائي الطب العام الدكتور كريستيان كوربي من مستشفى بيرسي في ضاحية كلامار الباريسية لوكالة فرانس برس ان «مشتقات الازرق والاخضر هي اكثر الالوان التي تستخدمها شركات الطيران في مقصورات القيادة خصوصاً اثناء الليل وفي الاحوال الجوية السيئة».

واضاف «ان دراسات سريرية قام بها باحثون اميركيون في احد مختبرات مدينة ليل بشمال فرنسا لتحليل الآثار السامة لعقار فياغرا، اكدت ان هناك آثاراً جانبية في الرؤية خلال الساعتين اللتين تليان تناول العقار تتمثل في الخلط بين اللونين الازرق والاخضر». وتابع ان «الدراسات في هذا الاطار مستمرة خصوصاً على الملاحين الذين اكد معظمهم انهم يرون بشكل مختلف بعد تناول الفياغرا».

واشار الى ان الفياغرا يمكنها ايضاً ان تخفف من التنبه الكامل الذي تتطلبه قيادة الطائرات كبيرة كانت ام صغيرة».

جمعية للسينمائيين والتلفزيونيين في دول مجلس التعاون

□ الشارقة - «الحياة»

■ اقر الوزراء والمسؤولون عن الشأن الثقافي في دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماعهم الاخير في الكويت دعم اشهار «جمعية السينمائيين والتلفزيونيين» في دول المجلس.

وتعتبر الجمعية الجديدة تطوراً للجنة التأسيسية للسينما في دول المجلس التي يرأسها المخرج السينمائي عبدالله المحيسن الذي عرض على الأمانة العامة لمجلس التعاون فكرة ضم التلفزيونيين الى السينمائيين بحكم ان غالبية خريجي السينما الخليجيين يعملون في اجهزة التلفزيون في دولهم وبحكم التجانس بين السينما والتلفزيون.

ومن المنتظر ان يتم اشهار الجمعية خلال انعقاد مهرجان تلفزيون الخليج السادس في دولة البحرين في اوائل شهر آذار (مارس) المقبل.

□ الممثلة جينا الفمان تزداد شهرتها مع دورها الرئيسي في البرنامج التلفزيوني الأميركي الضاحك «دراما اند غريغ». (ريكس)

الرباط: السجن ١٠ سنوات لشرطي و٧ سنوات لمعلّم اغتصب تلميذات

□ الرباط - «الحياة»

■ في خطوة هي الأولى من نوعها في تاريخ القضاء المغربي، قضت محكمة في الرباط على احد افراد الشرطة المغربية بالسجن ١٠ سنوات بتهمة الاعتداء على مواطن مغربي في مقر عمله. ورات المصادر في تشديد العقوبة على الشرطي اداة لمنع تكرار عمليات الاعتداء التي تطاول المواطنين العزل. وكان الشرطي اعتدى على احد المواطنين اثناء مزاولته عمله اصيب بسببها هذا الاخير بجروح بليغة.

الى ذلك، دانت محكمة في الدار البيضاء مدرساً بـ ٧ سنوات سجناً بتهمة اغتصاب تلميذات قاصرات. وكان المدرّس ٤١ عاماً وهو اب لولدين متهم باغتصاب فتيات لا تتعدى اعمارهن سبع سنوات في قضية اثارت جدلاً واسعاً، وتعود القضية الى ايار (مايو) الماضي حين كشفت الفتيات عن الممارسات التي تعرضن لها، واعتقل المتهم بعد تقديم آباء ست تلميذات شكاوى جاء فيها انه «مارس افعالاً شاذة عليهن» لكن المعلم ظل ينكر التهم المنسوبة اليه حتى النطق بالحكم، وقال ان الشكاوى المقدمة تستهدفه ولا ترتكز على اثباتات، وزاد انه ضحية مؤامرة وانه «كان يعمد الى تقبيل الفتيات فقط لكسبهن وتشجيعهن على العمل».

٢٨ ألف دولار في مقابل دخول غير شرعي الى الولايات المتحدة

■ واشنطن - أ ف ب - اعلنت السلطات الاميركية اول من امس الجمعة كشف شبكة كبيرة للهجرة غير المشروعة سمحت بإدخال ١٢ الف شخص بطريقة غير قانونية الى الولايات المتحدة منذ العام ١٩٩٥ غالبيتهم من الهند.

وافادت وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو «انها اكبر منظمة للهجرة غير الشرعية تكشف في الولايات المتحدة».

وغالبية المهاجرين يأتون من ولاية غوجارات الهندية والبقية من باكستان وافغانستان وسورية.

واوضح المسؤولون الاميركيون ان هؤلاء الاشخاص كانوا يضطرون الى دفع ما بين ٢٠ الى ٢٨ الف دولار لإدخالهم الولايات المتحدة.

عيون وآذان

يحدث أحياناً ان احتفظ بقصاصات من الأخبار لمتابعة مواضيعها بنفسي، ثم تأتي اخبار اخرى اهم منها فتضيع الاخبار الاقل اهمية في الزحام.

في الاسبوعين الاخيرين لم تترك مفاوضات مزرعة واي والازمة مع العراق فرصة لأخبار كثيرة كانت تستحق متابعة جادة او عابرة في الاحوال الطبيعية. ورميت بضع عشرة قصاصة في سلة المهملات بعد ان فات وقتها، الا انني توقفت عند قصاصات اخرى، خصوصاً تلك التي اجريت اتصالات اولية في شأنها، وحصلت على معلومات اضافية عنها. هذه القصاصات تستحق نظرة متأخرة اليها:

● كان تحقيق «الصنداي تلغراف» عن تعذيب الشرطة اقباطاً في قرية مصرية واغتصاب بعضهم بنيناً. وإذا كانت تفاصيله صحيحة فلنا لا اعرف مصر والمصريين.

ذلك التحقيق اطلق تحقيقات واخباراً وتعليقات لا تزال تترى، وشنت الحكومة المصرية حملة مضادة شملت اعلانات في الصحف الاجنبية بعنوان «رسالة من المسيحيين في مصر».

الحملة المضادة مبررة، ولكن افضل منها لو انها تزامنت مع اعلان الحكومة المصرية تحقيقاً مستقلاً في مزاعم الجريدة اللندنية، فنتائج مثل هذا التحقيق تظل افضل رد على محاولات تشويه سمعة مصر.. يعني اذا لم يقع حادث ارهابي منذ سنة فلا بد ان يقع شيء آخر لمعاقبة مصر على مواقفها المعروفة.

● انقسم الناس بين مؤيد لكازينو الواحة في اريحا ومعارض له. وهذا الانقسام ليس وقفاً على الفلسطينيين، بل يشمل الاسرائيليين ايضاً، فقد كان افتتاحه اول موضوع يتفق عليه الطرفان، فنصف يعارض ونصف يؤيد.

المعارضة الفلسطينية مفهومة الدوافع، فمع ان دخل الكازينو تجاوز ٢,٥ مليون دولار في اليوم للسلطة الوطنية نصيب كبير منها، الا ان الاعتبارات الدينية والاجتماعية تظل طاغية.

اما الاسرائيليون فيعارضونه لأنهم بين أول مقامرين في العالم. وكنت مرة قرأت دراسة عن إدمان يهود نيويورك على القمار، فسائق التاكسي اليهودي يجمع غلته آخر النهار، ويقود سيارته الى اتلانتيك سيتي ليقامر بها، ثم يعود خالي الوفاض الى زوجته واولاده.

وقد زار كازينو الواحة حتى الآن اكثر من ٣٣ الفاً كلهم تقريباً من الاسرائيليين، ما دعا النائب مائير شتريت، زعيم ليكود في الكنيست، الى المطالبة ببناء كازينو في اسرائيل، حتى لا تذهب اموال اليهود الى الفلسطينيين... والنمساويين الذين بنوا كازينو اريحا ويديرونه. الا ان الاحزاب الدينية الاسرائيلية ترفض ذلك بشدة.

● تركت احدى الزميلات على مكتبي، خلال سفري، خبراً احاطت اسماً فيه بدائرة بقلمها.

الاسم هو ياسر الخازن وهذا زعم انه الشيخ عمر الميرغني، فنزل في اشهر فنادق لندن، وبلغ حجم فواتيره ٢٤ الف جنيه استرليني قبل ان يكتشف انه وزملاء له محتالون صغار ومفلسون.

ياسر الخازن سوداني، وبالتالي لا علاقة لي به البتة، وهو انتحل اسم الميرغني، وهذا ايضاً اسم سوداني معروف. ويبدو ان زملاءه سودانيون مثله، ما يرفع الشبهة مرة اخرى، لأن من آل الخازن من وصل الى مصر، غير انني لا اعرف احداً منهم في السودان.

● الدكتورة ايرين كاسوريا تستحق تحقيقاً مطولاً في اي جريدة فهي الطبيبة النفسية التي عالجت مونيكا لوينسكي منذ ايام المراهقة، وكانت تعرف عن علاقتها بالرئيس كلينتون.

أوراق المحقق كنيث ستار تظهر ان الدكتورة كاسوريا حاولت اقناع مونيكا لوينسكي بوقف العلاقة، بل حاولت افهامها ان العلاقة ستنتهي. الا ان الدكتورة هذه مؤلفة كتاب «الفتيات الطيبات يفعلن (تقصد ممارسة الجنس) والآن انت تستطيعين ذلك».

ولم اقرأ الكتاب، غير ان الذين قرأوه يصرون على انه يشجع الشابات على ممارسة الافعال نفسها التي مارستها مونيكا مع بيل، ويعتبر ذلك من حق المرأة الاميركية في عصر تحررها.

على هامش ما سبق قرأت تحقيقاً خلاصته ان الاميركيين ينفقون في السنة ثمانية بلايين دولار على المواد الخلاعية التي لن ندخل في اي تفصيل عنها هنا، وان الجامعات الاميركية تتنافس على تعليم «مواد الفحش»، وهناك اساتذة جامعيون يعلمون المادة، كما ان مؤتمراً للمادة الخلاعية او الفاحشة في وقت سابق من هذه السنة ضم ٥٠٠ اكاديمي وعالم نفس وعالم سلالات وخبراء سينما ومسرح برعاية جامعة ولاية كاليفورنيا، وكان موضوعه «الاثارة الجنسية والتعديل الأول للدستور». في مثل هذا المناخ ليس عجيباً ان يفرخ المجتمع الف مونيكا او مليون مثلها.

● الشهر الماضي قتل شاب فلسطيني في بغداد اربعة عراقيين منهم يهوديان اثنان. وعندما حققت وسائل الاعلام الاجنبية في الموضوع اكتشفت انه لم يبق في بغداد سوى ٦٠ يهودياً عراقياً، قالوا جميعاً ان الدولة تعاملهم معاملة حسنة. ولم يجد الصحافيون الاجانب طلباً عند يهود بغداد سوى الرغبة في السفر للعلاج، فاكثرهم متقدم في السن ومريض.

ما لفت نظري في الموضوع كله هو اصرار الجميع على ان النظام يعاملهم معاملة حسنة، فهي أول مرة اسمع فيها ان هناك في العراق من يعامل معاملة حسنة.

جهاد الخازن

ماجدة الرومي وأوركسترا القاهرة السمفونية: علاقة مميزة

□ القاهرة، بيروت - حبيب يونس

■ ثمة علاقة مميزة تتجه الى التكامل بين المطربة اللبنانية ماجدة الرومي وأوركسترا القاهرة السمفونية التابعة لدار الاوبرا. علاقة لم تأت مصادفة، بل هي وليدة المنطق والواقع.

قبل عامين، دعيت ماجدة الى المشاركة في مهرجان الموسيقى العربية وصاحبتها الأوكسترا السمفونية بقيادة الدكتور مصطفى ناجي... «فكانت نقطة تحول في مسيرتي الفنية» كما قالت لـ«الحياة» وكما اعلنت اخيراً في مسرح «شاتو تريانو» في بيروت خلال تقديمهما معاً حفلة خاصة ضمنتها باقة من قديمها والجديد.

واستمرت العلاقة مذذاك (حفلات عدة في دار الاوبرا، آخرها قبل أسبوعين دعيت اليها «الحياة» وعلى مسرح اقيم خصيصاً في مقر القوات الجوية المصرية في حضور الرئيس حسني مبارك وكبار المسؤولين المصريين)، وستستمر، واحدث اطلالة مشتركة سيستضيفها مسرح «فوروم دي بيروت» بعد يومين، لمناسبة يوم استقلال لبنان.

فصوت ماجدة الأوبرالي المتفجر قوة، المفعم حناناً، الضارب عمقاً، والمحلّق امتداداً، جعل مرة شاعراً يقول فيها وفيه «هي وهج الصوت حين الصوت نار»، وهو، في اختماره بالنضج بعد أربعة وعشرين عاماً في عالم الغناء والفن الراقيين، كانت تنقصه فرقة موسيقية توافق ابعاده وتجاريها، وتقربه اكثر من عالمية ليست ماجدة ببعيدة عنها، هي التي استضافتها مسارح عالمية كبرى، واطلقت عليها صحف عالمية لقب «صاحبة الصوت الكريستال»، ونكّرت صحفاً فرنسية بإديت بياف.

والأوركسترا السمفونية المصرية الحديثة النشأة، والمفتوحة امامها بإمكانات معتبرة مجالات محاكاة الفن العالمي، والقادرة على مصاحبة ابرز المغنين الكلاسيكيين او عزف اصعب المقطوعات العالمية، والجامعة عازفين مصريين وروس واوكرانيين بارعين، فرقة طموحة، وتحاول بقيادة الدكتور ناجي الا تكون لجمهور نخبة فحسب... إذ من قال إنها (النخبة) وحدها، دون عامة الشعب، تحب الفن الراقي؟ فكيف إذا اختارت لميدانها الواسع فارسة بارعة كماجدة الرومي؟

ثم أن «ريبرتوار» ماجدة (من اسطوانة «كلمات»، الى جديدها «احبك وبعد»، مروراً بـ«ابحث عني»، ورسائل، واغاني والدها الراحل حليم الرومي الميلوديّة بامتياز) غني الى درجة تغري فرقة سمفونية بأن تعزفه، بعدما أعاد المؤلف الموسيقي المصري الدكتور جمال سلامة كتابة معظمه سمفونياً. وعندما تستمع اليها تغني بمصاحبة الأوركسترا السمفونية، تحسها في حال تأمل وسعادة ونشوة لم تعهدها فيها من قبل، تغني وكأنها لا تغني وتترع المسرح فرحاً وبهجة، ويعانق صوتها كل هتاف وإعجاب، في اتحاد يكاد يبلغ حد التماهي.

مرة، ليس من زمن، نقل مسؤول مصري كبير الى الدكتور ناجي عتباً من مطربين ومغنين عرب ومصريين، لمصاحبة اوركستراه ماجدة وحدها دونهم. فأجابه من دون إحراج أنها وحدها، دونهم، حتى الآن، مؤهلة لإطلالة كهذه.

● أقام السفير خالد النصر التركي مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف مأدبة عشاء تكريماً لوزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه، الذي يرأس وفداً لمواصلة المفاوضات الرامية لانضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية.

● أقام القائم بالأعمال السعودي في تونس السيد ابراهيم العقاد مساء اول من امس حفلة عشاء على شرف الأمير فيصل بن فهد في دارة السفارة في ضاحية قمرت.

● لمناسبة احتفالات سلطنة عمان بيومها الوطني الـ ٢٨ اقام السفير المندوب الدائم للسلطنة فؤاد بن مبارك الرضائي حفلة استقبال في مقر الامم المتحدة حضرها الامناء المساعدون للامين العام وسفراء الدول المعتمدة ولفيف من اعضاء السلك الديبلوماسي والقنصلي. وفي بيروت أقام السيد محمد بن خليل الجزمي القائم باعمال سفارة السلطنة بالإنابة احتفالاً في المناسبة في فندق رويال بلازا - الروشة حضره سياسيون وديبلوماسيون واعلاميون.

● في حفلة اقيمت مساء اول من امس في فندق سميراميس انتركونتننتال في القاهرة، قلد السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري كلاً من السيد عبد الله العطية محافظ بنك قطر المركزي، والشيخ صالح كامل رئيس مجموعة «دلة البركة» والسيد رياض سلامة محافظ بنك لبنان المركزي، وسام ودرع الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية لمناسبة ١٠ اعوام على تأسيسها.

● اقامت السفارة السورية في الكويت حفلة كبرى في مناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للحركة التصحيحية، وتقدم الحضور السفير السوري الدكتور مصطفى الحاج علي.

● كرّم وزير الإعلام اللبناني باسم السبع المشاركين في المؤتمر السادس والعشرين لاتحاد وكالات الأنباء العربية الذي يعقد في بيروت، بعشاء اقامه في مطعم «برج الحمام» في برمانا ليل اول من أمس.

● يقيم معهد العالم العربي اليوم الاحد الساعة الثالثة بعد الظهر ندوة عنوانها «نظرة على السينما اللبنانية» بحضور المخرجين: برهان علوية، جوسلين صعب، فيليب عرقتنجي، رندة الشهال-صباغ، زياد الدويري، جان كلود قدسي، بهيج حجيج، اولغا نقاش، هشام الجردي، اكرم زعتري، سمير حبشي، جورج نصر.

● يقيم «نادي الكتاب العربي» في الأمم المتحدة في جنيف لقاء مساء غد الاثنين مع الروائية اللبنانية هدى بركات.

● منحت جامعة افريقيا العالمية السيد احمد هائل سعيد رجل الأعمال اليمني ونائب رئيس مجلس الادارة في مجموعة شركات هائل سعيد انعم درجة الدكتوراه الفخرية تقديراً لانجازاته.

● احتفلت الزميلة هناء كريّم (من اسرة «الحياة» مكتب بيروت) بخطوبتها على السيد خالد يحيى في حضور الأهل والاصدقاء.

قصة الحضارة السورية بـ"الصوت"

□ دمشق - «الحياة»

■ قدمت مجموعة من الفنانين العرب مساء امس العرض الثاني للعمل الفني «الصوت» الذي يحكي بمشهدية تعبر بالكلمة وحركة الجسد والاغنية والموقف الدرامي عن الحضارة السورية ووقوف الانسان ضد الاطماع الخارجية.

«الصوت» افتتحت مساء اول من امس في مسرح «قصر المؤتمرات» في حضور رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي ووزير الاعلام الدكتور محمد سلمان وعدد من المسؤولين والمهتمين لمناسبة الذكرى الـ ٢٨ لـ«الحركة التصحيحية».

ومن بين الفنانين الذين شاركوا في المسرحية الغنائية: رغدة، منى واصف، صباح الجزائري، سلاف فواخرجي، عبدالرحمن آل رشي، اسعد فضة، رفيق السبيعي، سلوم حداد، رشيد عساف وآخرون، اضافة الى فرقتي «ناصر ابراهيم للفنون الشعبية» و«عبدالله بيطار للفنون الشعبية».

وكتب «الصوت» الفنان اللبناني جورج كفوري واشرف على الدراما السوري محمود عبدالكريم واخرجها مسرحياً مروان الرحباني وتلفزيونياً بسام الملا. ووضع الالحان نور اسكندر بمشاركة مروان وغدي الرحباني.

٢٤٦ بليون دولار تعويضات شركات التبغ لإيذائها مواطنين اميركيين

■ واشنطن - أ ف ب - اعلنت كريستين غريغوار المدعية العامة لولاية واشنطن ان مشروع الاتفاق بين مختلف الولايات الاميركية وشركات انتاج التبغ حول التعويضات عن الامراض والمشكلات الصحية الناجمة عن ادمان التدخين حصل على موافقة الولايات الـ ٤٦ المعنية.

وقالت غريغوار التي تتولى المفاوضات حول هذا الاتفاق مع شركات انتاج السجائر ان على منتجي التبغ التوقيع بدورهم غداً الاثنين على هذا الاتفاق. وبموجب الاتفاق يوافق الصناعيون على دفع تعويضات بقيمة ٢٠٦ بلايين دولار على مدى ٢٥ عاماً لقاء جميع الملاحقات القضائية المرفوعة على هذه الشركات بسبب الامراض والمشكلات الصحية الناجمة عن ادمان التدخين.

ولا يشمل هذا الاتفاق جميع الولايات الاميركية الخمسين نظراً الى ان اربعاً منها (ميسيسيبي وفلوريدا وتكساس ومينيسوتا) قامت بالفعل بتسوية هذه المشكلة مع الشركات المنتجة للتبغ امام القضاء وحصلت هذه الولايات على ٤٠ بليون دولار تعويضاً.